

عنوان البيان وبيان الأذهان
في
مجموع نصائح وحكم

işaret



عنوان البيان وبستان الأذهان

في

مجموع نصائح وحكم

المؤلف

العالم العلام الحبر البخري الفهامة شيخ الإسلام وقدوة الأنام
الشيخ عبد الله الشبراوي رحمة الله تعالى ونفعنا به، أمين
(ت: ١١٧١ هـ / ١٧٥٧ م)

حققه وضبطه وعلق عليه
د. مصطفى آيدن

إسطنبول 2018

İŞARET YAYINLARI: 237

Araştırma - İnceleme

Eserin Adı

Unvânu'l-Beyân ve Bustânu'l-Ezhân
fi Mecmû'i Nesâih ve Hikem

Yazar

Dr. Mustafa Aydin

Editör

Prof. Dr. Hüseyin Elmali

1. Baskı: İstanbul, 2018

© İşaret Yayınları

Yayın Yönetmeni

Dr. İsmet Uçma

Mizanpaj

DBY Ajans

Kapak Tasarımı

Yunus Karaarslan

Baskı-Cilt

Şenyıldız Yay. Matbaacılık Ltd. Şti.

Gümüşsuyu Cad. İşık Sanayi Sitesi No: 19/102

Topkapı / İstanbul Tel: 0212 483 47 91-92

(Sertifika No: 11964)

ISBN 978-975-350-371-6

Sertifika no: 15826

Mizanpaj programı: InDesign

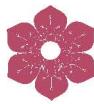
Karakter: Traditional Naskh

Metin: 14/20 pt. *Dipnotlar:* 11/18 pt.

İŞARET YAYINLARI

Hobyar Mah. Ankara Cad. Ünal Han No: 21/1
34110 Cağaloğlu / İstanbul

Tel: +90 212 519 17 28 - 528 30 63 Faks: +90 212 528 30 59
isaret@isaretyayinlari.com.tr • www.isaretyayinlari.com.tr



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُشكّل الأدب العربي الإسلامي بشقيه المنشور والمنظوم، المخزن^١ الفكري والثقافي للأدباء والشعراء والعلماء والخطباء والنقاد؛ فليس لأي واحد من هؤلاء الاستغناء عما ورد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والأثار الواردة من الصحابة – رضي الله عنهم – والحكم والأمثال والحكايات التي تناقلتها العرب عبر الأجيال. ولذلك تتبّعه فريق من المصتفيين العرب إلى ضرورة جمع هذه النصوص وحفظها من الضياع، لما لها من قيمة دينية وثقافية وأدبية وتاريخية وعلمية واجتماعية وسياسية. واهتمام بعض العلماء والأدباء بجمع هذا التراث القيم وعرضه على أجيال العالم الإسلامي ليكونوا لديهم ذوقاً أدبياً ويمنحوا لهم ثقافةً تاريخيةً وعلميةً واجتماعيةً، ليحبّوا الأدب العربي ويستفيدوا من عيونه في حياتهم الدراسية والعلمية.

١ المخزن: اسم مكان من خزان: مستودع؛ حجرة التخزين، مكان لحفظ الأشياء سليمة مدة طويلة.

٢ تتبّه للأمر أو عليه: فطن له أو أذركه.

ومن هؤلاء مؤلف هذا الكتاب عبد الله بن محمد الشبراوي المتوفى سنة (١١٧١ / ١٧٥٨)، هو عالم جليل، من شيوخ الأزهر الكبار، جمع إلى علوم الشريعة والأدب والشعر وفوناً آخرى من العلم، وكان ذا جاهٍ ومنزلةٍ عند رجال الدولة والأمراء، وصار لأهل العلم في مذته رفعة ومهابة، عند الخاص والعام. أما كتابه هذا فهو لوحٌ من عناوين البيان، وروضٌ من بساتين الأذهان، وساحة من النصائح وحكم الزمان... ثقافة وأدب إنساني وإسلامي، جمع فيه المؤلف - رحمة الله - أروع وأهم وأجمل ما وجد من الحكم والأمثال والوصايا، والأشعار وضرائب الأمثال، من الأدب العربي والتاريخ الإسلامي خاصّة، ومن الآداب الإنسانية الأخرى عامة، في موضوعات تهم حياة الإنسان وأخرجه، وأخلاقه ومعاشه، وسلامه وحربه.

وجعل الشبراوي كتابه في سبعة أساليب (أي أبواب) طويلة، وخاتمة، ورتبه على الترتيب في الكمالات الرافعة لذوي المروءات، وفي حفظ اللسان وما يحسن نطقه من الإنسان، وفي وصاية نافعة ومزايا رافعة، وفي الحِضْن على الحُرم والأخْد بالغزم، وفي العَدَرِ مِمَّا يُورثُ الضَّرَرُ، وفي التقويض للقضاء بالتسليم والرضاء، وفي ذمِّ ما يَخْلُقُ به الإنسان من الغُدوان، وختمه بحكم منتشرة، من الاثنين إلى العشرة؛ وأعقب كل فصلٍ بضرِبٍ مثلٍ يُهْرِبُ النقوش ويُدفعُ عن القارئ الملل. والكتاب بهذا الشكل يدخل تحت سلسلة المؤلفات التي عنيت بجمع النصوص الأدبية والأخلاقية، وعقد أبواب جامعة لها، في مكارم الأخلاق والشيم^٢، كالتوكل على الله، واصطنان المعروف، والكرم،

١ أي يثير الدهشة والإعجاب.

٢ الشيم جمع شيء، والشيم: خلق، طبيعة، غريزة وسجنة، خصلة.

وحسن النصيحة، والحلم، والعفو، والوفاء بالعهد، والصدق، والصبر ... وغيرها من الفضائل الأخلاقية، لتكون قدوةً و مضاحاً لمحبي الأدب وللمتأدين، وعنواناً لهم في الوعظ والإرشاد والصحبة والمذاكرة، وتربيّن النفوس وتهذيبها وترويّحها.

ولأجل ذلك عُدَّ هذا الكتاب من كتب الأخلاق ودرس في المدارس في عهد العثمانيين، لأنّه شمل كثيراً من ميزات مكارم الأخلاق والفضائل بثوب أدبي.

ويقوم جهود المؤلف في كتابه على الجمع والتاليف والاختيار، فهو في الغالب يبدأ الباب بالأيات القرآنية الكريمة، ثم بالأحاديث الشريفة والآثار الكريمة، ويتبعها بذكر أقوال الحكماء وأمثال العرب وحكمهم، ثم ما اشتهر من أشعار وحكايات وضرائب أمثال تناسب إلى عنوان الأسلوب (أي الباب) الذي عُقد لها.

وقد كان لنا اشتغال طويل بجمع مثل هذه المجاميع الثقافية الهدافة والبحث عنها، لنثراً ونستفيد منها. وعندما كنت موظفاً في وظيفتي العسكرية في مصر، زرت جامعة القاهرة وجامعة عين شمس وتعرفت على الأساتذة فيهما، وبحثت عن الكتب القيمة في اللغة والأدب ووجدت كتباً كثيرة واشتريتها. وصارت عندي مكتبة خاصة وغنية، وأهديتها فيما بعد إلى مكتبة جامعتنا، "جامعة اسطنبول آيدين" - . وكانت من بين هذه الكتب التي اشتريتها كتب نادرة وقيمة، ومنها كتاب "عنوان البيان وبستان الأذهان .." كان من أحسن الكتب . بالنسبة لنا . في بابه . وكانت نسختها من أصل النسخ التي اطلعت عليها في مصر. لأنّه كان له طبعات مختلفة قديمة في مصر واسطنبول غير محققة، وقارنت بينها مقارنة سطحية وتأكدت أنها أصلّها رغم وجود

بعض الأخطاء والنواقص. وكنت أتمنى أن يكون هذا الكتاب المفيد محققاً ومطبوعاً مع بعض التعليقات الازمة، ليستفيد منه القراء بسهولة ويستفيد منه أيضاً محبو الأدب العربي وطلاب اللغة العربية بجامعةنا "جامعة اسطنبول آيدين" خاصةً وفي الجامعات والمدارس الأخرى في بلدنا عامة، في مادة المتون الأدبية العربية، لأننا رأينا أن هذا الكتاب سيُكتب قراءه ذوقاً أدبياً وسيكون سبباً لحبهم الأدب العربي والإسلامي. وقررنا تحقيق هذا الكتاب بهذه الأمانة^١، وحققناه بمقارنة نسخ ثلاث مطبوعة مختلفة؛ لأننا لم نَعْثُرْ على نسخة مخطوطه له. وهذه النسخ طبعت اثنان منها في مصر و واحدة في اسطنبول.

والنسخة الأولى التي هي كانت في مكتبتي الخاصة - وهي حالياً في مكتبة الجامعة . و هي كانت - كما أشرت سابقاً . من أصح النسخ ولأجل ذلك اتخذتها اصلاً للتحقيق وأعطيت رقم صفحاتها في المتن بين القوسين المكعبين []^٢ . وهي طبعت في مصر خان أبي طاقية، بمطبعة الشيخ شرف موسى - عام ١٣٠٥ هـ.

والنسخة الثانية طبعت بالمطبعة الكاستلية، سنة ١٢٨٢ هـ. ورمزت إليه بحرف «أ». وهذه النسخ رغم أنها من أقدم المنسخ فيها أخطاء كثيرة.

والنسخة الثالثة طبعت في المطبعة العامرة في اسطنبول سنة ١٢٩٠ هـ. ورمزت إليه بحرف «ط». وهذه النسخة رغم أنها قديمة بالنسبة للنسخة الأولى وفيها أيضاً أخطاء كثيرة كأنها أخذت من النسخة

١ الأمانة: بغية ومطلب، رغبة مرجحة، ما يمتلك الإنسان ويشهيه.

٢ والرقم بين القوسين يشير إلى انتهاء الصفحة في النسخة الأصلية.

الثانية ومع ذلك سقطت فيها أشعارٌ كثيرة، كأنها اختصرت من النسخة الثانية بحذفٍ كثیرٍ من أشعارها.

وقد ضبطنا كلمات النص وكانت مهملاً من الحركات تماماً، وزوّدناه بعلامات الترقيم، وقسمنا الكلام إلى فقرات، فكل آية أو حديث أو قول أو حكمة، أو مثل ... تبدأ من سطر جديد، مما يريح القارئ ويساعده على الاستفادة والتركيز أكثر. وشرحنا الكلمات التي اعتقדنا أنها غريبة لقارئه أملاً بتسهيل الاستفادة من الكتاب وترويجاً لقراءتها، والمؤلف رغم أنه أخذ أشعاراً كثيرة في كتابه ولكنه لم يذكر قائل الأشعار، وذكرنا قائلها إن وجّدنا في عالم الانترنت في بعض المواقع الأدبية، بسبِ أشغالنا الكثيرة، ورأينا أنه يكفي تحقيقاً للمقصود، وأيضاً أشرنا إلى بعض الفروق بين الأشعار الموجودة في الكتاب وبين الكتب التي ذكرنا فيها الأشعار، ونؤمن أن بعض الأشعار من أشعار المؤلِّف نفسه - لأنَّه . رحْمَهُ اللَّهُ . شَاعِرٌ وَصَاحِبُ دِيَوَانٍ -

أسأَلُ اللَّهَ أَنْ ينفعنَا وينفع به قراءنا الأعزاء والذين يحبُّونَ الأدب العربي، وأن يكونَ وسيلة لحبِّهم قراءة الأمثال والحكم والأشعار في الكتب الأدبية العربية . وأخيراً أقدم شكري الجزيـل لأصدقائي الذين ساعدوني في اتمام هذا التحقيق. ومن الله التوفيق.

٢٠١٨/٠٦/١٩

د. مصطفى آيدين
جامعة اسطنبول آيدين
اسطنبول / تركيا





الإمام عبد الله الشبراوي^١

كُنيته واسمُه ولقبُه:
أبو محمد جمال الدين عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين
الشبراوي الشافعی.

ميلاده:
ولد الشبراوي سنة ١٠٩١ هـ. وقيل: سنة ١٠٩٢ هـ ١٦٩٦ م.
بالمقاهرة.

^١ انظر لترجمة الشيخ الشبراوي المصادر الآتية: عجائب الآثار للجبرتي، نشر لجنة البيان العربي؛ سلك الدر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل المرادي، القاهرة، دار الكتب الإسلامية، ١٠٧/٣؛ الأزهر في اثنى عشر عاماً، نشره إدارة الأزهر؛ الأزهر في ألف عام، محمد عبد المنعم خفاجي، ٢/٣٤٢، ٣٤٣؛ الأعلام للزركلبي، ٤/١٣٠؛ دور الأزهر في الحفاظ على الطابع العربي لمصر إبان الحكم العثماني، للدكتور عبد العزيز محمد الشناوي، طبع دار الكتب سنة ١٩٧٢؛ شيخ الأزهر لأشرف فوزي؛ كتز الجوهر في تاريخ الأزهر، لسليمان رصد الحقنقي الزياتي؛ مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتى الآن، لغلي عبد العظيم؛ ٣٩٧/٣٨، Mustafa Çağrıci، Şebrâvî، DIA

نشأته ومراحل تعليمه:

حفظ القرآن الكريم منذ صغره والتحق بالجامع الأزهر الشريف وقد درس علوم الأزهر المقررة حينئذ، مثل: التفسير، والحديث، والتوحيد، والتصوف، والفقه، وأصول الفقه، وعلم الكلام، والنحو، والصرف، والعروض، والمعانى، والبيان، والبديع، والأدب، والتاريخ، والسيرة النبوية، وأيضاً درس علوم المنطق، والوضع، والميقات^١ على أيدي شيوخ عظام بعلمِهم وخلُقِهم.

وتلمذ الشيخ الشبراوى رحمة الله للإمام الخراشى، الشيخ الأول للأزهر، ونال إجازته^٢ وهو دون العاشرة، ومن أستاذته المزهومين العلامة الأديب الشاعر الشيخ حسن البدرى، وكان من الشعراء الممتازين في زمانه، وله دواوين من الشعر، وقد روى الجبرتى بعض قصائده، ويظهر أن الشيخ الشبراوى تأثر بأدبه، كما أنه تلمذ عليه في علم الحديث، وتلقى الفقة عن العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الشحلي الشافعى المكى، ومن شيوخه الممتازين أيضاً الشيخ خليل بن إبراهيم اللقانى، والشيخ محمد بن عبد الرزاق الزرقانى، والشيخ أحمد النفراوى، والشيخ عبد الله بن سالم البصري.

وكذا من أعلام شيوخه أيضاً: الشيخ الإمام الفقيه الفرضي^٣ صالح بن حسن البهوى، كما أخذ عن علامة الفنون شمس الدين الشُّرُبُلَى، شيخ مشايخ جامع الأزهر.

١ علم الميقات: علم تعرف منه أزمنة الأيام والليالي وأحوالها وكيفية التوصل إليها.

٢ الإجازة معناها: الإذن له برواية ما سمعه منه.

٣ أي العالم بالغورائض، وهي أنصبة المواريث.

تلاميذه:

من تلاميذه النابهين الإمام الفصيح الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد السلام الرئيس الزمزمي المكي الشافعي، والوالى عبد الله باشا بن مصطفى باشا الكوبريلى الذى ولاه السلطان محمود خان الأول الخليفة العثمانى ولاده مصر، وكان شاعرًا أديباً وعالماً جليلًا، ما كاد يلي منصب الولاية حتى اتصل بكتاب العلماء والأدباء والشعراء في مصر، وتلقى عندهم معارفه واستجازهم في الرواية عنهم.

ومنهم الشيخ أحمد بن عيسى العماوي المالكى، وقرأ عليه صحيح البخارى، ومسلم، والموطأ، وشنَّ أبي داود، وابن ماجه، والنمسائى، والترمذى، وغيرها.

أخلاقه:

كان الشيخ الشبراوى رحمة الله كريم النفس، واسع الأفق، رحب الصدر، يدافع عن أولياء الله من العلماء والصالحين، حكيمًا في تصريحه، ويتجلى تسامحه في موقفه من المسيحيين، فيذكر الجبرتي أن نصارى الأقباط قصدوا الحج إلى بيت المقدس، وكان كثيرهم إذ ذلك نوروز كاتب رضوان كتخدا، فكلمَّ الشيخ عبد الله الشبراوى في ذلك، فكتب له فتوى وجواباً، ملخصه: أن أهل الذمة لا يمنعون من ممارسة ديانتهم وزياراتهم للقدس^١. فهلل الأقباط لهذا وفرحوا به، وقاموا باحتفالات ضخمة إلا أن بعض المتشددين من الأزاهرة لم تعجبهم هذه الفتوى، وثاروا ضدَّ الشيخ الشبراوى، لكنَّ الشيخ لم يخطئ في الفتوى.

^١ انظر: عجائب الآثار، ٢٣٩ / ٢٤٠

وكان للشيخ الشبراوي مكانة عظيمة عند الحكام وبين العلماء، وكان الناس إذا مسهم ظُلْمٌ من الحكام توجهوا إلى علماء الأزهر، وعلى رأسهم الإمام الشبراوي. ظل الشيخ الشبراوي في منصبه مدة طويلة، ليس بسبب شدّته وإنما لأنّه لم يكن شديداً من الأصل بل كان محاوراً ممتازاً، وقوياً في الحجة ويجادل بالحسنى، وبرغم أنه كان غنياً إلا أنه لم يدخل على الأزهر بشيء وأنفق ماله في رفع شأن الأزهر وعلمائه وطلابه.

مئرَّثُه وشَخْصِيَّةُ الْأَدِيَّةِ:

الإمام الشبراوي شخصية فَدَّةٌ^١، جمعت بين مواهب عديدة فهو شاعرٌ ممتازٌ بالنسبة لعصره، وكاتب مرموق بالنسبة إلى عصره، وهو إلى هذا عالم، فقيه، يمتاز بالعمق في دراسة الفقه وأصوله، والحديث وعلم الكلام.

وإلى هذا أشار الجبزتي في ترجمته: «الإمام، الفقيه، المحدث، الأصولي، المتكلّم، الماهر، الشاعر، الأديب»^٢، وقد اجتمع له الوراثة الصالحة والبيئة العلمية المناسبة، فنَمَتْ مواهبه وأينعت وفتحت عن أطيب الثمرات في عصره، أما وراثته فيحذّرنا عنها الجبزتي فيذكر أنه: «من بيت العلم، والجلالة، فجده عامر بن شرف الدين ترجمه الأميني^٣ في الخلاصة فوصفه بالحفظ والذكاء»^٤.

١ أي متفردة في كفایته أو مكانته، وليس له نظير.

٢ انظر: عجائب الآثار، ٢/١٢٠

٣ هو: محمد أمين بن فضل الله المحببي الأميني، توفي سنة ١١١١ هـ صاحب كتاب: «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر».

٤ انظر: عجائب الآثار، ٢/١٢٠

وقد نال الشيخ الشبراوي رحمه الله شهرةً عظيمةً، وكانت له مكانة سامية عند الحكام والولاة، ومن يحيط بهم.

قال الجبرتي عنه: «لم يزل يترقى في الأحوال والأطوار ويفيد ويملئ ويدرس حتى صار أعظم العظام، ذا جاه و منزلة عند رجال الدولة والأمراء وتفقدت^١ كلامته، وفُقِلْت شفاعته، وصار لأهل العلم في مدة رفعة مقام ومهابة عند الخاص والعام وأقبلت عليه النساء وهادفة بأنفس ما عندهم»^٢

وعلى الرغم من هيبيته وجلاله وعلو منصبه، فإنه كان يستجيب لنوازع المشاعر الوجدانية، فيعيّر عن هذا في شعر رقيق. ومن أذب قصائد الغزلية الرقيقة المشهورة التي اشتهرت في عالم الموسيقى واستهلها بقوله:

وَأَنْتَ الْمُرَادُ وَأَنْتَ الْأَرْبُ^٣
تَحْيَّرُ فِي وَصْفِهَا كُلُّ صَبٍ^٤
إِذَا لَاحَ لِي فِي الدُّجَى أَوْ غَربٍ
إِذَا نَمَّ يَا مُثْيِتِي أَوْ عَتَّبٍ^٥
إِلَيْكَ يَدْلِيُ الْغَرَامِ انتَسَبْ

وَحَقِيقَكَ أَنْتَ الْمُنْسَى وَالظَّلَبُ
وَلِي فِينِكَ يَا هاجري صَبْوَةُ^٦
أَبَيْتُ أَسَامِيرُ نَجْمِ السَّمَاءِ
وَأَغْرِضُ عَنْ عَادِلِي فِي هَوَاكَ
أَمْكُولَايِ بِاللهِ رِفْقاً بِمَكْنَ

١ أي أجريت وقضيت.

٢ انظر: عجائب الآثار، ٢٠ / ٢

٣ الأرب: البغيضة والأمية؛ والأرب أيضا: الحاجة، أو الحاجة الشديدة.

٤ مصدر من: صبا إلى / يصبو، وصبا إلى الشخص وغيره: حُنْ وتشوق.

٥ شابٌ صبٌ: مشتاق، عاشق.

٦ أي لامة ملامة.

فإنني حسيبك من ذا الجفا
 وَيَا هاجري بعْدَ ذاك الرِّضا
 فإنني مُحِبٌ كمَا قَدْ عَهِدْتُ
 مُسْتَى يَا جَمِيلَ الْمَحِيطَا أَرَى
 أَشَاعَ الْعَذُولُ يَأْتِي سَلَوْتُ^١
 وَمِثْكَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَصُدَّ
 أَشَاهِدُ فِيكَ الْجَمَالُ الْبَدِيعُ
 وَيُعْجِبُنِي مِنْكَ حُسْنُ الْقَوَامُ
 وَحَسِبْكَ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَلِيقُ الْكَ
 أَمَا وَالَّذِي زَانَ مِنْكَ الْجَيْنِ
 وَأَنْبَتَ فِي الْخَدِ رُؤْسَ الْجَمَالِ
 لَئِنْ جُدْتَ أَوْ جُزْتَ أَنْتَ الْمَرَادُ
 وَلَا عَجَبَ أَنْ يَلْهَجَ^٢ الْعُلَمَاءُ بِالشِّعْرِ الْغَنِيمِ، فَقَدْ مدَحَ
 الشُّعَرَاءُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَهْلَوْا^٣ مَدَائِحَهُمْ بِالْغَزْلِ الرَّقِيقِ

١ أي نسيت، وطابت نفسي بعد فراقك، من: سلاه / سلا عنه: نسيه، وطابت نفسه بعد فراقه.

٢ اللَّهُبُ: ما يرتفع من النار كأنه لسان.

٣ وغنت بهذه القصيدة سيدة الغناء أم كلثوم بـنغمـة استاذها الشيخ أبو العلا محمد عام ١٩٢٦ ونالت شهرة عظيمة، وهي موجودة أيضاً في التسجيل الصوتي للشيخ أبو العلا محمد المتوفى سنة ١٩٧٧. ويمكن الاستماع على الانترنت.

٤ أي يُولَّغُ به فتايـر عليه ويعتاده. ويقال: لـهـجـ بالـأـمـ، ولـهـجـ بـذـكـرـ اللهـ: أي أولـعـ به فـتـايـرـ عـلـيـهـ وـاعـتـادـهـ.

٥ أي ابـدـأـواـ.

العفيف. فقد فعل هذا حسّان والأعْشى والنابغة الجعدي، وظلّوا يُنسِّجُون^١ على هذا المنوال وحسّبُنا قصيدة البردة.

ومن أشعاره الممتلئة بالتضّرُّع والتَّوَسُّل والجهُر بِضَعْفِ الإنسان إِزاء الظواهر الكونية الراخِرة بالتهاوِيل والمُخاوف، ما رَصَدَه للقطب الربَّاني السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْبَدْوِيُّ من نجوى ومناشدة أَنْ تنقشع^٢ عنه الغَمْمُ وترزائله^٣ الأَكْدار، وما برع في العبارة عنه من شَجْنٌ^٤، القلب والثَّيَاعِه^٥ تحت بَابِ أَسْمَاهُ هو أو مَقِيمُه نتاجُه ودارِشُو شعرِه، بـ(أدب الطَّفَّ)، حيث وَصَفَ فيه ما يكثُر فَوَادُه وتنطوي عليه جوانحُه من حَبٍّ وموَدَّةٍ لآل بيت النبي محمد صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإِلَمَامَه^٦ بالمشهد الحسيني في القاهرة وإِحسانَه بِالرَّهْوِ^٧ وأنْ لا يشوب حيَّاتَه كدرٌ وتتغيّص بعد هذا الطواف والإِلمام:

مُؤْمِلاً إِحْسَانَكُمْ لَا يُضَام يُضَامُ مَنْ لَاذِ يَقْتُومِ كَرَامٌ؟ وَالْمُنْهَلُ الْعَذْبُ كثِيرُ الزَّحَام فازَ مِنَ الْجُودِ بِأَقْصَى مَرَامٍ	يَا آلَ طَهِ مَنْ أَنْتَيْ خُبَيْكُمْ لَكُذْنَا يَكْمِ يَا آلَ طَهِ وَهَلْ تَرْدَحْمُ التَّاسُ يَأْعُتَيْكُمْ مَنْ جَاءَكُمْ مُسْتَمْطِراً فَضَلَّكُمْ
---	---

١ أي ينظمون شعرهم، من: نَسَجَ الشَّاعِرُ الشَّعْرَ: أي نَظَمَه.
 ٢ أي أن تزيل، من: انقشع الْهَمُ عن القلب: أي زال عنه وانكشف، مثل: انقشع البلاء عن البلاد، وانقشع عن نفسه غيوم الاضطراب.

٣ أي تُفارقَه.

٤ الشَّجْنُ: الْهَمُ وَالْحُرْزُ.

٥ أي احْتِراقه من السُّوقِ.

٦ أي مَعْرِفَتَه، وَفَهْمَهُ.

٧ أي الفخر.

يَا مَن لَهُ فِي الْفَضْلِ أَعْلَى مَقَامٍ
قَلْبُ يَكُمْ يَا سَادَتِي مُسْتَهَام١
مَحْبَّةٌ لَا يَعْتَرِيهَا اِنْصَارٌ
وَمَا عَلَى مِنْ هَامٍ فِيكُمْ مَلَامٌ
ضَرِيحَكَ الْمَأْنُوِيسُ مِنِّي السَّلَامُ
لَنَا طَوَافٌ حَوْلَهُ وَاسْتِلامٌ
فَصَارَ كَالْبَلِيتِ الْعَتِيقِ الْحَرَامُ
حَسَيْنَانَا السَّبِطُ الْإِمامُ الْهَمَامُ
عِزٌّ وَمَجَدٌ شَامِخٌ وَاحْتِشَامٌ
فَكُمْ لِمَنْ يَسْعَى إِلَيْهِ اِغْتِنَامٌ
وَتَنْجِلِي عَنْكَ الْهَمُومُ الْعَظَامُ
كَأَنَّهُ رَوْضَةُ خَيْرِ الْأَنَام٢

يَا سَادَتِي يَا بَضْعَةَ الْمُصْطَفَى
أَنْتُمْ مَلَادِي وَعِمَادِي وَلِي
وَحْقِّكُمْ إِنِّي مُحَبٌّ لَكُمْ
وَقَفْتُ فِي أَغْتَابِكُمْ هَائِمًا
يَا سَبْطَ طَهِ يَا حَسَيْنٌ عَلَى
مَشْهُدِكَ السَّامِيِّ غَدًا كَعَبَةُ
بَيْتِ جَدِيدٍ حَلَّ فِيهِ الْهَدَى
تَفْدِيَكَ نَفْسِي يَا ضَرِيحًا حَوَىٰ
إِنِّي تَوَسَّلُتُ بِمَا فِيكَ مِنْ
يَا زَائِرًا هَذَا الْمَقَامُ اغْتَنَمْ
بِنَشْرِ الصَّدْرِ إِذَا زَرْتَهُ
كُمْ فِيهِ مِنْ نُورٍ وَمِنْ رُونَقٍ

ولايته للمشيخة:

ولي الشيخ الشبراوي رحمه الله مشيخة الأزهر عام ١١٣٧هـ / ١٧٢٤م، برغم الصعوبة البالغة في أن يتنازل أصحاب مذهب عن شيء في أيديهم لأصحاب مذهب آخر مهما كانت قيمته، وبخاصة أن المتنازل عنه هو منصب المشيخة، نجح الشبراوي بتولي المنصب نظراً لأنَّه أثبتَ كفاءته أمام المالكية ولأنَّه تلمذ على الأئمَّةِ الذين سبقوه إلى أريكة المشيخة، كذلك فقد كان هناك أمر دعم وضعه حيث أنَّ الشيخ

١ أي مسلوبٌ من الحبٍ وهاتِم.

٢ انظر: ادب الطف، ٢٦٨/٥

الخراسي أذن له في النقل عنه وهو صبي في الثامنة من عمره؛ لأنه كان يحفظ كتب السنة الستة ويرويها بإذنٍ من شيوخه، وهذا يعني أنه كان من الحفاظ الذين يشار إليهم بالبنان، وينتقل إليهم طلاب الحديث من مكانٍ إلى مكانٍ ومن بلد إلى بلد.

وكان الشيخ الشبراوي أول من يلي مشيخة الأزهر من مشايخ المذهب الشافعي، وأول من أدخل العلوم الحديثة بالأزهر، وبخاصة الرياضيات وعلوم الاجتماع، إضافة للعلوم الدينية والعربية، والعلوم النقلية والعربية . وكان أيضاً أحد المؤسسين الأوائل لإصلاح الأزهر وفق ما كان زمانه يطلب، وكان أقدم الواضعين للبنية نهضة الأزهر شخصية رائعة جمعت مواهب متعددة، حيث كان شاعراً وفقيها ومحدثاً وبارعاً في علم الكلام والمنطق .

مؤلفاته:

وكان الشيخ الشبراوي رحمة الله يستغلى^١ موهبه الشعرية في نظم بعض العلوم لتسهيل حفظها على الطلاب بمثل نظمه للأجرامية في علم النحو، أجمل فيها قواعد اللغة العربية في خمسين بيتاً ، من النظم السهل غير المُخْرَج^٢ لشرح وتفسير . ومن مؤلفاته:

١ - مفاتح الألطاف في مدائح الأشراف، وهو ديوان شعر للمؤلف طبع مراراً.

٢- الإتحاف بحب الأشراف، طبع بمصر سنة ١٣٣٦ هـ.

٣- الاستغاثة الشبراوية.

١ أي يتتفق منه، ويُعَتَّنَمُه، ويُسْتَمَرُه.

٢ أي المحتاح.

- ٤- عروس الآداب وفرحة الألباب في تقويم الأخلاق ونصائح الحكام وتراث الشعراء، توجد منها نسخة خطية في ليدن.
- ٥- عنوان البيان وبستان الأذهان في مجموع نصائح والحكم، طبع بمصر مراجعاً، وطبع في بغداد سنة ١٢٥٧ هـ. وطبع بالاستانة سنة ١٨٧٣ / ١٢٩٠ بأمر من نظارة المعارف للتدريس في المدارس. وهو الكتاب الذي قمنا بتحقيقه وضبطه وتعليقه. اختصره الشيخ الطهطاوي (رفاعي بدوي بن رافع) المتوفي ١٢٩٠. وذكر بعضهم أن له كتاباً آخر بهذا الاسم في البلاغة، وأنا أشك في أنهما كتابان؛ يظهر لي أنه حصل تصحيف في العنوان!
- ٦- نزهة الأبصار في رقائق الأشعار. منها نسخة خطية بدار الكتب المصرية.
- ٧- شرح الصدر في غزوة بدر، طبع بمصر سنة ١٣٠٣ هـ.
- ٨- نظم بحور الشعر وأجزائه، منها نسخة خطية بدار الكتب المصرية.
- ٩- شرح الرسالة الوضعية العنصرية في علم الوضع، وهي من تأليف القاضي عضد الدين عبدالرحمن بن أحمد الإيجي المتوفى سنة ٧٦٥ هـ. وقد شرحها كثير من العلماء، ومنهم الإمام الشبراوي، وتوجد منها نسخة خطية بدار الكتب المصرية.
- ١٠- العقد الفريد في استنباط العقائد من كلمة التوحيد، وهي رسالة موجزة في بعض ورقات، منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية.
- ١١- منظومة في علم النحو، وهو نظم للأجرمية في علم النحو.

١٢ - إجازة من الإمام الشبراوي إلى الوزير الوالي عبد الله بن مصطفى باشا الكوبريلي، أجازه فيه بكل ما تلقاه عنه. منها نسخة خطية بدار الكتب المصرية.

١٣ - سند الشبراوي، ذكر فيه مشايخه ومروياته، كتبه في أواخر رمضان سنة ١١٤٢ هـ. توجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية، وبعضها عليها توقيعه بخطه.

وفاته:

توفي الشيخ الشبراوي رحمه الله في صبيحة يوم الخميس السادس ذي الحجّة ختام سنة ١١٧١ هـ / ١٧٥٨ م. وصلّى عليه بالأزهر في مشهد حافل عن ثمانين سنة تقريباً، وجاء في سلك الدرر أن وفاته رحمه الله كانت سنة اثنين وسبعين ومائة وألف، ودُفِنَ بتربة المجاورين.^١



١ انظر: سلك الدر في أعيان القرن الثاني عشر، ١٠٧/٣





عنوان البيان وبيان الأذهان

في

مَجْمُوع نصائح وحِكَم





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الإمام العالم العلامٌ، الحجَّاجُ^١ البحْرُ الفَهَامَةُ، الشِّيخُ عبدُ الله الشَّبَرَاويُ الشَّافعِي تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ، وَأَسْكَنَهُ أَعْلَى فَرَادِيَسِ الْجَنَانِ^٢. آمِينٌ!^٣

الحمدُ لله الذي أظهرَ مِنْ مَكْنُوناتِ أُسْرَارِهِ كُنُوزًا، وأَبْرَزَ مِنْ دَفَائِقِ صُنْعِهِ لِصُفْوةٍ؛ خَلْقِهِ رُمُورًا. والصَّلاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ كَانَتْ لَهُ الْبِلَاغَةُ شَعَارًا وَالْفَصَاحَةُ دَثَارًا^٤؛ وَاخْتَصَرَ لَهُ الْكَلَامُ اخْتَصَارًا، المُتَنَقَّى^٥ مِنْ

١ الحجَّاجُ : العالم . وَحَبْرُ الأَمَّةِ : عالمها (وهو لقب ابن عباس الصحابي رضي الله عنه)
الجمع : أَحْبَارٌ، وَحُجَّاجٌ .

٢ الْجَنَانُ وَالْجَنَّاتُ : جمع جَنَّةٍ . وَالْجَنَّةُ فِي الْلُّغَةِ : الْحَدِيقَةُ ذَاتُ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ .

٣ هذِهِ الْعَبَاراتُ مِنْ : «قَالَ ... إِلَى آمِينٍ» غَيْرُ مُوْجَدَةٍ فِي نُسْخَةٍ ط.

٤ يَقَالُ : صَفْوَةٌ، وَضَفْوَةٌ . وَضَفْوَةُ كُلِّ شَيْءٍ : مَا صَفَّا مِنْهُ وَخَلَصَ، وَأَحْسَنَهُ وَخَيَّارَهُ (يَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكُورُ وَالْمَؤْنَثُ) . يَقَالُ : فَلَانَ كَانَ مِنْ صَفْوَةِ الْمُجْتَمَعِ : مِنْ تُخْبِيَتِهِ، مِنْ خَيَّارِ التَّأْيِسِ .

٥ هُوَ ثُوبٌ يَلْبِسُ فَوْقَ مَا يَلِي الْجَسَدَ مِنْ مَلَابِسٍ، وَغَطَاءُ النَّائِمِ . يَقَالُ : لَيْسَ لَهُ مِنْ دِثَارٍ فِي الْبَرِّ إِلَّا ثُوبٌ رَقِيقٌ . وَالْجَمْعُ : دُثُورٌ .

٦ أَيُّ الْمُخْتَازُ وَالْمُضْطَبَقُ، وَانتَقَى أَصْدَقَاءَهُ : اصْطَفَى وَاخْتَارَ الْأَفْضَلَ مِنْهُمْ . مِثْلُ : انتَقَتْ رَيْةُ الْمَنْزِلِ أَحْسَنَ الْفَوَاكِهِ، وَانتَقَى اخْطَيْبَ كَلْمَاتِهِ بِعِنَاءَهِ .

صفوة عَدْنَانَ الْحَائِزَ قَصَبَاتِ السُّبْقٍ^١ فِي مِضْمَارِ الْبَيَانِ . وَعَلَى آلِهِ وَصَحِّهِ أُولَى الْعَرَائِمِ وَالْهَمَمِ، حَامِلِي أَعْبَاءِ الْأَذَابِ وَالْحِكْمِ .
وَبَعْدُ: فَهَذِهِ فُرْصَةٌ انتَهَرَتْ هَا يَدُ الْإِمْكَانِ، وَدُرْرَةُ اخْتَلَسْتَهَا نَوَاسِطُ^٢
الْأَزْمَانِ، وَغَزَالَةُ اقْتَنَصْتَهَا حَبَائِلُ الْأَفْكَارِ، وَعُجَاجَةُ اقْتَطَعْتَهَا حَوَائِمُ^٣
الْأَذْكَارِ، نَظَمْتُ سِلْكَاهَا الْمُتَمَرِّقَ لِكَسَادٍ^٤ الْأَدَابِ، وَجَمَعْتُ شَمَلَاهَا
الْمُتَفَرِّقَ لِدُوْيِ الْأَلْبَابِ، ضَمَّنْتُهَا حِكْمَاهَا تَرَازَّاً لِهَا النُّفُوشُ، وَتَبَشَّحْتُ بِهَا
الْطُّرُوشُ^٥، وَرَتَّبَهَا عَلَى سَبْعَةِ أَسَالِيبٍ^٦ وَخَاتِمَةٍ، وَأَعْقَبْتُ كُلَّ أَسْلُوبٍ
بِضَرْبٍ مَّثِيلٍ، يَدْفَعُ عَنْهُ الْمَلَلَ .

١ الأسلوب الأول في الكمالات الرافعة لدوي المروآت.

٢ الأسلوب الثاني [٢] في حفظ^٧ اللسان وما يحسُن نطقه من الإنسان.

٣ الأسلوب الثالث في وصايا نافعة ومزايا رافعة.

٤ الأسلوب الرابع في الحِضْ^٨ على الحِزْمِ والأَحْذِ بالغزم .

١ من : أحزر قصب السبق : أي سبق غيره إلى الفوز في أمرٍ، وتفوق على غيره.

٢ التواشط : جمع : ناشطة . التواشط من المسائل : المسائل المتفرعة من المسألة العظمى .

٣ الحوائمه : جمع حائمة، مؤنة حائم . والحايم : العطشان .

٤ فترة الكسداد : فترة سنوية مميزة بالتوقف والتقليل من النشاط الطبيعي كما في فترة الصيف في بعض البلدان، وفي الشتاء في بلدان أخرى، وكسد الأعمال : روودها .

٥ الطروس جمع طرس ، والطِّرُوش : الصحفة . وَ الطِّرُوش أيضا الكتاب الذي يمحى ثم كتب . والجمع : طُرُوش ، وأطْرَاش .

٦ أساليب : جمع أسلوب ، والأسلوب هنا : الفن ، والأسلوب أيضا: الطريق ، والطريقة ، والمذهب ، والنمط .

٧ في نسخة ط «أمراض» .

٨ اي الحث .

- ٥ الأسلوب الخامس في الحدِّرِ مِمَّا يُورثُ الضررَ.
 - ٦ الأسلوب السادس في التقويض^١ للقضاء بالتسليم والرضاء.
 - ٧ الأسلوب السابع في ذمِّ ما يَتَحَلَّ بِهِ الإِنْسَانُ مِنَ الْغَدْوَانِ.
 - ٨ الخاتمة في حِكْمٍ مُتَشَّرِّةٍ مِنَ الْأَثْنَيْنِ إِلَى العَشَرَةِ.
- وسميتُهُ : «عنوان البيان وبيان الآذهان»، وعلى اللهِ اعتمادي، وهو حسبي في مبدئي ومعادي.



١ وفي نسخة كـ «التعويض» وهو تصحيف.





المقدمة

قال الله تعالى: {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتَيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ} ^١.

وقال صلى الله عليه وسلم: «لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الخير، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها الناس». ^٢

ويفل عن الألب لوعة الحكيم ^٣ أنه كتب على باب داره: آلل لئ ينتفع بحكتنا إلا من عرف نفسه ووقف بها عند حدتها، وتذر ما يلقى إليه بعين الإنساف؛ فمن كان بهذه الصفة فليدخل وإنما فليرجع حتى يكون بها. ويزورى أن بزر جمهور ^٤ لما فرغ من كتاب أمثاله، قال: ليس العجب ممن قرأ هذه الأمثال فصار عالما، إنما العجب ممن قرأها ولم يصر

١ البقرة، ٢٦٩.

٢ الحديث صحيح ومتفق عليه. ولفظه في صحيح البخاري: رقم : ٦٨٨٦ »» عن عبد الله بن مسعود قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله مالاً فسلط على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها».

٣ لعله هو صاحب إنجليل لوعة.

٤ هو بزر جمهور بن البختكان (فارسيه: بزرگمهر بختگان) كان وزيراً لأشوريون. وكان هو رجلاً حكيمًا عالماً وقد ذكر اسمه في بعض الأعمال الهامة في الأدب الفارسي، وعلى الأخص في الشأنة. تنس إله الكثير من الحكم والأمثال.

عالِمًا. قال ^١ (شاعر):

أَلَا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ غَمْدٌ ^٢ لِعَقْلِهِ ^٣
وَلَا خَيْرٌ فِي غَمْدٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَصْلٌ ^٤

وقال بغضّهم: أعلم أنَّ مُثُورَ الْحِكْمَةِ إنَّما يُؤْخَذُ مِنْ مَعْدِنِ الرِّسَالَةِ عَلَى خاتِمِهَا أَفْضُلُ الصَّلَوةِ وَالسَّلَامِ .. وَالنَّصِيحَةُ سَهْلٌ شُلُوكُهَا، وَإِنَّمَا الْمُشْكِلُ قَبُولُهَا؛ لِأَنَّهَا فِي مَذَاقٍ مَتَّبِعٍ ^٥ الْهَوَى أَمْرٌ مِنْ تَجْرِيعِ الْمَرْيِضِ الدَّوَاءِ، لَكِنَّ السَّعِيدَ تَأْتِيهِ الْعِنَاءُ عَدْوًا ^٦، وَالْمَحْرُومُ مَعْمُورٌ ^٧ فِي بُحُورِ الْأَهْوَاءِ. قال ^٨ (شاعر):

إِنَّ الْمَقَادِيرَ ^٩ إِذَا سَاعَدْتُ
الْحَقَّتِ الْغَاجِزَ بِالْحَازِمِ ^{١٠}

١ هو صالح بن عبد القدوس، في بهجة المجالس وأنس المجالس، لابن عبد البر، ودوامه: فإن كان للإنسان عقل فإنه ... هو النصل والإنسان من بعده فضل وفي نسخة ك (: شعر).»

٢ الغمد: غلاف السيف، حفنه، جرابه. ويقال للسيف ابن الغمد: لطول ملازمته إياه وقراره فيه. كان في جميع النسخ: «لقلبي» صحناه.

٣ التضل: حديبة الرُّوح والشُّهُم والشَّكِين والسيف. والجمع: نضال، وأنضل، ونضول.

٤ المذاق: مصدر ميمي من ذائق. المذاق: طعم الشيء. يقال: طيب المذاق. وهو: طعم السيء، يقال: مذاقه طيب / مُرّ، وقصب السكر عذب مذاقه.

٥ في نسخة ك (: متابع).»

٦ مصدر من: عَدَا يَعْدُوا عَدْوًا، وَعَدْوًا، وَتَعْدَاء، وَعَدْوَانًا. وَعَدًا الغزال: جري، ركض، سار بخطى متباينة، قفر فرزات متابعة. عدا الماء: جري.

٧ العموم: من الرجال: غير المشهور، مجھول، خامل الذكر، وكذا المقهور.

٨ في نسخة ك (: شعر).»

٩ جمُع مَقْدُورٍ، وهو ما قُدِّرَ، يقال: أَفْرَ مَقْدُورٌ عَلَيْهِ: مَخْسُومٌ عَلَيْهِ، مَقْدُورٌ.

١٠ الحازم: ذو حزم وقوفة وإرادة ثابتة.



الأسلوب الأول
في
الكمالات الرافعة لذوي المروأات





قال الله جل شأنه: {فَاصْدِعْ بِمَا تُؤْمِنْ وَأَغْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ} ^١ .
وقال أيضاً: {خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَغْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} ^٢ .
ففي هاتين الآيتين إشارة ظاهرة ودلالة [٣] باهرة إلى أن المطلوب
بجميل الأخلاق أولوا الألباب، والجاهل غير ملتقط إليه، ولا معقول في
الخطاب عليه.

أول ما تواصى به المقربون، وتداوله الناجون، وأولى ما سلكه
الثلاة، وتزئن به العقلاء الشحلي بحلية ^٤ التقوى، والصبر على مضمض ^٥
البلوى من غير شكوى.

العزائم ^٦ منازل الأبطال. واستعمال الصبر دأب الرجال.
رب جار جار، وواقف سار.

١ الحجر، ١٥ / ٩٤

٢ آل عمران، ٣ / ١٩٩

٣ في نسخة ط: حلة».

٤ المضمض: التالم.

العزائم جمع العزمية، والعزمية: ما عزمت عليه، وعزائم الله: فرائضه التي أوجبها وفي
الحديث الريف «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُحْصَةٌ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عِزَائِمَه». ^٧

مَنْ تَدَنَّسْتُ ثِيَابَ مُعَامِلِهِ لَمْ يَقْرُبْ مِنَ الْمَقْرَبِينَ.

إِكْسِرٌ حِدَّةُ خَمْرٍ الطَّبَّعِ بِمِزاجِ الرِّيَاضَةِ.

أُشْدُدُ إِزارُ الْعُقْلِ بِحِبَالِ التَّقْوَىِ.

يُؤْسِفُ الْعُقْلِ يَنْظُرُ إِلَى الْعَوَاقِبِ وَرُلَيْحَاءُ الْهُوَاءِ تَلْمِحُ الْعَاجِلَِ. إِنَّمَا
رَدَّ يُوسَفَ الْعُقْلَ وَإِنَّمَا حَمَلَ زَلْيَحَاءَ الطَّبَّعِ. لَا أَقُولُ لَكَ: أَقْلَعْ شَجَرَةَ
الْطَّبَّعِ مِنْ أَرْضِ الْوَاضِعِ؛ إِذْ لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ قَلْبُ طَبَّعِ الْإِنْسَانِ. وَإِنَّمَا
أَقُولُ: دُمْ عَلَى الْمُجَاهِدَةِ تَحْظَىٰ بِالْمَسَاعِدَةِ، وَكُلُّمَا نَبَتَ عِرْقٌ مِنْ عِرْوَقِ
الْهُوَى فَاقْطَعْهُ بِعِلَاجِ التَّقْوَىٰ١، وَإِنَّ كُلَّ مَا بِهِ تَقْطَعُ فَاسْحَدْهُ٢ يَلْمُعُ.
قَالَ حَكِيمٌ: مِنْ حَرْمٍ٣ الْإِنْسَانُ أَنْ لَا يُخَادِعَ أَحَدًا، وَمِنْ كَمَالِ عَقْلِهِ
أَنْ لَا يُخْدِعَهُ أَحَدٌ.

لَا تَنْالُ الْقَلِيلَ مِمَّا تُحِبُّ إِلَّا بِالصَّبَرِ عَلَى الْكَثِيرِ مِمَّا تَكْرُهُ.

مِنْ أَيْقَنِ الْمُجَازَاةِ لَمْ يَعْمَلْ سُوءً٤.

أَنْقُضُ النَّاسَ عَقْلًا٥ مِنْ ظَلْمٍ مِنْ هُوَ دُونَهُ.

أَفْلَى النَّاسُ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعَقُوبَةِ.

الدَّهْرُ لَا يَأْتِي عَلَى شَيْءٍ إِلَّا غَيْرَهُ.

أَخْسَئُ الْعَطَاءِ مَا كَانَ ابْتِدَاءً.

لَا شَيْءٌ أَسْرَعُ لِإِزَالَةِ التَّعْمَةِ مِنَ الظُّلْمِ. **شِعْرٌ:**

١. أي تناول.

٢. في نسخة ك: «(القوى)».

٣. مِنْ: شَحَدْتُ الشَّيْكَرَ: أي حَدَّثْنَاهَا، وَسَنَّنَهَا. وَشَحَدْ ذَهَنَهُ: أَعْمَلَهُ، تَعَقَّمَ فِي التَّفْكِيرِ، بَذَلَ
جَهْدًا عَقْلًا كَبِيرًا.

٤. مصدر من: حَرْمٌ . يقال: هو عُرْفٌ بِالْحَرْمِ: أي عُرْفٌ بِضَيْنَطِ الْأُمُورِ وَإِحْكَامِهَا.

الدَّهْرُ يُفْتَرِسُ الرِّجَالَ فَلَا تَكُنْ
مِمْنَ تَطْيِشُهُمْ ١ الْمَنَاصِبُ وَالرُّؤْبُ
وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِي تَقْلِيْهِ سَبَبُ
كَمْ نِعْمَةٌ زَالَتْ بِأَذْنِي زَلَّةٌ

الْعُقْلُ وَزَيْرُ نَاصِحٍ، وَالْمَالُ ضَيْفٌ رَاحِلٌ، وَالْعُمُرُ طَيْفٌ حِيَالٌ،
وَالتَّوَاضُعُ مِنْ مَصَائِدِ الشُّرُفِ.
الْحَسَدُ كَصَدَّاً الْحَدِيدَ لَا يَرَالُ بِصَاحِبِهِ ٢ حَتَّى يُأْكُلَهُ.
الْأَيَامُ صَحَافِيْنَ الْأَجَالِ.

مِنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ رَأَى مِنْهُ الْعَجَبَ.
مِنْ طَالَ عُمُرُهُ فَقَدَ أَحْبَبَهُ ٣ (شِعْرٌ) ٤:

مِنْ يَرْجُ طُولَ الْعُمُرِ فَلِيَدْرُغُ ٥
صَبِرًا عَلَى فَقْدِ أَجِيَابِهِ
وَمِنْ يَعْمُرُ يَلْقَ في نَفْسِهِ
مَا كَانَ يَرْجُوهُ لَا غَدَيْهِ

مِنْ اعْتَزَلَ عَنِ النَّاسِ أَمِنَ مِنْهُمْ.
لِلَّدَهْرِ طَعْمَانِ حُلُونَ وَمُرُّ، وَلِلأَيَامِ صَرْفَانِ عُسْرٌ وَيُسْرٌ.
السَّعِيدُ مِنْ اسْتَظْهَرَ لِنَفْسِهِ وَاعْتَبَرَ بِمُضِيِّ أَمْسِيهِ.
الطَّاعَةُ حِرْزٌ ٦ وَالقَنَاعَةُ عِزٌّ. [٤]

١ من: طاش الشّات: أي انحرف عن السلوك القويم، زَلَّ وأخطأ.

٢ في نسخة كـ «لا يزال به»

٣ وكان في الأصل «فقد أحبت»، صحيحاً من كـ ط، وـ أحبـت ذكره: أي حـبـتـ، يعني حـبـيـ.
٤ والشعر ساقط في نسخة ط.

٥ أي فليبس الصبر دِرْعاً . من: ادرعـ الرجلـ ليس درعـ الحديدـ.

٦ الحـرـزـ: الـوـعـاءـ الـحـصـيـنـ يـحـفـظـ فـيـ الشـيـءـ . يـقـالـ: وـضـعـتـ جـواـهـرـهاـ فـيـ حـرـزـ أـمـيـنـ: أي فـيـ
ضـنـدـوقـ ثـخـفـظـ فـيـ الـأـشـيـاءـ الـثـمـيـنـةـ .

أكمل الناس من ملك الرجال بجميل الخصال وأجهلهم من طلب ما لا ينال. قال ^١ (شاعر):

إذا شئت أن تعصى وإن كنت قادرًا فمَرِ بالذى لا يُستطاع من الأمر

اقتناه المناقِب باحتمال المتابِعِ. قال ^٢ (شاعر):

دعيني أتل ما لا ينال من العلا فسهُل الغلا في الصعب والصعب في السهل
تريدين إدراك المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد ^٣ من إبر ^٤ النحل

منْ ظنَّ أنَّ الأيام تُسالمهُ فهُوَ مجنونُ، وَمَنْ اهتمَ بِجَمْعِ الْمَالِ فَهُوَ مَحْزُونُ، وَمَنْ اغْتَرَ بِمَدْحِ النَّاسِ فَهُوَ مفْتُونُ. قال ^٥ (شاعر):

وَمَنْ يَطْلِبُ الْأَغْلَى مِنَ الْعَيْشِ لَمْ يَرُلْ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا كثير ^٦ غُبُونِها
إذا شئت أن تخينا سعيده فلا تكون على حالة إلا رضيت بدونها

(وقال) غيره:

لعمري أحاديث النفوس ظنون
وما عز من شيء فسوف يهون
فبشيءه أن الدهر سوف يخون

١ في نسخة كـ «شعر»

٢ في نسخة كـ «شعر»

٣ الشهد: عسل النحل ما دام لم يعصر من شمعه القطعة منه شهداء.

٤ جمع إبرة، والإبرة من الغرب أو التحللة: ما تأسع به.

٥ في نسخة كـ «شعر»

٦ وفي رواية «زهين».

لَعَاشَ مَدَى الْأَيَّامِ وَهُوَ مَصْوُونٌ
ثُحَارُ عُقُولٍ دُونَهُ وَظُئُونٌ

وَلَوْ عَلِمَ الْإِنْسَانُ مَا هُوَ كَائِنٌ
وَلَكِنْ قَضَاءَ اللَّهِ سُرُّ مُحَجَّبٌ

ما^١ عَذَرَ^٢ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ عَلَى فِعْلِهِ لَا يَتَبَغِي لَهُ أَنْ يَلُومَ غَيْرَهُ عَلَى
مُثْلِهِ . قال^٣ (شاعر):

وَيَذْكُرُ عَيْنَاهُ فِي أَخِيهِ قَدْ احْتَفَى
وَفِيهِ عَيْوَبٌ لَوْ رَآهَا بِهَا اكْتَفَى

فَيَجِدُ مِنَ الْإِنْسَانِ يَنْسَى عَيْوَبِهِ
فَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَمَا عَابَ غَيْرَهُ

مَنْ أَحَبَّ نَكْدَ^٤ الْأَعْدَاءَ فَلْيَزْدَدْ شَرْفًا وَمَجْدًا . شِعْرٌ :

فَأَنْتَ بِذَلِكَ وَذَاكَ عَلَيْهِ تَقْوَى
كَمَثِيلِ الْعِلْمِ يَقْرُئُهُ بِتَقْوَى

عَذْوَكَ بِالْتَّقْىٰ وَالْعِلْمِ فَاقْهَرْ
فَمَا قَرَنَ الْفَقْىٰ شَيْئًا بِشَيْئٍ

قال أبو الأسود الدؤلي :

فَاطْلُبْ هُدِيثَ فنُونَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
كَانُوا الرُّؤُوسُ فَأَفْسَى بَعْدَهُمْ ذَنَبًا
نَالَ الْمُعَالِي بِالْأَدَابِ وَالرُّتْبَا

الْعِلْمُ زَيْنٌ وَتَشْرِيفٌ لِصَاحِبِهِ
كَمْ سَيِّدٌ بَطْلٌ آباؤهُ نُجْبَتْ
وَمُقْرِفٌ خَامِلٌ الْأَبَاءُ ذِي أَدَبٍ

١ - كا في الأصل «أَمَا» والتصحيح من نسخة ك و ط .

٢ - أي رفع عنها اللوم والذنب، ولم يؤاخذها، سامحها؛ وفي نسخة ك: «غادر...» وهو تصحيف.

٣ - في نسخة ك «شعر»

٤ - أي تقليدهم قيمة.

العلم كنزٌ وذرّ لا فناءٌ له
نعم القرین إذا ما صاحب صحبًا^٥
فديجتمع المال سخّن ثم يحرمه^٦ عما قليل فيلقى الذل والحربا
وجامِع العلم مغبوط به أبداً
ولا يحاذِر منه الفوت والسلبا
يا جامِع العلم نعم الدُّخْر تجمَعه لا تعذَّل به ذرًا ولا ذهبا^٧

إذا شكرك إنسانٌ من غير ساقِي إحسانٍ فحقّ أملأه تستيم^٨ عمله.
تُعرفُ الخسنة^٩ بالكلام فيما لا يعني، والجواب عما لا يسئل عنْه.
الجزء^{١٠} بالمحصيبة مُصيبة آخرى.

من استولت عليه السلامة فليحذر العطب^{١١}، ومن كره الملامة
فليجد في الطلب، ومن تمسّك بالدين علا قدره، ومن قصد الحق
كمُل فخره.

من انتهاج بـالمواهِب انزَعَج^{١٢} بالمصائب. شعر:

الدُّهر لا يبقى على حالة	لا بدّ ما يُقْبِل أو يُذْرِ
فإن تلقاك بمكر وها	فاصبِر فإن الدُّهر لا يضير

١ وفي رواية « لا نفاد ».

٢ وفي رواية « ... المرء مالا ثم يسلمه ».

٣ ونسب هذه الأشعار أيضاً لمؤيد الدين الأصبهاني المتوفى سنة ٥١٣ هـ.

٤ أي تنتهي، تكمله.

٥ الخسنة: الخفة. من: خَسْ الشيء، خسنة و خسامة: أي خفف وزنه، فلم يغدو ما يقابلها.

٦ الجزء: ما يحيط به المرء من القلق والاضطراب وضيق الصدر أو عدم الصبر.

٧ العطب: خلل، عطل، عكسه سلامه.

٨ ساقط في ط.

٩ أي تصاييف، فلق، زعج.

مَنْ سَلَكَ السَّدَادَ^١ بَلَغَ الْمُرَادَ .
 الْقَنَاعَةُ رَأْسُ الْغِنَى وَأَسَاسُ التَّفَقِيِّ .
 الْعَاقِلُ مَنْ اعْتَمَدَ عَقْلَةَ الزَّمَانِ، وَانْتَهَرَ فُرْصَةَ الْإِمْكَانِ .
 أَحْلَى الْأَشْيَاءِ نَيْلُ الْمُرْجُوِّ وَأَمْرُهَا ظَفَرُ الْعَدُوِّ .
 الْغَلَبُ فِي إِقْبَالِ جَدِّهِ^٢ يَعْلِمُ الْأَسَدَ فِي إِدْبَارِ سَعْدِهِ . شِعْرٌ :

وَإِذَا العِنَایَةُ لِأَحْظَثِكَ عَيْنُهَا
 نَمْ فَالْمَحَاوِفُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ
 وَاضْطَدُّ بِهَا الْعِنَقَاءُ^٣ فَهِيَ حَبَائِلُ
 وَاقْتَدَ بِهَا الْجَوْزَاءُ^٤ فَهِيَ عَنَانُ
 السِّعَایَةُ^٥ نَارٌ وَقَبُولُهَا عَارٌ، مَئُشُوْهَا قَلْلَةٌ وَرَعِيْعٌ أَوْ شِدَّةٌ طَمَعٌ .
 قَالَ حَكِيمٌ: ارْفُضْ^٦ الْهَوَى فَإِنَّهُ إِذَا غَلَبَ الْعِقْلَ جَعَلَ مَحَاسِنَ الْمَرْءَةِ
 مَسَاوِيَ، فَيَصِيرُ الْحَلْمُ حِقْدًا وَالْعِبَادَةُ رِيَاءً، وَالْجُودُ تَبَذِّلًا وَالاِقْتِصَادُ
 بُخْلًا^٧. قَالَ^٧ (شاعر) :

وَآفَةُ الْعِقْلِ الْهَوَى فَمَنْ عَلَى
 عَلَى هَوَاهُ عَقْلُهُ فَمَنْ نَجَّا

- ١ السَّدَاد: الصواب من القول والفعل، والاستقامة والقصد.
- ٢ عَلَى الْجَدِّ هُنَّا: بمعنى الرِّزْق والمكانتة والمنزلة عند الناس . وفي التنزيل العزيز: {وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا تَحْدَدَ صَاحِبَهُ وَلَا وَلِدَهُ} . سورة الجن، ٣/٧٢، والجَدُّ: الرُّضانة، والرَّزَانةُ والاجتهاد. يقال: لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَدِّ وَالْهَوَى؛ إِشْتَغَلَ بِجِدٍ وَاهْتِمَامٍ: أي بِكِيدَ، بِاجْتِهادِ.
- ٣ الْعِنَقَاءُ: طَيْرٌ وَهُمَّيٌّ لَا تُوجُودُ لَهُ إِلَّا فِي تَصْوُرِ الإِنْسَانِ وَخَيَالِهِ.
- ٤ الْجَوْزَاءُ: أحد بروج السماء، بين الثور والشَّرَاطِن، وزمنه من ٢١ من مايو إلى ٢١ من يونيو.
- ٥ السِّعَایَة: الرياشية أو التنمية المعرضة.
- ٦ أي اتُرك.
- ٧ في نسخة كـ «شعر».

الْحِرْصُ مِفْتَاحُ الذُّلِّ، وَالْحِقْدُ مِفْتَاحُ الْعَدَاوَةِ، وَاتِّبَاعُ الشَّهْوَةِ مِفْتَاحُ
النَّذَمَةِ، وَالإِلْحَاجُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ، وَالقَنَاعَةُ مِفْتَاحُ الرَّاحَةِ، وَالتَّشْجِيرَةُ مِرْأَةُ
الْعَوَاقِبِ، وَحُبُّ النِّسَاءِ أَصْلُ الْمَعَاطِبِ^١، وَكَثْرَةُ الْخَلُوَةِ مَعَ النِّسَاءِ فَسَادُ
لِلنِّسَاءِ^٢ وَالْعُقُولُ. شِعْرٌ:

لَمْ يَخْلُ مِنْ جَوْهِهِنَّ الدَّهْرُ إِنْسَانٌ
وَخَلَقُهُنَّ لِمِنْ أَخْيَّبَنَ حُسْرَانٌ
الْكُلُّ الْكُلُّ لِلأَزْوَاجِ خَوَانٌ[٦]^٣
إِنَّ النِّسَاءَ وَإِنْ أَظْهَرْنَ مَرْحَمَةً
إِنْ هُنَّ أَبْغَضُنَّ إِنْسَانًا فَتَكْنُ بِهِ^٤
الْكُلُّ الْكُلُّ لَا تَشْتَشِنَ وَاحِدَةً

فَالَّذِي قَالَ حَكِيمٌ: إِذَا فَعَلْتَ مَعْرُوفًا فَاسْتَرْهُ، وَإِذَا أَوْلَيْتَهُ فَاشْكُرْهُ، وَلَا
تُعِودُ نَفْسَكَ إِلَّا مَا يُكْثِبُ لَكَ أَجْرُهُ، وَيُحْمَدُ عَنْكَ نَسْرُهُ، وَلَا تَفْعَلْ مَا
يَسُوئُكَ عَاجِلُهُ، وَيَضُرُّكَ آجِلُهُ.
شِفَاءُ الْجَنَانِ^٥ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ.

- ١ أي المهالك، والمعاطب جمع المغضوب: موضع العطاب، أي الحال، والغطل، وعكشه سلامه.
٢ في نسخة ك «للطبع».

- ٣ أي عَزَّزْنَ بِهِ وَفَتَكَ بِهِ: غَدَرَ بِهِ وَاغْتَالَهُ.

- ٤ هذا وأمثال ذلك من الأقوال والأشعار في هجو النساء في كتب القدماء من الرجال ربما تدل على المزاح بهن أو نظر هم السيء في حقهن للأسف الشديد. والحال لا فرق بين الرجال والنساء في الحقيقة. كما قال الله تعالى في كتابه العزيز: {الْجَنِينَاتُ لِلْجَنِينَاتِ وَالْحَيَّيْنَوْنَ لِلْحَيَّيْنَاتِ وَالْعَلَيْبِيَّنَ لِلْعَلَيْبِيَّاتِ أُولَئِكَ مُبَرِّئُونَ مِمَّا يَتَوَلَّونَ} لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ } سورة النور، ٢٤ / ٢٦

- ٥ أي جعلته واليا على أمر. من: أولى فلاناً الأمر: أي جعله واليا عليه.

- ٦ الجنان: القلب، والمؤود. وجنان المزعء: بجوفه، ما يداه عليه وما خفي منه، القلب . يقال في المثل: إذا قرَحَ الجنان بكتَ العينان . ويقال أيضا: طَرَفُ الفتى يُخْبِرُ عن جنانه: أي العينان مِرْأَةُ النَّفَسِينِ .

أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ إِغاثَةُ الْمَلْهُوفِ.

الإِعْصَاءُ عَنِ الْهَفَوَاتِ مِنْ أَخْلَاقِ السَّادَاتِ.
الْأَخْلَاءُ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ فِي أَجْسَادٍ مُتَبَاعِدَةٍ.
شَرُّ النَّاسِ مَنْ لَا يُرْجِحُ خَيْرَهُ وَلَا يُؤْمِنُ ضَيْرَهُ^١.
الْعَاقِلُ يَجِدُ^٢ فِي عَمَلِهِ وَالْجَاهِلُ يَعْتَمِدُ عَلَىْ أَمْلِهِ.
تَمَامُ الْعِلْمِ اسْتِعْمَالُهُ، وَتَمَامُ الْعَمَلِ اسْتِقْلَالُهُ.

رَوْضَةُ رَائِقَةٍ^٤

قَيلَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عُيَيْنَةَ: أَيُّ النَّاسِ أَطْوَلُ نَدَامَةً؟ قَالَ: أَمَّا فِي الدُّنْيَا، فَصَانِعُ الْمَعْرُوفِ لِمَنْ لَا يُشْكُرُهُ، وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَعَالِمٌ مُفْرِطٌ^٥. شِعْرٌ^٦:

إِذَا لَمْ يَزِدْ عِلْمُ الْفَتَىْ قَلْبَهُ هُدًى
وَسِيرَتَهُ عَدْلًا وَأَخْلَاقَهُ حَسْنَا
ثُعْشِيْهِ حِزْمَانًا وَتُوْسِعَهُ^٧ حُزْنَا
فَبَشِّرْهُ أَنَّ اللَّهَ أُولَاهُ فِتْنَةٌ

١ الإغاثة: المساعدة، الإعلانة والإنقاذ. يقال: جاؤوا لإغاثة: أي لمساعدة، لإعلانة، لإنقاذ.

٢ الضيئ: الضرار.

٣ جد في طلب الشيء: أي اجتهد فيه واهتم به.

٤ أي صافية، خالصة وجميلة المنظر. من: راق الشيء فلاها / راق الشيء لفلان: أي أعجبه وسرره راقني هذا المنظر.

٥ لعله: من أفرط الشخص: أي أسرف، وجمازو الحد في قول أو فعل. أو من: فرط الشيء، وفرط في الشيء: أي فصر فيه وضيقه حتى فات. فرط في أعماله: ضيقها، وقصر فيها.

٦ الشعر لأبي الفتح النبستي. ونسبة بعضهم في الانترنت إلى الإمام الشفعي والبيت الثاني فيه: «فبشره أن الله أولاه نعمته يُسأله مثل الذي عبد الوثن». أي تجعله أثغر سعةً، وواسعاً. وفي نسخة ك وط (وتوصيه).

صِحَّةُ الْبَدْنِ فِي الصَّوْمِ .
 صلاةُ الْلَّيْلِ بَهَاءُ النَّهَارِ .
 مَنْ قَلَّ عَقْلُهُ كَثُرَ هَزْلُهُ .
 الإِقْلَالُ مِنَ الْكَلَامِ أَبْعَدُ عَنِ الْمَلَامِ .
 جَمَالُ الْإِنْسَانِ كَمَالُ الْلِّسَانِ .
 مِنَ الضَّلَالِ طَلَبُ الْمُحَالِ .
 مَبْدَأً رَأْيِ الْعَاقِلِ غَايَةُ رَأْيِ الْجَاهِلِ .
 لَيْسَ لِلنَّفْسِ عَوْضٌ وَلَا لِلْأَيَّامِ بَدْلٌ . **شِعْرٌ:**

تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاعَتِكَ الَّتِي
 ظَفَرَتْ بِهَا مَا لَمْ تَعْفُكَ الْعَوْاقِعُ ^١
 فَمَا يَوْمُكَ الْمَاضِي عَلَيْكَ بِعَائِدٍ
 وَلَا يَوْمُكَ الْآتِي بِهِ أَنْتَ وَائِقٌ
 بِالْحِلْمِ يَسُودُ الْإِنْسَانَ وَبِالْإِيجَازِ يَكُمِلُ الْبَيَانُ .
 بِالرِّفْقِ تَنَالُ كُلَّ أَرْبِ ^٢ وَتَأْمَنُ مِنْ كُلِّ عَطَبٍ ^٣ . **شِعْرٌ:**

-
- ١ هو للسالم الأباري.
 ٢ أي لم تمنفك الموانع، من: عائق يعوق، أي منع، وصرف عن القيام . وعائقه عن الشيء:
 منعه وصرفه عن القيام به، شغلة عنده. وعائق الدهر: شواغلها وأحداثها.
 ٣ الأرب: الحاجة، أو الحاجة الشديدة؛ والبغية والأمية.
 ٤ العطاب: خلل، وغطل، وهلاك، وعكسه سلامه.

لَمْ أَرْ كَالْرَّافِقَ^١ فِي فَعْلِهِ
قُدْ يُحْدَعُ الْعَذْرَاءُ^٢ فِي خَدْرِهَا^٣
مِنْ يَسْتَعِنُ بِالرِّفْقِ فِي أَمْرِهِ
يَسْتَخْرِجُ الْحَيَّةَ مِنْ وَكْرِهَا^٤
لِكُلِّ مَقَالٍ جَوَابٍ وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٍ .
شُكْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِالْتَّعْظِيمِ، وَشُكْرُ الْمُلُوكِ بِالدُّعَاءِ لَهُمْ، وَشُكْرُ
الْأَصْحَابِ بِحُسْنِ الْجَزَاءِ .
شَرُّ الْأَشْرَارِ مَنْ لَا يَقْبِلُ الْإِعْتَذَارَ .
مَنْ رَجَعَ فِي هِبَّتِهِ فَقَدْ بَالَّغَ فِي حِسْتِهِ^٥ .
مَنْ سَاءَ حُلْفُهُ ضَاقَ رِزْقُهُ .
الْحَزْمُ فِي الْأَمْوَارِ أَوْلَى مِنَ الْعُرُورِ .
إِذَا كَثُرَتِ الْأَرَاءُ خَفِيَ الصَّوَابُ . قال^٦ (شاعر)^٧:

- ١ في نسخة كـ «كالرفق».
 ٢ العذراء: البِكْرُ . والبِتُولُ، ولقب السَّيِّدَة مريم أُمُّ المُسِيْح عليه السَّلَام . جمعها: عَذْرَاءُونَ وَعَذْرَاءِيَّ، وَعَذْرَاءِيَّ .
 ٣ الْجَذْنُ: كل ما واراك من بيت ونحوه . والْجَذْرُ: ستارة، سُثُرٌ يُمَدَّ للمرأة في ناحية البيت ليخرج بها . وبنات الْجَدُورِ: العذاري، وربات الْجَدُورِ: النساء المستبرات .
 ٤ أي جُخْرُها . والْوَكْرُ: عُشُ الطَّائِرِ / الذي يبيض فيه ويفرخ، سواءً كان ذلك في جبل أم شجر أم غيرهما . والجمع: أَوْكَرُ، وأَوْكَارٌ، وَوَكْرُ . وَوَكْرُ الْفَقِيرِ: مَقْرُ شَكْنَاءُ، وَمَسْكَنَهُ . والْوَكْرُ أيضاً: مغاراة أو كهف أو مَقْرَّ مشبوه يلْجأُ إليه ويختبئ به المجرمون وطريقُ العدالة .
 ٥ في نسخة كـ (أَشَرُّ...) .
 ٦ من: خَسَ الرِّجْلُ: أي فعل الخسيس، أتى بخسيس من الأفعال، وَخَسَ عَمْلَهُ: صَارَ رَذِيلًا خَسِيسًا، زَدَلًا، حَفَرَ . والخَسِيسُون: حقير، لا مروءة له، بخيل، ناكر للجميل، تَذَلُّل، وضعيف .
 ٧ في نسخة كـ (شاعر...) .
 ٨ الشعر من قصيدة طرفة بن العبد من شعراء المعلقات .

فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوْصِهٗ [٧]

فَشَاوِرْ لِبِيًّا وَلَا تَعْصِهٗ

فَلَا تَأْنَ عَنْهُ وَلَا تَقْصِهٗ

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلاً

وَإِنْ بَابٌ أَمْرٌ عَلَيْكَ التَّوَىٰ١

وَإِنْ نَاصِحٌ مِنْكَ يَوْمًا دَنَا٢

وَقَالَ بِزْرُ جَمِيرٌ: أَفْوَى مَا يَكُونُ مِنَ الدَّوَابِ لَا غِنَىٰ بِهِ عَنِ السُّوْطِ،^٣
وَأَغْعَلَ مَا يَكُونُ مِنَ النِّسَاء لَا غِنَىٰ بِهَا عَنِ الزَّوْجِ، وَأَذْهَى مَا يَكُونُ مِنَ
الرِّجَالِ لَا غِنَىٰ بِهِ عَنِ الْمَشَاوِرَةِ.^٤ قَالَ (شاعر)^٥:

فَتَقَّ٦ الْأَمْوَارَ مُنَاظِرًا وَمُشَاوِرًا

فَتَرَاهُ يَعْتَسِفُ^٧ الْأَمْوَارَ مُخَاطِرًا

إِنَّ اللَّيْبَ إِذَا تَفَرَّقَ رَأِيهٗ

وَأَخْوَ التَّكَبِيرٍ يَسْتَبِدُ بِرَأِيهٗ

١ هو من: **التَّوَىٰ عَلَيْهِ الْأَمْرُ:** إِفْتَنَعَ عَلَيْهِ وَاخْتَلَطَ فَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى الصَّوَابِ؛ **وَالْتَّوَىٰ الْأَمْرُ:** صَعْبٌ، عَسْرٌ، إِشْتَدَ.

٢ أي فلا تُغْرِضْ عنه ولا تُنَكِّبْ. وفي سورة الإسراء، ١٧ / ٨٣ { وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَغْرِضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ } . في نسخة ك: «فَلَا تَبْعِدْهُ...» .

٣ أي ولا تُبْعِدْهُ من: أقصاه عن عمله أي أبعده عنه . وفي نسخة ط «فَلَا تَأْمُنْهُ وَلَا تَعْصِهِ» .
٤ لا غِنَى عنْهُ/بِهِ: أي لا بدَّ منه .

٥ في نسخة ك: «عَنِ السَّقْوَطِ» .

٦ في نسخة ك: «السَّقْوَط» . وفي عقد الفريد: «وَقَالَ بِزْرُ جَمِيرٌ: أَفْرَهُ (أي أَحْسَنُ وَأَجْمَلُ)
مَا يَكُونُ مِنَ الدَّوَابِ لَا غِنَى بِهَا عَنِ السُّوْطِ، وَأَعْفَ مَنْ تَكُونُ مِنَ النِّسَاء لَا غِنَى بِهَا عَنِ
الرَّوْقِ، وَأَعْقَلَ مَنْ يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ لَا غِنَى بِهِ عَنِ مَشَاوِرَةِ ذُوِي الْأَلْبَابِ».

٧ هو محمود الوراق في رباع الأبرار للزمخشري . والبيت الثاني فيه: «وَأَخْوَ الْجَهَالَةِ يَسْتَبِدُ
بِرَأِيهِ... فَتَرَاهُ يَعْتَسِفُ الْأَمْوَارَ مُخَاطِرًا» .

٨ لعله من: فَتَقَّ الشَّيْءَ: أي فَصَلَ أَطْرِافَهُ عَنْ بَعْضِهَا . وَفَتَقَ الْكَلَامَ: قَوْمَةٌ وَوَسْعَةٌ .
٩ يَعْتَسِفُ: يَسْخَلُهُمْ، يَظْلِمُ ...

الولدُ الشَّوَءِ يَشِينُ^١ السَّلَفَ وَيَهْدِمُ الشَّرَفَ. قَالَ^٢ (شاعر):

إِذَا أَظَهَرَ الدَّهْرَ شَخْصًا لِبِيَا
فَكُنْ فِي ابْنِهِ سَيِّدُ الْاِعْتِقَادِ
وَهُلْ تَلِدُ النَّازَرَ غَيْرَ الرَّمَادِ^٣
فَلَسْتَ تَرَى مِنْ نَجِيبٍ نَجِيبًا

قال حكيم: كما أنَّ الشَّمْسَ لا يَخْفَى ضَوْءُهَا، وإنْ كَانَتْ تَحْتَ
السَّحَابِ، كَذَلِكَ الصِّبِّيُّ لَا تَخْفَى غَزَارَةً^٤ عَقْلِهِ وإنْ كَانَ مَعْمُورًا^٥ بِأَخْلَاقِ
الْحَدَائِثِ^٦. شِعْرٌ:

فِي الْمَهْدِ يَنْطِقُ عَنْ مَنَاقِبِ سَعْدِهِ أَثْرُ النَّجَابَةِ ظَاهِرُ الْبَرَهَانِ^٧

وَأَجْمَلُ خِصَالِ الْكَرِيمِ تَرَكُ جَوَابِ اللَّئِيمِ.

قال حكيم: إذا أَخْرَيْتَ أَمْرًا فَانْظُرْ، فَإِنْ كَانَ مِمَّا لَكَ فِيهِ حِيلَةٌ فَلَا
تَعْجَزْ نَفْسَكَ عَنْ اسْتِدْرَاكِهِ وَدَفْعِهِ، وإنْ كَانَ مِمَّا لَا حِيلَةَ لَكَ فِيهِ فَاضْبِرْ
وَلَا تَجْرِعْ، فَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ بِدَايَةٍ وَلَهُ^٨ نِهايَةٌ.

١ من: شأنَ يَشِين، شَنْ، شَنِين، فهو شَائِئ، والمفعول مَشِين وشَانَ سُمعَة: أَسَاءَ إِلَيْهَا بِالْحَطَّ
وَبِنَهَا وَالْمُنْسِيَّ بِهَا، لَطَحَّهَا، دَسَّهَا، عَابَهَا، شَوَّهَهَا، وفي الحديث: «مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ
إِلَّا شَانَهُ» وشَانَ موقَفَهُ: شَوَّهَهُ وَعَابَهُ، عَكْسَه زانَه.

٢ في نسخة ك: شعر...».

٣ في نسخة ط: إلا رماد..».

٤ أي كثرة عقله . مصدر: غَرْرٌ، أي كثُر . ويقال: صَبَ الْمُطَلَّ بِغَزَارَةٍ: أي بِكَثْرَةٍ . وَ في نسخة
كَ وَ طَ: «غَزِيرَةٍ» . أي كثيرة .

٥ أي مستورا، وهو اسم المفعول من غَمَرَه، أي غلاه وَسَرَّه .

٦ الحَدَائِث: سِنَّ التَّبَابِ . وَحدَائِث سَيِّنَه: أي صَبَعَ سَيِّنَه، أَوْلُ غَمَرَه .

٧ وفي رواية: «في المهد ينطَقُ عن سَعَادَة جَدَّه أَثْرُ النَّجَابَةِ ساطِعُ الْبَرَهَانِ»

٨ في نسخة ك: الله..».

عَلَيْكَ السَّعْيُ وَلَيْسَ عَلَيْكَ النَّجَاحُ. شِعْرٌ:

عَلَى الْمَزْءُونَ أَنْ يَسْعَى إِلَى الْخَيْرِ جُهْدَهُ^١ وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ تُتَمَّ الْمَطَالِبُ^٢

لَا تُكْثِرْ مُحَالَّةَ^٣ النَّاسِ فَإِنْ فَعَلْتَ فَأَغْمَضْ^٤ عَنِ الْقَدَى^٥ وَاحْتَمِلْ^٦
مَا يَنْأَلُكَ مِنَ الْأَدَى. شِعْرٌ^٧:

صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ الذِّي لَا تُعَايِهُ
مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرْءَةً وَمُجَانِيهُ
ظَمِيْثٌ وَأَيُّ النَّاسِ تَضَفُّو مَشَارِبِهِ
كَفَى الْمَزْءُونَ نُبَلًا أَنْ تُعَدُّ مَعَانِيهِ^٨

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأَمْوَارِ مُعَاتِيًا
فَعِشْ وَاحِدًا^٩ أَوْ صِلْ أَخْلَاكَ فَإِنَّهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ شَرَابًا^{١٠} عَلَى الْقَدَى
وَمَنْ ذَا الَّذِي تَزَضَّى سَجَایَاهُ كُلُّهَا

١ في نسخة ك و ط: «وعليك»

٢ أي قدرته و طاقته.

٣ وفي رواية: «المقادير»

٤ في نسخة ط: «مخالفة» وهو تصحيف.

٥ أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ أَطْبَقَ جَفْنَيْهِ . يقال: لَمْ يَغْمَضْ لِي جَفْنٌ لَيْلَةً الأَمْسِ. وأَغْمَضَ عَيْنَهُ عَمَّا حَدَثَ: تَغَاضَى عَمَّا، تَجَاهَزَ عَمَّا، أَغْضَى.

٦ الْقَدَى: جَمْعُ الْقَدَّاَةِ . وَهُوَ مَا يَتَكَوَّنُ فِي الْعَيْنِ مِنْ وَسْخٍ أَيْضًا جَامِدٌ يَتَجَمَّعُ فِي مَجْرِي الدَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ . وَقَدَى الشَّرَابِ: مَا يَقْعُدُ فِيهِ مِنْ تَبَنٍ وَحَصْنَى وَتَزَابٍ .

٧ الشِّعْرُ مِنْ قصيدة طويلة لِيَشَارِ بْنِ بُرْدٍ إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ الْآخِرَ غَيْرُ مُوجَدٍ فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ .

وَهَذَا الشِّعْرُ غَيْرُ مُوجَدٍ فِي نَسْخَةِ طِ.

٨ فِي الْقُصِيدَةِ «مَرَارًا» أي مرات كثيرة.

٩ الْمَفَرَدَاتُ الْلُّغَوِيَّةُ: مَعَايِّنَ: أي تلوّمه بما صدر منه من نقص في فعله. صِلْ: داوم على وصاله. مقارف: مرتکب للنّسب. مجانبه: مبتعد عن هذا النّسب. الْقَدَى: العيوب والنقائص.

تصفو: تخلو من العكر. نُبَلًا: شرفًا، وعظمة، من: نُبَلُ الشَّخْصُ: عَظُمٌ، وشَرُوفٌ.

وقال بعْضُهُمْ: [٨]

مَضَى الْخَيْرُ طُرُوا١ لَيْسَ فِي النَّاسِ مُنْصِفٌ
وَكُلٌّ وَذَادٌ٢ فَهُوَٰ مِنْهُمْ تَكَلُّفٌ
لَعَهْدِكَ أَوْ وَاعِدَتَهُ فَهُوَ مُخْلِفٌ
وَأَبْنَاءُ هَذَا الدَّهْرِ كَالدَّهْرِ لَمْ يَقُلْ
بِهِ وَبِهِمْ إِلَّا جَهُولٌ وَمُسْرِفٌ

قال حَكِيمٌ: خَيْرُ الْكَلَامِ مَا قَلَّ وَدَلَّ، وَلَمْ يَطُلْ فِي مِلْ.

الْأَدْبُ إِنْ تَطْعَمْتَٰ بِهِ نَجَعٌ٣، وَإِنْ تَعْطَرْتَ بِهِ سَطَعٌ، وَإِنْ تَرَوْيْتَ
بِهِ نَفَعٌ.

أَدْبُ النَّفَسِ خَيْرٌ مِنْ أَدْبِ الدَّرْسِ.
نِعْمَ النَّاصِرُ الْجَوَابُ الْحَاضِرُ.
إِكْتَسِبْ أَدْبًا تَكْتَسِبْ نَسَبًا.

الْعَقْلُ يَغْيِرُ أَدْبُ شَيْنٍ٤ وَالْأَدْبُ يَغْيِرُ عَقْلٍ حَيْنٍ٥.
لِقَاطَاتُ٦ الْأَدْبُ قُرْضَاتُ٧ الْذَّهَبِ٨.

١ أي جميماً.

٢ أي محبة ومؤنة.

٣ في نسخة ك: «فهم»

٤ في نسخة ك: «تطعمت»

٥ أي نفع وظهر أثره.

٦ أي عنث وفتح.

٧ أي هلاك ومحنة وضلال وعلم توفيق.

اللِّقَاطَاتُ جَمْعُ لِقَاطَةٍ، وَاللِّقَاطَةُ: مَا يُوجَدُ مُلْقَىٰ عَلَى الْأَرْضِ فَيَلْقَطُ، أَوِ الشَّيْءُ الْمُثَرُوكُ لَا
يُعْرَفُ لَهُ مَالِكٌ.

القراضات جمجم قراضة، وهي ما سقط بالقرض، وقراضة الفضة والذهب: ما يسقط بالقرض،
وقراضة الثوب: أي ما يقطعه الخياط بالمقراضين ويلقيه. وفي التركية آلو وكموش قريندسي
وكيسنليسي.

٩ في نسخة ك: «الذهب»

حِلَّىٰ الرِّجَالِ مَا يُحْسِنُونَهُ وَحِلَّىٰ النِّسَاءِ مَا يُلْبِسُونَهُ.
 حِلَّىٰ الرِّجَالِ الْأَدْبُ، وَحِلَّىٰ النِّسَاءِ الْذَّهَبُ.
 ذَكَرٌ عَقْلَكَ بِالْأَدْبِ كَمَا تُذَكِّي النَّارَ بِالْحَطَبِ.
 قَالَ حَكِيمٌ: عَقْلٌ بِلَا أَدْبٍ كُشْجَاعٌ بِلَا سِلَاحٍ. شِعْرٌ:

فِيَا لَا ئِمَّيْ دَعْنِي أُغَالِيٌّ^٢ بِقِيمَتِي
 الْمُرْوَأَةُ التَّائِمَةُ مُبَابِيَّةُ الْعَامَةِ.
 الْإِنْفَرَادُ فِي الْمُخْلُوَةِ أَقْمَعٌ^٣ لِدَوَاعِي الشَّهْوَةِ.
 الْأَدْبُ وَسِيلَةٌ إِلَى كُلِّ فَضِيلَةٍ وَذَرِيعَةٌ إِلَى كُلِّ شَرِيعَةٍ.
 الْبَنْعَمَةُ وَسِيمَةٌ فَاجْعَلِ الْشُّكْرَ لَهَا تَمِيمَةً.
 لِازْوَالٍ^٤ لِلْبَنْعَمَةِ مَعَ الْشُّكْرِ، وَلَا بَقَاءَ لَهَا مَعَ النُّكْرِ^٥. شِعْرٌ:

- ١ الحِلَّى: جفْعُ حَلْيَةِ، والجَلْيَة: مَا يَتَرَنَّمُ بِهِ مِنَ الْمُضَوَّغَاتِ أَوِ الْأَحْجَارِ التَّمِينَةِ.
 ٢ هو قول أبو الحسن بن طباطبا العلوبي في المحاسن والمساوي لإبراهيم البهقي.
 ٣ أي أبالغ فيه، وأرفع ثمني.
 ٤ أي أزْجَرُ، وأزْدَعُ، أَفْهَرُ.
 ٥ في نسخة أ: «لا وزال» وهو خطأ.
 ٦ النُّكْرُ: مُنْكَرٌ، كُلُّ قول أو فعل تحكم العقولُ الصَّحِيحَةُ بِقُبْحِهِ.
 ٧ الشعر لعبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن المروزي (١١٨ - ١٨١ هـ)، وهو عالم وإمام مجاهد مجتهد في شتى العلوم الدينية والدنيوية. من كتبه: كتاب الزهد والرقائق، ت: أحمد فرييد. دار المراجع الدولية: الرياض (ط ١٩٩٥). ص ٦٢ - ٩٦ وهو غير موجود في نسخة ط.

فَلَا تَقْطَعُ الْعُمْرَ إِلَّا بِهِمْ
فَمَا تَأْكُلُ الْحُبْزَ إِلَّا بِسُمِّ
فَإِنَّ الْمُعَاصِيَ تُرِيلُ الْتَّعْمَ
فَإِنَّ إِلَهَ سَرِيعُ النَّقْمَ
فَحَادِرُ زَوَالٍ إِذَا قِيلَ: تَمْ

هُمُومُكَ بِالْعِيْشِ مَقْرُونَةٌ
وَلَذَّةُ دُنْيَاكَ مَسْمُومَةٌ
إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَازْعَهَا
وَدَاوِمٌ عَلَيْهَا بِشُكْرِ إِلَهٍ
وَإِنْ تَمْ شَيْءٌ بَدَا نَفْضُهِ

الرُّهْدُ فِي الدِّنِيَا الرَّاهِةُ الْكُبْرَى، وَالرَّغْبَةُ فِي هَا الْبَلَى الْعَظَمَىٰ.
الرَّدُّ الْجَمِيلُ أَحْسَنُ مِنَ الْمَطْلِ^١ الطَّوِيلِ.
السُّؤَالُ وَإِنْ قَلَ ثَمَنٌ لِكُلِّ نَوَالٍ وَإِنْ جَلَ^٢ - شِعْرٌ:

ما اغْتَاضَ^٣ بِاَذْلٍ وَجْهِهِ بِسُؤَالٍ
بَدَلًا وَإِنْ نَالَ الغَنَى بِسُؤَالٍ
وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ التَّوَالٍ وَزِنَتُهُ
رُجِحَ السُّؤَالُ وَخَفَّ كُلُّ نَوَالٍ^٤

اسْتَغْنَ عَمَّنْ شِئْتَ فَأَنْتَ نَظِيرُهُ، وَاحْتَجَ إِلَى مَنْ شِئْتَ فَأَنْتَ أَسِيرُهُ،
وَتَفَضَّلَ عَلَى مَنْ شِئْتَ فَأَنْتَ أَمِيرُهُ.
إِلْزَمُ الْعَفَافَ يَلْزِمُكَ الْكَفَافَ^٥ شِعْرٌ: [٩]

١ التَّقْمُ جَمْعُ النَّقْمَةِ، وَالنَّقْمَةُ: الْعَقُوبَةُ، عَكْسُ نِعْمَةٍ.
٢ أي التسويف. هو مصدر من: مطلٍ يمطل، مطلًا، فهو ماطل و مططل، ومطل، والمفعول
مططل. ومطللة حقيقة: سُوقَةٌ وَتَمَاطلٌ بِالْوَقَاءِ بِهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

٣ أي أَخْدَ الْجَوَضَ أو البدل منه، أو مقابل له.

٤ البيتان في محاضرة الأدباء للراغب الأصبهاني بدون عزو أيضاً. و «بدلًا» فيه «عوضًا»،
و «زنـته» فيه «قرـنة».

٥ الكفاف من الرِّزْقِ: ما كان وقدار الحاجة من غير زيادة ولا نقصان أي ما كف عن الناس
وأغنى.

تُلْحِيٌّ عَلَى الْبَخْلِ الْبَخِيلِ بِمَا لَهُ
أَفْلًا تَكُونُ بِمَاءٍ وَجَهِكَ أَبْخَلَاهُ
قُدْرُ الْحَيَاةِ أَقْلَى مِنْ أَنْ تَسْأَلَاهُ
وَأَبَيْتُ مُشْتَمِلًا بِهِ مُتَزَمِّلاً
تَصْفُ الْغُنْيَ فِي حَالِنِيٍّ مُتَمَمِّلاً
وَأَرَى الْعَدُوَّ عَلَى الْحَضَاصَةِ حَالَةً
وَإِنْ افْرَوْ أَفْنَى الْلَّيَالِي حَسْرَةً

فَلِيلٌ عَاجِلٌ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ آجِلٍ.
صَمْتُ كَافِ خَيْرٌ مِنْ كَلَامٍ غَيْرِ وَافٍ.
إِنَّمَا الْحَلِيمُ مِنْ يَعْفُرُ الدُّنُوبَ الْعَظِيمَ. شِعْرٌ:

أَخْيَسْ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدُهُ قُلُوبُهُمْ
فَطَالَمَا١ اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانَ
وَإِنْ أَسَاءَ مُسِيءٌ فَلِيَكُنْ لَكَ فِي
عِرَاضِنَّ زَلْلَهِ صَفْحَ وَغُفرَانَ
وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مَعْوَانًا لِذِي أَمْلٍ
يَرْجُوكَ فِيهِ فَإِنَّ الْحُرَّ مَعْوَانُهُ^٢

شَفِيعُ الْمُذَنِّبِ إِقْرَارُهُ وَتَوْبَتُهُ اعْتِذَارُهُ.

١ أي تلوم، وتُقْبِحُ وتنازع.

٢ أي الفقر.

٣ أي فيظعني.

٤ في نسخة ك:» كافي وافي».

٥ الشعر من القصيدة التونية المشهورة لأبي الفتح البستي.

٦ في نسخة ك:» فطال ما ..».

٧ عِرَاضُ الشَّيْءِ: تَأْحِيَّتُهُ، شَقَّهُ، جَانِبُهُ.

٨ أي الكريم.

٩ المَعْوَانُ: الكثير المعونة للناس.

احْفَظْ^١ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَوْ^٢ فِي الْحَرِيقِ.

خَلِّ الْطَّرِيقَ لِمَنْ لَا يَلِيقُ.

سَعَةُ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ.

اسْتَظْهِرْ عَلَى الدَّهْرِ بِخَفْفَةِ الظَّهْرِ.

صُدُورُ الْأَحْرَارِ قُبُورُ الْأَسْرَارِ.

لِكُلِّ عَالَمٍ هَفْوَةُ^٣ وَلِكُلِّ صَارِمٍ نَبْوَةُ^٤. شِعْرٌ^٥:

دَعِ الْمَقَادِيرَ تَسْجِرِي فِي أَعْتِهَا^٦
وَلَا تَبِئَنَّ إِلَّا خَالِي الْبَالِ
مَا بَيْنَ غَمْضَةِ^٧ عَيْنٍ وَأَنْبَاهِتِهَا^٧

دَعُوا قَذْفَ الْمُحْسَنَاتِ تَسْلِمَ لَكُمُ الْأَمْهَاتِ.

١ في نسخة ك و ط «حافظ».

٢ الهَفْوَةُ: اسم مزة من هنا / هنا إلى / هنا بـ / هنا من ... السُّقْطَةُ والزَّلَةُ . وهَفْوَةُ لسان: غلط لفظي، زُلقة، زلة لسان.

٣ سيف صارم: قاطع، حادًّا جدًّا، ونبوة: (مصدر نبأ) . نَبْوَةُ الدَّهْرِ: مُصَيْبَةٌ، حَمْوَةٌ .. يقال: لِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ وَلِكُلِّ فَارِسٍ نَبْوَةٌ .

٤ الشِّعْرُ غَيْرُ مُوجَدٌ فِي ط.

٥ الأَعْنَةُ جمع: عَنَانٌ . يقال: دَعِ الْأَمْوَارَ تَسْجِرِي فِي أَعْتِهَا: أي دَعْهَا سَيِّرَ فِي مَجْرَاهَا الطَّبِيعِيِّ، أَيْ يَسِّرَ لِجَاهَهَا . والعَنَانُ: سَيِّرُ الْلَّاجَامَ الَّذِي تُمْسِكُ بِهِ الدَّابَّةِ .

٦ غمضة اسم مزة من غمض: انطباق الجفونين وافتاختهما . و « غمضة عين »: طرفة عين، رفة عين . و « في غمضة عين »: في لمح البصر، في سرعة.

٧ في نسخة ك: أنت باهتها».

شُرُّ النَّاسِ مِنْ لَا يُقْبِلُ الْاعْتِدَارَاتِ وَلَا يُسْتَرُ الزَّلَّاتِ وَلَا يُقْبِلُ^١ الْعَثَرَاتِ^٢ شِعْرٌ^٣

أَقْبِلَ مَعَادِيرَ مِنْ يَأْتِيكَ مُغْتَزِّراً
إِنْ بَرَّ عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجَرَاهُ
وَقَدْ أطَاغَكَ مِنْ يُرِضِيكَ ظَاهِرَةً
فَقَدْ أَجْلَكَ مِنْ يُرِضِيكَ مُسْتَرًا

مِنْ كَثُرَتْ أَيَادِيهِ قَلْتُ أَعَادِيهِ.
مِنْ كَرْمِ عُنْصُرِهِ حُسْنَ مُخْبِرِهِ.
مِنْ طَالَ سُرُورُهُ قَصْرَتْ شُهُورِهِ.
مِنْ كَانَ ظَرِيفًا فَلَيْكُنْ عَفِيفًا. شِعْرٌ

لَيْسَ الظَّرِيفُ بِكَامِلٍ فِي ظَرِيفٍ^٤ هُنَّى يَكُونُ عَنِ الْحَرَامِ عَفِيفًا
فَهُنَاكَ يُدْعَى فِي الْأَنَامِ ظَرِيفًا
إِذَا تَعَفَّفَ عَنْ مَعَاصِي رَبِّهِ

مِنْ وَاصْلَةُ الْحَبِيبِ هَانَ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ.
مِنْ قَعْدَ بِهِ حَسَبُهُ نَهَضَ بِهِ أَدْبُهُ.
مِنْ لَمْ [١٠] يَرْغَبُ فِي الإِخْوَانِ ابْنِيٍّ^٥ بِالْحُسْرَانِ .

١ في نسخة ك: أشر».

٢ هو من: أقال الله عثرته: أي صفح عنه وترك ذنبه، أنهضه من سقوطه، ساعده في محنته.
٣ أي الزلات والخطايا.

٤ الشعر منسوب للإمام الشافعي . وروي البيت الثاني أيضاً:
فقد أطاغكَ مِنْ يُرِضِيكَ ظَاهِرَةً وَقَدْ أَجْلَكَ مِنْ يَعْصِيكَ مُسْتَرًا
الظَّرْفُ: الوعاء، والحال، وكل ما يستقر عليه فيه. ويقال: رأيت فلاناً بظرفه: أي بعينيه.
٥ أي قام به.

٦ أي أختبر، وأثْجِن، يقال: إذا أحبت الله عبداً ابتلاه، أي اختبره وامتحنه.

مَنْ صَحَّتْ مَوَدَّتُهُ وَجَبَتْ طَاعَتُهُ.

مَنْ طَلَبَ الْمَمَالِكَ صَبَرَ عَلَى هُجُومِ الْمَهَالِكَ.

مَنْ جَادَ سَادَ وَجَلَّ، وَمَنْ بَخَلَ رَذَلَ^١ وَذَلَّ. شِعْرٌ:

مَنْ عَفَ خَفَ عَلَى الصَّدِيقِ لِقَاؤُهُ وَأَخْوَ الْحَوَائِجِ وَجْهَهُ مَمْلُولُ^٢

فَإِذَا عِشْتَ بِهِ^٣ فَأَنْتَ ثَقِيلٌ وَأَخْوَكَ مَنْ وَفَزْتَ مَا فِي كِيسِهِ

مَنْ تَواضَعَ وَقُرَرَ، وَمَنْ تَعَاظَمَ حَقَرَ.^٤

مَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَةَ صَبَرَ عَلَى مَضْضِ^٥ الرِّئَاسَةِ.

ذَرَكَ الْأَمْوَالَ فِي رُكُوبِ الْأَهْوَالِ.

مَنْ حَسُنَ قُوَّةُ^٦ دَامَ رَبِيعُهُ.

مَنْ إِتَّحَدَ الْحِكْمَةَ لِجَامِاً إِتَّخَذَهُ النَّاسُ إِمَاماً.

مَنْ لَمْ يَتَلَّكَ^٧ خَيْرُهُ فِي حَيَاةِ لَمْ تَبَكِ عَيْنَاكَ عَلَى مَمَاتِهِ.

١

٢

٣

٤

٥

٦

٧

رَذْلُ الشَّيْءِ وَرَذْلُ الشَّخْصِ: رَذْلٌ، قَبْحٌ وَاسْتْحْقَاقُ الْأَخْيَارِ.

هُوَ مِنَ الْمَلَلِ، يَقَالُ: هُوَيَعِيشُ فِي مَلَلٍ: أَيْ فِي ضَجَّ، وَفِي سَأَمٍ، وَسَأَمَةٍ.

عَبْثُ السَّخْصِ: لَعْبٌ وَهَزْلٌ، تَكْلُمُ وَأَضَاعُ وَقْتَهُ فِيمَا لَا فَائِدَةُ فِيهِ، تَصْرُفُ بَطْشٌ أَوْ بِطْرِيقَةٍ

مُضْحِكَةٍ. وَفِي الْقُرْآنِ، سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ، ١١٥ { أَفَحَسِّنَتُمُ أَنَّمَا حَلَّنَاكُمْ عَبْثًا وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجِعُونَ }.

أَيْ ذَلٌّ، صَعْرٌ، يَقَالُ: حَقَرَ فِي عَيْنِهِ: هَانَ، ذَلٌّ، صَعْرٌ، أَيْ هُوَ حَقِيرٌ، ذَلِيلٌ.

وَالْمَضْضُ التَّلَمُ . يَقَالُ: فَعَلْتُ هَذَا عَلَى مَضْضٍ: أَيْ كَارِهًا مُتَالِمًاً.

صَفَةُ مُشَبِّهِهِ مِنْ: قَبْعَ بِـ قَبْعَ بِـ وَالْقُنْوَعُ: رَاضِينَ بِمَا قُسِّمَ لَهُ، وَمُغَنَّدُلُ فِي الْذَّلَّاتِ الْحَوَائِسِ

وَمُبَتَّعُدُ عَنْ كُلِّ إِفْرَاطٍ. وَرَجَلُ قُنْوَعٍ: رَاضِينَ بِمَا قُسِّمَ لَهُ، وَهُوَ فِي قُنْوَعٍ: أَيْ فِي تَنَلِيلٍ.

أَيْ لَمْ يُصِبِّنَكَ.

مَنْ شَكَا لَكَ فَقَدْ سَأَلَكَ، وَمَنْ تَرَكَ فَعَلَّكَ فَقَدْ عَدَلَكَ، وَمَنْ أَقْبَلَ
بِحَدِيثِه عَلَى غَيْرِكَ فَقَدْ طَرَدَكَ^١. شِعْرٌ:

إِذَا تَخَلَّفَ عَنْ صَدِيقٍ
وَلَمْ يُعَايِنْكَ فِي التَّخَلُّفِ
فَإِنَّمَا رَدَّهُ تَكُلُّفٌ
فَلَا تَعْدُ بَعْدَهَا إِلَيْهِ

مَنْ لَمْ يَسْتَفِدْ بِالْعِلْمِ مَا لَا إِسْتَفَادَ جَمَالًا.
مِنْ صَبَرَ عَلَى مَأْمُولِه أَدْرَكَهُ وَمَنْ تَهَوَّنَ فِي نَيْلِه أَهْلَكَهُ^٢. شِعْرٌ:

وَقُلْ مَنْ جَدَ فِي أَمْرٍ يُحاوِلُه
وَاسْتَعْمَلَ الصَّبَرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفَرِ
لَا بَقَاءَ لِلْعِصْمَةِ مَعَ الْكُفْرَانِ، وَلَا زَوَالَ لَهَا مَعَ الشُّكْرَانِ.
لَا خَيْرٌ فِي وَعْدِ مِبْسُوطٍ وَإِيجَازٍ^٣ مَرْبُوطٍ.
لَا يَجْتَرِئُ^٤ عَلَى خَطَابِ الْخَلَائِقِ إِلَّا فَائِقٌ أَوْ مَائِقٌ.^٥
لَا تَنْجَعُ^٦ الْحِكْمَةُ فِي الْقُلُوبِ الْقَاسِيَةِ كَمَا لَا يَزْكُو^٧ الرَّزْعُ فِي
الْأَرْضِ الْحَاسِيَةِ^٨. قال (شاعر):

-
- ١ ذكرت هذه العبارات في نسخة ط على شكل الشعر كبيتين، وهو خطأ.
 - ٢ أي تقليل واختصار. وفي نسخة ط «إنجاز». أي وفاء.
 - ٣ في نسخة ك «لا يجرئي».
 - ٤ المائق: الأحمق. والمائق السريع البكاء القليل الثبات. والجمع: موقى. وهو في نسخة ك: «الغائب».
 - ٥ أي لا تفع ولا تظهر أثره، من: تَجَعَ الشَّيْءُ: تَنْجَعَ وَظَهَرَ أَثْرُه. ومنه «دواء ناجع»: نافع مفيد.
 - ٦ أي لا ينمو، يقال: زكا الزرع، أي نما.
 - ٧ أي اليابسة.

لَا يَنْفَعُ الْوَعْظُ قُلْبًا فَاسِيًّا أَبْدًا
وَهُلْ يَلِينُ لِقَوْلِ الْوَاعِظِ الْحَجَزِ

لَا يَنْأِي الْعِلْمُ إِلَّا بِالنَّفْسِ النَّقِيَّةِ وَالطِّبَاعِ التَّقِيَّةِ .
ما زَرَتْهُ ^١ الْأَفْلَامُ لَمْ تَطْمَعْ فِي دَرْسِهِ ^٢ الْأَيَّامُ .
ما طَارَ طَيْرٌ وَازْتَفَعَ إِلَّا كَمَا طَارَ وَقَعَ .
رَبُّ عِلْمٍ ^٣ وَضَعُ وَجْهِلٍ رَفَعَ . شعر:

رَبُّ عِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا
لِ وَجْهِلٍ غَطَى عَلَيْهِ التَّعْيِمُ

إِذَا رَغَبْتَ فِي الْمَكَارِمِ فَأُجْتَبِنِي الْمَحَارِمِ .
الْعِلْمُ جَبْلٌ صَعْبُ الْمَصْعُدِ ؛ لَكِنَّهُ سَهْلُ الْمُنْحَدَرِ ^٤ . شعر:

لَمْ يُعْنِيهِ وَاعْظَ مِنَ السُّبِّ
مِنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ مُؤَدِّبٌ
قَدْ سَوَّدُوهُ بِالْعُقْلِ وَالْأَدَبِ [١١]
كَمْ مِنْ وَضَيِعَ الْأَصْوَلِ فِي أَمْمٍ

١ في نسخة ط «النقية» وهو تصحيف.

٢ من: زَيْرُ الْكِتَابِ: كِتَبَهُ، أو أَنْقَنَ كِتَابَهُ فَهُوَ مَزْبُورٌ، وَرَبُورٌ . وهو في نسخة ك: «زيرته» .

٣ من دَرْسِ دَرْسَا، وَدُرُوسًا: أي عَفَّا وَذَهَبَ أَثْرَهُ .

٤ في نسخة ك «شعر: ما طَارَ طَيْرٌ وَازْتَفَعَ إِلَّا كَمَا طَارَ وَقَعَ» .

٥ في نسخة ط «جَلْم» وهو تصحيف.

٦ اسم مكان من انحدر / انحدر من ...، ومنه: مُنْحَدِرٌ بِجَبَلٍ: مَكَانٌ انْحِدَارِهِ، أي انْزِلاَقُهُ مِنْ غُنْطُ إِلَى أَشْفَلَ .

رُؤْسَةُ رَائِقَةٍ

حُكِيَ أَنَّ رَجُلًا تَكَلَّمَ بَيْنَ يَدِي الْخَلِيفَةِ الْمَأْمُونِ فَأَخْسَنَ، فَقَالَ لَهُ
الْمَأْمُونُ: إِبْنُ مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: إِبْنُ الْأَدْبِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: نَعَمْ
النَّسْبُ! شِعْرٌ^١

كُنْ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَاكْتَسِبْ أَدْبًا
يُغْنِيكَ مَحْمُودَةً عَنِ التَّسْبِ
إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَا أَنَا ذَا
لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي
الَّذِيْنَ أَفْوَى عِصْمَةً وَالْأَمْنُ أَهْنَأْ^٢ نِعْمَةً.
الصَّبِيرُ عِنْدَ الْمَصَابِبِ مِنْ أَعْظَمِ الْمَوَاهِبِ. شِعْرٌ

الصَّبِيرُ أَوْلَى بِوَقَارِ الْفَتَى
مِنْ قَلْقِ يَهْتِكُ^٣ سُرَّ الْوَقَارِ
كَانَ عَلَى أَيَّامِهِ^٤ بِالْخِيَارِ
مِنْ لِزْمِ الصَّبِيرِ عَلَى حَالِهِ
إِعْصِي الْجَاهِلَ تَسْلِمْ، وَأَطْعِي الْعَاقِلَ تَعْنِمْ.

جَالِسٌ أَهْلُ الْعُقْلِ وَالْأَدْبِ وَالرَّأْيِ وَالتَّخْرِبَةِ وَالْحَسْبِ، فَمُجَالَسَةُ
الْعَاقِلِ لِقَاحٌ^٥ وَمُفَاؤَضَةُ الْجَاهِلِ افْتَضَاحٌ^٦.

١ الشِّعرُ مُنْسَبٌ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢ أَيْ أَسْهَلُ وَأَلَذُّ نِعْمَةً. وَفِي نِسْخَةِ كَ «أَهْنَأْ»

٣ الْقَلْقُ: الْاَضْطِرَابُ، الْاَنْزَاعُ، عَدَمُ الاِشْفَارِ النَّفْسِيِّ، إِحْسَانُ الْبَيْقِ وَالْحَرْجِ، وَقَدْ
يَصْاحِبُه بَعْضُ الْأَلْمِ. وَهَذَا السِّتُّرُ: أَيْ قَطْعَةُ، خَرْقَةُ، مَرْقَةُ.

٤ فِي نِسْخَةِ كَ «عَلَى يَا امِهِ ...» وَهُوَ خَطَأٌ.

٥ الْلَّقَاحُ: قَدْرٌ مِنَ الْجَرَاثِيمِ يَدْخُلُ فِي جَسْمِ الإِنْسَانِ أَوِ الْحَيْوَانِ لِيُكَسِّبَهُ مَنَاعَةً مِنَ الْمَرْضِ
الَّذِي تَحْدُثُهُ هَذِهِ الْجَرَاثِيمُ، كَلْقَاحُ الْجُدُرِيِّ وَالْيَنْفُوسِ. لِقَاحُ الْفَكْرِ أَوِ الشَّيْءِ مُطْلَقاً: فُوْتَهُ،
مَنَاعَةُ. وَالْلَّقَاحُ أَيْضاً: مَا يَلْقَحُ بِهِ الشَّجَرُ وَالنَّبَاتُ. وَهُوَ الطَّعْمُ أَيْضاً.

٦ مَصْدَرُ مِنْ: إِفْتَضَحَ، أَيْ إِنْكَشَفَ مَعَاهِيهِ؛ وَافْتَضَحَ الْأَمْرُ: اشْتَهَرَ، ذَاعَ، انتَشَرَ.

عَدُوُّ عَاقِلٌ أَيْسَرُ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ. شعر:

إِذْفَعْ عَدُوَّكَ بِالْتِي^١
وَأَنْفَعْ صَدِيقَكَ إِنْ تَيْسِرَ
نَّ إِذَا اكْتَسَى وَرَقًا وَأَثْمَرَ
فَالْعُصْنُ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ

قال حكيم: من لانت كلامته وجئت محبتة.

من لم يحمل ندم، ومن سكت سليم، ومن اعتذر أبصر، ومن أبصر
فهم، ومن أطاع هواه ضل، ومن استبد برأيه زل. شعر:

لَيْسَ الشُّجَاعُ الَّذِي يَحْمُى^٢ فَرِسَّتَه
عِنْدَ القَتَالِ وَنَارُ الْحَرْبِ تُشْعِلُ
لَكُنْ مَنْ كَفَ طَرْفًا^٣ أَوْ ثَمَّ^٤ قَدْمًا
عَنِ الْحَرَامِ فَذَاكَ الْفَارُسُ الْبَطُولُ

وقال الأخفف بن قيس: رأس الأدب المنطق، ولا خير في قول إلا
يُفعّل، ولا في مال إلا بجود، ولا في صدق إلا بوفاء، ولا في فقه إلا
بورع، ولا في صدقة إلا بيتة. شعر:

١ أي بالتي هي أحسن، يشير الشاعر في هذا البيت إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا
الشَّيْءَةُ أَذْفَعُ بِالْتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّا الَّذِي يَبْيَنكُ وَيَئِنَّهُ عَذَّابُهُ كَلَّهُ وَلَيَ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت: ٤ / ٣٤].

٢ أي استقل.

٣ أي يحفظ.

٤ العُزُفُ: النَّظَرُ، والعيَنُ. والطُّرُفُ أيضًا: تحريك الجفون، وفي قصيدة سليمان عليه السلام في القرآن الكريم: { قَالَ اللَّهُ الَّذِي عَنْهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا أَنِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرَئَنِي طَرْفُكَ } (سورة النمل، ٤٠/٢٧) وفاحصة الطُّرُفُ: المرأة الحِجَولة الحَيَّةُ التي لا تمد عينها لغير زوجها.

٥ أي صد وصرف.

٦ تُسبِّبُ هَذَا الشِّعْرُ إِلَى حَمْدُونَ بْنَ الْحَاجِ السَّلْمَى.

وهل ينفع الفيثان حُسْنٌ وجوههم^١ اذا كانت الأفعال^٢ غير حسانٍ
فلا تجعل الحُسْنَ الدليل على الفتى فما كل مصقول^٣ الحديـد يمانـي^٤

وقال بعض بنـي تمـيم: حـضرـت مجلـسـ الـأـخـنـفـ بـنـ قـيـسـ، وعـنـهـ
قـوـمـ مـجـتمـعـونـ فـيـ أـمـرـ لـهـمـ، فـحـمـدـ اللـهـ وـأـثـنـىـ عـلـيـهـ، ثـمـ قـالـ: مـاـ أـقـرـبـ
الـنـعـمـةـ مـنـ أـهـلـ الـبـغـيـ، لـاـ خـيـرـ فـيـ لـذـةـ يـعـقـبـهـ نـدـمـ، لـنـ يـهـلـكـ مـنـ قـصـدـ وـلـنـ
يـفـتـقـرـ مـنـ زـهـدـ . شـعـرـ^٥:

لـعـمـرـكـ لـيـسـ إـمـساـكـيـ لـيـخـلـيـ
وـفـيـ طـبـعـيـ السـمـاحـةـ غـيـرـ آـتـيـ
رـبـ هـزـلـ قـدـ عـادـ جـدـاـ.
مـنـ أـمـنـ الزـمـانـ خـانـةـ، وـمـنـ تـعـاـطـمـ عـلـيـهـ أـهـانـةـ.

١. كان في الأصل «وجوهم» صحيحة من نسخ ك.

٢. في بعض الرواية: «الأخلاق» وكذا «الأعراض».

٣. من: أضقل السيف ونحوه: صقلة، جلاه وأظهره ولمعه. وسيف مصقول: اي سيف مُلس وكيثف صدقه.

٤. اي متشوّب إلى اليمن.

٥. اي اعرض عنه وتركه مخافة الحساب او العقاب، وزهد في الدنيا: ترك حلالها مخافة حسابها، وترك حرامها مخافة عقابها. وفي الحديث الشريف: «اَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا يُجْبِكُ اللَّهُ وَازْهَدَ فِيمَا فِي أَيْمَانِ النَّاسِ يُجْبِوكُ».«

٦. الشعر غير موجود في ط.

٧. في نسخة ك «الكسا».

دُعُوا الْمُزَاحَ^١ فَإِنَّهُ يُورِثُ الضَّعَائِنَ^٢.
 احْتَمِلُوا لِمَنْ دَلَّ عَلَيْكُمْ واقْبِلُوا عُذْرًا مَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْكُمْ.
 أَطْعُ أَخَاكَ وَإِنْ عَصَاكَ، وَصِلْهُ وَإِنْ جَفَاكَ.
 أَنْصِفْ مِنْ نَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْتَصِفَ مِنْكَ.
 إِيَّاكُمْ وَمُشَاءِرَةِ النِّسَاءِ^٣. شِعْرٌ^٤:

إِنَّ النِّسَاءَ وَإِنْ عُرِفَنَ بِعَفَةٍ
 الْيَوْمَ عِنْدَكَ جِيدُهَا وَحَدِيدُهَا
 كَالْخَانِ تَنْزِلُهُ وَتُضْبِحُ رَاجِلًا

جِيفُ عَلَيْهِنَ النُّسُورُ الْحُوَمُ^٥
 وَعَدَا لِغَيْرِكَ عَطْفُهَا وَالْمُغَصَّمُ
 عَنْهُ وَيَنْتَزِلُ فِيهِ مَنْ لَا تَعْلَمُ^٦

اعْلَمُوا أَنَّ كُفْرَ الْبِعْمَةِ لُؤْمٌ وَصُحْبَةُ الْجَاهِلِ شُؤْمٌ، وَمِنَ الْكَرَمِ الْوَفَاءُ
 بِالذَّمَّمِ^٧.

١ المُزَاحُ وَالْمُزَاحُ: الْهَزْلُ وَالْمَدَاعِبَةُ.

٢ أَيُ الْحَقَائِدُ.

٣ هذا القول وان كان موجودا في الكتب العربية مخالف لسنة رسول الله صلى الله عليه

وسلم؛ لأنَّه صلى الله عليه وسلم استشار زوجاته المطهرات رضوان الله عليهن.

٤ الشِّعْرُ غَيْرُ مُوْجَدٌ فِي نَسْخَةٍ ط.

٥ أَيُ الدَّائِرَةُ حَوْلَهَا.

٦ هَذَا الشِّعْرُ مَذَكُورٌ فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ بِقَضَى ذَمَّ النِّسَاءِ الزَّانِيَاتِ. وَهُوَ فِي كِتَابِ الْفَلَيلَةِ

وَلِيلَةِ فِي آخِرِ الْلَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدِ الْمَائِتَيْنِ بِاِخْتِلَافِ يَسِيرٍ وَبِدُونِ عَزْوٍ، وَقُولَهُ «وَعُرْفَنْ» فِيهِ:

(اَذْعِينَ) ... وَكَذَا فِي كِتَابِ «مَوَارِدِ الظَّمَانَ لِدُرُوسِ الزَّمَانِ» فِي «فَضْلِ فِي بَيَانِ مَضَارِ

الزَّنَا وَآثَارِهِ السَّيِّئَةِ». وَفِيهِ «بَعْضُ النِّسَاءِ» بَدِلُ (إِنَّ النِّسَاءَ) وَهُوَ أَصَحُّ، وَكَذَا الشَّطَرُ الْأَخِيرُ

فِيهِ: «... عَنْهُ وَيَنْتَزِلُ فِيهَا مَنْ لَا يَعْلَمُ». وَذَكْرُ الْمُؤْلِفِ رَحْمَهُ اللَّهُ هَذَا الشِّعْرُ فِي هَذَا الْمَقَامِ

غَيْرُ موْافِقٍ لِمَقْتَضَى الْحَالِ، وَهُوَ كَمَا أَشَرْتُ آيَةً غَيْرُ مُوْجَدٌ فِي نَسْخَةٍ ط.

٧ الذَّمَّمُ جَمْعُ النَّذَّةِ، وَالذَّمَّةُ: الْعَهْدُ، الْأَمَانُ، الْكَفَالَةُ.

ما أقبح القطيعةَ بعْدَ الصِّلَةِ، والجفاءَ بعْدَ العَطْفِ، والعَدَاوَةَ بعْدَ
الْوُدِّ.

لَا تكُونَنَّ عَلَى الإِسَاعَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ، وَلَا إِلَى الْبَخْلِ
أَسْرَعَ مِنْكَ إِلَى الْبَدْلِ.

واعْلَمَ أَنَّ لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مُثْواكَ، فَانْفَقْ فِي حَقِّ وَلَا
تَكُونَنَّ خَازِنًا لِغَيْرِكَ. **شِعْرٌ**^١:

تَمْتَعْ بِمَالِكَ قَبْلَ الْمَمَاتِ
إِلَّا فَلَا مَالَ إِنْ أَنْتَ مُؤْتَ

وَقَالَ غَيْرِهِ:

يَا غَافِلًا عَنْ حَرَكَاتِ الْفَلَكِ
نَبَهَكَ اللَّهُ فَمَا أَعْفَلَكَ!
إِنْ أَنْتَ أَنْفَقْتَهُ فَهُوَ لَكَ
لِغَيْرِكَ مَالُكَ إِنْ ضُنْتَهُ

إِذَا كَانَ الْعَدْرُ فِي النَّاسِ مُوْجَدًا فَالْيَقْهُ بِكُلِّ أَحَدٍ عَجْزٌ.
إِعْرِفُ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَكَ، واعْلَمَ أَنَّ قَطْعِيَّةَ ^٢ الْجَاهِلِ تَغْدِلُ صِلَةَ
الْعَايِلِ.

قال (الأحنف)^٣: فَمَا رأيْتُ كلامًا أَبْلَغَ مِنْهُ فَقُمْتُ وَقَدْ حَفِظْتُهُ.
وقَالَ الأحنفُ أَيْضًا: حَبَّبُوا ^٤ مَجَالِسَنَا ذِكْرَ النِّسَاءِ وَالطَّعَامِ؛ فَإِنِّي
أَكْرَهُ الرَّجُلَ يَكُونُ وَصَافًا لِفَرْجِهِ وَبَطْلِهِ.

١ هذا الشِّعرُ والذِّي يلِي بعدهُ غير موجودين في نسخة ط.

٢ القطِيعَةُ: الهُجْرَانُ وَالضَّدُّ وَمِنْهُ تَرُثُ الْبَرُّ وَالْإِحْسَانُ إِلَى الْأَهْلِ وَالْأَقْارَبِ.

٣ ما كان موجوداً في الأصلِ أضفناه من نسخة ك.

٤ أي أبعدوها ... واتركوا ... ولا تذكريوا ...

وقيل للإسكندر: لَوْ أَكْثَرَتْ مِنَ النِّسَاءِ حَتَّى يَكْثُرَ نَسْلُكَ وَيَحْيَى ذِكْرُكَ؟ قال: إِنَّمَا يَحْيِي الذِّكْرَ بِالْأَفْعَالِ الْجَمِيلَةِ وَالسَّيِّرِ الْحَمِيدَةِ النِّيَّلَةِ^١، وَلَا يَحْسُنُ بِمَنْ يَغْلِبُ الرِّجَالَ أَنْ تَغْلِبَهُ النِّسَاءُ.

وقال حَكِيمٌ: الْمُؤْثُوقُ مُؤْمُوقٌ^٢ وَالْأَمِينُ بِالْمَوَدَّةِ قَمِينٌ^٣. الْمَوَدَّةُ وَالْإِحْسَانُ نَافِعَانِ عِنْدَ كُلِّ إِنْسَانٍ.

وقال آخر: السعادة كُلُّها في سبعة أشياء: حُسْنُ الصُّورَةِ، وصِحَّةُ الْجِسمِ، وطُولُ الْعُمُرِ، وسُعْةُ ذَاتِ الْيَدِ، وطِيبُ الذِّكْرِ، والتَّمَكُّنُ مِنَ الصَّدِيقِ، وَالْعَدُوِّ. قال الشاعر^٤: [١٣]

عَدُوٌّ وَفِي أَحْشَائِهِ الضِّغْنُ كَامِنٌ^٥
سَلِيمًا^٦ وَقَدْ مَاتَتْ لَدَيْهِ الضِّغَائِنُ
وَلَيْ لَأْلَقَ الْمَزَأَ أَغْلَمَ أَنَّهُ
فَأَمْتَحَنَهُ بِشَرَّا فَيُرْجِعَ قَلْبَهُ

وقال آخر: كَثِيرٌ مِنَ الْأَمْوَارِ لَا تَضْلُّحُ إِلَّا بِقَرَائِنِهَا؛ لَا يَضْلُّحُ الْعِلْمُ بِغَيْرِ وَرَعٍ، وَلَا يَحْفَظُ بِغَيْرِ فَهِمٍ، وَلَا الْجَمَالُ بِغَيْرِ حَلَاؤَةٍ، وَلَا الْحَسْبُ بِغَيْرِ أَدْبٍ، وَلَا الشُّرُورُ بِغَيْرِ أَمْنٍ، وَلَا الْغِنَى بِغَيْرِ كِفَايَةٍ، وَلَا الاجْتِهادُ بِغَيْرِ تَوْفِيقٍ. شِعْرٌ^٧:

١ التَّبِيلُ: الشَّرِيفُ والجمع: ثِبَلَاءُ.

٢ أي محبوبٍ.

٣ أي لائقٍ وجديرٍ، والقمين: العدير بالشيء.

٤ أي الحقد مستورٌ وممحضٌ.

٥ وفي نسخة لك «سميناً».

٦ الشِّعر منسوب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

لَعْمُرُكَ مَا الْأَنْسَانُ إِلَّا ابْنُ دِينِهِ
فَلَا تَشْرِكِ التَّقْوَىٰ إِتْكَالًاٰ عَلَى النَّسْبِ
وَقَدْ وَضَعَ الشِّزْكُ التَّسِيبَ^٢ أَبَا لَهْبَ

قال حكيم: من رضي عن نفسه سخط الناس عليه.
وقال الأخفف: من ظلم نفسه كان لغيره أظلم، ومن هدم دينه كان
لمجده أهدم. **وقال الشاعر^٣:**

كُلُّ الدُّنُوبِ فِإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُهَا
إِنْ أَشْعَفَ^٤ الْمُزَمِّعَ إِخْلَاصَ وَإِيمَانَ
وَكُلُّ كَسْرٍ فِإِنَّ الدِّينَ يَجْبِرُهُ^٥
وَمَا لِكَسْرٍ قَنَّةٌ^٦ الدِّينِ جُبْرَانٌ^٧

وقال ابن المقفع: خير الأدب ما حصل لك ثمراً، وظهر عليك أثراً.
قال الأخفف: من منعك الخير حرملك، ومن أغانك على الشر
ظلملك. **شعر:**

وَإِنْ أَحَقُّ النَّاسِ مِنِي بِتَائِلِي
عَدُوٌ عَدُوٍّي أَوْ صَدِيقٌ صَدِيقِي
الْعُقْلُ أَحْسَنُ حِلْيَةٍ وَالْعِلْمُ أَفْضَلُ قُتْيَةٍ^٨.

١ أي متوكلاً ومقتمداً.

٢ وفي رواية «الشريف».

٣ هو أبو الفتح البستني.

٤ وفي رواية «شیع».

٥ القناء لها معانٍ مختلفة منها: الرمح الأجوف، وكل عصا مستوية أو مُعوجة، مجرى للماء ضيق أو واسع.

٦ أي اصلاح.

٧ القنية: ما اقثي واكتسب، جمع: قنئ.

لَا سَيْفٌ كَالْحَقِّ وَلَا عَدْلٌ كَالصِّدْقِ .

الْجَهْلُ مَطْيَّةٌ سُوءٌ مَنْ رَكِبَهَا زَلَّ، وَمَنْ صَحِبَهَا ضَلَّ .
مِنَ الْجَهْلِ صَحْبَةُ الْجَهَّالِ، وَمِنَ الدُّلُّ عُشْرَةُ دُوَيِ الصَّلَالِ .
خَيْرُ الْمَوَاهِبِ الْعَقْلُ، وَشَرُّ الْمَصَائِبِ الْجَهْلُ .
مِنْ صَاحِبِ الْعَلَمَاءِ وَقُرْ١ وَمِنْ عَاشَرِ السُّفَهَاءِ حَقْر٢ .
مِنْ لَمْ يَتَعَلَّمْ فِي صِغَرِهِ لَمْ يَتَقدَّمْ فِي كِبِيرِهِ . شِعْر٣ :

فَدْ يَنْفَعُ الْأَدْبُ الْأَطْفَالَ٤ فِي صِغَرٍ
إِنَّ الْعُصُونَ إِذَا عَدَلْتُهَا اعْتَدَلَتْ
وَلَيْسَ يَنْفَعُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَدْبٌ
وَلَا يَلِيقُهُمْ وَلَوْ لَيْتَهُمُ الْخَشَبُ
مِنْ تَقْرَدَ بِالْعِلْمِ لَمْ تُوْحِشْهُ٥ خَلْوَةٌ، وَمِنْ تَسْلِي بِالْكُتُبِ لَمْ تَئْتِهِ
سَلْوَةٌ٦ . شِعْر٧ :

١ وَقُرْ الشَّخْصُ: وَقَرْ، رُزْنٌ وَثَبَتْ، كَانْ حَلِيمًا رَزِينَا.

٢ الشِّعْرُ غَيْرُ مُوجَدٌ فِي طِ.

٣ وَفِي رِوَايَةِ «الْأُولَادِ»

٤ أَوْحَشَ فَلَانًا: جَعَلَهُ يَسْتَوْحِشُ، أَيْ يَجْسُسُ بِالْوَحْشَةِ لِفَرَاقِهِ.

٥ الشُّلُوْةُ: رَخَاءُ الْعَيْشِ.

٦ هَذَا الشِّعْرُ رَوِيَ عَنْ أَبْنَ الْأَعْرَابِيِّ فِي وَصْفِ الْكُتُبِ بِفَرْقِ يَسِيرٍ فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ وَاضْافَةِ بَيْتٍ آخَرٍ. وَالشِّعْرُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ:

.....

بِلَا فَنَتَهَ تَحْشِي وَلَا سُوءَ عَشْرَةٍ
وَلَا نَقِيٌّ مِنْهُمْ لَسَانًا وَلَا يَدًا
فَإِنْ قَلْتَ أَمْوَاتٍ فَمَا أَنْتَ كَاذِبًا
وَهَذَا الشِّعْرُ أَيْضًا غَيْرُ مُوجَدٌ فِي طِ.

لَنَا جُلْسَاءٌ لَا نَمُلُّ^١ حَدِيثَهُم
يَفِيدُونَا مِنْ عِلْمِهِمْ عِلْمٌ مَا مَضَى
فَلَا غَيْرَهُ تَخْشَى^٢ وَلَا سُوءٌ عَفَرَةٌ^٣

وَقَالَ (الْحُكَمَاءُ): أَصْلُ الْعِلْمِ الرَّعْبَةُ، وَثَمَرَتُهُ الْعِبَادَةُ، وَأَصْلُ الزُّهْدِ
الرَّهْبَةُ وَثَمَرَتُهُ السَّعَادَةُ، [١٤] وَأَصْلُ الْمُرْوَأَةِ الْحَيَاةُ وَثَمَرَتُهَا الْعَفَةُ.
الْعُقْلُ أَقْوَى أَسَاسِ وَالْتَّقْوَى أَفْضَلُ لِبَاسِ.
الْجَاهِلُ يَطْلُبُ الْمَالَ وَالْعَاقِلُ يَطْلُبُ الْكَمَالَ.
لَمْ يَدْرِكِ الْعِلْمَ مَنْ لَا يَطْلِيلُ دَرْسَهُ وَلَا يَكُدُّ^٤ نَفْسَهُ.
كَمْ مِنْ ذَلِيلٍ أَغْرَى عَقْلُهُ وَغَزِيزٍ أَذْلَّ جَهْلُهُ. شِعْرٌ^٥:

رَضِينَا بِالْعِلْمِ تَكُونُ فِينَا
مُخْلِدَةٌ وَلِلْجَهَالِ مَالٌ
إِنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ لَهُ زَوَالٌ^٦

١ من: مُنْكَرُ فَلَانَ الشَّيْءُ، وعن الشيء، ومُنْكَرٌ— (مثل: فَرِحَ يَنْفَرُ) مُنْكَرًا، ومُنْكَرًا، ومُنْكَرًا: سُئلَهُ
وَضَرِّجَ مِنْهُ . فَهُوَ مُنْكَرٌ، وَمُنْكَرٌ .

٢ جمع لَبِيبٍ، أي عاقل.

٣ في نسخة كـ « تخشى ».

٤ الْفَقْرَةُ: الْأَخْلَاطُ مِنَ النَّاسِ.

٥ نقله الإمام المارودي — رحمه الله — (في أدب الدنيا والدين) عن الحكماء.
أي لا يتعصب بالمشقة والزحمة.

٦ الشعر غير موجود في ط.

٧ والشعر في بعض الروايات:

رَضِينَا بِقُسْمَةِ الرَّحْمَنِ فِينَا
لَنَا عِلْمٌ وَلِلْجَهَالِ مَالٌ
فَلَانَ الْمَالَ يَفْتَنُنَا عَنْ قَرِيبٍ

الأدب مآلٌ واستعماله كمالٌ.

بِالْعُقْلِ يَصْلُحُ كُلُّ أَمْرٍ وَبِالْحَلْمِ يَقْطَعُ كُلُّ شَرٍ. **شِعْرٌ:**

إِذَا لَمْ تَضْنُنْ^١ عِزْضًا وَلَمْ تَحْسُنْ خَالِقًا
وَتَسْتَخِي^٢ مَحْلُوقًا فَمَا شِئْتَ فَافْعُلْ^٣

ثم اعلم: أنَّ الدُّنْيَا رَبِّيَا أَفْبَلْتُ عَلَى الْجَاهِلِ بِالاتِّفَاقِ وَأَدْبَرْتُ عَنِ
الْعَالَمِ بِالاستِحْقَاقِ، فَإِنْ أَتَاكَ مِنْهَا مَهْمَةٌ مَعَ جَهْلٍ أَوْ فَاتَكَ مِنْهَا بُغْيَةٌ
مَعَ عَقْلٍ، فَلَا يَحْمِلُنَاكَ ذَلِكَ عَلَى الرُّغْبَةِ فِي الْجَهْلِ؛ فَدُولَةُ الْجَاهِلِ
مِنَ الْمُمْكِنَاتِ، وَدُولَةُ الْعَاقِلِ مِنَ الْوَاجِبَاتِ، وَلَيْسَ مِنْ أُمْكِنَهُ شَيْءٌ
فِي ذَاتِهِ كَمَنْ اسْتَوْجَبَهُ بِآدَابِهِ وَآلَاتِهِ^٤. وَأَيْضًا فَدُولَةُ الْجَاهِلِ كَالْغَرِيبِ
الَّذِي يَحْنَنُ^٥ إِلَى النَّقْلَةِ، وَدُولَةُ الْعَاقِلِ كَالنَّسِيبِ الْمُتَمَكِّنِ الْوَصْلَةِ.
شِعْرٌ:

لَا تَنْيَسْنَ إِذَا مَا كُنْتَ ذَا دَأْبٍ عَلَى خُمُولِكَ أَنْ تَرْقَى إِلَى الْفَلَكِ
فَبَيْنَمَا الْذَّهَبُ الْأَبْرِيزُ^٦ مُحْتَلِطٌ بِالْتَّرَابِ إِذْ صَارَ إِكْلِيلًا^٧ عَلَى الْمَلِكِ

١ اي لم تخافظ.

٢ في نسخة ك و ط «تسنج».

٣ في نسخة ط «فاعلي». والبيت في أدب الدنيا والدين للماوردي بدون عزو أيضا. فكلمة «فاععل» فيه «فاصنع».

٤ في نسخة ط «بآلاته وآدابه».

٥ اي يتصرّع.

٦ الابريز: الذهب الخالص.

٧ اي ثاجا.

وقال حكيمٌ: يَتَبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ لَا يَفْرَحَ بِمَرْتَبَةِ تَرْقَاها بِغَيْرِ عُقْلٍ، وَلَا
يَمْتَزِلَّ إِلَى رَفِيعَةِ حَلْمَهَا بِغَيْرِ فَضْلٍ، فَلَا بُدَّ أَنْ يُرِيَلَهُ الْجَهْلُ عَنْهَا وَيَسُلُّهُ مِنْهَا
فَيَنْخَطُ إِلَى رَتْبَتِهِ، وَيَرْجِعُ إِلَى قِيمَتِهِ بَعْدَ أَنْ تَظَهَرَ عَيْوَبُهُ وَتَكُثرَ ذُنُوبُهُ،
وَيَصِيرَ مَادِحُهُ هَاجِيًّا، وَصَدِيقُهُ مُعاَدِيًّا. **شِعْرٌ:**

أَبَدًا إِنْ أَدْتُ إِلَى الْإِعْدَامِ
لَا تَقْعُدُنَّ عَنِ الْكُسْبِ فَضِيلَةً
وَخُمُولُهُ عَازٌ عَلَى الْأَيَّامِ
جَهْلُ الْفَقْيَ عَارٌ عَلَيْهِ لِذَاتِهِ

رَوْضَةُ رَائِقَةٍ

حُكَيَّ أَنَّ الرَّشِيدَ قَالَ لِلْأَصْمَعِي: هَلْ تَعْرِفُ كَلِمَاتِ جَامِعَاتِ
لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، يَقُلُّ لَفْظُهَا وَيَسْهُلُ حِفْظُهَا شَرْحُ الْمُسْتَبْهَمِ^١ وَثُوْضُخُ
الْمُسْتَعْجَمِ^٢؟

فَقَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، دَخَلَ أَكْثَمَ بْنَ صَيْفِي حَكِيمُ الْعَرَبِ
عَلَى بَعْضِ ملوكِهَا، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي أَشَأْلُكَ عَنْ أَشْيَاءِ لَا تَرَأْلُ بِصَدْرِي
مُخْتَلِجَةً^٣، وَالشُّكُوكُ عَلَيْهَا وَالْجَهَةُ^٤، فَأَتَيْنِي بِمَا عِنْدَكَ فِيهَا أَيْهَا الْحَكِيمِ.

فَقَالَ: سَأْلَتَ خَيْرِاً، وَاسْتَبَنَتَ بَصِيرَةً، وَالْجَوَابُ يَسْقُعُهُ الصَّوَابُ،
[١٥] فَاسْأَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ.

١- أي يُخرجه.

٢- أي عدم ذكره وشهرته. من: حَمَلَ الرَّجُلُ: أي خفي فلم يعرف ولم يذكر.

٣- في نسخة كـ «المستبهم».

٤- من: اختلج الأمر في صدره: أي خطر له مع شك فيه، شغله وتجاذبه.

٥- أي داخلة.

فقال: ما السُّؤْدُدُ؟^١

فقال: اضطِناعُ الْمَعْرُوفِ وَاحْتِمَالُ الْجَرِيرَةِ.^٢

قال: فما الشرف؟

قال: كُفُّ الأَذى وَبَذُلُ النَّدَى.

قال: فما المجد؟

قال: حَمْلُ الْمَغَارِمِ وَابْتِنَاءُ الْمَكَارِمِ.

قال: فما الكرم؟

قال: صِدْقُ الْإِخْاءِ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّحَاءِ.

قال: فما العز؟

قال: شِدَّةُ الْقُصْدِ وَثُرْوَةُ الْعِدَّ.

قال: فما السماحة؟

قال: بَذُلُ التَّائِلِ وَإِجَابَةُ السَّائِلِ.

قال: فما الغنى؟

قال: الرِّضا بِمَا يَكْفِي وَقِلَّةُ التَّمَّتِي.

قال: فما الرأي؟

قال: كُلُّ فِكْرٍ أَنْتَجَهُ تَجْرِيَّهُ.

قال له: قُدْ أُورِيَتْ زَنَادٌ^٣ تَصْبِرِيٌّ وَأَذْكَيْتْ نَارَ خِبْرِيٍّ^٤ فَاحْتَكِمْ.

١

أي الجرم.

٢

الزناد من البنديقة أو نحوها: أداة يضغط عليها بالإصبع فتنطلق القذيفة. وأوريت زنادي: أي أخرجت نازة.

٣

التصبر (اسم) مصدر من: تصبير: أي تكلف الصبر. والتصبر على المكرورة: الصبر. في نسخة ط «جربي» وهو تصحيف.

٤

قال: لِكُلّ كَلْمَةٍ هَجْمَةٌ^١.

قال: هَيَ لَكَ.

قال الأصمسي: قال لي الرشيد: ولنك بـكـلـ كـلمـةـ بـدـرـةـ، فـانـصـرـفـتـ
بـشـمـائـينـ أـلـفـاـ.

قال حكيم: الْخَيْرُ أَجَلٌ بِضَاعَةٍ وَالْإِحْسَانُ أَزْكَى زِرَاعَةٍ.
عِلْمٌ لَا يُصْلِحُكَ ضلالٌ وَمَالٌ لَا يَنْفَعُكَ وَبَالٌ. شعر^٢:

إذا المزء لم يعتق من المال نفسه تملكه المال الذي هو مالكه
ألا إنما مالي الذي أنا متفق^٣ وليس لي المال الذي أنا تاركه^٤

وقال^٥ (حكيم): أبصر الناس من أحاط بذنبه، ووقف على عيوبه.
أفضل الناس من كان يعيشه بصيراً، وعن عين غيره ضريراً.^٦
من جهل المزء أن يغصي ربه في طاعة هواه، ويجهل^٧ نفسه بأكرم دنياه، وهو من هواه في ضلال ومن دنياه في زوال.
إياك وما يُسْخِطُ سلطانك ويوجس إخوانك، فمن أُسْخِطَ سلطانه
تعرض للمنية، ومن أوحش إخوانه تبرأ من الحرية.

١ الهجمة من الإبل: العدد العظيم منها لا يبلغ المائة. والهجمة: التوجة الهرمة أيضا.

٢ الشعر ساقط في ط.

٣ الشعر لأبي العتاهية.

٤ ساقط في ط.

٥ الضري: الأغمى.

٦ أي يسهل وبخفة.

الفضل ملکٌ^١ اللسان وبذل الإحسانِ.

مِنْ اسْتَحْفَفَ بِشَرِيفٍ دَلَّ عَلَى لُؤْمٍ أَصْلِهِ، وَمِنْ مَالَ إِلَى سَخِيفٍ أَبَانَ
عَنْ ضَعْفِ عَقْلِهِ.

وَمِنْ قَالَ هِجْوَا سَقَطَ قَدْرُهُ، وَمِنْ فَعَلَ نُكْرًا قَبَحَ ذَكْرُهُ.

لُمَ نَفْسَكَ عَلَى قَبِيحِ أَفْعَالِكَ وَلَئِمَ أَقْوَالِكَ قَبْلَ أَنْ يَلُومَكَ صَدِيقٌ
نَاصِحٌ وَيَذْمَمَكَ عُدُوًّا كَاشِحٌ^٢.

لَا تَسْتَبِدَنَّ بِتَدْبِيرِكَ وَلَا تَسْتَخْفَنَّ بِأَمْيَرِكَ.

أَحْسَنُ الْعَفْوِ مَا كَانَ عَنْ قُدْرَةِ، وَأَحْسَنُ الْجُودِ مَا كَانَ مِنْ^٣ عُسْرَةِ.

رَأْسُ الْفَضَائِلِ اصْطِنَاعُ الْأَفَاضِلِ، وَرَأْسُ الرَّذَائِلِ اصْطِنَاعُ الْأَرَادِلِ.

مِنْ أَحْسَنِ الْأَخْتِيَارِ الْإِحْسَانِ إِلَى الْأَخْيَارِ. شِعْرٌ^٤:

فَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَرَاحِلٌ
مِنْ مَعْرُوفٍ فَتَزَوَّدُ^٥

إِذَا مَا أَتَيْتَ الْأَمْرَ مِنْ عَيْرِ بَابِهِ
ضَلَّتْ إِنَّ تَدْخُلَ مِنَ الْبَابِ تَهْتَدِ^٦

مَتَى مَا تَقْدُ بِالْبَاطِلِ الْأَطْوَادُ^٧ بِالْحَقِّ تَنْقِدُ^٨ يَأْبِيَهُ^٩

١. الملك: ما ملكت اليده من مال وخول، والملك أيضا: إرادة حرة.

٢. الكاشح: العدو المنبغض.

٣. في ط «عن».

٤. الشعر ساقط في ط.

٥. هذا البيت لظرفة بن العبد إلا أن الكلمة «مراحل» فيه «معارة».

٦. في نسخة ك «تهتدي».

٧. أبه بالأمر / أبه للأمر: فطن له وتتبه، عني به واهتم له. وشيء لا يؤبه به / شيء لا يؤبه له:

أبي لا يحتفل به ولا يلتفت إليه لحمله أو حقارته.

٨. الطؤد الجبل العظيم الناہب ضغناً في الجو، ويشبهه بغيرة من كل مرتفع أو عظيم أو راسخ.

٩. وفي التنزيل العزيز: الشعرا، ٦٣ / ٢٦ (فائلق فكان كل فرق كالطؤد العظيم).

في نسخة ك «تقدي».

عادةُ الْكُفَّارِ تَقْطُعُ الْإِحْسَانَ.

الْأُمُّ النَّاسِ سَعِيدٌ لَا يَسْعَدُ بِهِ إِخْوَانُهُ، وَسَلِيمٌ لَا يُسْلَمُ مِنْهُ حِيرَانُهُ.

إِذَا اضْطَنَعْتَ الْمَعْرُوفَ فَاسْتَرْهُ، وَإِذَا اضْطَبَعْتَ مَعَكَ فَانْسَرْهُ.

مَنْ جَاوَرَ الْكِرَامَ أَمِنَ مِنَ الْإِعدَامِ.

مَنْ بَخَلَ عَلَى نَفْسِهِ بِخَيْرِهِ لَمْ يَجُدْ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ.

مَنْ تَرَقَى^١ دَرَجَاتِ الْهَمَمِ عَظُمَ فِي أَعْيُنِ الْأُمَّمِ. شِعْرٌ:

إِذَا أَغْطَشْتَكَ أَكْفُ الْلِثَامِ
فَكُنْ رَجُلًا رِجْلَهُ فِي الثَّرَاءِ
كَفَّثَ الْقَنَاعَةَ شَبَعًا وَرَبِّيَا
وَهَامَةً^٢ هِمَمَهُ فِي الشُّرَبَاءِ
فَإِنَّ إِرَاقَةَ مَاءِ الْحَيَا

مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ ضَافَ رِزْقُهُ.

مَنْ هَانَ عَلَيْهِ الْمَالُ تَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ الْآمَالُ.

مَنْ جَادَ بِمَالِهِ جَلَّ، وَمَنْ جَادَ بِعِزْضِهِ ذَلَّ. شِعْرٌ:

١ ازْفَعَ، وَتَرَقَّى السُّلْطَمُ: رَفِيقَةَ دَرَجَةَ، وَتَرَقَّى فَلَانْ: تَنَقَّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَتَرَقَّى

الْعَالَمُ: ارْتَفَعَ مِنْ دَرَجَةٍ إِلَى دَرَجَةٍ، وَتَرَقَّى فِي الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ: رَقِيقَ فِي دَرَجَةِ دَرَجَةٍ.

٢ الشِّعْرُ مُوجَدٌ فِي الْكِتَابِ: «الْبَدِيعُ فِي نَقْدِ الشِّعْرِ» لِأَسَمَّةِ بْنِ مَنْذُورِ بَدْوِيَّ عَزْوٍ. وَفِيهِ يَقِنُّا:

أَيَّا بِوْجَهِكَ عَنْ بَالِحِلِّ ... بِمَا فِي يَدِيهِ تَرَاهُ أَيَّا، وَأَيَّا صَفَةً مُشَبِّهَةً مِنْ أَبِي يَأْبَى: أَيُّ مُشَرِّفٌ عَنْ كُلِّ مَا يَشِيشُ التَّقْسِيسُ، وَأَنْوَافًا .

٣ الْهَامَةُ: الرَّأْسُ . وَالْهَامَةُ: أَعْلَى الرَّأْسِ أَوْ وَسْطَهُ.

٤ الْهَمَّةُ: مَا هُمْ بِهِ مِنْ أَمْرٍ لَيَقْعُلُ.

٥ الْمَحْيَا: الْوَرْجَةُ.

وَمَا شَيْءَ بِأَثْقَلِ وَهُوَ حَقٌّ
فَلَا تَفْرُخْ بِشَيْءٍ تَشْتَرِيهِ
عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْ مِنْ الرِّجَالِ
بِوْجَهِكَ إِنَّهُ بِالْوَجْهِ غَالِيٌّ

أَخْسَئُ^١ الْجِدَّ مَا كَانَ عِنْدَ التَّعْبِ، وَأَخْسَئُ الصِّدْقِ مَا كَانَ عِنْدَ
الْغَضَبِ.

أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ.

مِنْ أَحْسَنِ الْمَكَارِمِ عَفْوُ الْمُقْتَدِرِ وَجُودُ الْمُفْتَقِرِ^٢.

خَيْرُ الْعَمَلِ مَا أَثْرَ مَجْدًا وَخَيْرُ الْطَّلَبِ مَا حَصَلَ حَمْدًا.

الصَّمُوْثُ^٣ مِنْ لَمْ يَكُنْ صَمُثَةٌ عَنْ كَلَّةٍ^٤ لِسَانِهِ، وَقِلَّةٍ بَيَانِهِ، وَالْمَحْلِيمُ
مِنْ لَمْ يَكُنْ حِلْمُهُ لِعَدَمِ النُّصْرَةِ وَفَقْدِ الْقُدْرَةِ.

مِنْ الْمُرْوَاتِ أَنْ لَا تَطْمَعَ فِيمَا لَا تَسْتَحِقُّ وَلَا تَسْتَطِيلَ عَمَّا لَا تَسْتَرِقُ^٥
وَلَا تُعِينَ قَوِيًّا عَلَى ضَعِيفٍ، وَلَا تَمْنَعَ مَكْرُومَةً عَنْ شَرِيفٍ.

١ الشِّعْرُ بِفَرْقِ يَسِيرٍ فِي التَّذَكُّرِ الْحَمْدُونِيَّةِ لَابْنِ حَمْدُونَ نَقْلًا عَنْ ابْنِ شِبْرَمَةِ . وَفِيهِ سَأْلٌ
رَجُلُ ابْنِ شِبْرَمَةِ الْقَاضِي أَنْ يَكْلُمَ لَهُ رَجُلًا فِي صَلَةِ يَصْلُهُ بِهَا، وَلَازِمَهُ، فَأَعْطَاهُ ابْنُ شِبْرَمَةَ
مِنْ مَالِهِ وَقَالَ:

وَمَا شَيْءَ بِأَثْقَلِ وَهُوَ خَفٌّ ... عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْ مِنْ الرِّجَالِ
فَلَا تَفْرُخْ بِمَا تَشْتَرِيهِ ... بِوْجَهِكَ إِنَّهُ بِالْوَجْهِ غَالِيٌّ
فِي طِّ «حَسَنٍ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

٢ الْمُفْتَقِرُ: الْمُحْتَاجُ، (اسْمٌ) فَاعِلُ مِنْ إِنْفَقَرَ، أَيْ احْتَاجَ وَمُفْتَقِرٌ إِلَى الْمَالِ: مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ وَهُوَ
غَيْرُ مَوْجُودٍ لَدَيْهِ.

٣ الصَّمُوْثُ: كَثِيرُ الصَّمْتِ، مِنْ: صَمَّتْ يَصْمِّتُ، صَمَّتَا وَصَمُوْثَا، فَهُوَ صَامِتٌ: أَيْ سَكَّتَ
وَلَمْ يُطْلُقْ. وَيُقَالُ لِغَيْرِ النَّاطِقِ: صَامِتٌ، وَلَا سَاكِتٌ. وَخَرْجٌ عَنْ صَفَّيْهِ: تَكَلُّمُ، نَطْقُ.
الْكَلَّةُ: الْضَّعْفُ، وَالْعَجَزُ، وَالْتَّعْبُ.

٤ لِعْلَهُ مِنْ: اسْتَرَقَ فَلَانًا: مَلْكَهُ، اتَّخَذَهُ عَبْدًا؛ اسْتَرَقَ الْحُرْزَ: اسْتَعْبَدَهُ، عَاملَهُ مَعْاْمَلَةَ الْعَبْدِ.

ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام.

ارحم من دونك يرحمك من فوقك.

أحسن إلى من تملكه يحسن إليك من يملكك. **شعرٌ^١**:

وأنت مالك مالك	قدِّم لِنَفْسِكَ خَيْرًا
ولون حالك حالك	مِن قَبْلِ تُضَبِّح فَزَادَا
أي المسالك سالك	فَأَنْتَ وَالله تَدْرِي
أو في المهالك هالك	إِمَّا لِجَنَّةِ عَذْنٍ

من أوحش الأحزار زهدوا في عشرته، ومن كتم الأسرار اشتبد^٢
براحته.

آفة الرعماض ضعف السياسة، وآفة العلماء حب الرئاسة.

من كتم سر أحكام أمره. **شعرٌ^٣**: [١٧]

وَحَادِرٌ فَمَا الْحَزْمُ إِلَّا الْحَذَرُ	صُنِّي السِّرُّ عَنْ كُلِّ مُسْتَحْبِرٍ
وَأَنْتَ أَسِيرٌ لَهُ إِنْ ضَنَّةٌ	أَسِيرُكَ سُرُوكَ إِنْ ضَنَّةٌ

قال عمرو بن العاص: القلوب أوعية الأسرار، والشفاه أفالها
والألسون مفاتيحها، فالیحفظ كُلُّ امرئ مفتاح سره.

١. الشعر غير موجود في ط.

٢. في نسخة ك «فقلت». وفي رواية: فلشت.

٣. اشتبد: [ب د د]. (فعل: سداسي لازم، متعد بحرف). اشتبد، يشتبد، مصدر اشتبداد.
يقال: اشتبد برأيه ولم يفهم بأراء الآخرين: أي انفرد به. واشتبد به القلق: أي انشغلت علنيه.

٤. كان في الأصل "الشفاه" والتصحيح من نسخة: ك. والشفاه جمع شفة، وشفة الإنسان:
الجزء اللحمي الظاهر الذي يستر الأسنان. يقال: ائسهم من طرف شفتيه: أي ائسهم اتسامة

وقال حكيم: كما أنه لا خير في آنية لاتمسك ما فيها، كذلك لا خير في صدر لا يكتُم سرّه.
 من كثُر اعتباره قل عثارة.^١
 روال الدول باصطناع السفل.^٢
 من طالث غفلته زالت دوّلته.
 القليل مع التدبّير خير من الكثير مع التبذير.
 ظن العاقل خير من يقين الجاهل.
 فليل تحمد مغبة^٣ خير من كثير تدم عاقبته.
 عزيمة الصابر تطفئ نار الشر.
 من وثيق بإحسانك تمنى ذوام سلطانك.
 إذا استشرت الجاهل اختار لك الباطل.
 رب جهل أنفع من علم، رب حرب أنفع من سلم.^٤ شعر:^٥

حقيقةً، وروي هذا القول عن عمر بن عبد العزيز أيضا.

أي كبوته وعثرته.^١

عزرا بعضهم هذا القول لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الاصطناع: التربية، والسلف:
 جمع سافل.^٢

المغبة من كل شيء: عاقبته وآخره.^٣

أي ضلّ.^٤

الشعر لمحمد بن وهيب، ودواجه:^٥

وما كنت أرضى الجهل خذنا وصاحبا ولكنني أرضى به حين أخرج
 إلا ربما ضاق الفضاء بأهله وأمكن من بين الأسئلة مخرج
 فإن قال قوم إن فيه سماحة فقد صدقوا والذل بالحر أسمج

لَئِنْ كُنْتُ مُحْتَاجًا إِلَى الْحَلْمِ إِنِّي
إِلَى الْجَهْلِ فِي بَعْضِ الْأَخَاهِينَ^١ أَخْوَجُ
وَلِي فَرْسٌ لِلْجَهْلِ بِالْحَلْمِ مُلْجَمٌ^٢
فَمَنْ رَامَ تَعْوِيْجِي فَإِنِّي مُعَوِّجٌ^٣

مَنْ رَكَنَ إِلَى حُسْنِ حَالِتِهِ قَعَدَ عَنْ حُسْنِ حِيلَتِهِ.
مِنْ أَتَمِ النُّصْحِ الْأَمْرُ بِالصَّلْحِ.
مِنْ أَقْبَحِ الْعَدْرِ الْمَسْوَرَةُ بِالشَّرِّ.
الْحَازِمُ مِنْ حَفِظَ مَا فِي يَدِهِ وَلَمْ يُؤْخِرْ شُغْلَ يَوْمِهِ لِعَدِهِ. شِعْرٌ:

وَلَا أُؤْخِرْ شُغْلَ الْيَوْمِ عَنْ كَسِيلٍ إِلَى عَيْدٍ إِنَّ يَوْمَ الْعَاجِزِيْنَ عَدُ
لَا يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ وَدُودٍ يَمْدَحُ وَحَسُودٍ يَقْدَحُ^٤.
مِنْ لَمْ يَجُدْ لَمْ يَسْدُ.
ذِكْرُ السُّلْطَانِ نَارٌ وَذَمُّ الإِخْوَانِ عَارٌ. شِعْرٌ:

- ١ هو جمع أخيان، جمع الحمع لحين.
٢ وفي ط «بالحلم للحلم ملجم».
٣ أي شاء وطلب.
٤ أي يذم.

غير موجود في نسخة ط . وهو ليهاء الدين بن شداد (٥٣٩ / ٦٣٢ - ١١٤٥ / ١٢٣٥).

والشعر في بعض الروايات:

ت مشاراً إليه بالتعظيم بالتَّعَدِي على الشريف العظيم رب ترجيسها وبالتحريم	لا تضع من عظيم قدرٍ وإن كنْ فالشريف العظيم ينقص قدرًا ولع الخمر بالعقل رمى الخم
---	---

لَا تَضَعْ مِنْ عَظِيمٍ قَدْرٍ إِنْ كُنْ
فَالْكَبِيرُ الْعَظِيمُ يَصْغُرُ قَدْرًا
وَلَسْعٌ^١ الْحَمْرُ بِالْعَقْوَلِ رَمْيُ الْحَمْرِ
اَخْتِمَالُ الْأَذِيَّةِ مِنْ كَرَمِ السَّجِيَّةِ^٢.
مِنْ سَاعَةٍ أَخْلَاقُهُ طَابَ فِرَاقُهُ.
لَا يَقِعُ^٣ السُّفْيَةِ إِلَّا مُرُّ الْكَلَامِ، وَلَا يَرُدُّ الْجَاهِلَ إِلَّا حُدُّ الْبَسْهَامِ.
لَا تَصْبَحُ مِنْ يَنْسَى مَعَالِيكَ وَيَذْكُرُ مَسَاوِيكَ.
مِنْ كَثُرِ غَضَبَةِ سُئِيمٍ، وَمِنْ طَالَ ظُلْمُهُ حُرِمَ.
إِذَا اشْتَفَادَ الْقُلْبُ عَصْمَةً اشْتَفَادَ اللِّسَانُ حِكْمَةً^٤.
أَعِزُّ الْإِخْوَانَ تَسْتَجِدُ^٥ إِخْوانًا، وَأَشْكُرُ الْإِحْسَانَ [١٨] تَسْتَحِقُ
إِحْسَانًا.

لَا تَقْطَعْ صَدِيقًا وَإِنْ كَفَرَ^٦ وَلَا تَرْكَنْ إِلَى عَدُوٍّ وَإِنْ شَكَرَ.
كَمْ مِنْ عَالِمٍ يُعْرَضُ عَنْهُ وَجَاهِلٌ يُسْتَمَعُ مِنْهُ.
لَا خَيْرٌ فِي مَوَاحِدَةٍ^٧ مِنْ لَا يَسْتَثْرُ عَيْنِكَ وَيَرُدُّ عَيْنِكَ.

١ في نسخة كـ «التجري».

٢ في نسخة كـ، وفي سائر الروايات «ولع».

٣ أي الأخلاق.

٤ من: قَمَع الشَّعْخَضُ: أي أَبْعَدَهُ عَمَّا يُرِيدُ، زُجْرُهُ وَرَدَعَهُ، فَهُوَ.

٥ في نسخة طـ «إذا اشْتَفَادَ اللِّسَانُ حِكْمَةً اشْتَفَادَ الْقُلْبُ عَصْمَةً».

٦ في نسخة طـ «تَسْتَجِد».

٧ («كفر» هنا ضدّ «شکر»)، هو من كفران النعمة.

٨ في نسخة طـ «مواخات».

المَزِيَّةُ بِحُسْنِ الصَّوَابِ لَا بِزِينَةِ الْثَّيَابِ. شِعْرٌ^١

ما شَابَ مَخْضَنَ النُّصْبِ مِنْ بَغْشٍ
فِي مَدْحٍ مِنْ لَمْ تَبْلُهُ أَوْ خَدْشٍ
وَضْفَاهُ فِي حَالَيِ رِضاَهُ وَبِطْشِهِ^٢
كَرْمًا إِنَّ تَرْ مَا يَزِينُ فَأَفْشِهِ
لَصِقَالِ مَلْبِسِهِ وَرَوْقَنَ رَقْشِهِ^٣
لَحْمُولَ حَالَتِهِ^٤ وَرَثَةً فُرْشِهِ
وَمَفْوَفٌ^٥ الْبَزِيدِينَ عَيْبَ لِفْحُشِهِ
خَلْقًا وَلَا الْبَازِي حَقَارَةً عُشِّهِ
مِنْ حَكَّهُ لَا مِنْ مَلَحَّةِ نَقْشِهِ

إِسْمَعْ أَخْيَيْ وَصِيَّةَ مِنْ نَاصِحٍ
لَا تَقْطَعْنَ^٦ بِقَضِيَّةِ مِبْتَوْتَةِ
وَقِفَ الْقَضِيَّةَ فِيهِ حَتَّى يَنْجَلِي
فَهُنَاكَ إِنْ تَرْ مَا يَشِينُ فَوَارِهِ^٧
وَمِنْ الْغَبَاوَةِ أَنْ تَعْظَمْ جَاهِلًا
أَوْ أَنْ تُهَيِّنَ مَهْذِبًا فِي نَفْسِهِ
وَلَكُمْ أَخَا طَمْرِينِ^٨ هِيَبَ لِفَضْلِهِ
مَا إِنْ يَضُرُّ الْعَضْبُ^٩ كَوْنُ قِرَابِهِ
وَكَذَلِكَ الدِّينَارُ يَظْهَرُ فَضْلُهِ

وقال حكيم: المَيْلُ إِلَى الْعَضْبِ من أَخْلَاقِ الْصِّبَانِ، والجَزَعُ^{١٠}
عَلَى مَا ذَهَبَ مِنْ أَخْلَاقِ التِّسْوَانِ.

١ الشعر مأخوذ من المقامات الفراتية للحريري.

٢ وفي رواية» لا تَعْجَلْنَ».

٣ أي عنقه.

٤ أي استره.

٥ أي نقشه.

٦ وفي رواية: لدروس بَزَّته.

٧ الطَّمْرُ: الثوب الحَلْق البالِي والجمع: أطْمَاءٌ. ورَجُل طَمْرٌ: فَقِيرٌ، مُعْدِمٌ.

٨ المَفْوَفُ: ثوب رقيق، وبرد رقيق محظط.

٩ العَضْبُ: سيف قاطع، حاد اللسان، ولسان حاد.

١٠ الجَزَعُ: هو ما يُحسَن به المرءُ من القلق والاضطراب وضيق الصدر أو عدم الصبر.

قالَ الْجَرْجَانِيُّ شِعْرًا :

رَأَوَا رَجُلًا عَنْ مَوْقِفِ الدُّلُّ أَخْجَمَا
وَمِنْ أَكْرَمَتِهِ عِزَّةُ النَّفْسِ أُكْرِمَا
عَنِ اللَّنَّاسِ اعْتَدَ السَّلَامَةَ مَعْنَمَا
وَلَوْ عَظِيمَةٌ فِي النُّفُوسِ لَعَظِيمَا
مُحِيَّاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى تَحْشِمَا
وَمَا كُلُّ مَنْ لَا قَيْثَ أَرْضَاهُ مَنْعِمَا
أَقْلِبُ كَتْمَى إِثْرَةُ مُنْتَدِمَا
إِنْ فَاتَ لَمْ أَتْبَغَهُ عَلَّ وَلَيَتَمَا
وَلَكِنْ نَفْسُ الْحُرْزِ تَحْتَمِلُ الظَّمَا
إِذَا لَمْ أَنْلَهَا وَافِرُ الْعَرْضِ مَكْرَمَا
وَأَنْ أَنْلَقَى بِالْمَدِيْحِ مُذَمِّمَا [١٩]

يَقُولُونَ لِي فِيكَ اُنْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا
أَرَى النَّاسَ مَنْ دَانَاهُمْ هَانَ عِنْهُمْ
وَمَا زِلتُ مُنْخَازًا^١ بِعِزْضِي جَانِبَا
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمَ صَانُوهُ صَانُهُمْ
وَلَكِنْ أَهَانُوهُ فَهَيَّنُوا^٢ وَدَنَسُوا
وَمَا كُلُّ بِرِقٍ لَاحٌ لِي يَسْتَغْرِنِي
وَلَيَنِي إِذَا مَا فَاتَنِي الْأَمْرُ لَمْ أَبِتْ
وَلَكِنِي إِنْ جَاءَ عَفْوًا قَبِيلَتُهُ
إِذَا قَيْلَ هَذَا مَوْرَدٌ قُلْتُ قَدْ أَرَى^٣
وَأَقْبَضَ خَطْوِي عَنْ حَظْوَظِ كَثِيرَةٍ
وَأَكْرَمَ نَفْسِي أَنْ أَصَاحِلَّ عَاسِيَا

- ١ هو القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني .
 ٢ الشعر من قصيدة الميمية. وتمامه غير موجود في نسخة ط، وفيها خمسة أبيات مختارة فقط.
 ٣ في نسخة ك « (من) ».
 ٤ في نسخة ك « (منحاً ذا) ... ».
 ٥ وفي رواية « الصيانة متعماً »
 ٦ وفي رواية « فهانوا »
 ٧ وفي رواية « تجههما »
 ٨ وفي رواية « رأى »
 ٩ المذموم: المذموم؛ المصاب، الملوّم .

أَنْهَيْنَاهَا^١ عَنْ بَعْضِ مَا قَدْ يُشِينَنَا
بَدَا طَمَعٌ صِيرَتَهُ لِي سَلْمًا
لَا خَدِيمٌ مِنْ لَاقِيتُ لَكِنْ لَا خَدِيمًا
إِذَا فَاتَّبَاعُ الْجَهْلِ فَذَكَانَ أَخْرَمًا

وَلَمْ أَنْضِنْ حَقَّ الْعِلْمِ إِنْ كَانَ كُلُّمَا
وَلَمْ أَبْتَدِلْ فِي خَدِيمَةِ الْعِلْمِ مُهْجِجَتِي^٢
أَلْسُقَى بِهِ غَرْسًا وَأَجْنِيهِ ذَلَّةً

الْقَلْبُ الْعَلِيلُ يَمْيِلُ إِلَى الْأَبَاطِيلِ.
تَرْكُ الْآثَامِ يُعْلِي الْمَقَامِ.
ثَوْبُ التَّقْيَى لَا يَئِلِّى.
وَالْيَدُ الْعَلِيَّ خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّقْلَى.
الصَّبَرُ حِيلَةٌ مِنْ لَا حِيلَةَ لَهُ.

شِعْرٌ^٣:

تَنَكُّرٌ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَدْرِي أَنِّي صَبُورٌ وَعَنِّي الْحَادِثَاتُ تَهُونُ
وَبَاتَ يَرِينِي الْحَطْبُ^٤ كَيْفَ افْدَارَهُ وَبِتَ أَرِيهِ الصَّبَرَ كَيْفَ يَكُونُ

خُلَّةُ اللِّيَّامِ سُرْعَةُ الْإِنْتِقامِ.
خَيْرُ الْإِخْوَانِ مِنْ لَمْ يَتَلَوَّنْ وَإِنْ تَلَوَّنَ الزَّمَانُ.
دِرْهَمٌ يَنْفَعُ خَيْرٌ مِنْ دِينَارٍ يَصْرَعُ^٥.

شِعْرٌ^٦:

١- نَهَنَهُ فَلَاتَّا عَنِ الشَّيْءِ: كَفَهُ عَنْهُ وَزَجْرَهُ.

٢- اي رُوحِي.

٣- الشعر غير موجود في نسخة ط.

٤- والْحَطْبُ: الْأَمْرُ الشَّدِيدُ يَكْثُرُ فِي الْتَّخَاطُبِ. وَالْجَمْعُ: حَطُوبٌ. وَحَطُوبُ الدَّهْرِ/حَطُوبُ الزَّمَانِ: نوازله. وَالْحَطْبُ أَيْضًا: الْحَالُ وَالشَّانُ.

٥- أي يُفْلِكُ، ويطرحه على الأرض.

٦- هذا الشعر وما بعده غير موجود في ط.

كُلُّ لَهُ غَرْضٌ يَسْعَى لِيَنْدِرِكَهُ
وَالْحُرُّ يَجْعَلُ إِذْرَاكَ الْغَلَّا غَرْضَهُ

وقال آخر:

نِهَيْنُ^١ دِرْهَمَنَا فِي صَوْنٍ سُودَدَنَا
قَدْ صَانَ عِزْضًا لَهُ مِنْ هَانَ دِرْهَمَهُ

{ ضَرْبٌ مَثَلٌ }

حُكْيٰ: أَنَّ كَلْبَةً عَيْرَتْ^٢ لَبْوَةً^٣، فَقَالَتْ: أَنَا أَلِدُ ثَمَانِيَّةً فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ،
وَأَنْتِ لَا تَلِدِينَ إِلَّا وَاحِدًا.

فَقَالَتِ الْلَّبْوَةُ: صَدَقْتَ، إِلَّا أَنَا أَلِدُ أَسْدًا وَأَنْتِ تَلِدِينَ الْكِلَابَ،
فَقَلَّلِي خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ^٤.

{ مَثَلٌ آخَرٌ }

حُكْيٰ أَنَّ قَطَّاءً^٥ تَنَازَعَتْ^٦ مَعَ غَرَابٍ فِي حُفْرَةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ،
وَادْعَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّهَا مُلْكُهُ فَتَحَاكَمَا إِلَى قَاضِي الطَّيْرِ، فَطَلَّبَ بَيْتَهُ

١ من أيام نهرين، أهن، إهانة، فهو مهين، والمفعول مهان: أي أدله واحتقره واستخف به. مثل قوله تعالى: { وَمَنْ يَهِنَ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ } . سورة الحج، ١٧/١٨

٢ من: عَيْرَ يَعْيَرُ، تعبيراً، فهو معيير، والمفعول معيير، وعبيه: عبيه ونسبة إلى العار وتنبع عليه فعلة.

٣ الْلَّبْوَةُ، الْلَّبْوَةُ: أَنْتِ الْأَسْدُ، وَالْجَمْعُ: لَبَوَاتٍ وَلَبَوَاتٍ.

٤ الْقَطَّاءُ: واحدة الْقَطَّاءُ، وهو نوعٌ من الحمام يُؤْثِرُ الْحَيَاةَ فِي الصَّحْرَاءِ وَيَتَّخِذُ أَفْحُوصَهُ فِي الْأَرْضِ، وَيَطِيرُ جَمَاعَاتٍ، وَيَقْطَعُ مَسَافَاتٍ شَاسِعَةً، وَيَبْصُرُهُ مُرْقَطُ وَالْجَمْعُ: قَطَّاءً، وَقَطَّوَاتٍ، وَقَطَّيَاتٍ. وَيَقَالُ فِي التُّرْكِيَّةِ: بَا غِرْتَلُقْ فُوشِي. (وَالْأَفْحُوضُ: حُفْرَةٌ تَحْفَرُهَا الْقَطَّاءُ أَوَ الدَّجَاجَةُ فِي الْأَرْضِ لِتَبِعِضٍ وَتَرْقُدُ فِيهَا . وَالْجَمْعُ: أَفَاحِيْضُ).

٥ أي تخاصمت.

فَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمَا بَيْتَةٌ يُقْيِمُهَا، فَحَكَمَ الْقَاضِي لِلْقَطَاةِ بِالْحُكْمَرَةِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَضَى لَهَا بِهَا مِنْ غَيْرِ بَيْتَةٍ، وَالحَالُ أَنَّ الْحُكْمَرَةَ كَانَتْ لِلْغُرَابِ، قَالَتْ لَهُ: أَيُّهَا الْقَاضِي، مَا الَّذِي دَعَاكَ لِأَنْ حَكَمْتَ لِي، وَلَيْسَ لِي بَيْتَةٌ؟ وَمَا الَّذِي آثَرْتَ بِهِ دَعْوَايَ عَلَى دَعْوَى الْغُرَابِ؟

فَقَالَ لَهَا: قَدْ اشْتَهَرَ عَنْكَ الصِّدْقُ بَيْنَ النَّاسِ، حَتَّى ضَرَبُوا بِصَدْقِكِ الْمَثَلَ، فَقَالُوا: أَصْدَقُ مِنْ قَطَاةً.

فَقَالَتْ لَهُ: إِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ، فَوَاللَّهِ إِنَّ الْحُكْمَرَةَ لِلْغُرَابِ، وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَسْتَهِرُ عَنْهُ حَضْلَةً^١ جَمِيلَةً وَيَفْعُلُ خَلَافَهَا.

فَقَالَ لَهَا: وَمَا حَمَلْتَ عَلَى هَذَا الدَّعْوَى الْبَاطِلَةِ؟ **فَقَالَتْ:** ثُورَةٌ^٢ الْغَضَبِ، [٢٠] لِكُونِهِ مَعْنَى مِنْ وُرُودِهَا، وَلِكُونِ الرَّجُوعَ إِلَى الْحَقِّ أَوْلَى مِنَ التَّمَادِي^٣ فِي الْبَاطِلِ، وَلَا نَبْقَى لِي هَذِهِ الشُّهْرَةُ خَيْرٌ لِي مِنَ الْفِحْرَةِ.



١ الحضلة: خلق في الإنسان، يكون فضيلة أو رذيلة.

٢ أي شدة الغضب. في ط «سورة» وهو خطأ.

٣ اي الاستمرار والدوام والاصرار.



الأسلوب الثاني

في

حِفْظٍ^١ اللِّسَانِ وَمَا يَخْسُنُ نُطْقُهُ مِنَ الْإِنْسَانِ

¹ في نسخة ط (أمراً ض). .





قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجَرِيرٍ^١ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إِذَا قُلْتَ فَأُوْجِزْ، فَإِذَا بَلَغْتَ حَاجَتَكَ فَلَا تَتَكَلَّفْ».^٢

وقالَ أَيْضًا لِمُعَاذٍ: «أَنْتَ سَالِمٌ مَا سَكَتْ؛ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ فَلَكَ أُوْغَلَيْكَ».^٣

وقالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: الْكَلَامُ كَالدَّوَاءِ إِنْ أَقْلَلْتَ مِنْهُ نَفْعًا، وَإِنْ أَكْثَرْتَ مِنْهُ ضَرًّا.^٤

١ - كان في الأصل «الجابر» والتصحيح من نسختي ك و ط والمصادر الأخرى .

٢ - الحديث في النهاية في غريب الأثر لابن الأثير (باب الواو مع الجيم). وأوجز الكلام والمقال: اختصره، وكلام وجيز: أي خفيف مقتصر. وأوجز الكلام: قصرته. والتتكلف: تعرّض لما لا يعنيه. ومنه: تتكلف الأمّـ: أي تعجشه على مشقة. وتتكلف الشيءـ: حمله على نفسه وليس من عادته.

٣ - ولم أجده.

٤ - أي أصحاب بوج في رأس سامعه، أصحاب بصداع .

وقال لِقْمَانُ لابنه: يا بُنَيَّ إِنَّ مِنَ الْكَلَامِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ
وَأَنْفَدُ مِنْ وَخْزِ الإِبَرِ^١ وَأَمْرُ مِنَ الصَّبِيرِ^٢ وَأَحْرَرُ مِنَ الْجَمْرِ^٣، وَإِنَّ الْقُلُوبَ
مَزَارِعٌ^٤ فَازْرَعْ فِيهَا طِيبَ الْكَلَامِ فَإِنْ لَمْ يَتَبَثِّ فِيهَا كُلُّهُ نَبَتْ بَعْضُهُ.
وقال حَكِيمٌ: الْكَذِبُ دَاءٌ وَالصِّدْقُ دَوَاءُ، الْكَذِبُ ذُلٌّ وَالصِّدْقُ عِزٌّ،
كَفَاكَ مُؤْبِخًا عَلَى كَذِبِكَ عِلْمُكَ بِأَنْكَ كَاذِبٌ.

وقال أَيْضًا^٥ لِقْمَانُ لابنه: يا بُنَيَّ إِيَاكَ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ يُفْسِدُ عَلَيْكَ
دِينَكَ وَيَمْحُقُ^٦ عَلَيْكَ عِنْدَ النَّاسِ مُرْوَعَتَكَ، وَيَضْعِفُ مُنْزِلَتَكَ وَيُضْيِغُ
جَاهَلَكَ وَلَا يَسْمَعُونَ مِنْكَ^٧ إِذَا حَدَثَتْ، وَلَا يُصَدِّقُونَكَ إِذَا قُلْتَ، وَلَا
خَيَّرَ لَكَ فِي الْحَيَاةِ إِذَا كُنْتَ كَذِلَكَ، وَإِذَا اطَّلَعُوا عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَمْرِكَ،
ثُمَّ صَدَقُتْ أَتَهُمُوكَ وَحَقَرُوكَ^٨ شَانِكَ وَأَبْعَضُوكَ مَجْلِسَكَ وَأَخْفَقُوكَ عَنْكَ
أَسْرَارَهُمْ، وَخَتَمُوا حَدِيثَهُمْ وَكَتَمُوهُ^٩، وَحَذَرُوكَ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ، وَلَمْ

١ الرَّخْزُ: الطُّعنُ بِسِنِ الرُّؤْمَحُ أَوِ الْإِبْرَةِ. وَوَخْزُ الْإِنْزَرَةِ: وَخْزُ شَكْتَهَا.

٢ الصَّبِيرُ: عُصَارَةُ شَجَرٍ مُّرِّ شَتَّاقُمْلُ فِي الطَّبِّ واحدته: صَبِيرَةٌ. وَمَعْنَاهُ فِي التَّرْكِيَّةِ: آجِي أوْثٌ.

٣ وَهِيَ جَمْعُ الْجَفْرَةِ، أَيِّ الْقَطْعَةِ الْمَلَهَبَةِ مِنَ النَّارِ وَمَعْنَاهُ فِي التَّرْكِيَّةِ: آكْشُ كُوزِيٌّ.

٤ مَزَارِعُ: جَمْعُ مَزَرَعَةٍ وَهُوَ مَكَانُ الزَّرْعِ، أَيِّ أَرْضٍ يَقُومُ النَّاسُ بِزِرْاعَتِهَا.

٥ سَاقَطَ فِي طِّ.

٦ سَاقَطَ فِي طِّ.

٧ مِنْ مَحْقَقِ الشَّيْءِ مَحْقَقًا: أَيْ تَقْصِهِ وَأَبْطَلَهُ وَمَحَاهُ. وَمَحْقَقُ اللَّهِ الْعَمَلُ: أَذْهَبَ بِرَكَتَهُ . وَفِي

سُورَةِ الْبَقْرَةِ، ٢٧٦ { يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَّا } .

٨ سَاقَطَ فِي طِّ.

٩ حَقَرَ الْتَّخَصُّصُ أَوِ الشَّيْءَ: اسْتَصْغَرَهُ، اسْتَهَانَ بِهِ وَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرَةً ازْدَرَاهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: « لَا

تَخَرَّقُ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخْلَكَ بِوَجْهِ طَلاقٍ »

١٠ فِي طِّ « كَوَّتُمُوا حَدِيثَهُمْ »

يَأْمُنُوكَ فِي شَيْءٍ مِّنْ أَحْوَالِهِمْ . وَهَذِهِ حَالُّكَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَأَكْثُرُ^١
مِنْ ذَلِكَ مَقْتُ اللَّهِ وَعَقُوبَتُهُ فِي الْآخِرَةِ.

وقال ابن السمّاك^٢ : ما أحْسَبْنِي أَوْجَرُ عَلَى تِرْكِ الْكَذِبِ لَأَنِّي أَتَرْكُهُ
أَنْفَهَ^٣.

وقال أيضًا: لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَذِبِ إِلَّا الْخِدْلَانُ^٤ لَكَفَاهُ قُبْحًا، فَكَيْفَ
وَفِيهِ الْإِثْمُ أَيْضًا.

وقال الشعبي^٥: عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يَضُرُّكَ فَإِنَّهُ يَنْفَعُكَ،
وَاجْتَبِ الْكَذِبَ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يَنْفَعُكَ فَإِنَّهُ يَضُرُّكَ. شِعْرٌ:

عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَلَوْ أَنَّهُ
أَخْرَقَ الصَّدْقَ بِنَارِ الْوَعِيدِ
مِنْ أَشَحَّ الْمُؤْلَى وَأَرْضَى الْعَيْدِ
وَاطْلُبْ رَضَا الْمُولَى^٦ فَأَشْقَى الْوَرَى^٧

١ في نسخة أ («وأكبر»).

٢ هو أبو العباس محمد بن صبيح العجلي المعروف بابن السمّاك، توفي ١٨٣ هـ. اشتهر
بالزهد والورع، وفصاحة اللسان في غير تكلف، كما اشتهر بمحالسته للرشيد، ومناصحته
له دون خوف أو رهبة، حتى كانت حاشية الخليفة تعجب من جرأة الرجل، ومن صبر
الخليفة عليه. كان ابن السمّاك هو صوت الضمير للرشيد الذي كثيراً ما ييكيه، فينطهر
الخليفة بالدموع، ويغسل بها روحه ولا يمل ابن السمّاك من تكرار النصح، ولا الخليفة
ضجر من كثرة البكاء.

٣ أي عار، والأنفة: العزة والحكمة. من: أَنْفُ الشَّيْءِ أَوْ مِنْهُ: تَنْزَهُ عَنْهُ، تَرْفَعُ عَنْهُ. وَأَنْفُ مِنْ
الشَّيْءِ: كَرْهَهُ.

٤ خِدْلَان: (اسم). شِعْرٌ بِالْخِدْلَانِ: اي بِالْخَزِيرِ، بِالْخَيْبَةِ؛ خِدْلَانُ الرَّجُلِ: تَرْكُ مَعْوِنَتِهِ.
في ط («الله»).

٥ وفي بعض الروايات: «وابغِ رضا المولى فأغبى الورى» و«الورى: الخلُقُ من البشر، مثل:
محمد صلى الله عليه وسلم خير الورى».

وقال عليٌ رضي الله عنه: ما حبس الله جارحة في حصن أو ثق من اللسان؛ الأسنان أمامة، والشفتان من وراء ذلك، والله أطبوة عليه، والقلب من وراء ذلك؛ [٢١] فاتق الله ولا تطلق هذا المحبوس من حبسه إلا إذا أمت شره.

وقال بعض الأدباء: أحبس لسانك قبل أن يطيل حبسك.

وقال آخر: من كتم سرّه وأمن الناس شره، ومن حكم لسانه شانه وأفسد شأنه.^٣

صمت يعقبه ندامة خير من نطق يسلب سلامته. **شعر^٤:**

وافض عنْه بسلام	خل جنبيك لرام
لَكَ مِنْ دَاءِ الْصَّمْتِ خَيْرٌ	مُثْبِدِ الْأَدَبِ خَيْرٌ
فِي مَغَالِيقِ الْحِمَامِ	رُبِّمَا إِسْتَفَحَتْ بِالْأَنْطُ
جَمْ فَاهْ بِلْجَام	إِنَّمَا السَّالِمُ مَنْ أَكَ

قال بعض الحكماء: الكذاب لا يعاشر، والسمام لا يشاور، والكبير لا يكابر، والهارب لا يستخبر، والجبان لا يستنصر، والبكر لا يسلم

١. الله من كل ذي حلق: اللحمة المشرفة على الحلق، أو الهيئة المطبقة في أقصى سقف الفم . والجمع: لهوات، ولهيات، ولهمي، ولها، ولهاه . ومعناه في التركية: دلجه كوكجوك دل درلر.

٢. لعله من: حكم العقل: أي فوض إليه أمر التقرير.

٣. من حكم لسانه شانه وأفسد شأنه. مثل فارسي.

٤. الشعر مأخوذة من قصيدة لأبي نواس الحسن بن هانيء. و»بالنطق «في رواية أخرى »بالمزاج«.

٥. الجمع: المغاليل جمع المغلائق: وهو اسم آلة من (غلق)، أي قفل، وأداة ينفل بها الباب ونحوه. والحمام: قضاء الموت وقدره . وهو جمع حمّة.

عَلَيْهَا، وَالْأَمْةُ لَا يَوْمًا^١ إِلَيْهَا، وَالرَّقِيقُ^٢ لَا يُسَاحِحُ^٣، وَالْبَخِيلُ لَا يُسَامِحُ، وَالْعَاشُقُ لَا يُعَايِرُ، وَالْفَاسِقُ لَا يُسَامِرُ، وَالْخَسِيسُ لَا يُكَارِمُ، وَالْأَسْدُ لَا يُصَادِمُ، وَالْأَهْوَجُ^٤ لَا يُزَوْجُ، وَالْبَاطِلُ لَا يُرَوْجُ، وَالْعَرْضُ لَا يُسَيِّبُ^٥، وَالْمُؤَمَّلُ^٦ لَا يُخَيِّبُ، وَالْحَيْرُ لَا يُتَكَرُّ، وَالْبَاغِي لَا يُنَصِّرُ.

وَقَالَ عَلَيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْمَرْءُ مَحْبُوبٌ تَحْتَ طَيِّلَسَاهِ، لَا تَحْتَ طَيِّلَسَانِهِ.^٧

مَنْ عَذْبَ لِسَانُهُ كَثُرْتِ إِخْوانُهُ.
مَا هَلَكَ امْرِرُ عَرَفَ قَدْرَهُ.
قِيمَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ مَا يُحِسِّنُهُ.
مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ قَدْرَهُ.
بَشِّرِ الْبَخِيلَ بِحَادِثٍ أَوْ وَارِثٍ.
لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ قَالَ وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ.

١ في نسخة ك و ط « لا يومى »

٢ ي نسخة ك « الرفيق »

٣ أي لا يخاصم. و شاخ فلاناً: خاصمه وما حكمة. ويقال: لا مشاحة في الأمر: لا مخاصمة

أو محاكمة فيه. و شاخ بماله على أهله: ضئيل به عائنهم.

٤ الأهوج: الأخمق، الأهبل الذي طال حمقة، من به طيش وتسوغ. والأهوج: تطلق أيضاً

على السجاع الذي يرمي بنفسه في ساحة الحرب.

٥ سبيه: تركه، أطلقه، خلاه يذهب حيث شاء.

٦ المؤمل: المتفق، المُنتَظر.

٧ الطيلسان: شال، و شاخ، كساء أحضر لا تنفصل له ولا خياطة يضعه بعض العلماء والمشايخ

على الكتف. الجمع: طيالش، و طيالسة. ومن شتم العَرب: يابن الطيلسان: يريدون: يا

عجمي.

لَا سُودَّاً^١ مَعَ الْأَنْتَقَامِ.
 لِاصْوَابِ مَعَ تَرَكِ الْمُشَاوِرَةِ.
 لَا مُرْوُوْةَ لِكَذُوبِ^٢.
 لَا شَسِيرَ^٣ لِسَانَكَ بِمَا يُسِيِّءُ إِخْوَانَكَ.
 إِعادَةُ الْأَعْتِذَارِ تَذَكِيرٌ بِالذَّنْبِ.
 النُّصْحُ بَيْنَ الْمَلَأِ^٤ تَقْرِيرٌ^٤.
 إِذَا تَمَّ الْعُقْلُ نَفَقَ الْكَلَامُ.
 الشَّفِيعُ^٥ جَنَاحُ الطَّالِبِ.
 الْجَزَعُ^٦ أَتْعَبُ مَنْ الصَّبَرِ.
 أَكْبَرُ الْأَعْدَاءِ أَخْفَاهُمْ مَكِيدَةً.
 مَنْ طَلَبَ مَا لَا يَعْنِيهِ فَإِنَّهُ مَا يَعْنِيهِ.
 السَّامِعُ لِلْغِيَثَةِ أَحَدُ الْمُغْتَابِينَ. شِعْرٌ^٧:

-
- ١ سودَّ: (اسم)، السُّودَّ (السُّودَّ) : السيادة، والسواد: المجد والشرف.
 ٢ من سير الشيء: أساره؛ حركه، جعله يسير، وسيئ الكلام أو المثل: نشره، جعله ذاعًا بين
 الناس. في نسخة ط «لا تسر»
 ٣ اي بين الناس.
 ٤ اي لوم وتأنيث وتنويه.
 ٥ الشفيع: صاحب الشفاعة. وشفع لفلان: سأله العفو والتتجاوز عن ذنبه، كان له شفيعاً،
 اللهم اجعله لنا شفيعاً مشفعاً اي مقبولاً شفاعته): النبي محمد صلى الله عليه وسلم .
 ٦ الجزع: ما يُحَسَّن به المرء من القلق والاضطراب وضيق الصدر أو عدم الصبر.
 ٧ الشعر غير موجود في نسخة ط.

وَسَمِعْكَ صُنْ عنِ سِمَاعِ الْقَبِيحِ
كَصْوَنِ اللِّسَانِ عَنِ النُّطْقِ بِهِ
فَإِنَّكَ عِنْدَ إِسْتِمَاعِ الْقَبِيحِ
شَرِيكٌ لِقَائِلِهِ فَأَنْتِهِ

مَنْ كَثُرَ مِزَاحُهُ لَمْ يَحْلُّ مِنْ اسْتِخْفَافٍ بِهِ أَوْ حِقْدٍ عَلَيْهِ. شِعْرٌ :

أَفِدُ^١ طَبَعَكَ الْمَكْدُودُ^٢ بِالْهَمِ رَاحَةً
يَجْمُ^٣ وَعَلَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَرْحٍ
ولكن إذا أعْطَيْتَهُ الْمَرْحَ فَلَيْكَنْ
بِمَقْدَارٍ مَا تُعْطِيَ الطَّعَامَ مِنَ الْمَلْحِ [٢٢]

عَنْدَ الشَّهْوَةِ أَذْلَى مِنْ عَنْدِ الرِّيقِ.
الْحَاسِدُ مُعْتَاطٌ عَلَى مِنْ لَا ذَنْبَ لَهُ.
كَفَى بِالظَّفَرِ شَفِيعًا لِلْمُذْنِبِ.
رُبَّ سَاعَ فِيمَا يَضُرُّهُ.
الإِتْكَالُ عَلَى الْأَمْنِيَةِ مِنْ بَصَائِعِ الْحَمْقَى.
الْأَيْأُسُ حُزْنٌ وَالرَّجَاءُ عَنْدُ.

١ وهذا الشعر أيضاً غير موجود في نسخة ط. وهو من أشعار أبي الفتح علي بن محمد البستي، المتوفى سنة ٤٠٠ هـ. وروي الشعر في المصادر الأخرى:
أَفِدْ طَبَعَكَ الْمَكْدُودُ بِالْهَمِ رَاحَةً ... تَجْمُ^٤ وَعَلَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَرْحٍ
ولكن إذا أعْطَيْتَهُ ذاك فَلَيْكَنْ ... بِمَقْدَارٍ مَا يَعْطِيَ الطَّعَامَ مِنَ الْمَلْحِ
هو من: أَفَادُ / يَقِيدُ، أَفِدُ، إِفَادَةً، فَهُوَ مُفِيدٌ، وَالْمَفْعُولُ مُفَادٌ. وَأَفَادَ مَالًا أو عَلَمًا وَنَحْوَهُما:
اَكْتَسِبْهُ، اَنْتَفِعْ بِهِ .

٢ مَكْدُودٌ: (اسم) مفعول من كَدَ أي مُتَّبِعٌ. ويقال: رَجَعَ مِنْ عَمَلِهِ مَكْدُودًا أي تَبعًا، مُتَّبِعاً.
وَرَجُلٌ مَكْلُودٌ عَلَى أَمْرِهِ: أي مَعْلُوبٌ.

٣ من أَجْمَعَ لِسَانَهُ عَنِ الْكَلَامِ: سَكَتَ وَأَسْتَرَخَ أَجْمُعُ الْإِنْسَانَ وَالْفَرَسِ وَغَيْرِهِمَا: أَرَاحَهُ.
الْمَرْحُ: الْهَوْزُ، الْمَدَاعِيَةُ، وَهُوَ ضَدُّ الْجِلْدِ.

ظنُّ العَاقِلِ كهانةً.

العَدَاوَةُ شُعْلٌ لِلْقَلْبِ. شِعْرٌ :

أرَحْتُ نفْسِي مِنْ هُمَّ الْعَدَاوَاتِ
لَأَذْعَنَ الشَّوْعَنِي بِالْتَّحْيَاتِ
لَمَّا صَفَّقْتُ وَلَمْ أَحْقِدْ عَلَى أَحَدٍ
إِنِّي أُخَيِّي عَدُوِّي عِنْدَ رُؤُتِيهِ

صَمَّتُ الْجَاهِلِ سِتْرُ وَكَلَامُ الْعَاقِلِ فَخَرْ .
لَا يَرُولُ الرَّجُلُ مَهِيَّاً مَا دَامَ سَاكِنًا، فَإِذَا تَكَلَّمَ زَادَتْ مَهَابَتُهُ أَوْ
سَقَطَتْ رُتبَتُهُ. شِعْرٌ :

فَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ مِكْثَارًا
وَلَقَدْ نَدَمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مِزَارًا
الصَّمَّتُ زَيْنُ وَالسَّكُوتُ سَلَامَةً
مَا إِنْ تَدَمَّتْ عَلَى سُكُونِي مَوْرَةً
الْأَدْبُ فِي النُّطُقِ ثَمَرَةُ الْعُقْلِ.
لَا حَيَاءَ لِحَرِيصِنَ .

-
- ١ الشعر غير موجود في نسخة ط . وهو منسوب للإمام الشافعي رحمه الله، ودوافعه:
وأظہر البشّر للإنسان أبغضه
كما إن قد حشى قلبي محببات
النّاشر داء وداء النّاشر قرئهم
وفي اعتزالهم قطع المودات
- ٢ من: صفا فلان فلان: أخلص له:- صفا لصديقه، - وفي القرآن الكريم، سورة الحج، ٣٦/٢٢ {فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِ}؛ أي خالصات لوجه الله . صفا القلب: خلا من
كُلِّ غُمَّ وَخُزْنَ . وصفا قلبها من كُلِّ حقدٍ: خلا من كُلِّ حقدٍ .
- ٣ من حياة: سلم عليه، أي أسلم على عدوٍ . ويقال: حياة الله: أي أبقاء، وأطال عمره.
في نسخة ك «مهاباً».
- ٤ الشعر وحملتان قبله غير موجود في نسخة ط .

السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ.

الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ.

الشَّرُ جَامِعٌ لِمَسَاوِيِ الْعَيُوبِ.

صِدْقُ الْمَرْءَ نَجَاتُهُ.

وقال ابن المغيرة: إذا اضطربت إلى كذاب فلا تصدقه، ولا تغلمه
أنك تكذبه، فينتقل عن وده ولا ينتقل عن طبعه.

وقال حكيم: البشر ترجمان اللسان، واللسان صحفة الجنان،
البشر^١ دال على السخاء، كما يدلل التوز^٢ على الشمر.
لسان العاقل في قلبه، وقلب الأحمق في فمه. **شاعر:**

من لِزَمَ الصَّمْتَ اكْتَسَى هَيَّةً
تَحْفَى عَنِ النَّاسِ مَسَاوِيهِ
وَقَلْبُ مَنْ يَجْهَلُ فِي قَلْبِهِ
لِسَانٌ مَنْ يَعْقِلُ فِي فَمِهِ

إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا^٣ أقصواها بقلة الشكر.
من لم يملك لسانه ندم.

لفات الوجه وفلتات اللسان يظهران ما أصمّه الإنسان من كل
شان.

قال عمر بن الخطيب رضي الله عنه: من كتم سرّه كانت الخير^٤ في
يده. **شاعر:**

١ البشر: طلاقة الوجه . وتقول: لقيه ببشر ، وهو حسن البشر .

٢ التوز: الزهر، أو الأبيض منه واحدته: نوزة . وفي نسخة ط «النوى».

٣ أي فلا تبعدوا من: نفر الشخص: بعد عن الحق . ونفر الحجاج من متى: اندفعوا إلى مكة .

٤ الخير: أي الاختيار .

إذا المزء أبدي سوءةً من لسانه ولام عليها غيره فهو أحمق
إذا ضاق صدر المزء عن كتم سره فصدر اللذى يشتد على السر أضيق^١

وقال بغضهم: من زعم أنه يجد راحة في إفساء سره إلى غيره فقد أتته عقله، لأن مشقة الاستبداد بالسر أقل من مشقة إفسائه بسبب المشاركة.

أمران يسلبان الحر كمال الحرية: إفساء السر، وقول البر؛ لأن من وصل إليك برأه، فقد وجَب عليك بالخصوص شكره، ومن أفسنت إليه الأسرار ألزمك الذل لتحقق مخافة الانتشار . [٢٣]

وقال آخر: ندمي على مالم أقل أحلف منه على ما قلت.

وقال آخر: أنا لما لم أقل أملي مبني لما قلت.

من قل صدقة قل صديقة.

من صدقت لهجتها ظهرت حجتها.

الصادق بين المهابة والممحبة.

من عرف بالصدق جاز كذبه، ومن عرف بالكذب لم يجرِ صدقه.

استودع الشخص مالا: أودعه إيه؛ تركه عنده وديعة أيأمانة يستردها وقتما شاء:-
استودعته كل مصوغاتها وسافت - وفي القرآن، ٩٨/٦ { وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٌ فَحَسْتَرُوا وَمَسْتَوْدَعُونَ } .

١ الشرف في بعض الروايات:

إذا المزء أ נשى سر بيلسانه ولام عليه غيره فهو أحمق
إذا ضاق صدر المزء عن سر نفسه فصدر الذي يشتد على السر أضيق

٢ في نسخة ط « حكيم ».

٣ الثقية: مصدر إثني، أي الحذر والتجنب.

مِنْ تَمَامِ الصَّدْقِ الْإِخْبَارُ يَمَا تَحْتَمِلُهُ الْعُقُولُ.
 إِذَا اسْتَفَادَتِ الْقُلُوبُ عِصْمَةً اسْتَفَادَ اللِّسَانُ حِكْمَةً.
 مِنْ عَلَيْتَهُ شَهْوَةُ الْكَلَامِ تَصَرَّفْتُ فِيهِ أَلْسِنَةُ الْمَلَامِ.
 كَلَامُ الْعَاقِلِ قَوْتٌ^١ وَكَلَامُ الْجَاهِلِ فَوْتٌ.
 طُولُ اللِّسَانِ هَلَاكٌ الْإِنْسَانِ.
 الْكَلَامُ الْمُهَدِّبُ كَالْحُسَامِ الْمُدَرِّبِ.
 ذَكْرُ السُّلْطَانِ نَارٌ وَذَكْرُ الْإِخْوَانِ عَارٌ.
 أَضْدَقُ الْمُقَالِ مَا نَطَقَ بِهِ ظَاهِرُ الْحَالِ. سِعْرٌ^٢:

أَنْ تُتَمِّمَ الْوَعْدُ فِي شَيْءٍ نَعَمْ بِنَجَارٍ، الْوَعْدِ إِنَّ الْحُكْمَ ذَمْ غَادِلِي أَنِّي كَمَا كَانَ زَعْمٌ	لَا تَقُولَنَّ إِذَا لَمْ تُرِدْ ^٣ إِذَا قُلْتَ: نَعَمْ، فَاضْبِرْ لَهَا كَمْ تَصْبِرْتُ فَرَازًا أَنْ يَرَى
---	---

مِنْ قَلْ كَلَامُهُ قَلْتُ آتَاهُ
 مِنْ كَثْرِ لُفْظُهُ كَثْرُ غَلْطُهُ.

قوت: مصدر قات قات يقوت، قوتا، فهو قات، والمفعول مقوت. وقات الرجل: أعطاها القوت، عالة، أطعمة. والقوت: ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام . والجمع: أقوات .
 ٢ الشعر غير موجود في ط.

وفي بعض الرواية «إذا مالم ...» فتصبرت امتعاضاً أن يرى جاهل أني كما كان زعم
 ٣ وفي بعض الرواية «بنجاح ..»

والبيت في بعض الروايات: «فتصبرت امتعاضاً أن يرى جاهل أني كما كان زعم». في نسخة ك «لغطه». ولعله هو الصحيح . واللغط: الصوت والجلبة والجمع: الغاط .
 ٤ واللغط: اختلاط الأصوات وعدم وضوحها.

الكذُوب مُتَهَمٌ وإن وضحتْ حُجَّتُه وصدقْتْ لَهُجَّتُه.

مَنْ ملَكَ لسانَه أحرَزَ سُلْطَانَه.

مَنْ بَسْطَ لسانَه قبضَ إخْوانَه.

مَنْ لزِمَ الصَّمْتَ أَمِنَ الْمُقْتَ.

مَنْ قالَ ما لا يَنْبَغِي سَمِعَ مَا لا يَشْتَهِي.

النُّطُقُ بِغَيْرِ حِكْمَةٍ هُوَسُّ، والصَّمْتُ بِغَيْرِ فِكْرٍ خَرَسٌ.^١

مَنْ تَسْبَعَ مَسَاوِي سُلْطَانِه تعرَّضَ لقطعِ لسانِه.

مَنْ أَسْمَحَ^٢ الْكَلَامَ مَدْحُ اللِّثَامِ.

عَلَامَةُ الْلَّؤْمِ مَدْحُ الْمَذْمُومِ.

غَايَةُ الْأَوْزَارِ تَرْكِيَّةُ الْأَشْرَارِ.

مَنْ قالَ الْحَقَّ صَدِيقٌ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ وُفِّيقٌ.

مَنْ كَثُرَ اخْتِلَافُه طَالَتْ غَيْثِيَّه، وَمَنْ كَثُرَ مَزَاحُه زَالَتْ هَيَّثِيَّه.

مَنْ أَفْشَى سِرَّهُ أَفْسَدَ أُمْرَهُ.

لِيَكُنْ مَرْجِعُكَ إِلَى الْحَقِّ وَمَنْزِعُكَ^٣ إِلَى الصَّدْقِ؛ فَالْحَقُّ أَفْوَى أَمِينٍ
وَالصَّدْقُ أَفْضَلُ قَرِينٍ.

مَنْ طَالَ كَلَامُه سُبِّئَ وَمَنْ كَثُرَ اجْتِراَمُه^٤ شُتِّئَ.

١ خَرَسٌ: (اسم) مصدر خَرِسٌ. وهو: انحباس الصوت في الحي والجماد عمَّ الخَرَشُ مساكن الحي في الليل.

٢ أي أَفْبَحَ ...

٣ المَنْتَعُ: المكانُ الذي نزع منه، و المَنْتَعُ التُّزُوعُ إلى الغاية . والجمع: مَنَازِع . والمَنْتَعُ أيضاً: مَثْحَى، مَيْلًا، تُرْوِعًا.

٤ اجْتِرامٌ، مصدر من اجْتَرَم: أي أَذْنَبَ.

لَا تَحِجْجُ^١ مِنْ يُدْهِلُكَ^٢ حُوْفَهُ وَيُهَلِّكُكَ سَيْفَهُ.
 فَرِبَّ حُجَّةٍ تُتَلِّفُ مُحْجَّةً، وَفِرَصَةٌ تُؤَدِّي إِلَى غُصَّةٍ.
 إِيَّاكَ وَاللَّجَاجَ فَإِنَّهُ يُوَغِّرُ الْقُلُوبَ، وَيُتَنَجُّ الْحَرَوَبَ.
 عِيَّ^٣ تَسْلِمَ بِهِ خَيْرٌ مِنْ نَطْقٍ تَنَدَّمُ عَلَيْهِ. شِعْرٌ^٤:

إِنْ مَدَحْتَ الْحُمْولَ نَبَهْتَ قَوْمًا
 أَغْفَلُوهُ فَسَابِقُونِي إِلَيْهِ
 هُوَ قَدْ دَلَّنِي عَلَى لَذَّةِ الْعَيْنِ
 شِئْ فَمَا لَيْ أَدْلُّ غَيْرِي عَلَيْهِ [٢٤]

اَفْتَصِرْ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى مَا يَقِيمُ حُجَّتَكَ، وَيَثْلِغُ حَاجَتَكَ، وَإِيَّاكَ
 وَالْفَضْولَ، فَإِنَّهُ يُزِيلُ^٥ الْقَدْمَ وَيُوَرِّثُ النَّدَمَ.
 إِسْتَعِنْ بِالصَّمْتِ عَلَى إِطْفَاءِ الغَضْبِ.
 لِسَائِكَ سَبْعُ إِنْ عَقْلَتُهُ حَرَسَكَ وَإِنْ أَطْلَقْتَهُ افْتَرَسَكَ، اخْرُزْنَهُ كَمَا
 تَخْزُنُ مَالَكَ، وَاعْرِفْهُ كَمَا تَعْرِفُ وَلَدَكَ، وَزَنْهُ كَمَا تَزِنُ نَفْقَتَكَ، وَانْطَلِقْ^٦
 بِهِ عَلَى قَدْرِ وَكْنِ مَنْهُ عَلَى حَذْر؛ فَإِنَّ إِنْفَاقَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِي غَيْرِ وَجْهِهَا
 أَيْسَرُ مِنْ إِطْلَاقِ كَلْمَةٍ فِي غَيْرِ حَقَّهَا.
 رَبَّ كَلْمَةٍ جَلَبَتْ مَقْدُورًا، وَأَخْرَبَتْ دُورًا وَعَمَرَتْ قَبُورًا.
 الْاسْتِمَاعُ أَسْلَمَ مِنَ الْقَوْلِ.

١ من: حاجَ الشَّخْصِ: أي جادله وخاصمه، نازعه بالحجّة، ناظره.

٢ أي يغفلُكَ، ويدهشكَ ويحيطُكَ ويذهبُ عقلَكَ.

٣ العيَّ: العَجَزُ عن التعبير اللفظي بما يفيد المعنى المقصود.

٤ الشعر غير موجود في ط.

٥ أي يزيلُ.

٦ في نسخة ك «ونطق» وفي ط «أنطق».

قلب الكذوبِ أكذبُ من لسانه.
أحسنُ المدحِ أصدقه.
اللسان سيف قاطع حده، والكلام سهمٌ نافذٌ لا يمكن ردّه.
مع السكوت السلامه، ومع الكلام الندامة.
فلا تقل ما يزيل^١ قدماكَ وينطيل ندامكَ.
من قل أدبه كثر شغبته^٢.
اليمين مع الرفق والنجة مع الصدق.

{ ضرب مثلٍ }^٣

حكي: أنه اجتمع بـرغوث^٤ وبعوضة، فقالت البعوضة للبرغوث: إنني لأعجب من حالك؛ أنا أفصح منك لساناً، وأوضح بياناً، وأرجح ميزاناً، وأكبّر منك شأنًا، وأكثر طيراً، ومع هذا فقد أضرني الجوع وأخرمني الهجوع^٥، ولا أزال عليلة مجهودةً مبعدةً عن الطريق مطرودةً، وأنت تأكل وتشبع وفي نواعم الأبدان تترتع؟
قال لها البرغوث: أنت بين العالم مطنطة، وعلى رأسهم مدندة، وأنا قد توصلت إلى قوتي بسببي شكري.

١ أي يزيل.

٢ الشغب: تهيج الشّر وإثارة الفتنة والاضطراب. والشّغب أيضاً: الجلة والخصام. بالتركية: كوثولك.

٣ في ط «روضة رائقه».

٤ بالتركية: ككه.

٥ اي النوم

فَالَّذِي أَنْبَلَ الْكَلَامَ مَا قَلَّ فُضُولُهُ، وَتَمَّتْ فُضُولُهُ.
 أَنْبَلَ الْكَلَامَ مَا صَحَّتْ مَبَانِيهُ^١، وَوَضَحَتْ مَعَانِيهُ.
 أَنْبَلَ الْكَلَامَ مَا أَعْرَبَ^٢ عَنِ الصَّمِيرِ، وَأَعْنَى عَنِ التَّفْسِيرِ.
 أَنْبَلَ الْكَلَامَ مَا يَدْلُلُ أَوْلَهُ عَلَى آخِرِهِ، وَيُسْتَعْنَى بِبَاطِنِهِ عَنْ ظَاهِرِهِ.
 أَنْبَلَ الْكَلَامَ مَا زَانَهُ الشَّمَاءُ، وَعَرَفَهُ الْخَاصُّ وَالْعَامُ.
 أَنْبَلَ الْكَلَامَ مَا قَلَّ مَجَازُهُ، وَنَاسَبَتْ صُدُورُهُ أَعْجَازُهُ وَأَعْجَازُهُ.
 كُثْرَةُ الْإِسْتِمَاعِ ثُورِثُ الْإِنْتِفَاعِ.
 شُوَءُ الْمَقَالَةِ يُزِّرِّي^٣ بِحُسْنِ الْحَالَةِ.
 كُثْرَةُ السُّؤَالِ ثُورِثُ الْمَلَالَ. **شِعْرٌ:**

أَنْتَ مَا اشْتَغَيْتَ عَنْ
 خَلْكَ^٤ فِي الدَّهْرِ أَخْوَهُ
 مَرْأَةٌ مَجَّكَ فُوَّهُ
 فِإِذَا احْتَجْتَ إِلَيْهِ
 سَائِلًا مَا وَاصْلُوهُ
 لَوْ رَأَى النَّاسُ نَيَّاً
 وَهُمْ مَا حَمَلُوا ذُ
 لَّا لِمَالٍ حَمَلُوهُ. [٢٥]
 إِنَّمَا مَنْ يَعْرِفُ الْفَضْدَ
 مَلِّ مِنَ النَّاسِ ذُؤُوهُ^٥

عَشْرَةُ الرِّجْلِ تُدْمِي الْقَدَمَ وَعَشْرَةُ الْلِّسَانِ تُزْبِلُ الْعَمَّ.

١ أي الفاظه.

٢ أي أظهره.

٣ من: أَزْرَى كَلَامَهُ / أَزْرَى بِكَلَامِهِ / أَزْرَى عَلَى كَلَامِهِ: عَابَهُ وَحَقَرَهُ، انتقص من قدره.

٤ في بعض الروايا «صاحبك».

٥ وفي روایة: «ساعة».

وَثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ مِنَ الْأَيَّاتِ الْأَخِيرَةِ مِنْ هَذَا الشِّعْرِ ساقِطٌ مِنْ نَسْخَةِ طِ.

مِنْ حَقِّ الْعَاكِلِ أَنْ يَيْدُلَ النُّصْحَ لِلقرِيبِ^١، وَيَكْثُمَ السُّرَّ عن التَّسِيبِ^٢.
 دَاءُ الْمُكْثِرِ شِدَّةُ الْحُمْقِ وَدَوَاؤُهُ قِلَّةُ النُّطْقِ.
 الرَّبِّيَّةُ عَارٌ وَالْغَيْبَةُ نَارٌ.
 أَحَدُ السَّيُوفِ الْلِّسَانُ وَأَفْتَكُ^٣ الْأَعْدَاءِ الْجَنَانُ.
 جَهْلٌ يُضَعِّفُ حُجَّتَكَ خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ يُتَلَفُّ مُهْجَجَتَكَ^٤.
 تَحْصَنْ بِالْجَهْلِ إِذَا نَفْعٌ كَمَا تَتَحَصَّنُ بِالْعِلْمِ إِذَا رَفْعٌ.
 مِنْ قَالَ بِلَا احْتِرَامٍ أَجِيبَ بِلَا احْتِشَامٍ^٥.
 فَصَرِّ كَلَامَكَ تَسْلِمٌ، وَأَطْلِ احْتِشَامَكَ تُكْرِمٌ.
 مِنْ أَجْمَلَ قِيلًا سَمِعَ جَمِيلًا.
 لَا تَقُولَنَّ مَا يَسُؤُوكَ جَوَابَهُ وَيَضُرُّوكَ مُعَابَهُ.
 لِكُلِّ قَوْلٍ جَوَابٌ وَلِكُلِّ جَمِيلٍ ثَوَابٌ.
 لَا تَقُولَنَّ هُجْرًا^٦، وَلَا تَفْعَلَنَّ نُكْرًا.
 إِعْقِلْ لِسَانَكَ إِلَّا عَنْ حَقِّ تُوضِحُهُ أَوْ خَلَلٍ تُضْلِحُهُ، أَوْ كَلْمَةٍ تُفَسِّرُهَا،
 أَوْ مَكْرُمَةٍ تُتَشَرِّهَا.

١ في نسخة ط «الغريب».

٢ أي القريب، يقال: فلان نسيب فلان: أي قريبه أو صهره.

٣ في نسخة ط «وافة».

٤ أي روحك.

٥ الاختشام: الاشتكياء والخجل. وكلمة باختشام: أي بوقار وتعفف.

٦ الهجر: الهدايان والقبح من القول.

يُسْتَدِلُّ عَلَى عَقْلِ الرَّجُلِ بِقَوْلِهِ، وَعَلَى أَصْلِهِ بِفَعْلِهِ. ١ شِعْرٌ:

يَثْلَى عَلَى الاسماعِ والأفواهِ
تَنْبِيكُمْ ٢ عَنْ أَصْلِهِ المُتَنَاهِي
بَيْنَ الْأَنَامِ قَلِيلَةُ الأَشْبَاهِ
أَفَأَنْتَ أَصْدِقُ أَمْ رَسُولُ اللهِ
قَالَ النَّبِيُّ مَقَالٌ صَدِيقٌ لَمْ يَزُلْ
مِنْ غَابٍ عَنْكُمْ أَصْلُهُ فَعَالَهُ
وَلَقَدْ فَعَلْتَ فَعَالَ سُوءَ أَصْبَحْتَ
وَزَعَمْتَ أَنْكَ مِنْ سُلَالَةِ مَاجِدٍ

إِيَّاكَ وَفُضُولَ الْكَلَامِ فَإِنَّهَا تُخْفِي فَضْلَكَ وَتَنْفِي عَدْلَكَ وَتَقْلِيلَ بَيْانِكَ،
وَتَمْلِي إِخْوَانَكَ.

الْإِقْتِصَادُ فِي النُّطْقِ يَسْتَرُّ الْعُوَازَ ٣ وَيُؤْمِنُ الْعِثَارَ ٤ .
حُدُّ السُّنَانِ يَقْطَعُ الْأُوصَالَ وَحُدُّ الْلِسَانِ يَقْطَعُ الْآجَالَ، فَاخْحَسِنْ
إِسَاءَتَهُ إِلَيْكَ وَتَوَقُّ ٥ جِنَاحِيَّةَ عَلَيْكَ .
فَقُومٌ لِسَانَكَ تَسْلِمُ، وَقَدِيمٌ إِحْسَانَكَ تَعْنَمُ .

١ ويقال في التركية: (صور ما كشينك آصلني خلمتكلن بليدر مجليس عرفان أولانلز ضحبتكلن بليدين)

٢ والشعر ساقط في نسخة ط . وهو في رواية أخرى:

قال النبي: مقال صدق لم يزل يحلو لدى الاسماع والأفواهِ
إن فاتكم أصل امرئ ففعاله تنبיקم عن أصله المتناهي
وأراك تسفر عن فعال لم تزل بين الأنام عديمة الأشباء
وتقول إني من سلالة أحمد أفت تصدق أم رسول الله

في نسخة ك «تبنيكم».

٤ العواز: الغيب . والعواز الحَرْثُ والشُّقُّ في التَّوبِ .

٥ العثار: الشُّرُّ .

٦ أي الخنزير .

لَا تَقْلِيلٌ مَا يُرْرِي^١ بِكَ، وَلَا تَعْنِيلٌ مَا يَضَعُ مِنْكَ.
 قُلْ مَا يَرْجُحُ زِينَتَكَ^٢، وَافْعُلْ مَا يُجِلُّ قِيمَتَكَ.
 مَنْ قَوْمٌ لِسَانَهُ زَادَ عُقْلَهُ، وَمَنْ سَدَّدَ كَلَامَةً أَبَانَ فَضْلَهُ.
 مَنْ مَنْ بِمَعْرُوفِهِ سَقَطَ شُكْرُهُ، وَمَنْ أَعْجَبَ بِحَلْمِهِ حَبَطَ أَجْرُهُ.
 مِنْ صَدَقَ فِي مَقَالِهِ زَادَ فِي جَمَالِهِ.
 إِلَزَمَ الصَّمْتَ تَعْدِي نَفْسَكَ فَاضِلاً، وَفِي جَهْلِكَ عَاقِلاً، وَفِي أَمْرِكَ حَكِيمًا، وَفِي عَجْزِكَ حَلِيمًا.
 إِخْدَرَ سَقْطَ الْأَلْفَاظِ فَإِنَّهَا تَظَهُرُ مِنْ عَيْوبِكَ مَا بَطَنَ، وَتَحْرُكَ مِنْ عَدُوكَ مَا سَكَنَ.
 كَلَامُ الْمَرْءِ بِيَانٍ فَضْلِهِ، وَتَزْجُمانٌ عُقْلِهِ.
 أَكْثَرُ مِنَ الْجَمِيلِ وَافْتَصَرَ مِنْهُ عَلَى الْقَلِيلِ.
 الْفَضْلُ مَلْكُ اللِّسَانِ وَبَذْلُ الْإِحْسَانِ.
 إِلَزَمَ الصَّمْتَ تَكْتِسِبُ^٣ صَفْوَ الْمَوَدَّةِ، وَتَأْمَنُ سُوءَ الْمَعْبَةِ^٤، وَتَلْبِسُ ثُوبَ الْوَقَارِ وَتَكْفُي مَؤْنَةَ الْاعْتَذَارِ. [٢٦]
 الصَّمْتُ آيَةُ الْفَضْلِ، وَثَمَرَةُ الْعَقْلِ، وَزَيْنُ الْعِلْمِ، وَعَيْنُ الْحِلْمِ، فَالْزَّمْهُ تَلْزِمُكَ السَّلَامَةَ، وَأَصْبَحْتَهُ تَضْحِيَكَ الْكَرَامَةَ.

١. يَعِيشُكَ وَيَحْقِرُكَ وَيَنْتَقِضُ مِنْ قَدْرِكَ.

٢. في نسخة ك و ط «زننك» وهو خطأ.

٣. في نسخة ط (تكسب).

٤. أي العاقبة.

كثرةُ المقالِ تملِّ السمع، وكثرةُ السؤالِ توجِّبُ الممْتع إذا حاججتَ^١
فلا تقصُّر وإذا لاججتَ فلا تُكثِّر، فمن قصْرٍ في حجاجِه خُصِّم، ومنْ
أكْثَرَ في لِجاجِه سُئِّم.
اعْقُلْ لِسَائِكَ إِلَّا عَنْ عِظَةٍ شَافِيَّةٍ، يَكْتُبُ لَكَ أَجْرَهَا، أَوْ حِكْمَةٍ بِالْغَةِ
يَحْمِدُكَ عَنْكَ نَسْرَهَا.
إِيَّاكَ وَقَبِيحَ الْكَلَامِ؛ فَإِنَّهُ يَنْفِرُ عَنْكَ الْكَرَامِ، وَيُغَرِّي^٣ عَلَيْكَ اللِّثَامِ.

شعرٌ^٤:

لقد صدق الباقر المُرْتَضَى
سليلُ الإمام عليه السلام
فيَّقِيُّ الكلام سلاحُ اللِّثَامِ
بما قال في بعض ألفاظه

الحدَّرُ خَيْرٌ من الْهَذَرٍ^١، لأنَّ الحَدَّرَ يَقِيُ المُهْجَّةَ^٧، والْهَذَرُ يَضُعُفُ
الحجَّةَ.
منْ أَفْرَطَ في المقالِ زَلَّ، ومنْ اسْتَحَفَ بالرِّجَالِ ذَلَّ.
جُرْحُ الْكَلَامِ أَشَدُّ مِنْ جُرْحِ الْحُسَامِ^٨. شعرٌ:

١ في نسخة ط «مول». .

٢ أي خاصمت.

٣ أي يُشَجَّعُ ...

٤ الشعر ساقط في ط.

٥ سليل الشخص: ابنه، أو واحد من نسله. يقال: إنه سليل أسرة كريمة.

٦ الهَذَرُ: سَقَطُ الْكَلَامِ الَّذِي لَا يَعْبَأُ بِهِ، الْهَنْدِيَّانُ. وَفِي نَسْخَةِ كَـ«الْهَزَر»، بِمَعْنَى الضَّرِبِ، مِنْ:

هَزَرَ فَلَاتَا بِالْعَصَا: ضَرَبَهَا عَلَى ظَهُورِهِ وَجَتَبَهُ شَدِيدًا.

٧ أي الروح.

٨ أي السيف.

جراحات السنان لها جرح اللسان^١

أَتَّقِ عَثَرَاتِ لِسَانِكَ تَأْمَنْ سُطُوقَاتِ سُلْطَانِكَ .^٢
 لَا تَقُولَنَّ مَا يُوافِقُ هُوَاكَ وَيُعْضِبُ أَخَاكَ، وَإِنْ خَلَّهُ لَهُوا وَقَلَّهُ لَغْوَا؛
 فَرَبَّ لَهُوِ يُوَحِّشُ مِنْكَ حُرًّا، وَلَعْوٍ يَجْلِبُ لَكَ شَرًّا .
 تَعَامَ عَمَّا تَسْوِكَ رُؤْيَيْهُ وَتَغَابَ^٣ عَمَّا تَضْرُكَ مَعْرَفَتَهُ .
 لَا تَنَصَّحُ مِنْ لَا يَتَّقِنَ بَلَكَ، وَلَا تَشَرِّعُ عَلَى مِنْ لَا يَقْبَلُ مِنْكَ .
 لَا شَيْءَ أَنْفَعُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ حِفْظِ الْلِسَانِ .
 إِذَا سَكَّتَ عَنِ الْجَاهِلِ فَقَدْ أَوْسَعْتَهُ جَوَابًا وَأَوْجَعْتَهُ عِقَابًا . شِعْرٌ:^٤

وَزَهَدْنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ وَطُولِ الْخَبَارِي صَاحِبًا بَعْدَ صَاحِبِ
 مَبَادِيهِ إِلَّا سَاعَنِي فِي الْعَوَاقِبِ فَلَمْ تُرْنِي الْأَيَّامُ خَلَّاً تِسْرُونِي
 مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا كَانَ إِحْدَى النَّوَائِبِ وَلَا كُنْتُ أَرْجُوهُ لَدْفَعِ مَلْمَةٍ

قال حكيم: مقتُلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَيْهِ، يعني لسانه.

١ في نسخة ط «التيام» بقلب الهمزة ياء. من: التأم الجُرُوح: أَي التَّحَمَ وَبَرَأ.

٢ أي من قهره.

٣ تغابي الشخص تغافل، تظاهر بالغباء أو الجهل وقلة الفطنة . ويقال: ليس غبياً ولكن يتغابى حتى لا يعاقب على فعلته .

٤ ساقط في ط . والشعر نسب الى ابن الرومي، وهو في بعض المصادر:
 وزَهَدْنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ وَطُولِ الْخَبَارِي صَاحِبًا بَعْدَ صَاحِبِ
 فَلَمْ تُرْنِي الْأَيَّامُ خَلَّاً يُسْرُونِي بِوَادِيهِ إِلَّا سَاعَنِي فِي الْعَوَاقِبِ
 وَلَا صَرَثُ أَدْعَوْهُ لَدْفَعِ مَلْمَةٍ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا كَانَ إِحْدَى النَّوَائِبِ

رب قولٍ أشدُّ من صَوْلٍ^١.

عيُّ الكلام تطْويْله وجمالتِه ترتيله^٢.

لَيْنٌ^٣ الكلام قيدُ القلوب.

مجلس الكرام أنفُس الكلام.

منقبة المُرء تحت لسانه.

نصرة الوجه في الصدق.

هاتِ ما عندكَ تُعْرِفُ بِهِ.

لا^٤، كرامة للكاذب.

وقال المُهَلِّبُ لبنيه: إِقْوَا زَلَّةَ اللِّسَانِ فَإِنِّي وَجَدْتُ الرَّجُلَ تَعْثَرُ رَجُلَهُ
فِي قَوْمٍ مِّنْ عَشْرَتِهِ، وَيَزِلُّ لِسَانَهُ فَيَكُونُ فِيهِ هَلَاكَهُ.
اِيَاكَ وَالْمَزَاحَ فَإِنَّ فِيهِ الدِّبَاحَ.
رَبِّ مَحْذُورٍ يَقَالُ، وَمَرْجُونٌ لَا يَنَالُ.
إِذَا لَمْ تَخْشِ فَصِلٌ [٢٧] وَإِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَقُلْ. شعر:

ولم تشخشِ فافعلْ ما تشاءُ

ولا الدنيا إذا ذهبَ الحياة

إذا لم تخشْ عاقية الليالي

فلا والله ما في الدين خيرٌ

١ اي هجوم.

٢ ترتيل الكلام: - تجويده أي رعاية مخارج الحروف وحفظ الوقوف فيه؛ وإرسال الكلمة

بسهولة واستقامه؛ وتحسين الصوت؛ وخفض الصوت عند القراءة.

٣ صفة مشتبهه تدل على الثبوت من لأن / لأن: قبل للإثناء، عكسه ضلْب سهل، رقيق لا عنف فيه، مثله: كلام أو قول ليـن .

٤ في نسخة ك « ولا ...».

من نقل لك فقد نقل عنك، ومن شهد لك فقد شهد عليك، ومن تجري^١ لك فقد تجري عليك.
لاتقبل الخبر من كذاب ولو أتاك بحديث عجب.
من أكثر مقالة سئم، ومن أكثر سؤاله حرم.
لاتقولن مرا ولا تفعلن شرًا.
قال حكيم: تعلّموا العلم للأديان والنحو للسان، والطّب للأبدان.
شعر^٢:

الدّهْر أَدْبِني وَالصَّبْر رَبَّاني
وَأَحْكَمَشِّي مِنَ الْأَيَام تَجْرِيَةً
والصمت أقنعني واليأس أغناّني
حتى نهيت الذي قد كان ينهاني

{ ضرب مثل }
حكي: أن بعض الأسود^٣ مرض فعاده جميع الوحوش إلا الثعلب؛
فقال الذئب للأسد: أيها الملك، أما تنظر إلى فعل الشعب وقلة اعتماده
بخدمتك واطراحه^٤ القيام بواجبك، قد عادك جميع الوحوش في
مرضك هذا إلا الثعلب. ولئن لم تُعاقبه عقاباً يرتدع به أمثاله ليتجرّأ^٥
عليك باقي الوحوش ويقتدون به في سوء أدبه.

١ من الجرأة، وجرأة: أي التحدّث بغير إجازة.

٢ الشعر نسب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو في رواية أخرى:
الدّهْر أَدْبِني وَاليأس رَبَّاني
وَأَحْكَمَشِّي مِنَ الْأَيَام تَجْرِيَةً
والقرآن أقنعني والصبر رباني
حتى نهيت الذي قد كان ينهاني

٣ الأسود: جمع أسد.

٤ أي إهماله وتركه.

٥ من الجرأة. وفي نسخة ط «ليتجرّئ».

فَلَمَّا سَمِعَ الْأَسْدُ كَلَامَ الدَّيْبِ أَثْرَ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ. وَقَالَ: إِذَا حَضَرَ الشَّعْلُ عَنِّي فَذَكَرْنِي بِمَا وَقَعَ مِنِّي.

وَكَانَ الْأَرْبَبُ حَاضِرًا فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ، فَمَضَى إِلَى الشَّعْلِ، وَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحُصَيْنِ^١: خُذْ حَذْرَكَ مِنِّ الْأَسْدِ.

فَقَالَ: وَلِمَ؟ فَأَخْبَرَهُ بِمَا وَقَعَ مِنِّي فِي حَقِّهِ عِنْدَ الْأَسْدِ، وَمَا كَانَ مِنْ جَوَابِ الْأَسْدِ. فَشَكَرَهُ الشَّعْلُ عَلَى ذَلِكَ.

ثُمَّ إِنَّ الشَّعْلَ مَضَى وَصَادَ كُرْكِيًّا^٢، وَتَرَقَبَ خَلْوَةَ الْأَسْدِ وَدَخَلَ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ. **فَقَالَ لَهُ الْأَسْدُ:** وَيْلَكَ! أَمْرُضُ أَنَا وَيَعُودُنِي كُلُّ الْوَحْشَ إِلَّا أَنْتَ. أَهْذَا مِنْكَ طَرَاحٌ^٣ لِقَدْرِي؟

فَقَالَ لَهُ الشَّعْلُ: مَعَاذَ اللَّهِ، أَنَا أَقْلُ عَبِيدِكَ؛ وَلَكِنَّ لَمَّا بَلَغْنِي مَرْضُ الْمَلِكِ عَافَاهُ اللَّهُ ذَهَبَتْ أَطْلُبُ لَهُ طَبِيبًا حَادِّفًا، كَمَا مَعَاشَ الشَّاعِلُ تَصْفُهُ بِجَوْدَةِ الرَّأْيِ وَالْمَعْرِفَةِ، فَقَصَدَتْ أَنْ أَحْسِرَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ. فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ وَجَدَتْهُ مَشْغُولًا بِمَوْتِ وَلْدِهِ لَهُ فَلَمْ يَمْكُنْهُ الْمُجِيءِ إِلَى خَدْمَتِكَ، غَيْرَ أَنَّنِي عَرَفْتُهُ بِمَرْضِكَ، فَقَالَ: يُطْعَمُ لَحْمُ كُرْكِيٍّ، وَتُؤْخَذُ^٤ مَرَارَتُهُ فَتَخْلَطُ بَدْمُ سَاقِ دَيْبٍ، وَيُدَهَّنُ^٥ بِهَا، وَيَعْلُقُ عَلَيْهِ رِجْلُ دَيْبٍ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الشَّفَاءَ. وَقَدْ أَحْضَرْتُ لَكَ كُرْكِيًّا. [٢٧]

١ هو كنية الشعلب.

٢ الْكُرْكِيُّ: طائِرٌ كَبِيرٌ، أَغْيَرُ الْلَّوْنِ، طَوِيلُ الْعَنْقِ وَالرِّجْلَيْنِ، أَبْتَرُ الدَّنْبِ، قَلِيلُ الْلَّحْمِ، يَأْوِي إِلَى الْمَاءِ أَحْيَانًا وَهُوَ بِالْتُّرْكِيَّةِ (طُورَنَهُ).

٣ أي طرخ، ولقاء، وقدف.

٤ في نسخة ط «فيؤخذ».

٥ هو بالتركية (طورنه اودي)

٦ في نسخة ط «عليك».

فلمّا سمع الأسد مقالة الشعلب لم يشك في صدقه، ثمّ انه أكل الكُرْزِي فلَذَّ له، ووْجَد خفَّةً في جسمه، وأخْرَ مَرَأَتْه، حتَّى ذَهَبَ الشعلب. ولَمَّا جاء الذئب إلى الأسد قبض على رجلِه فقطعها، وأخذ من دمها فخلط به المراة، وأدْهَنَ بذلك.

ومضى الذئب يُحْجَلٌ^١ وهو لا يصدق بنجاة نفسه من الأسد. فلما بَعْدَ عَنْهُ أَلْقَى بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَدَّةِ الْأَلْمِ.

فمَرَّ بِهِ الشَّعْلَبُ، وَهُوَ مُلْقَىٰ^٢، فَنَادَاهُ: يَا صَاحِبَ الْحَقِّ الْأَحْمَرِ! إِذَا حَضَرَتْ عَنَّ الْمُلُوكِ فَاكْفُفْ لِسَانَكَ عَنِ الْقَدْحِ^٣ فِي أَعْرَاضِ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّ لِسَانَكَ هُوَ الَّذِي أَوْقَعَكَ فِي هَذَا. **شِعْرٌ:**

من التوقي أَجَل مَلْبس
واخْرُجْ إِذَا مَا خرَجْتَ أَغْمَى
إِذَا حضرَتِ الْمُلُوكَ فَالْبَسْ
وادْخُلْ إِذَا مَا دَخَلْتَ أَغْمَى



١ أي «بِرْ آيَاق اوززه» بالتركية.

٢ أي مطروحا على الأرض.

٣ أي الطعن والعيوب. يقال: قَدْحٌ في عَرْضِهِ: أي طعن فيه وغابة.



الأشْلَوْبُ الثَّالِثُ

فِي

وَصَايَا نَافِعَةٍ وَمَزَايَا رَافِعَةٍ





قال حكيم: مَنْ وَعَظَلَكَ فَقَدْ أَيْقَظَكَ، وَمَنْ بَصَرَكَ فَقَدْ نَصَرَكَ، وَمَنْ أَوْضَحَ وَبَيَّنَ فَقَدْ نَصَحَ وَزَيَّنَ، وَمَنْ حَذَّرَ وَبَصَرَ فَمَا غَدَرَ وَمَا قَصَرَ.

وقال آخر: نَقْلُ الصَّخْرِ عَلَى الْأَعْنَاقِ أَيْسَرٌ مِنْ تَفْهِيمٍ مِنْ لَا يَفْهَمُ.

وقال آخر: النِّصِيحَةُ بِسْعَةٌ^١ الْمَبَادِئُ حُلْوَةُ الْعَوْاقِبِ.

النِّصِيحَةُ كَالَّدَوَاءِ يَسُوءُ اسْتَعْمَالُهَا وَيَسُؤُرُ مَآلُهَا.

النِّصِيحَةُ يَذْمُمُ عَبْهَا^٢ وَيَمْدُحُ غَبْهَا^٣.

مُهُورٌ^٤ النَّعْمُ الشُّكْرُ.

فَيْل: أوصى علي رضي الله عنه ابنه محمد بن الحنفية، فكان من وصيته له:

يا بُنَيَّ! أوصيك بِتَقْوَى الله عَزَّ وَجَلَّ في الغَيْبِ والشَّهادَةِ، وَكَلْمَةُ الْحَقِّ
في الرِّضَا وَالْغَضْبِ، وَالْقَصْدِ^٥ في الْفَقْرِ وَالْغَنْيِ، وَالْعَدْلِ على الصَّدِيقِ

١ أي قبيحة، وكريهة...، يقال: رأيَتْ مَظْرَأً يَشْعَأ: قَبِيحاً، ذَمِيماً، كَرِيهَا.

٢ أي قبولها.

٣ أي عاقبتها، وغُبُّ الشَّيْءِ: عَاقِبَتْهُ، آخِرَهُ.

٤ المُهُورُ: الخاتَمُ، مَثَلُ: خَتَمَ الرِّسَالَةَ بِالْمُهُورِ: بِالْخَاتَمِ الَّذِي تُخْتَمُ بِهِ الرِّوَايَاتُ. في نسخة ط (وقيد).

٥ أي الاقتصاد.

والعدو، والعمل في النشاط والكسل^١، والرضا عن الله عز وجل في الشدة والرخاء.

يا بُنَيَّ! ما شرٌ بعده الجنة شرًا، ولا خيرٌ بعده النار خيراً. وكل نعيم دون الجنة حقير، وكل بلاء دون النار عافية.

واعلم يا بُنَيَّ أنَّ من أبصر عيوب نفسه شُغِلَ عن عيوب غيره، ومن راضى بقسم الله لم يحزن على ما فاته، ومن سلَّ سيف البغي قُتِلَ به، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها، ومن هتك حجاب أخيه انكشفت عورات بنية، ومن نسي خطئته استعظم خطيئة غيره، ومن كابر^٢ الأمور عطِب^٣، ومن اقتحم البحر غرق، ومن أعجب برأيه ضلَّ، ومن استغنى بعقله زلَّ، ومن تكبر على الناس ذلَّ، ومن سفة عليهم شتم، ومن سلك مسالك السوء اتهم، ومن خالط الأنذال^٤ حقر، ومن جالس العلماء وقر، [٢٩] ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر خطوه^٥، ومن كثر خطوه قل حياؤه، ومن قلل حياءه قل ورغبة، ومن قلل ورغبة مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار.

١ الكسل: الفتور، والتهاون، ضد النشاط.

٢ ساقط في ط.

٣ كابر على الأمر: جاحده وغالبه عليه، وكابر على حقه . وكابر في الخبر أو الحق: عانده فيه . مثل: الجهلة يكابرون، وهو يكابر في المحسوس المرئي .

٤ أي هلك، وفسد.

٥ الأنذال جمع نذل، والنذل: خسيس حقير، ساقط في أصله ودينه . وفي نسخة ك «الأنذال». في نسخة ك «خطاء».

يَا بُنَيَّ! مِنْ نَظَرٍ فِي عُيُوبِ النَّاسِ ثُمَّ رَضِيَّهَا لِنَفْسِهِ فَذَاكَ هُوَ الْأَحْمَقُ
بِعِيْنِيهِ، وَمِنْ تَفَكُّرٍ اعْتَبَرَ، وَمِنْ اعْتَزَلَ، وَمِنْ اعْتَرَلَ سَلِيمٌ، وَمِنْ تَرَكَ
الشَّهْوَاتِ كَانَ حُرّاً، وَمِنْ تَرَكَ الْحَسَدَ كَانَتْ لَهُ الْمَحْبَةُ عِنْدَ النَّاسِ.

يَا بُنَيَّ! عِزَّ الْمُؤْمِنِ غِنَاءً^١ عِنْ النَّاسِ، وَالْقُنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدِ، وَمِنْ
أَكْثَرِ مَنْ ذَكَرَ الْمَوْتَ رَضِيَّ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيُسِيرِ، وَمِنْ عِلْمِ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ
عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامَهُ إِلَّا فِيمَا لَا يَعْنِيهِ. شِعْرٌ:

إِذَا الْمَرْءُ غُوْفِيَ فِي جِسْمِهِ وَأَعْرَضَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيقُ	وَأَعْطَاهُ مَوْلَاهُ قَلْبًا فَتُوْعَى فَذَاكَ الْمَلِيكُ وَلَوْ مَا تَجْوَعَ
--	---

الْعَجَبُ مِمَّنْ خَافَ الْعِقَابَ فَلَمْ يَكُفَّ، وَرَجَأَ التَّوَابَ فَلَمْ يَعْمَلْ.
 الْفَكْرُ نُورٌ، وَالْعُقْلَةُ ظَلْمَةٌ، وَالْجَهَالَةُ ضَلَالَةٌ. وَالسَّعِيدُ مِنْ وُعِظَ بَعْيِرٍ.
 الْأَدْبُ خَيْرٌ مِيرَاثٍ، وَحُسْنُ الْخَلْقِ خَيْرٌ قَرِينٍ.
 يَا بُنَيَّ، لَيْسَ مَعَ الْقَطْعَيْعَةِ^٢ نَمَاءٌ وَلَا مَعَ الْفُجُورِ غِنَاءً.
 يَا بُنَيَّ، الْعَافِيَّةُ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ، تَسْعَةُ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ
 تَعَالَى، وَوَاحِدَةٌ فِي تَرْكِ مُجَالِسِ السَّفَهَاءِ، وَمِنْ تَزِينِ بِمَعَاصِي اللَّهِ فِي
 الْمَجَالِسِ أُورَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذُلَّةً، وَمِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ عُلَمٌ.
 يَا بُنَيَّ، رَأْسُ الْعِلْمِ الرِّفْقُ^٣، وَآفَتُهُ الْحُرْزُ^٤؛ وَمِنْ كُنُوزِ الإِيمَانِ الصَّبِيرُ
 عَلَى الْمَصَابِئِ.

١. في نسخة كـ «غناة».

٢. أي قطعية الرحم.

٣. أي الشفقة.

٤. أي الشدة. وفي نسخة كـ «الحق» وهو تصحيف.

العفاف^١ زينةُ الفقراءِ، والشُّكْرُ زينةُ الأغنياءِ.

يَا بُنَيَّ، أَغْنَى الْغَنَاءُ الْعُقْلُ، وَأَفْقَرَ الْفَقْرَ الْحُمْقَ، وَأَوْحَشَ الْوَحْشَةَ
الْعَجْبَ، وَأَكْرَمَ الْحَسَبَ حُسْنُ الْخُلُقِ، إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ
أَنْ يَنْفَعَكَ فِي ضِرَكِكَ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ، فَإِنَّهُ يَقْرِبُ إِلَيْكَ الْبَعِيدَ،
وَيُبَعِّدُ عَنْكَ الْقَرِيبَ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْيَخِيلِ، فَإِنَّهُ يُبَعِّدُ عَنْكَ أَحْوَاجَ مَا
تَكُونُ إِلَيْهِ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ، فَإِنَّهُ يُبَعِّدُكَ بِالثَّافِهِ^٢.

يَا بُنَيَّ، كُثْرَةُ الرِّيَارَةِ تُورِثُ الْمُلَلَ، وَالطَّمَانِيَّةُ قَبْلَ الْخِبْرَةِ ضِدُّ
الْحَرْمِ^٣. شِعْرٌ^٤:

عَلَى كُلِّ حَالٍ فَاجْعَلِ الْحَرْمَ غَدَّةً لِمَا أَنْتَ تَزْجُوهُ، وَعَوْنًا عَلَى الدَّهْرِ

إِعْجَابُ الْمُزَءِ بِنَفْسِهِ دَلِيلٌ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ.

يَا بُنَيَّ، كَمْ نَظْرَةٌ جَلَبَتْ حَسْرَةً، وَكَمْ كَلِمَةٌ سَلَبَتْ نِعْمَةً.

لَا شَرْفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَا كَرَمٌ أَعْزَزُ مِنَ الرُّهْدِ، وَلَا مَعْقِلٌ^٥
أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ، وَلَا لِيَاسٌ أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِيَّةِ، وَلَا مَالٌ أَذْهَبُ لِلْفَاقِهِ مِنَ
الرِّضَاءِ [٣٠] بِالْقُوَّةِ.

وَمَنْ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ تَعَجَّلُ الرِّاحَةِ، وَتَبَوَّأَ حَفْظَ الدَّعَةِ^٦.

١ أي عدم السؤان عن الناس. يقال: هم أَيْقَنةُ الفقر: إذا افتقرُوا لا يسألُون. و العفاف: الامتناع، الانكفاء عما لا يحِلُّ ولا يجمِلُ قُولًا أو فعلاً.

٢ التَّافِهُ: الحقير اليسير.

٣ هو مصدر حَرَمَ، حَرْمَ، ويقال: عُرِفَ فلانٌ بِالْحَرْمِ: أي عُرِفَ بِضَيْطِ الْأَمْوَارِ وَإِحْكَامِهَا.

٤ الشِّعْرُ ساقِطٌ في ط.

٥ المعقول: الملجأ والحسن. والجمع: معاقل.

٦ الدَّاعَةُ: الدَّادِعَةُ، أي الخفْضُ والسعَةُ في العيش.

الحرِص مفتاحُ التَّعَبِ ومطية النصب وداع إلى اقتحام الذنوب،
والشِّرِه^١ جامع لمساوي العيوب. وكفاك أدبًا لنفسك ما كرهته
لغيرك.

لأخيك علائق مثل الذي لك عليه، ومن تورّط^٢ في الأمور من غير
تبصر في الصواب فقد تعرض لقدحات^٣ النّواب^٤.

التدبير قبل العمل يؤمنك الندم.

من استقبل وجوه الآراء عرف موقع الخطأ.

الصبر جنةٌ من الفاقة.

البخل جلباب المسكنة.

الحرِص علامة الفقر.

وَصُولٌ مُعْدِمٌ خَيْرٌ مِنْ جَافٍ^٥ مُكثِرٌ .

لكل شيء قوت، وابن آدم قوت الموت .

١ أي شدة الحرث على المال والميل عليه.

٢ تورّط في مشكّل لا حلّ له: وقع فيه ولم يستطع النجاة أو التخلص منه . وتورّطت الجماعة: وقعت في وزطة. وزطة: الهلاك، كل أمير تعسر النجاة منه وقع في وزطة كبيرة.

٣ اي الطعن والذم، يقال: تعرّض للقذح: اي للطعن والذم. في نسخة ط «لمقدمات».

٤ جمع نائب، اي المصائب.

٥ الجنة: سترة، كل ما ستر أو وقي من سلاح وغيره وفي الحديث: «الصوم جنة»: اي وقاية من الشهوات . في نسخة ك «جنة».

٦ الوَضُولُ: (صيحة فَعُولٌ لِلْمُبَالَغَةِ). وَرَجُلٌ وَضُولٌ: كثيرون العطاء .

٧ اي غليظ التعامل والسلوك .

يَا بُنَيَّ^١ ، لَا تُتَيِّسِنْ^٢ مُذْبِبًا عَلَى ذَنْبِهِ ، فَكُمْ عَاكِفٌ عَلَى ذَنْبٍ خَتَمَ لَهُ
بِالْخَيْرِ ، وَكُمْ مَقْبِلٌ عَلَى عَمَلِهِ أَفْسَدِهِ فِي آخِرِ عُمْرِهِ فَصَارَ إِلَى التَّارِ.
فِي خَلَافِ النَّفْسِ رِشْدُهَا .
السَّاعَاتُ تُنَفَّضُ الْأَعْمَارِ .
لَا تَنالْ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أَخْرَى . شِعْرٌ^٣ :

إِنَّ اللَّيَالِي فِي الزَّمَانِ مِرَاحِلٌ
فَقَصَارُهُنَّ مَعَ الْهَمُومِ طَوِيلَةٌ
تَطْوِي وَتَنْشِرُ دُونَهَا الْأَعْمَارِ
وَطَوَاهُنَّ مَعَ السَّرُورِ قِصَارٌ

(وقال آخر:

إِنَّمَا الدِّينَ أَنْصَارَةٌ^٤ أَيْكَةٌ
فَلَا تَكْتَحِلْ عَيْنَاكِ يَوْمًا بِغَيْرِهِ
إِذَا اخْضَرَ مِنْهَا جَانِبَ جَفَّ جَانِبَ
عَلَى ذَاهِبٍ مِنْهَا فَإِنَّكَ ذَاهِبٌ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا خَائِضُو عَمَرَةِ الرَّدَى^٥ فَطَافٌ^٦ عَلَى ظَهَرِ التَّرَابِ وَرَاسِبٌ^٧

وَقَالَ عَلِيٌّ^٨ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا أَقْرَبَ الرَّاحَةَ مِنَ الْتَّصْبِ ، وَالْبُؤْسَ
مِنَ النَّعِيمِ ، وَالْمَوْتَ مِنَ الْحَيَاةِ ! فَطَوَبَ لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عِلْمَهُ وَعَمَلَهُ ،

١ ساقط في ط.

٢ في نسخة كـ «لا تويسن»، وفي ط «لا تويسن».

٣ هذا الشعر ساقط في ط.

٤ في ط «نصاراة».

٥ الرَّدَى: الْهَلَكَ ، الْمَوْتَ.

٦ اسْمَ فَاعِلٌ مِنْ: طَافَ السَّمَكُ فَوْقَ الْمَاءِ: عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ.

٧ مِنْ: رَسَبَ الْجَسْمَ فِي الْمَاءِ: سَقَطَ فِيهِ وَغَاصَ إِلَى أَسْفَلِ.

٨ ساقط في الأصل أتممناه من نسخة كـ.

وَحِبَّهُ وَبُعْضَهُ، وَأَخْذَهُ وَتَرَكَهُ؛ وَخَافَ الْبَيَاتَ^١ فَأَعْدَّ وَاسْتَعْدَّ، إِنْ سُئَلَ أَفْصَحَ وَإِنْ تُرِكَ صَمْتٌ، كَلَامُهُ صَوَابٌ وَسُكُونُهُ غَيْرُ عَيْنٍ عَنِ الْجَوابِ.
وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلٍ لِمَنْ بُلِيَ بِحَرْمَانٍ وَخَذْلَانٍ وَعَصْبَيَانٍ، وَاسْتَحْسَنَ لِنَفْسِهِ مَا يَكْرِهُهُ اللَّهُ، وَأَزَرَّ النَّاسَ بِمَثْلِ مَا يَأْتِي.

مِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَيَاءٌ وَلَا سُخَاءٌ فَالْمَوْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ الْحَيَاةِ.
لَا تَتَمَّ مِرْوَةُ الرَّجُلِ حَتَّى لَا يُبَالِي أَيِّ ثَوْبَيْهِ لِبَسٌ وَلَا أَيِّ طَعَامِيهِ أَكْلٌ.

وَأَوْصَى لِقَمَانُ ابْنَهُ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، لَا عِفَّةً لِمَنْ لَا عِصْمَةَ لَهُ، وَلَا مِرْوَةً لِمَنْ لَا صَدْقَةً لَهُ، وَلَا كُنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ، وَلَا شَيْءَ أَرْبَحُ^٢ مِنَ الْأَدْبِ، وَلَا قَرِينَ أَزْيَانُ^٣ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا غَائِبٌ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ، وَلَا شَيْءَ أَنْفَعُ مِنَ الصَّدْقِ، وَلَا سَيِّئَةً أَسْوَعُ مِنَ [٣١] الْكَذِبِ، وَلَا عِبَادَةً أَفْضَلُ مِنَ الصَّمْتِ وَلَا عَارَ عَقْبَحُ مِنَ الْبَحْلِ.

يَا بُنَيَّ، مِنْ حَمَلَ مَا لَا يُطِيقُ عَجَزٌ، وَمِنْ أَعْجَبِ بِنَفْسِهِ هَلْكَ، وَمِنْ تَكْبِرٍ عَلَى النَّاسِ ذَلٌّ، وَمِنْ لَمْ يُشَاعِرْ نَدَمًا، وَمِنْ جَالَسَ الْعُلَمَاءَ عِلْمًا، وَمِنْ قَلٌّ كَلَامَهُ دَامَتْ عَافِيَتَهُ.
شِعْرٌ^٤ :

تمَّتْ بِمَا أُعْطِيَ فَالْمَالُ عَارٌ^٤
وَكُلَهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ
عَلَى الْمَرْءِ مَا لَا يَتَلَعَّلُ الْمَرْءُ نَائِلُهُ
فَأَيْسَرُ مَفْقُودٍ وَأَهُونُ تَلْفٌ

١ في نسخة كـ «البيان». الـبيات: يقال: أتاهـمـ الأمـرـ بـيـاتـاـ: فـجـأـةـ فـي جـوـفـ الـلـيلـ. والـبيـاتـ الشـتوـيـ: حـالـةـ تـعـيـنـ النـبـاتـ أوـ الـحـيـوانـ عـلـىـ تـمـضـيـةـ الفـصـلـ الـبـارـدـ فـيـ سـكـونـ أوـ نـومـ. وـفيـ الحـاشـيـةـ: كـجـهـ عـذـابـيـ، (أـيـ عـذـابـ الـلـيلـ).

٢ في نسخة كـ «أـرـبـحـ».

٣ الشـعـرـ سـاقـطـ فـيـ طـ.

٤ في نسخة كـ «عـادـةـ».

قال حكيمٌ: المرء من حيث يثبت لا من حيث ينفي، ومن حيث يوجد لا من حيث يولدُ . شعر:

العلم أنفُس ذُخْرٍ أنتَ ذاخره
من يذرس العلم لم تذرس مفاخره
أقِيل على العلم واستقبل مقاصده فاؤل العلم إقبال وآخره^١

روضه رائقه^٢

اختارت الحكماء أربع كلماتٍ من أربعة كتبٍ، من التوراة: من قناع شيع، ومن الزبور: من سكت سليم، ومن الإنجيل: من اعتزل نجا، ومن القرآن العظيم: {وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ} ^٣.
شعر^٤:

تعلُّم ولا تستند يا فلاُنْ
لأصلٍ علىٍ وفضلي أشيعاً
فكم وضع الجهل أضلًا رفيعاً
وكم رفع العلم أضلًا وضيعاً

وقال حكيمٌ: المنفعة توجب المحبة والآفة، والمضرّة توجب البغض والعداوة، والصدق يوجب الثقة، والأمانة توجب الطمأنينة، والعدل يوجب اجتماع القلوب، والجور يوجب الفرقان، وحسن الخلق يوجب المودة، وسوء الخلق يوجب المباعدة، والانساط يوجب

١ أي وآخره كذلك.

٢ آل عمران / ٣١٠

٣ الشعر ساقط في ط.

٤ أي شهر وأذين وأعلن وأفشي.

الْمَائِسَةَ، وَالْأَنْقِاضُ يُوجِبُ الْوَحْشَةَ، وَالْكَبِيرُ يُوجِبُ الْمَقْتَ، وَالْتَّوَاضُعُ
يُوجِبُ الرِّفْعَةَ، وَالْجُودُ يُوجِبُ الْحَمْدَ، وَالْبَخْلُ يُوجِبُ الْمَذَمَّةَ. شِعْرٌ :

فَذَلِكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلٌ
بَخِيلًا لَهُ فِي الْعَالَمَيْنِ خَلِيلٌ [٣٢]
فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يَقَالَ بَخِيلٌ
وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمَيْنِ قَلِيلٌ
إِذَا مَا رَأَيْتُهُ عَامِرٌ وَسَلُولٌ
وَتَكَرَّهُهُ آجَاهُمْ فَتَطَوُّلٌ
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلٌ
عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرَيْنِ ذَلِيلٌ
فَلَيْسَ سَوَاءُ عَالَمٌ وَجَهْوَلٌ
وَآمِرَةٌ بِالْبَخْلِ، قُلْتُ لَهَا: أَفْصِرِي
أَرَى النَّاسَ خُلَانَ الْجَوَادِ وَلَا أَرَى
وَإِنِّي رَأَيْتُ الْبَخْلَ يُزَرِّي بِأَهْلِهِ
عَطَّائِي عَطَاءٌ الْمُكْثِرَيْنِ تَكْرُمًا
وَإِنَا أَنَاشُ لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً
يَقْرَبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَانَا لَنَا
تَعْيِرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا
وَمَا ضَرَّنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا
سَلِيٌّ إِنْ جَهَلْتِ النَّاسَ عَنْا وَعَنْهُمْ

١ الشِّعْرُ غَيْرُ مُوْجَدٍ فِي طِّينِ طِّينِ.

٢ وَفِي رَوَايَةِ فَعَالِيِّ فَعَالِيِّ فَعَالِيِّ ...

٣ هَذَا الشِّعْرُ مُنْسَوِّبٌ إِلَى إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ بِفَرْقِ يَسِيرٍ . قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ: كَنْتُ عِنْدَ الرَّشِيدِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ فَقَالَ: أَنْشَلَنِي مِنْ
شِعْرِكَ، فَأَنْشَدَهُ (مِنَ الطَّوْبِيلِ):

فَلَيْسَ إِلَى مَا تَأْمِرِينِ سَبِيلٌ
بَخِيلًا لَهُ فِي الْعَالَمَيْنِ خَلِيلٌ
إِذَا نَالَ شَيْئًا أَنْ يَكُونَ مِنِيلٌ
وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمَيْنِ قَلِيلٌ
وَرَأَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلًا؟
وَكَيْفَ أَحَافُّ الْفَقْرَ أَوْ أُحَرِّمُ الْغَنِيَّ
فَقَالَ الرَّشِيدُ: يَا فَضْلًا؛ أَعْطِهِ عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمًا . ثُمَّ قَالَ: لَهُ أَبِيَاتٌ تَأْتِنَا بِهَا يَا إِسْحَاقَ مَا
أَتَنَّ أَصْوْلَهَا، وَأَبِينَ فَصُولَهَا، وَأَقْلَ فَضُولَهَا! فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا قُلْتُ مِنْهَا

والتعزير يُوجِّب النَّدَامَةَ.

وَبِلِينِ الْعِشْرَةِ تَدُومُ الْمُوَدَّةُ، وَبِحَفْضِ الْجَانِبِ تَأْنِسُ الْفُؤُسُ، وَبِكُثْرَةِ
الصَّمْتِ تَكُونُ الْهَيْئَةُ.

وَالْفِظَاظَةُ^١ تَخْلُعُ عَنْ صَاحِبِهَا ثَوْبَ الْقَبُولِ.

مِنْ صَغِيرِ الْهِمَّةِ حَسْدُ الصَّدِيقِ عَلَى النِّعَمَةِ.

النَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ نَجَاهَةً.

مَعَ الْعَجَلَةِ النَّدَامَةُ، وَمَعَ التَّائِيِّ السَّلَامَةُ.

شَحِيقٌ غَنِيٌّ أَفْقَرُ مِنْ فَقِيرٍ سَخِيٍّ. شِعْرٌ:

فَدِيَرُكَ الْمَتَانِي بَعْضَ حَاجِتِهِ

وَرِيمًا فَاتَ قَوْمًا جُلُّ مَطْلُوبِهِ^٢

إِذَا جَهَلْتَ فَاسْأَلْ، وَإِذَا زَلَّتْ فَارْجِعْ، وَإِذَا أَسْأَلْتَ فَانْدِمْ، وَإِذَا
غَضِبْتَ فَاخْلَمْ.

مِنْ بَدَأْكَ بِرِهِ فَقَدْ شَغَلَكَ بِشُكْرِهِ.

الْمُرْوَاتُ كُلُّهَا تَبْعُ لِلْعَقْلِ، وَالْعَقْلُ تَبْعُ لِلْتَّجْرِيَةِ.

درهماً واحداً. قال: ولم؟ قال: لأنَّ كلامك، والله، خيرٌ من شعرِي. فقال: يا فضل؛ ادفع
إليه أربعين ألفاً. قال الأصممي: فعلمت أنه أصيل لدرهم الملوك مني. (الخصري، زهر
الآداب وثمر الألباب)

^١ الفَظَاظَةُ: خُشُونَةٌ فِي الْكَلَامِ، وَشُوءُ الْخُلُقِ.

^٢ في ط «جل أمرهم».

الشعر للقطامي عمرو بن شبيم. وهو شاعر من فحول الشعراء، وكان نصرانياً فأسلم، فقدم
دمشق مادحاً للولي بن عبد الملك، ويقال: لعمرو بن عبد العزيز.

العقل أصله التشكيت، وثمرة السلامه، والتوفيق أصله العقل، وثمرة النجاح .

التوفيق والاجتهاد زوجان ينشأ عنهمما الظفر، قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبْلَنَا} .

من نكِّد الدنيا أن لا تبقى على حالة ولا تخلو من استحالة، تصلح جانينا بآفاساد جانينا، وتسر صاحبنا بمساءة صاحب. السكون فيها خطرٌ والثقة بها غررٌ . شعر:

ما استكمَلَ المرءُ من لذاته طرفاً إلا وأعقبَهُ التقصانُ من طرفِ

**الدنيا عَسَلٌ مَشْوُبٌ بِسُمٍ، وَفَرَحٌ مُوصُولٌ بِعَمَمٍ، فَلَا يَعْرِنَّكَ زَهْرَتُها،
وَلَا تُعْنِنَّكَ زَيَّتها فَإِنَّهَا سَلَابَةٌ لِلنَّعْمِ أَكَالَةٌ لِلأَمَمِ . شعر:**

**لَعْمَرُكَ ما الدنيا بِدارِ إِقامَةٍ
وَلَكِنَّهَا دارُ اِنْتِقَالٍ لِمَنْ عَقَلَ
إِذَا أَضْحَكْتَ أَبْكَثَ وَإِنْ هِيَ أَفْبَكَثَ تَوَلَّتْ وَإِنْ أَعْطَثَ فَأَيَّامُهَا دُولَ .**

١ أي النفع.

٢ العنكبوبت، ٦٩ / ٢٩ وتمام الآية: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبْلَنَا وَلِنَّ اللَّهُ لَمَعَ الْمُخْسِنِينَ} .

٣ أي من شؤمه، وسوءه، وقليلة خيره. والتوكّد: كل شيء جر على صاحبه شرًا، والتوكّد: الشّحيح، القليل النفع.

٤ الغرر: الخطر، والتعريض للهملكة.

٥ أي محتلطاً، ملائش.

٦ أي مربوط . وحب موضول: متبادل و دائم متصيل . وأيام موضولة: متابعة، متسالية .

٧ أي متبادلة، ومناوية.

تعطّي وترجع وتنقاد وتمتنع، تُغرس^١ العاجل بالابتسام، وتُترَحِّف
أضياعَ أحلامٍ . [٣٣] تسترُّ النوال^٢ وتصدُّ بعده الوصال . وقال بعضُ
الأدباء:

أبداً يُسْتَرِّدُ ما وَهَبَ الدَّهْرُ...—رُّفِيَا لَيْتَ جُودَةَ كَانَ بُخْلا
يُعْرِضُ عَنْهَا السُّعَادُ وَيَزْغُبُ فِيهَا الْأَشْقِيَاءُ، لَذَّاتُهَا قَلِيلَةٌ وَحَسْرَتُهَا
طَوِيلَةٌ. شعر:

أَلْمَ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَهْدِمُ مَا بَنَى وَيَأْخُذُ مَا أَعْطَى وَيَسْلُبُ مَا أَنْشَى
فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسْوُءُهُ فَلَا يَتَّخِذُ شَيْئاً يَخَافُ لَهُ فَقْدًا

إذا طلبتَ العَزَّ فاطلبُه بالطاعةِ، وإذا طلبتَ الْغُنْيَ فاطلبُه بالقناعةِ.
لَا تُنْصَحُ مَنْ لَا يُثْقِلُ بِكَ وَلَا تُثْزِي عَلَى مَنْ لَا يَقْبُلُ مِنْكَ .
خَيْرُ الْأَمْوَالِ مَا اسْتَرَقَ حُرَّاً^٤، وَخَيْرُ الْأَعْمَالِ مَا اسْتَحْقَ شُكْرًا .
مُجَالَسَةُ الْأَحَدَادِ^٥ مَفْسَدَةُ الدِّينِ .
نُورُ الْمُؤْمِنِ فِي قِيامِ اللَّيْلِ .
بَيْلُ الْمُنْتَى فِي الْغِنَى . شعر:

١ أي تدخله في الخديعة وفي الغرفة، أي الغفلة والخدية.

٢ النوال: التصبيب والعطاء.

٣ أي ما قدمه، وأداه، وأحسنه.

٤ استرق الحُرّ: استعبد، عامله معاملة العبد. واسترق فلانًا: ملكه، أدخله عبدًا.

٥ جمُع حديث أي صغير السنِّ.

٦ الشعر ساقط في ط.

رَبِّيْمَا ضَاقَ الْفَضَّا ثُمَّ اتَّسَعَ
فَاقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ
طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ طَبَعَ
فَرَأَيْنَاهُمْ لَدَيْ ١ الْمَالِ تَبَعَ
إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعًا بِالظَّمْعِ
لَيَسَ كُلُّ الدَّهْرِ يوْمًا وَاحِدًا
إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَّاعٌ زَائِلٌ
إِنَّ لِلْحَيَّرِ لِرَسْمَهِ بَيَّنًا
قَدْ بَلَوْنَا النَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ
وَحَبِّبَ النَّاسَ مَنْ أَطْمَعَهُمْ
وَضُعِّفَ الْإِحْسَانِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ظُلْمٌ.
وَلَآيَةُ ٢ الْأَحْمَقِ سَرِيعَةُ الزَّوَالِ.
وَحْدَةُ الْمَرْءُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ.
هَرَبْكَ ٣ مِنْ نَفْسِكَ خَيْرٌ مِنْ هَرَبْكَ مِنَ الْأَسْدِ.
لَا وَفَاءَ لِلْمُرْأَةِ.
لَا غَنِّيَ لِمَنْ لَا فَضْلَ لَهُ.
يَأْتِيكَ مَا قُدْرَ لَكَ.
يَطْبُلُكَ الرِّزْقُ كَمَا تَطْبُلُهُ.
يَأْمُنُ الْخَائِفَ إِذَا دَخَلَ مَا خَافَهُ.
يَسْوُدُ الْمَرْءُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى قَوْمِهِ.
يَأْشِيْنَ الْقَلْبِ رَاحَةً النَّفْسِ.
يَسْعَدُ الرَّجُلُ بِصَاحِبِهِ السَّعِيدِ.

١ وفي نسخة لك «لِذِي ...»، وهو أصح.

٢ الْوَلَايَةُ: الْقَرَابَةُ وَالصِّدَاقَةُ وَالْمَحْبَةُ.

٣ أَيْ فَرَازُكَ.

نُشِرَ الصَّنَاعَ مِنْ أَقْوَى الدَّرَائِعِ^١.

مِنْ بَسَطِ يَدِهِ بِالْأَنْعَامِ صَانَ نِعْمَتَهُ عَنِ الْمَلَامِ^٢.

مِنْ أَمَاتَ شَهْوَتَهُ أَحْيَا مُرْوَعَتَهُ.

الْبِشَرُ^٣ أَوْلُ الْبِرِّ.

صَلَاحُ الْبَدَنِ فِي السُّكُونِ.

صِلِّ الْأَرْحَامِ يَكْثُرُ حَشْمُكَ^٤.

مِنْ قُرْبَ بَرِّهِ بَعْدَ ذِكْرِهِ.

مِنْ وَجْهِ رَغْبَةِ إِلَيْكَ أَوْجَبَ مَعْوِنَتَهُ عَلَيْكَ.

اذْكُرِ التَّعْمَةَ الْقَدِيمَةَ عَلَيْكَ، وَانْسِ التَّعْمَةَ الْجَدِيدَةَ مِنْكَ، وَتَفَطَّنِ
لِلرَّغْبَةِ الْحَفِيَّةِ إِلَيْكَ، وَتَغَافَلَ عَنِ الْجِنَانِيَّةِ الْعَظِيمَةِ عَلَيْكَ.

إِذَا أَذْبَتَ فَاعْتَذِرْ وَإِذَا اعْتَذَرَ إِلَيْكَ فَاغْتَفِرْ.

عَلَامَةُ الْكَرَمِ الْجُودُ، وَعَلَامَةُ اللَّؤْمِ الْجُحْوُدُ^٥.

مِنْ عَرَسِ الْحَلْمِ اجْتَنَى السَّلَمَ.

أَحْسِنْ إِلَى مَنْ كَانَ [٣٤] قَدِيمُ أَصْلِيْ أو سَابِقُ فَضْلِيْ، وَلَا يُزَهَّدَنَكَ^٦
فِيهِ سُوءُ حَالِتِهِ وَإِذْبَارُ دُولَتِهِ؛ فَإِنَّ إِحْسَانَكَ إِلَيْهِ يَفِيْدُكَ، إِمَّا نَفْسٌ حَرَّ

١ أي الوسائل. وهي جمع التّريعة، والترىعة: الوسيلة والتّسبّب إلى الشيء.

٢ أي اللّؤم.

٣ البشر: طلاقة الوجه وبشاشته . تقول: ألقِيْهِ بِبِشْرٍ، وهو حَسَنُ الْبِشَرِ .

٤ حَشَمُ الرَّجُلِ: خاصّتهِ الَّذِينَ يَغْبُبُونَ لِغَصْبِهِ وَلِمَا يَصْبِيْهُ مِنْ مَكْرُوهٍ، مِنْ عَيْدٍ أَوْ أَهْلٍ ..

٥ والجمع: أَخْشَامُ .

٦ أي الإنكار.

٧ أي يُغَرِّضُنَكَ.

تُشَرِّقَهَا أَوْ مَكْرَمَةً يُرْفَعُكَ نُشْقَهَا^١، فَإِنَّ الدِّينَ يَجْبُرُ كَمَا تَكْسِرُ، وَالدُّولَةُ
تُعْلِمُ كَمَا تُدْبِرُ.

وَمَنْ زَرَعَ مَعْرُوفًا فَلَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَنْتَجَ زَرْعَهُ.
وَمَنْ اضطَعَ^٢ الْأَخْرَارَ لَمْ يَحْبُّ صُنْعَهُ. شِعْرٌ^٣:

فَالصَّفْحُ مِنْ ذِي قُدْرَةٍ أَصْلَحَ
تَلْقَى إِذَا أَذْتَبَ خَلٌّْ عَسَى
وَاصْفَحُ إِذَا أَذْتَبَ خَلٌّْ عَسَى

قِيلَ لِإِسْكَنْدَرِ: بِمَ نَلَتْ مَا نَلَتْ؟ قَالَ: بِاسْتِمَالَةِ الْأَعْدَاءِ وَالْإِحْسَانِ
إِلَى الْأَصْدِقَاءِ.

وَقَالَ بُرْزِجَمَهْرُ: شُوْسُوا^٤ أَخْرَارَ النَّاسِ بِمَحْضِ الْمَوَدَّةِ، وَالْعَامَّةَ
بِالرَّعْبَةِ وَالرَّهْبَةِ، وَالْأَسَافِلَ بِالْمَخَافَةِ.

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الصَّفَاحُ^٥: لَأُعْمَلَنَّ لِلَّيْنَ حَتَّى لا يَقْعُ إِلَى الشَّدَّةِ،
وَلَا كُرْمَنَ الْخَاصَّةَ مَا أَمْتَهُمْ عَلَى الْعَامَّةِ، وَلَا عَمِدَنَ سِيفِي حَتَّى يَسْلُهُ^٦
الْحُقُّ، وَلَا عَطِينَ حَتَّى لَا أَرِي لِلْعَطَّيَةِ مُوْضِعًا.

١ أي رائحته الطيبة. هو مصدر رئيسي ينشق، نشقاً ونشقاً، فهو ناشق، والمفعول منشوق. نشق

الرَّائحةَ: شَمَّهَا وَنَشَقَ الْهَوَاءَ: إِشْتَشَاقَهَا، شَمَّهَا.

٢ اضطنع فلاتا لنفسه: اختاره واصطفاه.

٣ الشعر ساقط في ط.

٤ الْخَلُّ: الصديق المختص.

٥ لعله من: سَاسَ أُمُورَ النَّاسِ بِالْحَقِّ: تَذَبَّرُهَا، تَوَلَّ تَذَبِّرَهَا وَتَصْرِيفَهَا.

٦ هو أول الخلفاء العباسيين بيع بالخلافة سنة ١٣٢ هـ، و كان جواداً كريماً الأخلاق توفى
بالأنبار سنة ١٣٦ هـ.

٧ اي يتزرعه ويُترجمه.

وقال حكيمٌ: لا تثُرْ قليلًا ما تَقْوِي عَلَيْهِ لِكَثِيرٍ مَا لَا تَقْوِي عَلَيْهِ.
 بادر إلى الخير إذا أمكنكَ .
 بالرسول يُعْرَفُ قدرُ المُرْسِلِ .
 رُفِقُ الرَّسُولِ يُلِيقُ الْقَلْبَ الصَّعْبَ وَخَرْقَةً^١ يُقْسِي الْقَلْبَ^٢ اللَّيْنَ .
 اسْتَضْغِرُ الْمَشَقَةَ إِذَا أَدْتَ إِلَى مَنْفَعَةٍ .
 الْقَلْبُ أَسْرَعُ تَقْلِبًا مِنَ الطَّرْفِ^٣ .
 لَا صَلَاحٌ لِرَعِيَّةٍ فَسَدٌ^٤ وَالِيهَا .
 أَرْفَقُ الْوُلَاةَ مَنْ جَمَعَ الْلَّيْنَ وَالشِّدَّةَ .
 مَنْ لَا حَيٌ^٥ السُّلْطَانُ نَدِمٌ .
 فَسَادُ الْوَالِيِّ أَضَرَّ بِالرَّعِيَّةِ مِنْ جَدْبٍ^٦ الزَّمَانِ .
 الْوَفَاءُ يُثْبِتُ الْإِخَاءَ .
 خَيْرٌ مَا اكْتَسَبَتْهُ أَخْ ثِقَةٍ .
 كُنْ لِمَنْ فَوْقَكَ مُوَقِّرًا .

١ من خرق خزانته: فضحه وهتك ستره.

٢ أفسى قلبها: جعله قاسيًا، أفسنت السعيات قلبها فصار فطأً غليظاً.

٣ طرف: (اسم) الجمع: أطراف. الطَّرْفُ: تحريك البصُّنْ، وفي قصيدة سليمان من التنزيل العزيز: النمل، ٤٠ / ٢٧: (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرَوَهُ إِلَيْكَ طَرْفُكَ). والطَّرْفُ: العين، والنظر أيضًا. وقاريرة الطَّرْفُ: المرأة الخجولة الحبيبة التي لا تمد عينها لغير زوجها.

٤ أي جاوز الصواب والحكمة.

٥ أي حَاصِمَة، وبارزة من: لَا حَيٌ صَاحِبَهُ: حَاصِمَة، وَلَا حَيٌ وَلَدُهُ: لَا وَمَهُ.

٦ مكان جدب / جديب: فَحْطَ، لا زرع فيه ولا ماء. وجدب الأرض: جدب، يُسْتَ لاحتباس الماء عنها.

لَا تَدْخُلَنَّ فِي أَمْرٍ لَا تَكُونُ فِيهِ مَاهِرًا.
 أَكْثَرُ مُحَاسِبَةٍ مِنْ يُبَصِّرُكَ بِعَيْوَبِكَ.
 لَا تَتَقَبَّلَنَّ شَاءَ الْكَاذِبِ وَلَا بُؤْدَ السَّيِّءِ وَلَا بِالْمَالِ الْكَثِيرِ.
 اسْتَصْغِرْ مَا فَعَلْتَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَلَوْ كَانَ كَثِيرًا، وَاسْتَعْظِمْ مَا أَتَاكَ
 مِنْهُ وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا.
 شُلْطَانُ الْعَضَبِ أَصْعَفُ شُلْطَانٍ.
 اسْتَعِنْ بِالضَّمِنَتِ عَلَى إِطْفَاءِ الْعَضَبِ.
 كُنْ فِي الْجِرْحِصِ عَلَى مَعْرِفَةِ عَيْنِكَ بِمَنْزِلَةِ عَدُوكَ فِي مَعْرِفَةِ ذَلِكَ
 مِنْكَ.

مِنْ قَنْعَ لَمْ يَهْتَمْ^١.
 لَا يَكُونُ الشَّحِيقُ^٢ وَضُولًا^٣.
 أَحَقُّ النَّاسِ بِالْفَاقَةِ الْبَخِيلُ.
 الْحَازِمُ مِنْ كَسَبَ مِنْ حِلِّهِ وَأَنْقَقَ فِي حَقِّهِ.
 أَشَبَّهُ النَّاسُ بِالْبَهَائِمِ مِنْ كَانَتْ هَمَّتُهُ بَطْنَهُ. شِعْرٌ:

إِذَا مَا الْفَتَى لَمْ يَيْغُ^٤ إِلَّا طَعَامَةٌ
 وَمَلْبَسَهُ فَالْخَيْرُ مِنْهُ بَعِيدٌ

رِبَّمَا كَانَ وَجْهُكَ مِرْأَةً مَا فِي صَدْرِكَ.

١ لعله من: إلقئْ لِمُضَابِه: أي إغْتَمْ، خَرَنَ.

٢ أي الْبَخِيلُ.

٣ وَصُولٌ: (اسم). وَرَجُلٌ وَصُولٌ: كَثِيرُ الْعَطَاءِ وَصُولٌ إِلَى أَدْقِ الْأَمْوَارِ بِهَمَّتِهِ: كَثِيرُ الْوَضُولِ

٤ أي لم يطلب ولم يُرِدُ.

أَظْهِرْ لِعَدُوكَ الصِّدَاقَةَ إِذَا رَجَوْتَ [٣٥] نَفْعَهُ، وَأَضْمِنْ لِصَدِيقِكَ
الْعَدَاوَةَ إِذَا خَشِيَتْ ضَرَّهُ.
قُلْبُ الْكَذُوبِ أَكَذَبُ مِنْ لِسَانِهِ.
صُحْبَةُ الْأَحْمَقِ عَنَاءِ.
الرَّاحَةُ مِنْ قَرِينِ السُّوءِ فِرَاقُهُ.

لَا تَحْمَدَنَّ امْرَأً حَتَّى تُجْرِيَهُ
وَلَا تَدْمِنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِيَهِ
إِنَّ الرِّجَالَ صَنَادِيقَ مُفْقَلَةٍ
وَمَا مَفَاتِيحُهَا غَيْرُ التَّجَارِبِ

مُقَارَنَةُ الْأَشْرَارِ تُسَيِّءُ الظَّنَّ بِالْأَخْيَارِ.
مِنَ الْحَزْمِ احْتِرَاسٌ^١ الْمَرءُ مِنْ أَصْحَابِهِ.
الْأَسْعِيفُ الْمُحَرَّثُ مِنْ عَدُوِّهِ أَقْرَبُ إِلَى السَّلَامَةِ مِنَ الْقَوِيِّ الْمُغْتَرِّ^٢.
مِنْ كَثْرَ ابْتِهَاجِهِ بِالْمَوَاهِبِ اشْتَدَّ انْزِعَاجُهُ بِالْمَصَائِبِ.
حَسِيبُكَ مِنْ عَدُوِّكَ الْبَعْدُ عَنْهُ وَالْأَحْتِرَاسُ مِنْهُ.
طَاعَةُ الْعَدُوِّ هَلَالٌ وَطَاعَةُ اللَّهِ غَنِيمَةٌ.
ضَاقَ صِدْرُ مَنْ ضَاقَتْ يَدُهُ.
مَا ضَاقَ مَكَانٌ بِمَتْحَابِينَ وَالدُّنْيَا لَا تَسْعُ مُتَبَاغِضِينَ.
ظَمَّاً الْمَالُ أَشَدُّ مِنْ ظَمَّاً الْمَاءِ.
عُلُوًّا الْهِمَةُ مِنَ الْإِيمَانِ.
عُسْرُ الْمَرءِ مُقْدَدٌ يُسْرِهِ.

١ أي التحفظ والاحتراز.

٢ أي المغدور بنفسه.

غلامٌ عاقِلٌ خيرٌ من شيخٍ جاهلٍ.
غَنِيمَةُ الْمَرءِ مِنْ وِجْدَانِ الْحُكْمَةِ.
فَخُرُوكٌ يَعْصِلُكَ خيرٌ مِنْهُ بِأَضْلِيلِكَ.

شِعْرٌ^١:

وإذا افتخرت بأعظم^٢ مقتورة
والناس بين مكليب ومصدق
بدليل فضل للحديث محقق
فأقم لنفسك في انتسابك شاهداً

الفرع يدل على الأصل.
فسدت نعمة من كفرها.
قوة القلب من صحة الإيمان.
قتل الحريص حرضه.
فرب الأشرار مضره.
وييل لممن وتر^٣ الأحرار وأمن من أخذ الثار.
شِعْرٌ:

إذا وتؤتَ امرأً فاخذز عداوته
من يزرع الشوك لا يجني به عيناً

اخذر صولة اللئيم إذا شبع والكريم إذا جاع.
ربما تحولت المودة بعضاً والبغض^٤ مودةً
شِعْرٌ:

١. الشعر ساقط في ط.

٢. هو جمع العظيم وكذا عظام والعظيم: القصبة الذي عليه اللحم.

٣. أي قتل، والوتر قتل الحميم.

٤. في نسخة ط «البغضاء».

وأَحِبْ إِذَا أَحِبَتْ حُبًا مَقَارِبًا^١
 فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى الْحُبُّ يَنْتَغِعُ
 وَأَبْغِضْ إِذَا أَبْغِضْ بَعْضًا مَقَارِبًا^٢
 فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى الْحُبُّ يَرْجِعُ

 اطْلُبْ رِضَا الإِخْرَانِ فَإِنَّ رِضَاءَ الْعَامَةِ عَيْرُ مُوجُودٍ.
 مَا يُسْتَحْيِي مِنْ فِعْلِهِ لَا يَلِيقُ النُّطُقُ بِهِ.
 مَا عَمِلْتَهُ يَظْهَرُ وَإِنْ بَالْغَتْ فِي إِخْفَائِهِ.
 الْمَالُ يَنْقُدُ وَالْذِكْرُ يَبْقَى.

 الْأَمْلُ الطَّوِيلُ يُسْقِمُ^٣ الْقَلْبَ وَيُضُرُّ الْفَكْرَ.

وقال جالينوس:^٤ الحِكْمَةُ فِي الْهَنْدِ، وَالكِبِيرُ فِي الْفُرْسِ، وَقَرْيٌ^٥
 الْأَضِيافُ فِي الْعَرَبِ، وَالصَّدْقُ فِي الْحَبَشَةِ، وَقَساوَةُ الْقَلْبِ فِي التَّرَكِ،
 وَالشَّجَاعَةُ فِي الْأَكْرَادِ، وَالخِيَانَةُ فِي الْأَرْمَنِ، وَالْجَهَلُ فِي الشَّامِ، وَالْعِلْمُ
 [٣٦] فِي الْعَرَاقِ، وَالْحِسَابُ فِي قَبَطِ مِصْرَ، وَالْحُمْقُ فِي الطَّوِيلِ صَغِيرٍ

١ المقارب: الوسيط بين الجيد والردي. ورجل مقارب: متوسط الحال.

٢ نزع الشيء عن مكانه/ نزع الشيء من مكانه: قلعه، وجذبه، وحوله عن موضعه، أزاله

٣ أي يُمْرِضُ، يقال: أَسْقَمَ اللَّهُ فَلَانَا: أي أَمْرَضَهُ.

هو: جالينوس (نحو ١٢٩ - ٢٠٠ م) هو طبيب وفيلسوف يوناني، ويعتبر أحد أعظم الأطباء في العصور القديمة. أثر جالينوس على تطور فروع علمية عدّة، ومنها علم التشريح، علم وظائف الأعضاء (فيزيولوجيا) وعلم الأمراض (باتولوجيا)، علم الأدوية وعلم الأعصاب، فضلاً عن الفلسفة والمنطق.

٤ القرى: ما يقدّم إلى الضيف.

الرَّأْسُ، وَالْكَذِبُ فِي الْقَصِيرِ، وَالْتِيهَٰ^١ فِي الْمَعَانِي^٢، وَالظُّلْمُ وَالْزِنَا فِي ذِي الشَّامَاتِ^٣، وَالْحَفْظُ فِي الْعُمَيَانِ^٤، وَسُوءُ الْخُلُقِ فِي الْعَرْجَانِ^٥، وَخِفْفَةُ الرُّوحِ فِي الْحُولَانِ^٦، وَالْجَدْقُ^٧ فِي الْجُدْبَانِ^٨، وَقَلَّةُ الْعُقْلِ فِي الْخُضْيَانِ، وَالْفَجُورُ فِي الزِّنْجِ، وَالْعَجَلَةُ فِي الصَّبَيَانِ، وَالْمُرَاءُ فِي الْعُلَمَاءِ، وَالْحِرْصُ فِي الْمَشَايِخِ، وَالْذُلُّ فِي الْأَيْتَامِ، وَالشَّرُّ فِي الشَّقْرِ^٩، وَالْفَصَاحَةُ فِي الْحِجَازِ وَالْيَمِنِ، وَالْبَهْلُلُ فِي الْغَرْبِ، وَالْحَسْدُ فِي الْجِيَارَانِ، وَالسَّلَامَةُ فِي الْعَرْلَةِ، وَالصَّحَّةُ فِي الْحِمْيَةِ.

وَقَالَ آخَرُ: بِالإِحْسَانِ يُسْتَرِّقُ الْإِنْسَانُ، وَبِقَهْرِ النَّفِيسِ يُكْبِثُ الشَّيْطَانُ وَيُؤْرَضُى الرَّحْمَانَ، وَبِإِخْلَاصِ النِّيَاتِ تُدْرَكُ الرَّغَبَاتُ. مِنْ مَدَحِ شَخْصًا بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ عَابَةُ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا هَيَّاً أَسْبَابَهُ.

شِعْرٌ:

١ اي التَّكْبِيرُ. وفي نسخة كـ «الآية».

٢ المَعَانِي: مصدر ميمي من غني، وغني فلان: اي كثُر ماله وصار ثريًا، ملك ما يفيض عن حاجته.

٣ الشَّامَاتُ جمع: شامة. وَالشَّامَةُ: عَلَامَةٌ فِي الْبَدْنِ يُخَالِفُ لَوْنَهَا لَوْنَ سَائِرِهِ. يَقَالُ: كَانُوهُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ: اي هُمْ ظاهرون.

٤ جمع الأَغْرَى: هو مَنْ لَا يَتَصَرَّ.

٥ جمع الْأَغْرَى: وَالْأَغْرَى مَنْ أَضَابَهُ شَيْءٌ فِي رِجْلِهِ فَعَمِرَ فِي سَيِّرِهِ.

٦ حُولَان: جمع أَخْوَلُ. وَلَدُ أَخْوَلُ: مَنْ كَانَ بِعِينِيهِ حَوْلٌ مَنْدُ صَغِرَهُ، اي عيناه تنظران في اتجاهين في آن واحد، ... او مَنْ يرى الواحد اثنين لانتشاره في بصره.

٧ اي المَهَارَةُ، وَالاتِّقَانُ.

٨ جمع أَجْدَبٍ. وهي باللغة التركية: قائبون.

٩ الشَّقْرُ: الْأَمْرُ الْمِهْمِ، وَالشَّقْرُ أَيْضًا: السُّبُرُ. وَشَقْرٌ شَعْرُهَا: صارَ لَوْنُهُ ذَهَبِيًّا، اي صارت شقراء.

الله أكْرَمٌ مِنْ أَنْ تُسْتَعِدُ لَهُ
إِذَا اضطُفَاكَ لِأَمْرٍ هَيَّأْتَكَ لَهُ

بَعْدَةٌ أَوْ تَرْجِحِيٌّ دُونَهِ سَبِيلًا
يَدُ الْعِنَاءِ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَرْبَابَ

لَيْسَ فِي كُلِّ حِينٍ يُنْجَحُ الْطَّلْبُ وَلَا فِي كُلِّ وَقْتٍ يُتَبَلَّغُ الْأَرْبَابُ.
لَا فَرَحٌ إِلَّا بِالْحَسَنَاتِ وَلَا حُزْنٌ إِلَّا عَلَى السَّيَّاتِ.

لَا تُتَعَبِّنَ جَسَدَكَ إِلَّا فِي كَدِّ عَلَى عِيَالٍ أَوْ عِبَادَةِ لِذِي الْجَلَالِ. شِعْرٌ:

إِنْتَصِعُ لِلنَّاسِ إِنْ رُمِّتَ الْغَلَا
وَاجْعَلْ الْمَعْرُوفَ ذُخْرًا إِنَّهُ
وَخِيَارَ الْبَرِّ مَا عَجَلَتْهُ
إِخْمَلَ النَّاسَ عَلَى أَخْلَاقِهِمْ
سَلِيمٌ الْأَمْرُ إِلَى خَالِقِهِ

وَأَكْظِمَ الْغَيْظَ وَلَا تُبَدِّلِ الصَّبَرَ
لِلْفَتَنِ أَفْضَلُ شَيْءٍ يَدْخُرَ
وَخِيَارُ الْعَفْوِ فِي وَقْتِ الظَّفَرِ
فِيهِ تَمْلِكُ أَعْنَاقِ الْبَشَرِ
كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءِ وَقْدَرِ

{ضرِبُ مَثَلٍ}
حُكْمِيٌّ أَنْ عُصْفُورًا مَرَّ بِفَخٍ، فَقَالَ الْعَصْفُورُ: مَالِي أَرَاكَ مُتَبَاعِدًا عَنِ
الطَّرِيقِ؟

- ١ في ط « تستعدل » وهو تصحيف.
- ٢ لعله من: رجي الشخص: رجاه؛ أمل فيه، ورجي الشيء: أمل به، ورجاه: أمله.
- ٣ في ط « هيأك ».
- ٤ الأرب: الحاجة، أو الحاجة الشديدة؛ والأرب أيضاً: البغية والأمية. والأرب في رواية أخرى: ... الأملا.
- ٥ أي تزلل، واخضع، وتحشّع، من: انتصع أمام السلطة: أي تزلل، وتحشّع، وخضع. ورمت: أي قصدت وأرذلت.
- ٦ الفخ: مصيدة تصاد بها الطيور والبياع. والجمع: فخاخ، وفحوخ.

قال الفَخُ: أرْدَتُ الْعُرْلَةَ عَنِ النَّاسِ، لِأَمَّنَ مِنْهُمْ وَيَأْمُنُوا مِنِيْ.

قال العصفُورُ: فَمَا لَيْ أَرَكَ مَقِيمًا فِي التَّرَابِ؟ فَقَالَ: تَوَاضِعًا.

قال العصفُورُ: فَمَا لَيْ أَرَكَ نَاحِلَ الْجَسْمِ؟ فَقَالَ: نَهَكْتِنِي ^١الْعِبَادَةِ.

قال العصفُورُ: فَمَا هَذَا الْحَبْلُ الَّذِي عَلَى عَاتِقِكِ؟ قَالَ: هُوَ مَلْبُسُ

النُّسَاءِ.

قال العصفُورُ: فَمَا هَذَا الْعَصَمًا؟ قَالَ: أَتَوْكَأُ عَلَيْهَا وَأَهْمُشُ ^٢ بِهَا عَلَى غَنِيمِي ^٣.

قال العصفُورُ: فَمَا هَذَا الْقَمْحُ الَّذِي عَنْدَكِ؟ قَالَ: هُوَ فَضْلُ قُوتِي أَعْدَدْتُه ^٤[٣٧] لِفَقِيرٍ جَائِعٍ أَوْ ابْنٍ سَبِيلٍ مُنْقَطِعٍ.

قال العصفُورُ: إِنِّي ابْنُ سَبِيلٍ وَجَائِعٍ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تُطْعِمَنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، دُونَكَ! فَلِمَا أَلْقَى مُنْقَارَهُ أَمْسَكَ الْفَخُ بِعُنْقِهِ.

قال العصفُورُ: يَسِّسْ مَا اخْتَرْتَ لِنَفْسِكَ مِنَ الْغَدْرِ وَالْخَدِيْعَةِ وَالْأَخْلَاقِ الشَّنِيءَةِ! وَلَمْ يَشْعُرْ الْعَصفُورُ إِلَّا وَصَاحِبُ الْفَخِ قَدْ قَبَضَ عَلَيْهِ.

قال العصفُورُ في نفسه: بِحَقِّ قَالَتِ الْحَكَمَاءُ مِنْ تَهْوَرِ ^٥نَدَمْ وَمِنْ حَذَرِ سَلَمْ، وَكَيْفَ لَيْ بِالْخَلاصِ وَلَاتِ حِينَ مَنَاصِنِ ^٦.

١ أي أَصْعَفْتِنِي، وَمِنْهُمْ قَوْلُهُمْ: نَهَكْتِهِ الْحَمْئِي: أَضْسَطَهُ وَأَصْعَفَهُ.

٢ أي أَضْرَبَ بِهَا الْأَشْجَارَ لِيَسَاقِطَ أَوْرَاقُهَا. مِنْ هَهُنَّ الشَّجَرَة: ضَرِبَهَا بِالْعَصَمَ لِيَسَاقِطَ وَرْقُهَا.

٣ هي مقتبسةٌ مِنَ الآية رقم ١٨ فِي سُورَةِ طَه: { قَالَ هِيَ عَصَمٌ أَتَوْكَأُ عَلَيْهَا وَأَهْمُشُ بِهَا عَلَى غَنِيمِي وَلَيْ فِيهَا مَأْرِبُ أَخْرَى }.

٤ تَهْوَرٌ: تَسْرُعُ وَقْعَ وَسَقْطَ فِي الْأَمْرِ بِقَلْةِ مُبَالَةٍ. وَتَصْرَفٌ بِتَهْوِرٍ: بِمُجَازَفَةٍ، بِمُحَاطَرَةٍ مِنْ غَيْرِ رَوْثَةٍ.

٥ هي مقتبسةٌ مِنَ الآية رقم ٣ مِنْ سُورَةِ ص: { كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ قَنْ فَنَادَوْا وَلَاتِ حِينَ مَنَاصِنِ }.

ثم حدثته نفسه بالاحتيال، فربما نفع في مضيق الأحوال، فالتفت إلى الصياد، وقال له: أيها الرجل اسمع مني كلماتٍ أرجو أن ينفعك الله بها، ثم افعل بي ما تشاء.

فعجب الصياد من كلام العصفور. وقال له: قل!

قال له العصفور: لا يشك عاقل في أنني لأسمن ولا أغنى من جوع^١، فإن كنت ترغب في الحكمة فاسمع مني ثلاث حكم أفع لك مني فأطليقني. واحدة وانا في يدك، والثانية وأنا في على أصل هذه الشجرة، والثالثة إذا صررت في أعلاها.

فرغب الصياد في إطلاقه، وقال له: قل الأولى.

قال له: ما هيئت فلا تندم على فائتٍ.

فأعجبه مقاله فأطلقه. فلما صار في أسفل الشجرة، قال: والثانية: ما عشت فلا تصدق بشيء لا يكون، أنه يكون.

ثم طار إلى أعلى الشجرة، فقال له الصياد: هات الثالثة.

قال العصفور: أيها الرجل لم أر أشقي منك، ظفرت بعنك وغنى أهلك وولدك وذهب من يدك في أيسر وقتٍ.

قال له الصياد: وما ذاك؟

قال العصفور: لؤ أئك ذبحتني لو جدت في حوصلتي جوهرتين من الياقوت زنة كل واحدة منها خمسون مثقالاً.

فلما سمع الصياد مقالة العصفور اعتراه^٢ الأسف وغضّ على إصبعيه، وقال: خدعتني أيها العصفور، لكن هات الثالثة!

١ هي مقتبسة من الآية رقم ٧٦ من سورة الغاشية {لا يسمن ولا يغني من جوع}.

٢ أي أصابه واستولى عليه.

فقال العصفور: كيف أقول الثالثة، وأنت قد نسيت الإثنتين قبلها في لحظة؟! ألم أقل لك: لا تندم على ما فات، ولا تصدق بما لا يكون أنه يكون؟ وكيف صدقت أن في حوصلتي جوهرتين، زنة كل واحدة منها خمسون مثقالاً؟ وأنت لو ورثتني بريشي ولحمي وعظمي وجميع ما في جوفي، ما وفى ذلك بعشرة مثاقيل، وقد ندمت على إطلاقي الفائت وتلهفت عليه. ثم طار وتركه وفارق بحيلته شركه.^١



١ الشوك: حبائل الصيد، المضيادة، الكموين.





الأسلوب الرابع
في
الحضر على الحزم والأخذ بالعزم^١

١ وفي نسخة «والأخذ في الكمال بالعزم» وهو خطأ.





فِيلَ لِبْعَضُ الْعَرَبِ، مَا الْحَرْمُ؟ قَالَ: حَفْظٌ مَا اسْتُرِعْيْتُ^١، وَمَجَانِبُ ما كُفِيتَ.^٢

فِيلٌ: فِيمَا الْعَجْزُ؟ **قَال:** الْعِجْلَةُ قَبْلُ الْإِمْكَانِ وَمَسَالِمَةُ الزَّمَانِ.

فِيلٌ: فِيمَا الْمَجْدُ؟ **قَال:** ابْنَاءُ الْمَكَارِمِ وَحَمْلُ الْمَغَارِمِ^٣ وَالْإِطْلَاعُ بِالْعَظَائِمِ^٤، وَمَنْعُ النَّفْسِ عَنْ رِكْوَبِ الْمُحَارِمِ.

فِيلٌ: فِيمَا الشُّرُفُ؟ **قَال:** كَرْمُ الْجِهَوارِ، وَصِيَانَةُ الْأَقْدَارِ، وَبِذْلُ الْمَطْلُوبِ فِي الْيُسُرِ وَالْأَعْسَارِ.

فِيلٌ: فِيمَا الْمُرْوَعَةُ؟ **قَال:** شُمُوْلُ الْهِمَمَةِ، وَصِيَانَةُ النَّفْسِ عَنِ الْمَذَمَةِ.

فِيلٌ: فِيمَا الْحَلْمُ؟ **قَال:** كَظُمُ الْغَيْظِ، وَضَبْطُ النَّفْسِ عَنْدَ الغَضَبِ، وَبِذْلُ الْعَفْوِ عَنْدَ الْقُدْرَةِ. **شِغْرٌ:**

١ أي حفظ ما طلب منك حفظه. من: استرعاه الشيء: طلب منه أن يحفظه ويعهله، وانتزعى الماشية: طلب رعيتها. ومنه المثل: من اشتزعى الذئب فقد ظلم: أي من ولى الذئب راعيا على غيمه فقد ظلم نفسه.

٢ المغارم جمع معترم والمغترم: الغرامة . والغرامة: الخسارة . والغرامة في المال: ما يلزم أداءه تأدinya أو تعويضا

٣ العظام: جمع عظيمة . وعظائم الأمور: المصائب الشديدة والثواب الكبير، وعظائم الله: آياته، ما كثير من معجزاته وأعماله. يقال: تأمل في عظائم الله.

فَالْعَفْوُ مِنْ ذِي قُدْرَةٍ أَصْلَحَ
تَلْئِي إِذَا أَذْبَثَ مَنْ يَضْفَحُ
لَا تَنْتَقِمْ إِنْ كُنْتَ ذَا قُدْرَةً
وَاضْفَحْ إِذَا أَذْبَثَ خَلْ عَسَى

فَيْلٌ حَكِيمٌ: أَيُّ الْأَمْرِ أَعْجَلُ عَقْوَبَةً؟

فَقَالَ: ظُلْمٌ مِنْ لَا نَاصِرٌ لَهُ إِلَّا اللَّهُ، وَمُقَابَلَةُ الْيَعْمَةِ بِالتَّقْصِيرِ،
وَاسْتِطَالَةُ^١ الْغَنِيِّ عَلَى الْفَقِيرِ.

فَيْلٌ: فَمَنْ أَظْلَمُ النَّاسِ لِنَفْسِهِ؟ قَالَ: مَنْ تَوَاضَعَ لِمَنْ لَا يُكْرِمُهُ،
وَمَدْحُ مَنْ لَا يَغْرِفُهُ.

فَيْلٌ: فَمَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ حِلْمًا؟ قَالَ: مَنْ قَمَعَ^٢ غَضَبَةَ الْمُصَبِّرِ، وَجَاهَ
هَوَاءَ بِالْعَزْمِ.

فَيْلٌ: فِيمِ يَسْلُمُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْعَيُوبِ؟ قَالَ: إِذَا جَعَلَ الشُّكْرَ رَائِدَهُ،
وَالصَّبَرَ قَائِدَهُ، وَالْعُقْلَ أَمِيرَهُ، وَالاعْتِصَامَ بِالْقَوْيِ ظَهِيرَهُ، وَالْمَراقبَةَ
جَلِيسَهُ، وَذَكْرُ الزَّوَالِ أَنِيسَهُ.

وَسُئِلَ حَكِيمٌ: مَنْ أَحْرَمَ النَّاسِ؟ قَالَ: مَنْ مَلِكَ جِدُّهُ هَرْلَهُ، وَقَهَرَ لُبَّهُ
هَوَاءً، وَأَغْرَبَ لِسَانَهُ عَنْ ضَمِيرِهِ، وَلَمْ يُخْدِعْهُ رَضَاهُ عَنْ سَخْطِهِ، وَلَا
غَضَبَهُ عَنْ صِدْقِهِ.

وَسُئِلَ آخَرُ عَنِ الدَّلِيلِ النَّاصِحِ؟ قَالَ: «غَزِيرَةُ الطَّبَّعِ».

وَسُئِلَ عَنِ الْقَائِدِ الْمُشْفِقِ؟ قَالَ: حَسَنَ الْمَنْطَقِ.

وَسُئِلَ عَنِ الْعَنَاءِ الْمُتَّعِبِ؟ قَالَ: تَطَبَّعْكَ^٣ مَعَ مَنْ لَا طَبَعَ لَهُ.

١

أَيْ اعْتِدَاهُ وَظَلَمَهُ، مِنْ إِشْتِطَالِ عَلَيْهِ: اعْتَدَى وَظَلَمَ.

٢

أَيْ أَبْعَدَهُ، مِنْ قَمَعِ الشَّخْصِ: أَبْعَدَهُ عَمَّا يُرِيدُ، زَجَرَهُ وَرَدَعَهُ، قَهَرَهُ.

٣

فِي نَسْخَةِ كِ: «وَسُئِلَ آخَرُ عَنِ الدَّلِيلِ النَّاصِحِ؟ قَالَ: حَسَنَ الْمَنْطَقِ. وَسُئِلَ عَنِ الْعَنَاءِ

الْمُتَّعِبِ؟ قَالَ: تَطَبَّعْكَ مَعَ مَنْ لَا طَبَعَ لَهُ».

٤

التطَّبعُ: التَّخلُّقُ، يَقَالُ: تَطَبَّعْ بِطَبَاعِ قَوْمِهِ: أَيْ تَخَلَّقُ بِأَخْلَاقِهِمْ.

وَقِيلَ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ مَا بَلَغَ بِكَ هَذِهِ الْمُنْزَلَةِ؟ فَقَالَ: بِعْفُوِيْ عِنْدِ قُدْرَتِيْ، وَلِيَنِيْ عِنْدَ شِدْدَتِيْ، وَبِذِلِّ الْإِنْصَافِ وَلَوْ مِنْ نَفْسِيْ، وَإِبْقَائِيْ فِي الْحُبِّ وَالْبَعْضِ مَحَلًاً لِمَوْضِعِ الْاسْتِبَدَالِ^١.

وَقِيلَ لِبَعْضِ الْحَكَمَاءِ مَا الْحَزْمُ^٢؟ فَقَالَ: سُوءُ الظَّنِّ. قِيلَ لَهُ: فَمَا الصَّوَابُ؟ قَالَ: الْمَسْوَرَةُ.

قِيلَ لَهُ: فَمَا يَجْمِعُ الْقُلُوبَ؟ قَالَ: الْمَوَدَّةُ.

قِيلَ لَهُ: فَمَا الْاحْتِيَاطُ؟ قَالَ: الْاِقْتَصَادُ فِي الْحُبِّ وَالْبَعْضِ. شِعْرٌ:

اجْعَلْ يَقِينَكَ سُوءُ الظَّنِّ تَنْجُ بِهِ
مِنْ عَاشَ مُسْتِيقَظًا قَلْتُ مَصَابِهِ
وَلَيْنَ جَوَابًا وَكَنْ كَالْأَفْغَوَانَ إِذَا
لَانْتَ مَلَامِسَهُ أَعْيُثُ مَضَارِبَهِ
وَأَلْقِيَ الْعَدُوَّ بِوْجَهِ لَا قَطُوبَ^٣ بِهِ
وَاجْعَلْ لَهُ فِي الْحَسَنِ جَيْشًا يَحْارِبُهُ [٣٩]

وَقَالَ حَكِيمٌ: بِالْحَزْمِ يَتَمَّ الظَّفَرُ، وَبِإِجَالَةٍ^٤ الرَّأْيِ يُظْفَرُ بِالْحَزْمِ.
وَقَالَ آخَرُ: كَمَا أَنَّ جَلَاءَ السَّيْفِ أَهُونُ مِنْ صَنْيِعَهِ، كَذَلِكَ اِصْلَاحٌ^٥
الصَّدِيقِ أَهُونُ مِنْ اِكْتَسَابِ غَيْرِهِ. شِعْرٌ:

١ اي التَّحْوِيلُ، وَالتَّعْيِيرُ.

٢ الحَزْمُ: ضَبْطُ الْأَمْوَارِ فِي إِحْكَامِهَا. وَحَزْمُ الرَّجُلِ: كَانَ حَازِمًا، عَاقِلًا، ذَا حِنْكَةً أي تجربة وَتَصْرِيفًا بِالْأَمْوَارِ.

٣ أَفْغَوَانٌ: ذَكَرُ الْأَفْغَانِيِّ. وَجَمِيعُهُ: أَفَاعٍ.

٤ الْقَطُوبُ: الْقَابِضُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِنْ جِلْدٍ عَابِسًا.

٥ حَشَّا: حَشَّى، مَا دُونَ الْحِجَابِ الْحَاجِزُ مِنْ تَلِيَّ الْبَطْنِ، كَالْكَبْدِ وَالْمَعْدَةِ وَالْأَمْعَاءِ وَغَيْرِهَا. جَمِيعُهُ: أَحْشَاءٌ.

٦ أي يَجُولُانِ الرَّأْيِ، وَإِجَالَة: مَصْدَرُ أَجَالٍ. إِجَالَةُ النَّظَرِ فِي ...: تَقْلِيلُ النَّظَرِ فِي ...، إِمْعَانُ النَّظَرِ فِي

٧ في نسخة ك و ط: «اصطلاح» وهو خطأ.

على كل حال فاجعل الحزم عدّة
لما أنت باغيه^١ وعوّنا على الدهر
فإن نلّت أمراً نلّته عن عزيمة
وان قصرت عنك الحظوظ فعن غدر
هموم المزء بقدر همته، وأنفاسه نقص من مذته، وقد أساءك من
تغافل عنك ووالاك^٢ من لم يعادك.
ليس لسلطان العلم زوال بخلاف سلطان المال. **شِعْرٌ**^٣:

مخلدة وللجهال مال وأن العلم ليس له زوال	رضينا بالعلوم تكون فينا لأن المال يفتن عن قرب
--	--

كثرة الوفاق^٤ نفاق، وكثرة الخلاف شقاق^٥.
 رب رجاء يؤدي إلى حزمان.
 رب ربح يؤدي إلى خسران.
 إن قربوا فلا تأمن من بعادهم.
 الإحسان يقطع اللسان.

١ أي طالب.

٢ في نسخة ك سقط « قد »

٣ والاك كان في الأصل « ولاك » صاحبناه من نسخة ك. ومعناه: أحبابك، وبنزرك.

٤ هذا الشعر غير موجود في نسخة ك.

٥ أي المخالفة.

٦ شقاق: مصدر شاق. معناه: القى بينهما بنور الشقاق: أي سعى بينهما بالنميمة . يقال: هؤ

من أهل الشقاق: من أهل الخلاف والتزاع.

٧ العبارات التي تحتها خط غير موجود في نسخة ك وط. ولا مناسبة لها هنا رغم وجودها

في الأصل. وبعادهم هنا بمعنى: بإعادهم.

الشرف بالفضل والأدب لا بالأصل والنسب.
أحسن الأدب حسن الحلق.
أفرق الفقراء ^١ الحمق ^٢.
أوحش الوحشة العجب.
الطامع لم يرُل في وثاق الذل ^٣.
إحدروا نفاد النعم ^٤.
فما لِكُلِّ شَارِدٍ ^٥ مزدودٌ. **شِعْرٌ**:

فَإِنَّ الْمَعَاصِي تُزِيلُ التَّعَمُ
إِذَا كُنْتَ فِي نُغْمَةٍ فَازْعَهَا
فَإِنَّ إِلَهَ سَرِيعُ النَّقْمٍ ^٦
وَدَوِّمٌ عَلَيْهَا بُشِّكِرُ إِلَهٍ

أَكْثَرُ مَصَارِعُ الْعُقُولِ تُحْتَ بِرْوَقِ الْأَطْمَاعِ.
مِنْ أَبْدَى صَفَحَتَهُ ^٧ لِلْحُلْقِ هَلْكَ.

-
- ١ في نسخة كـ «الفقر».
 ٢ الحمق جمع أحمق، والأحمق: رجل قليل العقل فاسد الوأي، يأتي بأعمال لا معنى لها.
 ٣ نظر بعض الحكماء إلى أحمق على حجر، فقال: حجر على حجر (الأبيسيهي)
 أي من زوالها وفنائها.
 ٤ أي تائهٍ وغافل. وشَرَدَ البعير ونحوه: نفر واستعصى.
 ٥ النقم جمع النثنة، والنثنة: الغقوبة.
 ٦ المصارع جمع مصري، والمضرع مصدر ميمي من صرع: بمعنى موت، وحتف. واسم
 مكان من صرع: بمعنى مكان القتل من الجسد.
 ٧ أي أظهر وجهه.

إذا أملقتَ ^١ فتاجرْ مع الله بالصدقَةِ.
إذا قدرتَ على عدوِكَ فاجعل العفو عنْه شكرًا للقدرَ عليه. **شعرٌ:**

إنَّ الْكَرَامَ إِذَا مَا اسْتَعْطَفُوا عَطَفُوا ^٢
وَالْحُرُّ يَغْفُلُ لِمَنْ بِالذَّنْبِ يَغْرِفُ
وَالصَّفْحُ عَنْ مُذْنِبٍ قد تابَ مَكْرُمَةً ^٣
وَفِي الْوَقَاءِ لِأَخْلَاقِ الْفَتَى شَرَفٌ
فَالْعَفْوُ بَعْدَ اقْتِدارِ فَغْلَةِ كَرْمٍ ^٤
وَالْهَجْرُ بَعْدَ اعْتِدارِ فَعْلَةِ سَرَفٍ ^٥

قال حكيم: من أطال النظر أكثر الفكير.
من أطاع الهوى ندم، ومن عصاه عصيم ^٦. **شعرٌ:**

بئي استقيم فالغود تنمو عروقه
قويمًا وينعشاه إذا ما التوى التوى [٤٠]
وعاص الهوى المردي فكم من محلق إلى الجب لـما أن أطاع الهوى هوى
من لم يقدمه حزم آخره عجز ^٧.
من حبس الدراهم كان لها، ومن أنفقها كانت له. قال (شاعر): ^٧

١ أي اذا افتقرت. يقال: أملقَ الرَّجُلُ: أثْلَطَ، إِفْتَقَرَ، وأملقَ الذَّهَرَ مَالَهُ: أذْهَبَهُ وَأَخْرَجَهُ مِنْ يَدِهِ

٢ في نسخة ك «استعظموا عرفا».

٣ السرف: إسراف ومجاوزة الحد، عكس التقى.

٤ أي حفظ و منع، من: عَصَمَ الشَّيْءَ: مَنْعَهُ، وَعَصَمَ الْقِرْبَةَ: جَعَلَ لَهَا عِصَاماً، وَعَصَمَ اللَّهُ

عَبْدَهُ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ: أي حفظة وضانة.

٥ الشعر ساقط في ط.

٦ وهذه الجملة أيضا غير موجود في ط.

٧ الشعر ساقط في نسخة ك .

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُفْتَقِ ١ مِنَ الْمَالِ نَفْسَهُ
تَمْلِكُهُ الْمَالُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهُ
أَلَا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا تَارِكُهُ
وَلَيْسَ لِي الْمَالُ الَّذِي أَنَا مُنْفِقُ

مِنْ لَمْ يُعْرَفْ بِالْوِثَاقَةِ ٢ فِي أَرْوَمَتِهِ ٣، وَالْكَرْمِ فِي طَبِيعَتِهِ، وَالدَّمَاثَةِ ٤
فِي خُلُقِهِ، وَالنَّيْلِ ٥ فِي هِمَمَتِهِ فَلَا تَرْجُهُ.
مِنْ لَمْ تُؤَدِّبِهِ الْكَرَامَةُ فَوَّمَهُ إِلَاهَانَهُ ٦ شِعْرٌ:

مَتَى تَضَعُ الْكَرَامَةُ فِي لَعْنِيمِ
فَإِنَّكَ قَدْ أَسَأْتَ إِلَى الْكَرَامَةِ
وَكَانَ جَزَاؤُهَا طُولُ النَّدَامَةِ

مِنْ اسْتَعْدَدَ الْغُنَّى لِيَوْمِ الْفَقْرِ فَقَدْ اسْتَعْدَدَ لِنَائِبَةِ الدَّهْرِ ٧ .
مِنْ لَمْ يُنْصُتْ لِحَدِيثِكَ فَارْفَعْ عَنْهُ مُؤْنَةً اسْتِمَاعُكَ ٨ . شِعْرٌ:

١ من: أعتق العبد: أي حرّره من عبوديّته ورقّه.

٢ مصدر من: وثُق الشَّيْءَ، أي قويَّ وثبت وصار مُحْكَماً.

٣ الأَرْوَمَ، وَالْأَرْوَمَةُ: أَصْلُ الشَّجَرَةِ . وَاسْتَعْمَلَتْ لِلْحَسَبِ؛ يقال: هو طيب الأَرْوَمَةِ: كريم الأَصْلِ .

٤ الدَّمَاثَةُ: مصدر (دَمَثَ). يقال: عُرِفَ بِدَمَاثَةِ الْخُلُقِ: أي بِخُسْنِ الْخُلُقِ وَاللَّطْفِ وَالرِّفْقِ .
مِثْلُ: تَمْتَئِنُ بِطَفْوَلَةِ سَعِيدَةِ قَوَافِلِهَا الْحُبُّ وَاللَّيْنُ وَالدَّمَاثَةُ. (ن. محفوظ).

٥ في نسخة كـ «النبل».

٦ أي لم يصيّبه.

٧ أي مَشَقَّهُهُ يعني: لا تتكلّم معه. والمُؤْنَةُ: مُؤْنَةٌ ؛ ثُوتٌ، مواد تخزن ليتم استهلاكُها عند الحاجة؛ ذخيرة، وعتاد حربي؛ وكذلك الشدّة والثقل. والجمع: مُؤْنَاتٌ وَمُؤْنَاتٍ وَمُؤْنَةٌ.

ومن البَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرْعَوِيٌ^١ عَنْ جَهْلِهِ وَخُطَابٌ مَنْ لَا يَفْهَمُ

مِنْ طَابِ رِبْحَةٍ زَادَ عَقْلُهُ .

مِنْ نَظْفَ ثَوْبِهِ قَلَّ هَمَّهُ .^٢

مِنْ حَذَرَ شَمَّرٍ .^٣

مِنْ أَمِنَ تَهَاوُنَ .

مِنْ تَوْقِي سَلَمَ .

مِنْ زَهَّاً حَرَمَ .

مِنْ كَسِيلَ أَجْدَبَ .^٤

مِنْ لَمْ يَقْنَعْ لَمْ يَشْبَعْ .

مِنْ أَنْعَمَ عَلَى الْكَفُورِ دَامَ غَيْظُهُ .^٥

مِنْ لَمْ يَتَفَقَّعْ بِتَجَارِبِهِ أَوْقَعَهُ الدَّهْرُ فِي نَوَائِبِهِ .^٦

١ العذل: اللوم، مصدر عذل. يقال في المثل: «سبق السيف العذل»: يضرب لما قد فات ولا يستطيع إدراكه، أي غُصي الأمز، وفات الأول، ولا فائدة لللوم. ٢ أي لا يكتُف ولا يمتنع ولا يرتدع. يقال: ارعنى الشخص عن غَيْهِ (أي ضلاله)، كَفَ عنه وارتدع؛ وارعنى عن جهله، ويقال أيضاً: ومن البَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرْعَوِي عن غَيْهِ وخطاب من لا يفهم .

٣ أي غمَه وغضته.

٤ يقال: شَمَّر لِلأَمْرِ: أَرَادَهُ، تَهْيَأَ لَهُ بِحِدَادٍ. وَشَمَّر عَنْ سَاقِيَهِ: فَرَّ هَارِبًا. ٥ أي غفل.

٦ أي افقر، يقال: أَجْدَبَ الْقَوْمَ إِذَا افْقَرُوا، وَأَصَابَهُمُ الْقَحْطَ.

٧ أي الذي يكفر النعمة.

٨ أي مُضائبه.

منْ أَخْدَى مِنَ الْعِلْمِ تَنَفَّهَا^١، وَمِنَ الْآدَابِ طَرْفَهَا فَقَدْ أَحْرَزَ عَيْنَاهَا،
وَادْخَرَ مَكْنُونَهَا. وَمِنْ تَوَاضُّعِ الْعِلْمِ نَبَّأَهُ^٢ وَمِنْ تَعَرُّزِ عَلَيْهِ ذَلِّ لَهُ.
مِنْ قَالَ: لَا أَدْرِي، وَهُوَ يَتَعَلَّمُ، أَفْضَلُ مَمْنُ يَدْرِي وَهُوَ يَتَعَظَّمُ.
مِنْ اِنْتَخَلَ^٣ مِنَ الْعِلْمِ الْغَايَةَ لَمْ يُدْرِكِ لِجَهْلِهِ نِهايَةً.
مِنْ لَمْ يَسْتَفِرْ^٤ فِي الْعِلْمِ الْمُجْهُودَ^٥ لَمْ يَلْعُمْ مِنْهُ الْمُقْصُودَ.
مِنْ اَعْتَبَ الْأَمْوَارَ رَأَيَ مَصَارِفَهَا.
مِنْ كَشَفَ مَقَالَةَ الْحُكَمَاءِ عَرَفَ حَقَائِقَهَا.
مِنْ حَلْمِ سَادَ.
مِنْ اَعْتَرَفَ بِالْجَرِيرَةِ اَشْتَحَقَ الْغَفِيرَةَ^٦.
مِنْ رَغْبَ عنِ الْإِخْوَانِ خَيْرَ لَذَّةِ الزَّمَانِ. شِعْرٌ^٧:

فَمَا فِي اسْتِقَامَتِهِ مَطْمَعٌ
تَحْمَلُ أَخْحَاثَ عَلَى مَا يِهِ
وَأَئِنَّ لَهُ خُلُقٌ وَاحِدٌ
وَفِيهِ طَبَاعُهُ الْأَرْبَعُ^٨
مِنْ جَهَلِ النَّعَمِ عَرَفَ التَّقْمَ^٩.

١ أي الشيء القليل منه.

٢ في نسخة كـ «نيله».

٣ أي: ادعاه لنفسه وهو لغيره؛ انتسب إليه، ودان به؛ التمسها.

٤ استقرع مجھودة في كذا: بذله كله فيه وبذل طاقته فيه، واستقصاه.

٥ أي العفو والسامحة. وهو مصدر من: (غفر يغفر): أي عفا عنه، سامحة، ستره بالعفو والسامحة.

٦ الشعر ساقط في ط.

٧ الشعر للأبي الفتح البستي.

٨ التقم جمع تقم، والتقممة: العقوبة.

من كانت له فِكْرَةٌ كَانَ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ عِبْرَةٌ.

من نَاهَرَ الْفُرْصَةَ أَمِنَ الْعَصَمَةَ.

من سَكَتَ فَسَلِيمٌ كَانَ كَمَنْ قَالَ فَغَنِمَ^١.

من كَرِهَ النَّطَاحَ^٢ لَمْ يَتَلَ النَّجَاحَ.

من كُثُرْتُ زَلَّةً دَامَتْ عَيْنَتُهُ.

مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظُّ كَانَ [٤١] عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ.

مَنْ كَسَأَ الْحَيَاةَ ثَوْبَهُ حُجَّبَ عَنِ النَّاسِ عَيْنَهُ^٣.

مَنْ خَانَ هَانَ.

مَنْ شَكَرَ عَلَى الْحَرْمَانِ فَهُوَ جَدِيرٌ بِالْإِحْسَانِ.

مَنْ أَدْمَنَ^٤ قَرَعَ الْبَابِ وَلَجَ^٥، وَمَنْ صَبَرَ أَتَاهُ الْفَرَجُ^٦. سِعْرَةٌ:

أَخْلَقُ^٧ بِنِي الصَّبَرِ أَنْ يَحْضُرِي^٨ بِحَاجَتِهِ وَمُدْمِنُ القَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَأِ

١ أي رَبَحَ، وَفَازَ، وَنَالَ بِلَا مَشَقَّةٍ، عَكَسَهُ غَيْرُهُ وَغَيْرُهُ فِي الْحَرْبِ: ظَفَرَ بِمَا عُدِّيَّهُ، أَصَابَ غَيْرَهُ.

٢ أي المُجَادِلةُ وَالْمَدَافِعَةُ وَالْمَقاوِمَةُ وَالْمِبَارَةُ. وَالنَّطَاحُ: مَصْدَرُ نَاطَحَ يَنْاطِحُ، مَنَاطِحَةً وَنَطَاحًا، فَهُوَ مَنَاطِحُ، وَالْمَفْعُولُ مَنَاطِحٌ. يَقَالُ: نَاطَحَةٌ: نَطَحَ كُلِّ مِنْهَا إِلَّا الْآخَرَ، وَنَاطَحَ فَلَانٌ فَلَانًا: غَالِبُهُ فِي الْمَنَاطِحَةِ، وَنَاطَحَ فَلَانٌ فَلَانًا: نَازِلُهُ وَقَوْمُهُ وَغَالِبُهُ وَبِرَاهِ.

٣ في نسخة ط «عيونه».

٤ أي دَاوِمٌ.

٥ أي دَخَلَ.

٦ أي الظَّفَرُ، وَالْفَرَجُ: اِنْكَشَافُ النَّمَمِ أَوِ الشَّدَّةِ أَوِ الْهَمِّ.

٧ أي مَا أَجْدَرَ أَوْ أَجْدَرَ بِهِ... فَعَلَ التَّعْجِبُ الثَّانِي مِنْ: خَلَقَ بِهِ خَلْقٌ لِيَخْلُقَ، خَلَاقَةً، فَهُوَ خَلِيقٌ، وَالْمَفْعُولُ مَخْلُوقٌ بِهِ. يَقَالُ: خَلَقَ بِمَنْصِبِهِ: كَانَ خَلِيقًا بِهِ، فَهُوَ خَلِيقٌ: جَدِيرٌ بِهِ، كَانَمَا خَلَقَ لَهُ وَطَبِيعَ عَلَيْهِ وَالْجَمْعُ: خَلُقَاءُ وَهِيَ خَلِيقَةٌ، وَالْجَمْعُ: خَلَاقَةٌ.

٨ أي أَنْ يَنَالَ.

مِنْ أَخْدَى فِي أَمْوَرِهِ بِالْأَخْتِيَاطِ سَلِيمٌ مِنَ الْإِخْتِلاطِ.
 مِنْ نَشَرِ صَبَرَةِ طُويِّ عَنِ الْخُلُقِ^١ أَمْرُهُ.
 مَنْ مَنْ بِمَعْرُوفِهِ أَفْسَدَهُ، وَمِنْ أَكْرَمِ حُرَّاً تَعَبَّدَهُ.
 مَنْ تَشَجَّعَ وَجْهُهُ جَبَنَ قَلْبُهُ^٢.
 مِنْ قَلَّ حَيَاوَةً كَثُرَ ذَنْبَهُ.
 مِنْ أَكْثَرِ الرُّقَادِ^٣ حَرَمَ الْمُرَادِ.
 مَنْ غَرَّسَ رَدِيءَ الطَّعَامِ اجْتَنَى ثَمَرَ الْأَسْقَامِ.
 مِنْ أَطَاعَ طَرْفَهُ^٤ اسْتَدَعَ حَتْقَهُ^٥. شِعْرٌ:

لَيْسَ الشُّجَاعُ الَّذِي يَحْمِي فَرِيسَتَهُ
 عِنْدَ الْقِتَالِ وَنَارِ الْحَرْبِ تَشَعَّلُ
 لَكُنْ مَنْ كَفَ طَرْفًا أوْ ثَنَى^٦ قَدْمًا
 عَنِ الْحَرَامِ فَذَلِكَ الْفَارِسُ الْبَطَلُ
 مِنْ غَرَّةِ السَّرَابِ تَقْطَعُتْ بِهِ الْأَسْبَابُ.
 مِنْ عَزَّ بَزَّ^٧

١ في نسخة كـ «الناس».

٢

أي ضعف، من: جَبَنَ الرَّجُلُ: ضَعُفتْ قُدْرَاتُهُ، خَافَ، هَابَ، كَانَ جَبَانًا.

٣

أي النوم. والرُّقاد الأيدي / الرُّقاد الأخير: الموت.

٤

الطرُفُ: العين، والنظر. الطرُفُ: تحريك الجفن. وفي قصيدة سليمان عليه السلام من التنزيل العزيز، النمل، ٤٠ / ٢٧ { قالَ الَّذِي عِنْهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَوْئِدَ إِلَيْكَ طَرْفُكَ }. وقاصِرَةُ الطرُفِ: المرأة الخجولة الحبيبة التي لا تمد عينها لغير زوجها.

٥

أي موته.

٦

أي صرف قَدَمَهُ. يقال: ثَنَاهُ عَنْ أَمْرٍ مَا: أي صَدَهُ وَضَرَفَهُ.

٧

- مَنْ عَزَّ بَزَّ [مثل]، أي غلب وفاقت . يقال: بَزَ العدُو: سَلَبَهُ: ويقال أيضاً: بَزَ الشَّخْصُ أَقْرَانَهُ: أي غَلَبُهُمْ وَفَاقُهُمْ: ومثل قولك: لا تستطيع أن تبَزَّ غيرك بلا جهد. وكذا: بَزَهُ في

مَنْ عَفَا وَفَىٰ.

مَنْ أَحَبَّ نَهَىٰ.

مَنْ أَبْغَضَ أَغْرَىٰ .^١

مَنْ سَاءَ حُلْقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ.

مَنْ أَنْقَلَهُ الدُّنْيَا فَالآخِرَةُ طِبِيهُ.

مَنْ أَبْغَضَ الدُّنْيَا فَالآخِرَةُ حِسِيهُ.

مَنْ لَمْ يَتَحَمَّلْ بَشَاعَةً الدُّوَاءَ دَامَ أَلْمُهُ.

مَنْ بَهَجَ ^٢ بِأَمْرٍ لَهُجَ بِذِكْرِهٖ .^٣

مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الْخَيْرُ أَصْلَحَهُ الشَّرُّ.

مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الْخَيْرُ أَصْلَحَهُ الشَّرُّ.

مَنْ تَعَلَّلَ ^٤ بِالْمُنَى أَفْلَسَ.

مَنْ تَعَلَّلَ بِدارِ الْفَنَاءِ ^٥ لَهَا عَنْ دارِ الْبَقاءِ.

مَنْ صَدَقَ نَجَا .

وَمَنْ لَمْ يَرْحَمْ لَمْ يُرْحَمْ.

المصارعة، أي غلبة.

١ أي أفسد. يقال: أغْرَى بَيْنَ الْقَوْمِ: أَفْسَدَ بَيْنَهُمْ . وأَغْرَى الْعَدَاوَةَ بَيْنَهُمْ: أَقْتَاهَا، وفي سورة المائدة، ٥ / ١٤ {فَأَغْرَرْنَا بَيْنَهُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبُخْضَاءَ}.

٢ أي كراهةه و مزانته و قبحه و حشوته .

٣ أي سر و فرج.

٤ لهج بذكرة: أي مولع به، مثابر، مداوم عليه.

٥ تعَلَّل بِالْأَوْهَامِ وَالْوُعُودِ الْكَاذِبَةِ: شَعَلْ نَفْسَهُ بِهَا، صَارَ مُشْغُلًا بِهَا، وَتَعَلَّلَ بِالْأَمْلِ: أي تلهى به. في نسخة ك و ط «الغنا» وهو تصحيف.

مَنْ يَصْمُتْ يَسْلَمْ.

مَنْ كَرِهَ الشَّرُّ عَصَمَ.

مَنْ لَمْ يَجُدْ عَلَيْكَ بِرِزْهِ بِخَلَ عَلَيْكَ بِسُرِّهِ.

مِنْ كَفَ شَرِّهِ فَاصْنَعْ^١ بِهِ مَا يُسْرِهِ.

مَنْ كَفَ عَنْكَ ضَيْرَهُ^٢ فَقُدْ بَذَلَ لَكَ خَيْرَهُ.

مِنْ اصْفَرَ لَوْنَهُ مِنَ النَّصِيحَةِ اسْوَدَ وَجْهُهُ مِنَ الْفَضِيْحَةِ.

مِنْ فَعَلَ مَا شَاءَ لَقِيَ مَا سَاءَ^٣.

مَنْ بَانَ عَجْزَهُ زَالَ عِزَّهُ.

مَنْ نَامَ عَنْ عَدُوِّهِ نَبَاهَهُ الْمَكَائِدَ.

مَنْ نَصَحَ قَبْلَ اِنْ يَسْتَنْصِحَ فَلَا لُومَ عَلَى مِنْ اتَّهَمَهُ بِالْخَدَاعِ.

مَنْ عَنَى بِكُشْفِ مَا يَسْتَرُ عَنْهُ فَلَا لُومَ عَلَى مِنْ اتَّهَمَهُ بِحُبُّ الطِّبَاعِ.

مَنْ أَفْرَطَ كَانَ كَمَنْ فَرَطَ.

مِنْ احْتَفَلَ فِي عُلُوِّهِ اسْتَهَلَ^٤ فِي عُلُوِّهِ.

مَنْ تَطَأَ طَأْطَأً^٥ لَفَطَ^٦ رُطْبَا وَمِنْ تَعَالَى لَقْطَ عَطْبَا^٧.

١ في نسخة كـ «اصنع».

٢ أي ضرره ومضررته.

٣ في نسخة كـ «شاء».

٤ في نسخة كـ «استقل».

٥ تطأطاً: تصاغر، ذل، خضع و انخفض.

٦ لقط الطائر الحبّ: أخذه بمقاره من الأرض بسرعة بدون متنها، لقط الشخص الشيء.

أخذه من الأرض بلا تعب، مثل: لقط الحصى.

٧ العطّب: خلل، عطل، عكسه سلامه. و«القط عطبا» في رواية: «لقي عطبا».

رُوْضَةُ رَائِقَةٍ

قال عامر بن المطرب: القلب يحْلُّنُ كما يحْلُّنُ الثوب.
وقا آخر: لِكُلِّ شَيْءٍ طَرْفَانٌ وَوَسْطٌ، وَأَعْدَلُ الْأَمْرُورُ أَوْسَطُهَا.
وقال محمد بن الحنفيه: من كرِمْتَ عَلَيْهِ نَفْسَهُ [٤٢] هانت عَلَيْهِ الدُّنْيَا.

وقال حَكِيمٌ: من الجَهَلِ صُحْبَةُ الجُهَّالِ، ومن الْمُحَالِ مُجَادَلَةُ ذُوي الْمُحَالِ.

وقال آخر: من ضَيَّعَ أُمْرَةً فَقَدْ ضَيَّعَ كُلَّ أَمْرٍ، ومن جَهَلَ قَدْرَةَ جَهَلٍ كُلَّ قَدْرٍ.

وفي حِكْمَةِ الْهِنْدِ: ذُو الْمُرْوَةِ يرْتَفَعُ بِهَا وَتَارِكُهَا يَهْبِطُ، والإِرْتِقاءُ^١ صَعْبٌ وَالإِنْحَاطَةُ هِينٌ كَالْحَجَرِ الشَّقِيلِ، فَإِنْ رَفَعْتَ عَسِيرٌ وَحَطَهُ يَسِيرٌ. شِعْرٌ^٢:

بِقَدْرِ الصَّعْدَةِ يَكُونُ الْهَبُوطُ
فَإِيَّاكَ وَالرُّؤْبَ العَالِيَّةَ
تَقْوُمُ وَرِجْلَكَ فِي عَافِيَةٍ
وَكُنْ فِي مَكَانٍ إِذَا مَا سَقَطَتْ

احْمَلْ رِعَايَةً ذُوي الْحُرْمَاتِ، وَأَقْبِلْ عَلَى أَهْلِ الْمُرْوَاتِ، فِرْعَايَةً
ذُوي الْحُرْمَةِ مِنْ كَرَمِ الشِّيمَةِ، وَالإِقْبَالُ عَلَى ذُوي الْمُرْوَةِ مِنْ شَرْفِ
الْهِمَّةِ.

١ أي أَغْطَثْتَهُ عَنْ طِيبِ خَاطِرٍ وَجَادَتْ عَلَيْهِ.

٢ الْمُحَالُ: الْكَيْدُ، وَالْمُكَرُّ، وَالْعَدَاوَةُ وَالْقُوَّةُ وَالتَّدْبِيرُ. وَمَحَالُ اللَّهِ: عِقَابُهُ، فِي سُورَةِ الرَّعْدِ، ١٣/١٣ {هُوَ شَدِيدُ الْمُحَالِ}.

٣ أي الإِرْتِقاءُ.

٤ الشِّعْرُ ساقِطٌ فِي طِ.

إِقْتَصَرَ مِنَ الْإِخْوَانِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ وَلَا تُكِثِّرُ مِنْهُمْ لِتُسْكِنَهُمْ فَلَنْ
يَخْلُو الْاِسْتِكْثَارُ مِنْ تَنَافِرٍ يَقْعُدُ بِهِ الْخَلْلُ أَوْ اِتِفَاقٍ^١ يَضْيِيقُ بِهِ الْعَمَلُ. شِعْرٌ:

عَذْوَكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ^٢
فَلَا تُسْكِنُونَ مِنَ الصَّاحِبِ
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرُ مَا تَرَاهُ
يَكُونُ مِنَ الطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ
وَدَعْ عَنِكَ الْكَثِيرَ فَكُمْ كَثِيرٌ
يَعْافُ وَكُمْ قَلِيلٌ مُسْتَطَابٌ
وَمَا الْلُّجُجُ الْمِلَاحُ بِمِرْوِيَاتٍ^٣
وَتَلَقَّى الرَّئِيْ^٤ فِي التَّطْفِيفِ الْعِذَابِ^٥

وقال حكيم: لا تتكل على غيرك ما يختص بمبادرتك، طلبًا للدعاية فتعزل عنه نفسك وتؤثر به غيرك، فتكون من وفاءه على غيره، وفي أمرك على خطأه، والبطل عطلة والعطلة عقلة، والجواد^٦ إذا وقف سبقةه البراذين^٧. والصديق الأصيل أو ثق، والصاحب القديم أشفق، وتدبر العقلاء أفضل.

١ في نسخة ك و ط: «ازتفاق».

٢ اسم مفعول من استفاد استفاد. يقال: استفاد المال وغيره: حصله، اكتسبه، افتداه، واستفاد منه: جنى منه نفعاً، حصل منه على فائدة، استغله.

٣ اسم فاعل من: أروى يروي، أزوء، أرواء، فهو مزوء، والمفعول مروء. يقال: أزوى عنئمه: سقاها إلى أن شبعث. وأزوى عطشه: شرب إلى أن شبع.

٤ مصدر رويء يروي، رئياً وريأ. ورويت الماشية من الماء: شربت إلى أن شبعث. ورويت الأرض: إشتبثت ماءً كثيراً.

٥ التطفيف جمع التطفف، والتطفف: القطرة.

٦ أي لذيد، وأطعمته عذابات: سائعة طعمها لذيد.

٧ الجواد: النجيب من الخيل. والجمع: جياد. وفرش جوايد: سريح الجزي.

٨ فارسية ومعناه بالتركية: قاتز.

وقال بُزرجمهر: إن لَمْ يَكُن الشُّغْل مَجْهَدًا فَإِنَّ الْفَرَاغَ^١ مَفْسَدَةً.

شِعْرٌ^٢:

ولَيْسَ فَرَاغُ الْقَلْبِ مَجْدًا وَرَفْعَةً
وَلَكِنْ شُغْلُ^٣ الْقَلْبِ لِلْمَزْءُورِ رافع
وَكُلُّ قَلِيلٍ أَهْمَمُ عَلَى كُلِّ آلَةٍ

وقال آخر^٤: ما زَانَكَ^٥ مَا أَضَاعَ زَمَانَكَ، وَلَا شَانَكَ^٦ مَا أَضْلَحَ
شَانَكَ^٧.

الْأَمْرُ إِذَا انْقَضَتْ كَالْكَوَاكِبِ إِذَا انْقَضَتْ^٨. شِعْرٌ:

أَلَمْ تَغْلِمَا أَنَّ الْمُلَامَةَ نَعْهَدَا
قَلِيلٌ إِذَا مَا الشُّئْءُ وَلَى وَأَدْبَرَا

إِخْفَضْ جَنَاحَكَ لِمَنْ عَلَا، وَطَبَّنْ كَنَفَكَ^٩ لِمَنْ دَنَا وَتَجَافَ الْكَبِيرَ
تَمْلِكُ مِنَ الْقُلُوبِ [٤٣] مَوَدَّتَهَا، وَمِنَ النُّفُوسِ مُسَاعَدَتَهَا.

١ الفَرَاغُ: الْحُلُوُّ مِنَ الْعَمَلِ.

٢ الشِّعْرُ ساقِطٌ فِي طِ.

٣ فِي نسخة لَكَ «سُغْلٌ».

٤ أي مَا زَيَّنَكَ.

٥ هُوَ مِنَ الشَّئْنِ

٦ أي أَمْرَكَ.

٧ أي انتهت وفنيت . وقيل:

كم كربة أقسمت ألا تنقضي ... زالت وفوجها الجليل الواحد .

وفي نسخة لَكَ «الْانْفَضَتْ». أي انكسرت .

٨ أي هَوْتُ. كما في قوله تعالى في سورة النجم، رقم ١ { والنَّجْمُ إِذَا هُوَيْ }.

٩ أي اخْفَضْ جَنَاحَكَ. الْكَنْفُ: جَانِبُ الشَّيْءِ وَكَنْفُ الرَّجُلِ: حَضِينَاهُ عَنْ يَمِينِهِ وَشَمَائِلِهِ. يَقَالُ:

عَاشَ فِي كَنْفِهِ: أي فِي رِعَايَتِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَلَا أُحِبُّكُمْ بِأَحِبَّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرِبُكُمْ بِمِنْيِ

فَيَلِ لِحَكِيمِ الرُّؤْمِ: مَنْ أَضْيَقَ النَّاسَ طَرِيقًا وَأَقْلَمَهُمْ صَدِيقًا؟ قَالَ: مَنْ عَاشَ النَّاسَ بِعَبُوبِسْ وَجِهِهِ، وَاسْتَطَالَ عَلَيْهِمْ بَنْفِسِهِ.
وَقَالَ آخَرُ: التَّواضُعُ فِي الشَّرْفِ أَشْرَفُ مِنَ الشَّرْفِ. شِعْرٌ:

<p>فَإِنَّ الدُّنْبَ يَعْفُرُهُ الْكَرِيمُ فَإِنَّ الظُّلْمَ مَرْتَعَةٌ^١ وَخِيمٌ^٢ فَقَدْ بِالرِّفْقِ تَلَثِّمُ الْكُلُومُ^٣ عَلَى أَحَدٍ فَإِنَّ الْفَحْشَ لَوْمٌ وَشَرُّ الْوَضْلِ وَضْلٌ لَا يَدُومُ</p>	<p>وَلَا تَقْطَعْ أَخَا لَكَ عِنْدَ دَنْبٍ وَلَا تَعْجَلْ عَلَى أَحَدٍ بِظُلْمٍ وَلَا تَغْنَفْ عَنِيهِ وَكُنْ رَفِيقًا وَلَا تَفْحَشْ وَلَوْ مُلِئَتْ غَيْنِيَا وَخَيْرُ الْوَضْلِ مَا ذَاوَتْ فِيهِ</p>
--	--

كُنْ شَكُورًا عَلَى^٤ النِّعْمَةِ صَبُورًا فِي الشَّدَّةِ لَا تُبْطِرْكَ^٥ السَّرَّاءِ وَلَا تُدْهِشْكَ الضَّرَاءِ لِتَتَكَافَأْ أَخْوَالَكَ، وَتَعْدَلَ خَصَالَكَ، فَتَسْلِمَ مِنْ طَيِّشِ
 النَّظَرِ وَسَكْرَةِ الْبَطْرِ^٦، فَإِنَّهَا تَنْجِلِي عَنْ نَدِمٍ أوْ ضَرِّرِ.

مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخْا سِنْكُمْ أَخْلَاقًا الْمَوْطَئُونَ أَكْنَافًا الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ^٧ وَكَنْتُ اللَّهُ رَحْمَنَهُ وَسَرَّهُ وَحْفَظْهُ.

١ المُرْتَعُ: الموضع ترتع فيه الماشية، اي مَرْعَاه، يقال: أرْتَعَ الزَّاعِي إِيلَهٖ: جعلها ترعى كيف شاءت في خصْبٍ وسعة بالتركية: أُوتْلِيه جُنْ يِزْ، اوْتْلَادِي.

٢ اي غير موافق وغير ملائم للوعي .

٣ اي الجروح . الْكُلُوم جمع كَلْمٌ، وهو الجُنْخُ.

٤ وفي نسخة ط « وإن».

٥ وفي نسخة ط « في».

٦ أبطرةُ الْمَالِ وَنَحْوُهُ جَعَلَهُ مَتَكِبِرًا طَاغِيَا، جَعَلَهُ يَغْالِي فِي زَهُورِهِ وَاسْتَخْفَافِهِ وَيَتَغَطَّرُسُ. يَقَالُ:

أبطرهُ الْغَنَى وَأبطرهُ التَّعْمَةُ.

٧ الْبَطْرُ: طَغْيَانٌ فِي النِّعْمَةِ . الْبَطْرُ أَيْضًا: نَشَاطٌ، تَبْخُرٌ، مَثَلٌ: بَطْرُ الشَّابِ، يَقَالُ: مَرْ يَجُرُ ذِيلَهِ بَطْرًا .

وفي أمثال الہند: العاقل لا ينطوي بمنزلة أصابها، ولا ينزعج لنعمته
يُودعها، كالجبل الذي لا يتزعزع وإن اشتد الريح، والسيف ^١ تبطره
أدنى منزلة كالخشيش الذي يحرركه أذى ريح.
استدِمْ موَدَّة الصديق بالإحسان واستسلِّمْ ^٢ سخِيمَة عدوِكَ
بالاحتراز، وذاهِنٌ ^٣ من لم يجاهرك بالعداوة.
قيل ليغضِّ الحكماء: ما الحرم؟ قال: مُداجاة ^٤ الأعداء، ومؤاخاة
الأكفاء.

وقال آخر: إذا أقنعتك الإغصاء من الاختيار ولا تخاطه ^٥، فإنَّ أكثر
الأمور تمسي مع التغافل والإغصاء. شعر ^٦:

مُلُّ ^٧ عن التمام واجزُوه فما
بلغ المكروره إلا من نقل
ليس يخوئ المجد إلا من غفل
وتغافل عن أمور الله

١ رجل سخيف: ثالفة، أبله، مغثثة.

٢ هو من: سل الشيء من الشيء: أي انتزعه وأخرجه برفق.

٣ السخيمة: حقد، ضغينة:- يقال في الدعاء: اللهم اسل سخائم صدورنا . ويقال: سللت سخيمته بالحلم . جمعها: سخيمات وسخائمه

٤ ذاهن فلانا: خدعه وغشه، صانعه وأظهر له خلاف ما يضمّر، تملّقه، نافقه . مثل: ذاهن رئيسه في العمل، وذاهن موظفاً حتى يقضى مصلحته .

٥ أي مداراة . ودارجه: داراه بالعداوة ولم يكافشه بها.

٦ أي لا تجاوزه ولا تبعده، من: خطأه عن الشيء: دفعه وأبعده عنه، نجاه عنه.

٧ الشعر ساقط في ط.

٨ أمرٌ من: مُلُّ فلان الشيء، وعن الشيء: سنه وضجر منه.

من شدَّدَ نُفَرَّ، ومن تَعَاضَىٰ تَأَلَّفَ، والشَّرْفُ فِي التَّعَافُلِ، وَلَعَلَّ مَا جُوهرَ المَعْضَىٰ وَقُوْطَعَ الْمُتَعَافَلِ.

ذِكْرٌ نَفْسَكَ بِمَا فِيهَا فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَحَاسِنِهَا وَمَسَاوِيهَا.

وَقِيلَ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ مِنَ الْكِتَابِ السَّالِفَةِ: عَجِبْتُ لِمَنْ قِيلَ فِيهِ الْخَيْرُ، وَلَيْسَ فِيهِ، كَيْفَ يُفْرَحُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ قِيلَ فِيهِ الشَّرُّ، وَهُوَ فِيهِ، كَيْفَ يُغْضِبُ؟

وَقَالَ حَكِيمٌ: فَوْضُ مَدْحُوكَ إِلَى أَفْعَالِكَ فَإِنَّهَا تَمَدْحُوكَ بِصَدْقٍ إِنْ أَحْسَنْتَ وَتَذَمَّكَ بِحَقِّ إِنْ أَسَأْتَ. **شِعْرٌ:**

<p>فَإِنْ لِكُلِّ خَاقِفَةٍ^٢ سُكُونٌ فَمَا تَدْرِي السُّكُونُ مَتِي يَكُونُ [٤٤]</p>	<p>إِذَا ذَهَبْتُ رِيَاحُكَ فَاعْتَنِمْهَا وَلَا تَعْقُلُ عَنِ الْإِحْسَانِ فِيهَا</p>
---	--

لَا تَقْرُخُ بِالْعُلُوِّ وَلَا تُشْمِتُ بِالذِّلَّةِ، فَإِنَّ مَعَ السُّفَاهَةِ النَّدَامَةَ وَالْتَّرَكَ
رَاحَةً.

ما دَلَّ عَلَى الْأَحْوَالِ كَالْأَقْوَالِ.
ما هَنَّاكَ^٤ قِنَاعٌ^٥ الْغَقُولِ كَالْمَقْوُلِ.
مَنْ لَمْ تَعْرُفْكَ غَائِبًا أَذْنَاهُ لَمْ تَعْرُفْكَ حَاضِرًا عَيْنَاهُ.

١ أي تغابي وتعاير . وفي رواية « ومن تراخي » هو قول أكثم بن صيفي .
٢ وفي نسخة ك « ولقل ما ».

٣ أي متحرك . وهي مؤنث الخافق، والخافق: العلم ، لا يطرأ به وتحركه في مهبت الريح .
والخافقان: أفق المشرق وأفق المغرب؛ لأن الليل والنهار يختلفان فيهما . يقال: تردد ذكره
في الخافقين: أي عرف واشتهر . ويقال: مأيَّرَ الْقُلُبةَ خَاقِفًا أي ثابضاً، مُحْتَاجًا .

٤ هَنَّاكَ السِّتَّرُ: قَطْعَةٌ، خَرْقَةٌ، مَرْقَةٌ وَبِالْتَّرْكِيَّةِ: يُؤْتَمَادِي .

٥ الْقِنَاعُ: ما يُسْتَرُ بِهِ الْوِجْهُ وَمَا تُغْطَىَ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا .

من طلب شيئاً وجده، وإن لم يجده يوشك أن يقع قريباً منه.
صرفك النظر إلى عدوك إصاعة وإصغاؤك السمع إلى حديثه
إطاعة^١.

إذا مكنت عدوك من أذنِك فقد تعرضت للغرق بعمره، والحصول
في رهق سحره.

عجبًا لمن يُضفي إلى عدوه سمعاً، وهو لا يرجو عنده نفعاً.
إذا عجزك^٢ عن التحصن من كلام عدوك^٣ فأنت عن التحصن من
كيده أعجز.

وقال حكيم: عدوك ضدك، وحكم الضدين التباعد والتدابر.
لا تطا أرضاً وطئها عدوك إلا على حذر واحتراس، ولا يغرنك
خروجه منها، وبعدها عنها. فربما رتب لك فيها شباكاً ونصب لك فيها
إسراكاً.

لا تعش^٤ عدوك إلا متسلحاً متحفظاً، ولا يغرنك منه إلقاء السلاح،
فما كل سلاح يدرك بالبصر.

١ في نسخة ط «ضياعة».

٢ ازتكب رهقاً إثماً، خطيةً. وفي القرآن سورة الجن، ٧٢ { فَرَاذُهُمْ رَهقاً }. عرف برهقه:
بخيله وخطفه عقله. رمأه برهق: بتهمة. وفي نسخة ك «رمق». وفي رواية خريدة القصر
وجريدة العصر للعماد الأصبهاني ”.... والحصول في ورق سحره.“ والوهق: الحبل في
أحد طرفيه أشوطه يُطرح في عنق الذابة والإنسان حتى يؤخذ.

٣ في نسخة ك وط «أعجزت».

٤ في نسخة ك «عد» وهو خطأ.

٥ أي لا تأت، من: غبي المكان: أتاها.

من تَعَرَّضَ لِمَا لَا يَعْنِيهِ تَوَرَّطٌ^١ فِيمَا يَعْنِيهِ، وَسَمِعَ لِمَا لَا يُزْبِدُهُ.

شِعْرٌ^٢:

فَذَ شَابٌ رَّأْسِيْ وَرَأْسُ الْحَرْصِ لَمْ يَثِبْ
وَيَحْرِمُ الرِّزْقَ مِنْ قَذْ جَدْ فِي طَلْبِ
قَدْ يَرِزُقُ الْمُرْءَ لَمْ تَتَعَبْ رَوَاحْلُهُ
بِاللَّهِ رَبِّكَ كَمْ بَيْتٌ مَرَرْتُ بِهِ
فَأَزْجَرْ فُؤَادَكَ عَنْ حَرْصِنَ وَعَنْ نَصْبِ
وَكُنْ عَلَى قَدْرِ مَا عَائِنَتْ مِنْ زَمِنِ

شَهْوَةِ الْعَاقِلِ مِنْ وَرَاءِ فِكْرَتِهِ وَفِكْرَةِ الْأَحْمَقِ مِنْ وَرَاءِ شَهْوَتِهِ.
عَدُوُّ عَاقِلٍ أَسْهَلُ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ.
الْعَدِيمُ مِنْ احْتَاجَ إِلَى لَئِمٍ.
أَصْلُ الدَّهَاءِ حُسْنُ الْلِقَاءِ. شِعْرٌ:

إِسْقِهِمُ الْذَّلِيلُ إِنْ ظَفَرُتْ بِهِمْ
وَامْزِجْ لَهُمْ مِنْ لِسَانِكَ العَسْلَا
كُمُونٌ^٣ الْعَدَاوَةُ فِي الْفَؤَادِ كَكُمُونِ الْجَمَرَةِ تَحْتَ الرَّمَادِ.

١ أي تقع. يقال: تَوَرَّطَ فِي مُشَكِّلٍ لَا حَلَّ لَهُ: أي وَقَعَ فِيهِ وَلَمْ يَسْتَطِعِ النَّجَاهَةُ أَوَ التَّخَلُّصُ مِنْهُ. وَتَوَرَّطَتِ الْجَمَاعَةُ: وَقَعَتِ فِي وَرْزَطَةٍ. الْوَرْزَطَةُ: الْهَلْكَةُ، كُلُّ أَمْرٍ تَغْسِرُ النَّجَاهَةَ مِنْهُ وَقَعَ فِي وَرْزَطَةٍ كَبِيرَةٍ، وَتَوَرَّطَ الرَّجُلُ: هَلَكَ.

٢ الشِّعْرُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَصِيدَةٍ مَنسُوَّبةٍ لِأَبِي العَتَاهِيَةِ. وَهُوَ سَاقِطٌ فِي نَسْخَةٍ طَ.

٣ فِي نَسْخَةٍ كَـ«الرِّزْق».

أَيْ مَكْنُونَ، وَمَكَانٌ اخْفَاءٌ. وَكُمُونٌ: مَصْدَرُ كَمَنْ، يَكْمَنُ، كُمُونًا. يَقَالُ: كَمَنَ الشَّخْصُ / كَمَنَ الشَّخْصُ فِي مَكَانٍ: اخْتَفَى وَتَوَارَى فِي مَكَانٍ لَا يَفْطَنُ لَهُ أَحَدٌ. هُوَ فِي كُمُونٍ عَنْ

كِتْمَانُ السرِّ يورثُ السِّلَامَةَ وَإِفْشَاؤُهُ يُورثُ النَّدَامَةَ. **شِعْرٌ:**

فَإِنْ لَكُلُّ نَصِيحَةٍ
وَلَا تُفْسِدْ سَرِّكَ إِلَيْكَ

إِحْفَظْ مَا فِي الْوِعَاءِ بِشَدَّ الْوَكَاءِ^١.

مِنْ خَتَمِ الْبِضَاعَةِ أَمْنَ الْإِضَاعَةِ^٢.

مِنْ غَرَّهُ السَّرَابِ أَخْطَأَهُ الصَّوَابِ.

لَا تَأْمُنُ مِنَ الْحَقِّوْدِ، وَإِنْ حَمَدَ شَرُّهُ، وَاحْذَرُ الْعَدُوَّ وَإِنْ دَقَّ^٤
خَطْرُهُ^٥.

ضَمَائِرُ الْجَنَانِ فِي فَلَنَّاتٍ^٣ الْلِسَانِ. **شِعْرٌ:**

لَا تَشَأْلُ الْمُرْزَءَ عَنْ ضَمَائِرِهِ
فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنَ الْحَبَرِ

مَا كُلُّ فُرْصَةٍ ثُنَالٌ، وَلَا كُلُّ عَثْرَةٍ ثُقَالٌ^٤.

مَا خَابَ مَنْ اسْتَخَارَ وَلَا نَدِمَ مَا اسْتَشَارَ. **شِعْرٌ:**

الْأَنْظَارِ: أَيِّ فِي الْخِيَفَاءِ وَتَوَارِ.

الْوَكَاءُ: الْخِيطُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الصُّرَّةُ أَوِ الْكِيسُ وَغَيْرِهِمَا.

فِي نَسْعَةِ طِّ (الْبِضَاعَةِ).

الْفَلَنَّةُ: الْأَمْرُ يَحْدُثُ مِنْ غَيْرِ رُوَيْةٍ وَإِحْكَامٍ؛ وَالْهَفْوَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ. الْجَمْعُ: فَلَنَّاتُ وَفَلَنَّاتٍ.

أَيْ تَفَسَّخُ، مِنْ: قَالَ يَقِيلُ، قَلْ، قَيْلًا وَقَيْلَوْلَةً، فَهُوَ قَائِلٌ وَالْجَمْعُ: قَيْلٌ، وَقَيْلٌ وَمِنْهُ: قَالَ فَلَانَا

الْبَيْعَ: فَسَخَةٌ. قَالَ الشَّخْصُ: نَامَ فِي مِنْتَصِفِ النَّهَارِ.

رَبُّ أَمْرٍ يَسُوءُ^١ ثُمَّ يَسْرُ
وَكَذَاكَ الزَّمَانُ حَلْوٌ وَمُرّ
سَفَحَطْبٌ يَأْتِي وَخَطْبٌ يَفْرُ
وَكَذَاكَ الْحُطُوبُ^٢ تَعْثُرُ^٣ بِالنَا
إِذَا ظَهَرَ الْغَدْرُ فَقُدْ حَسْنُ الْهَجْرُ^٤.
إِذَا بَلَغْتَكَ الشَّمْسُ فَتَحَوَّلُ، وَإِذَا نَبَّا^٥ بَكَ مَنْزُلٌ فَتَبَدَّل. شِعْرٌ:

لِكَيْ يَقَالَ عَزِيزُ النَّفْسِ مُضطَبِرٌ
لَا تَتَعْدَدُنَّ عَلَى ذَلِيلٍ وَمَسْعَبَةٍ^٦
إِلَى الدِّيَارِ الَّتِي يَهْمِي^٧ بِهَا الْمَطَرُ
رَحْلٌ قَلْوَصَكٌ^٧ عَنْ أَرْضِ تَهَانُ بِهَا
عَنِ الْبَنَاتِ كَأَرْضٍ حَفَّهَا الشَّجَرُ
وَانْظُرْ بِعِينِكَ هَلْ أَرْضٌ مُعَطَّلَةٌ
بَلْتُ يَدَاكَ بِهِ فَلِيَكُفِكَ الظَّفَرُ
وَاسْتَنْزَلَ الرَّئِيْسُ مِنْ دَرَرِ السَّحَابِ فَإِنْ
فَإِنْ قَبَلَكَ مُوسَى رَدَدُ الْخَضْرُ^٩
وَإِنْ رُدَدَتْ فَمَا فِي الرَّدَدِ مَنْفَضَةٌ
وَتَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَعْدَرِ الدَّرَرُ
أَمَا تَرَى الْبَحْرُ تَغْلُو فَوْقَهُ جِيفٌ
وَلَيْسَ يَكْسِفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ^{١١}
وَفِي السَّمَاءِ نَجْوَمٌ لَا عِدَادَ لَهَا

١. في نسخة ط «يسوى» وهو غلط.

٢. جمع خطب، أي الأحوال والشؤون وكذا المكاره.

٣. أي تجد، مثل: لَمْ يَعْثُرْ لَهُ عَلَى أَثْرٍ: لَمْ يَجِدْ لَهُ أَثْرًا، وَعَثَرَ بِهِ حَظْلَهُ: أي تَعَسَّ وَشَقَقَ.

٤. أي الترك.

٥. نبا به المكان: كان غير مناسب له، لم يوافقه أو يناسبه. وفي نسخة كـ(أكبـا). وهو تصحيف.

٦. أي جُوعٍ.

٧. القلوص من الإبل: الفتية المجتمعمةُ الْخَلُقُ، وذلك من حين تُركبُ إِلَى التاسعة من عمرها، ثم هي ناقفة؛ وهو أيضاً: ولد النعام وفرخ الحباري.

٨. أي ينزل، لعله من: هَمَيَ الْمَاءُ وَالْدَّمْعُ: أي سال. وبابه رمي.

٩. أي نزول السحاب.

١٠. الخضر هو العبد الصالح الذي ذكره الله تعالى في سورة الكهف، ١٨ / ٦٥ ٦٦ حيث رافقه سيدنا موسى عليه السلام وتعلم منه.

١١. البيتان الأخيران ساقطان في ط.

من أبْرَمَ الْأَمْرَ بِلَا تَدِيرٍ صَيَّرَهُ الدَّهْرُ إِلَى تَدْمِيرٍ.
مِنْ كَتَمَ سِرَّهُ عَنْكَ فَقَدْ اتَّهَمَكَ.

وَمِنْ صَافَىٰ عَدُوَّكَ فَقَدْ عَادَكَ، وَمِنْ عَادَى عَدُوَّكَ فَقَدْ وَالاَكَ. شِعْرٌ:

إِذَا صَافَى صَدِيقُكَ مَنْ تُصَافِي	فَقَدْ صَافَاكَ مَا حَامٌ ^{الْحِجَامَمٌ}
وَإِنْ صَافَى صَدِيقُكَ مَنْ تُعَادِي	فَقَدْ عَادَكَ وَانْقَطَعَ الْكَلَامُ

مِنْ أَقْبَلَ بِحَدِيثِه عَلَى غَيْرِكَ، فَقَدْ طَرَدَكَ، وَمِنْ شَكَا لَكَ سُوءً فَقَدْ
أَسَاءَ لَكَ ^٤، وَمِنْ مَدَحَكَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ وَهُوَ رَاضٍ عَنْكَ، فَقَدْ ذَمَّكَ بِمَا
لَيْسَ فِيهِ وَهُوَ سَاخِطٌ عَلَيْكَ.

مِنْ كَفَّ لِسَانَهُ عَنِ الْمَذَامٍ ^٥ كَفَّتْ عَنْهُ أُلْسِنَةُ الْأَنَامِ. (شِعْرٌ):

وَمِنْ يَدُمُ النَّاسَ فِي فَعِيلِهِمْ	ذَمَّوْهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ
--	-------------------------------------

الْقِرَابَةُ تُحْتَاجُ لِلْمَوَدَةِ، وَالْمَوَدَةُ لَا تُحْتَاجُ لِلْقِرَابَةِ.
الْقَرِيبُ مَنْ قَرَبَتْهُ الْمَحَبَّةُ، وَإِنْ بَعْدَ نَسْبَهُ؛ وَالْبَعِيدُ مَنْ أَبْعَدَتْهُ الْبُغْضَاءُ،
وَإِنْ قَرُبَ نَسْبَهُ.

- ١ أي بادله الإحاء والمودة، وأخلص له الودة.
- ٢ أي دار وقرب . و «ما» مصدرية. وفي الحديث الشريف «من حام حول الحمى يوشك
- ٣ أن يقع فيه»: أي من قارب الآثم قرب اقترافه لها.
- ٤ الحمام: فَصَاءَ المَوْتِ وَقَدْرُهُ.
- ٥ كان في الأصل «سالك» لعله تصحيف، وكذا صححت في نسخة ط أيضا . وفي نسخة
ك «سالك».
- ٦ في نسخة ك «الملام».

الأشكال أقارب وإن تباعدت منهم المناسب. شعر^١:

ولكنها والله منْ^٢ عدم الشكل^٣ [٤٦] وما غرابة الإنسان في شفة التوى

لأتحاج من يذهبك خوفه، ويبلغك سيفه؛ فرب حججه تأتي على
مهجه، وفرضه تودي عصبة.
إياك واللجاج فإنه يوغّر^٤ القلوب، ويتيّج الحروب.
لائق بالدولة فإنها ظل زائل، ولا تعتمد على النعمة فإنها ضيّف
راحل. شعر^٥:

لأتأمن الدهر ممساة ومضبحة^٦ فالدهر يقعد للإنسان بالرّصد^٧

قليل يغنى خير من كثير يطغي. شعر^٨:

١ هو ل الإمام العلامة، الحافظ اللغوي، أبي سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب

البستي الخطابي، ودوامه:

ولاتي غريب بين بست وأهلها وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي

وفي رواية «من».

٣ من: وغر فلاناً أي أغراه بالحقد عليه.

٤ أي مساهه وصباحه. مما مصدران من: أقسى وأصبح. يقال: وصل إلى ممساهة: إلى مكانه

الذى يمسى فيه. والحمد لله ممساناً ومضبحة: أي الشكر لله مساهه وصباحاً.

٥ أي بالمراقبة والملاحظة. والرّصد أيضاً: الطريق.

٦ الشعر ساقط في ط. وهو منسوب لعروة بن ذئبة بخلاف بعض الكلمات. وهو أبو عامر

عروة بن ذئبة الليثي الكنائسي تابعي جليل وشاعر غزل وفخر وشريف مقدم من شعراء

المدينة المنورة وهو معدود في الفقهاء والمحدثين وأحد ثقات أصحاب حدیث رسول

الله سمع من ابن عمر وروى عنه مالك بن أنس في الموطاً وعبد الله بن عمر العدوبي.

لَقَدْ عِلِّمْتُ وَمَا الْإِسْرَافُ مِنْ خُلُقٍ
 أَسْعَى لَهُ فَيُعِينُنِي تَطْلُبُهُ
 وَحْفَظُ غَيْرِي أَمْرُ سَوْفَ يَدْرِكُهُ
 لَا خَيْرٌ فِي طَمْعٍ يَدْنُونِي إِلَى ضَيْعٍ^١
 لَا أَرْكُبُ الْأَمْرَ تَرْرِي بِي عَوَاقِبَهُ
 أَقْوَمُ بِالْأَمْرِ إِذْ مَا كَانَ مِنْ أَرْبِي^٢
 كُمْ مِنْ فَقِيرٍ غَنِيَّ النَّفْسُ تَعْرِفُهُ
 وَكُمْ صَدِيقٍ طَوَى كَشْحَاءً^٣ فَقَلْتُ لَهُ
 لَا أَبْغِي وَصَلَّ مِنْ لَا يَبْتَغِي صَلَاتِي
 إِنَّ انْطَوَاءَكَ عَنِّي سَوْفَ يَطْوِيْنِي
 وَلَا أَلِينُ لَمَنْ لَا يَبْتَغِي لِيْنِي
 وَلَا يَعْنِيْنِي لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِيْنِي
 إِنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِيْنِي
 وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يَعْيِنِي
 لَا بَدْ لَابْدَ أَنْ يَحْتَازِهِ دُونِي
 وَبِلْعَةٌ^٤ مِنْ قَلِيلِ الْعِيشِ تَكْفِينِي
 وَلَا يَصَانُ بِهِ عَرْضِي وَلَا دِينِي
 وَأَكْثَرُ الصَّمَتَ عَمَّا لَيْسَ يَعْيِنِي
 وَكَمْ غَنِيَّ فَقِيرُ النَّفْسِ مَسْكِينٌ
 إِنَّ انْطَوَاءَكَ عَنِّي سَوْفَ يَطْوِيْنِي
 وَلَا أَلِينُ لَمَنْ لَا يَبْتَغِي لِيْنِي
 مِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ عَقْلِهِ زَاجِرٌ لَمْ تَزْجُرْهُ الرِّزْاجُ.

مِنْ سَالِمِ النَّاسِ سَلِيمٌ.

مِنْ قَدْمٍ^٥ الْخَيْرُ غَنِيمٌ. شِعْرٌ:

الْخَيْرُ أَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ
 وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ^٦ مِنْ زَادَ

١ أي هلاك وتلف، في نسخة ك «طبع».

٢ البليعة: ما يكفي لسد الحاجة ولا يفضل عنها.

٣ الأرب: الحاجة، أو الحاجة الشديدة؛ والأرب أيضاً: البغية والأمية.

٤ أعرض عني وقاطعني ... من: طوى كشحه عنه: أي أعرض عنه وقاطعه، وولاه كشحه: أدار له ظهره معرضًا عنه. وكشح الإنسان: الجزء الجانبي من جسمه ما بين الصُّلُوْع والخاصرة.

٥ أي فضلاته، لعله هو من: قدمة على غيره: فضلاته، جعله في المقدمة، قدمة على نفسه. أو من: قدم البلاد: أي أتها.

٦ أي جعلته في الوعاء. مثل: أوعي الرَّاذِدَ: أي جعله في الوعاء.

ما عَزَّ مِنْ ذَلِيلٍ جِيرانِهِ، وَلَا سَعِدَ مِنْ شَقِيقِ إِخْوَانِهِ.
الْمُوَاسَةُ أَفْضَلُ الْحَلَالِ، وَالْمُدَارَةُ أَكْمَلُ الْخِصَالِ. ١

خَلِّي مَنْ قَلَّ خَيْرُهُ؛ لَكَ فِي النَّاسِ غَيْرُهُ.
آفَةُ التَّدَبِيرِ إِصْبَاعَةُ الْحَرْزِمِ ٢، وَآفَةُ الْعُقْلِ اسْتِطْعَافُ ٣ الْخَصِيمِ.
آفَةُ الْمُنْعِمِ قَبْحُ الْمَنِّ، وَآفَةُ الْمُذَنِبِ حَسْنُ الظَّنِّ.
الْحَرْزِمُ أَشَدُ الْأَرَاءِ، وَالْغَفْلَةُ أَضَرُّ الْأَعْدَاءِ.

مِنْ قَدْ عَنْ حِيلَتِهِ أَصْعَفَتْهُ الشَّدَائِدُ، وَمِنْ نَامَ عَنْ عَدُوِّهِ أَيْقَظَتْهُ
الْمَكَائِدُ.

الْغَرَّةُ ثَمَرَةُ الْجَهْلِ، وَالتَّجْرِيَةُ مِرَآةُ الْعُقْلِ.
مِنْ اسْتَرْشَدَ عَوِيًّا ٤ ضَلَّ وَمِنْ اسْتَنْجَدَ ضَعِيفًا ذَلِّ.
مِنْ نَامَ عَنْ نَصْرَةِ وَلِيَهِ انتَبَهَ بِوَطْأَةِ عَدُوِّهِ، وَمِنْ دَامَ كَسْلُهُ خَابَ أَمْلَهُ.
الْمُئَشِّدُ ٥ مُصِيبٌ وَإِنْ هَلَكَ، وَالْعَجُولُ مُحْكَمٌ ٦ وَإِنْ مَلَكَ.

شِعْرٌ:

لِتَعْرِفَ الرُّشْدَ مِنْ الْغَيِّ [٤٧]

فَالنَّارُ قَدْ تَوَقَّدُ لِلْكَيِّ
يَدُلُّكَ الشَّيْءَ عَلَى الشَّيْءِ

تَأَنِّ فِي الشَّيْءِ إِذَا رُمِّتَهُ
لَا تَثْبَعُنَّ كُلَّ دُخَانٍ تَرَى
وَقِنَسُ عَلَى الشَّيْءِ بِأَشْكَالِهِ

١ في نسخة ك و ط «المواساة أفضل، والمداراة أكمل». وعن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أنه قال: «المواساة أفضل الأعمال» وقال: «أحسن الإحسان مواساة الإخوان».

٢ الحزم: ضبط الأمر وإحكامه.

٣ أي عَذَّه ضعيفاً. وفي نسخة ط «استطعاف» وهو تصحيف.

٤ العَوَيِّ: ظَالِمٌ وَمُنْعِنٌ فِي الصَّالِلِ، غَافِي وَفِي سُورَةِ الْقَصْصِ، ٢٨ / ١٨ {قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ}.

٥ أي المتأني والتبهل، والمتشتت. من: إِنَّ الرَّجُلَ فِي الْمُشْفِي: - تَأَنِّي، تَمَهَّل.

الحرُّم صِناعة، والتوكُّل بضاعةٌ.^١
 من أمرات الْخِدْلان^٢ مُعاداة الإخوان.
 من علامات الإقبال اصطناع^٣ الرجال. شعر^٤:

من الحزم أن تكرِّم الأرذلين
 وأن تستهيب^٥ الذي لا يهاب^٦
 لتنقى الميئية إلا الكلاب^٧
 فما أخرَجَ الأسدَ من غابها^٨

من كثُرت مخافته قلت آفته.
 إقبال الدولة في إحكام الحيلة.
 تجرع العصبة تظفر بالفرصة.
 استفساد الصديق من عدم التوفيق.
 الرفق مفتاح الرزق.
 فضيلةُ السلطان عمارةُ البلدان.
 من قلت فِكْرُه كثُرت عَمَرُتُه.
 من استخفَّ بوليه خَفَ على عدوه.

- ١ اي سُرْقَاية.
- ٢ الْجُزْيِي، والْحَنِيَّة، وَخِدْلَانُ الرَّجُل: تَرْكَ مَعْوِنَيَه.
- ٣ اي أَلْقَت
- ٤ الشعر ساقط في ط.
- ٥ في نسخة ك «تهيب»
- ٦ اي لا يُحَلِّر، لا يُتَعَفي، لا يُحَافَ.
- ٧ الغاب جمع الغابة، والغابة: مساحة شاسعة تكتنفها الأشجار الكثيفة من كل جهة و تكون مزئعاً لكثير أنواع الحيوانات.

من استعان بالرأي ملَكٌ.
من كابد^١ الأهوال^٢ هَلَكَ.
من أَعْمَلَ الرِّفْقَ عَنِمَ.
من سَلَكَ الْعُنْفَ نَدِمَ.
من اقتَحَمَ اللُّجَّةَ أَتَلَفَ الْمُهْبَجَةَ^٣.
من قَلَّتْ تجربته خُدُعَ، ومن قَلَّتْ مُبَالَاتُهُ صُرَعَ.
من قصر عن السياسة صَغَرَ عن الرِّيَاسَةِ.
من استعان بِذَوِي الْأَلْبَابِ سَلَكَ سَبِيلَ الصَّوَابِ.
لا تَقْتُلُ بالصَّدِيقِ قَبْلَ الْخَبْرَةِ، ولا تُؤْقَعُ بِالْعَدُوِّ قَبْلَ تَكْمِيلِ الْقُدْرَةِ.

شِعْرٌ:

فَأَوْلُ طَالِعٍ فَجَزَّ كَادِبٌ
وَلَا تَفْرُخْ بِأَوْلِ مَا تَرَاهُ
مَكْرُوَهٌ تَحْلُو ثَمْرُهُ خَيْرٌ مِنْ مَحْبُوبٍ تَمْرٌ^٤ غَيْثِيَّهُ.
لَا تَجْفُ أَحَدًا يَسُوْرُكَ فَرَاقَهُ، وَلَا تَحْلُّ عُقْدًا يَعْنِيكَ إِيْثَاقَهُ، وَلَا
تَفْتَحُ بَابًا يَعْنِيكَ سَدَهُ، وَلَا تَرْمِ سَهْمًا يَعْجِزُكَ رَدَهُ، وَلَا تَفْسِدْ أَمْرًا يَعْنِيكَ
إِصْلَاحَهُ، وَلَا تُعْلِقْ بَابًا يَعْجِزُكَ افْتِنَاحَهُ. شِعْرٌ:

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعْهُ
وَجَاؤْهُ إِلَى مَا تَسْتَطِعْ

١ كابد الأمر: تكبده؛ أي قاسى وعاني شدته، وتحمّل مشاقه وركب هوله وصعوبته.

٢ الأهوال: جمع هول، والهُوَلُ: الأمر الشديد، الفزع، المخيف المفزع.

٣ أي الروح.

٤ أي تحلو من الحلاوة.

انقيادُ الأخيار بِحُسْنِ الرَّغْبَةِ، وانقيادُ الأشْرَار بِذُكْرِ الرَّهْبَةِ، فازْرَعَ
الأخيار بِصَيْبٍ نِعْمَتُكَ، واحصدُ الأشْرَار بِسَيْفِ نِعْمَتِكَ ٢. شعرٌ:

فوضُعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْغَلْلَا مُضِرٌّ كَوْضُعِ الشَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى ٣

من استرشد العاقل فيما يأتيه، واستشارة العالم فيما يئويه وضحت له
الأمور، وصلح به الجمّهور، واستثار منه القلب، وسهل عليه الصعب.
لأنَّ تَسْأَلَ وَتَشَلَّمَ خَيْرٌ مِّنْ أَنْ تَسْتَبِدَ وَتَنْدَمَ. [٤٨]

رُؤْسَةُ رَائِقَةٍ

حُكْمِي أن رجلاً أتى إلى بعض الحكماء فشكًا إليه صديقه وعزَّزَ
على قطعه والإنتقام منه، فقال له **الْحَكِيمُ**: أتفهم ما أقول لك، فأكلمك
أو يكفيك ما عندك من فورة الغضب التي تشغلك عنِّي؟

١ الصَّيْبُ: المطر، وفي التنزيل العزيز: البقرة آية ١٩ {أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ} .
٢ أي عذابك.

٣ لعلَ النَّدَى الأول: بمعنى الجود والكرم والساخاء والإحسان والخير، مثل: ندي الشخص؛
جاذ وكرم وسخا؛ والنَّدَى الثاني: المُبتَلَى، الرطب. مثل: ثوبٌ نديٌ: مُبتَلٌ. وهذا البيت لأبي
الطيب المتنبي، من قصيده المشهورة التي يمدح فيها سيف الدولة الحمداني، وهي من
أعذب قصائده، وأغناها بالحكمة، ومطلعها:

لِكُلِّ امْرِيٍّ مِّنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَ وَعَادَاتِ سَيْفِ الدُّولَةِ الْطَّاغِنِ فِي الْعِدَا
يُخْبِرُ الْبَيْثُ عَنْ مَعْنَى دَقِيقٍ، خلاصَهُ أَنَّ الْأَعْوَالَ لَا تُمْدَحُ أَوْ تُذَمَّدُ مَجْرِدَةً عَنْ ظَرْوفَهَا
وَمَلَابِسَاهَا؛ فِلِلشَّدَّةِ مَوَاطِنُهَا الَّتِي لَا يَنْفَعُ فِيهَا الرَّفْقُ وَاللَّيْلُ، وَالْعَكْسُ صَحِيحٌ أَيْضًا.
وَالْبَيْثُ يَحْمِلُ مَعْنَى كُلِّيًّا، يَتَمَثَّلُ بِضَرُورَةِ وَضُعُوكِ كُلِّ شَيْءٍ فِي مَوْضِعِهِ الْمَنَاسِبَ؛ وَهَذَا
يَسْتَدِعِي - بِالْضَّدِّ - مَعْنَى الظَّلْمِ؛ إِذَا هُوَ وَضَعَ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ.

قال: إني لِمَا تقولُ لَواعٌ^١.

قال: أَسْرُورُكَ بِمُوذَّبِهِ كَانَ أَطْوُلُ أَمْ عَمُوكَ بِذَنْبِهِ؟

قال: بل شُرُوري.

قال: فَحَسَنَاتُهُ عِنْدَكَ أَكْثَرُ أَمْ سِيَّاسَتَهُ؟

قال: بل حَسَنَاتُهُ.

قال: فاصْفَحْ بِصَالِحْ أَيَّامِكَ مَعَهُ عَنْ ذَنْبِهِ، وَهَبْ لِسَرُورِ أَيَّامِكَ بِهِ جُزْمَةُ، وَاطْرُحْ مُؤْنَةً^٢ الغَضْبِ وَالإِنْقَامَ لِلْلُّؤْدِ الَّذِي يَنْكُمَا فِي سَالِفِ الْأَيَّامِ، وَلَعَلَّكَ لَا تَنْتَأُ مَا أَمْلَتَ فَتَطْوُلُ مَصَاحِبُ الْغَضْبِ وَيَوْلُ^٣ امْرُكَ إِلَى مَا تَكْرُهُ.

شِعْرٌ^٤:

سَمَاحَةُ النَّفَسِ وَتَرَكُ اللَّجَاجَ^٥
مَنْ يَضْحَبِ الْإِخْرَانَ فَلَيُلْتَرَمُ
أَيِّ طَرِيقٍ لَيْسَ فِيهِ اغْوِجاجٌ^٦
وَيَسْتَرِ المَعْوَجُّ مِنْ أَمْرِهِمْ

وقال حَكِيمٌ: مَنْ نَصَحَكَ أَحْسَنَ إِلَيْكَ، وَمَنْ وَعَظَكَ أَشْفَقَ عَلَيْكَ.
مَنْ لَمْ تُقْمِمْهُ^٧ بِسِيَاستِكَ أَطْمَعَتْهُ فِي رِيَاسَتِكَ.

١ وَعَى الشَّخْصُ حَدِيثًا: حَفِظَهُ وَقِبَلَهُ وَفَهِمَهُ وَتَدَبَّرَهُ.

٢ أي مَشَقَّةٌ.

٣ كَانَ فِي الْأَصْلِ وَفِي نَسْخَةٍ: كَمَكْتُوبًا بِشَكْلِ «يَوْلٌ» فَصَحَّحْنَا.

٤ الشِّعْرُ ساقِطٌ فِي طِ.

٥ اللَّجَاجُ: اصْوَاتُ الْقَوْمِ الْمُخْتَلَطَةُ؛ صَوْتُ خَفْقَانِ الْبَطْنِ مِنَ الْجُوعِ.

٦ أي التَّوَاءُ، وَانْجَنَاءُ، وَانْقِنَاءُ.

٧ أي لَمْ تَقْهِرْهُ، وَتَغْلِيْهُ.

عَدَ أَصْعَفَ أَعْدَائِكَ قُوَّيَا، وَأَجْبَنَ أَنْدَادِكَ جَرِيَا. (شِعْرٌ) ^١

لَا تَحْقِرْنَ عَدُوًا فِي مُخَاصِمَةٍ
وَلَوْ يَكُونْ ضَعِيفُ الْبَطْشِ وَالْجَلْدِ
فَلِلْبَعْوَضِ لِلْجُزْعِ الْمَدِيدِ يَدُّ
تَنَالْ مَا قَصَرْتْ عَنْهُ يَدُ الْأَسَدِ

مَنْ آتَى اللَّهُوْ ضَاعَتْ رَعِيَّتْهُ، وَمَنْ لَازَمَ الشَّرْ فَسَدَتْ رَوِيَّتْهُ. لَا
يَكُونَ عَفْوَكَ سَبِيلًا لِلْجَرَاءَةِ عَلَيْكَ وَالْوَصْوَلِ بِالْمَسَاءَةِ إِلَيْكَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ
رِجَالٌ عَاقِلٌ يَكْتُفِي بِالْقَوْلِ وَالتَّأْنِيبِ وَجَاهِلٌ يَحْتَاجُ لِلتَّأْدِيبِ. شِعْرٌ:

البعض يضرب بالعصا
والبعض تكتفي بالإشارة
عامل كلاً بما يليق وخل الطريق لمَنْ لا يفيق ^٧.
إياك والنظر فإنها تثني الحسرة.
طوبى لمَنْ كان بصره في قلبه، والويل لمن كان قلبه في بصره.

١ أي أمثالك وأشباهك.

٢ وهذا الشعر أيضا ساقط في ط.

٣ الجزع: الشُّقُّ في البدن . والجمع: جُزوء، وجراح .

٤ الرَّوِيَّةُ: النَّظَرُ وَالْتَّفْكِيرُ فِي الْأَمْوَرِ، وَهِيَ خَلَافُ الْبَدِيهَةِ .

٥ الجرأة والجسارة عليك.

٦ التأنيب: لوم شديد على خطأ أو تصرف للزעם والإصلاح .

٧ له معانٌ مختلفة حسب استعماله في الجملة. مثل: أفاق من نومته استيقظ، صحا وعاد إلى طبيعته بعد إغماضه أو سكرة. وأفاق من مرضه: شفي . وأفاق من جنونه: رجع إليه عقله، وأفاق من غفلته: انتبه إلى ما يدبر له من شرٍ، وفي القرآن الكريم سورة الأعراف، ٧ / ١٤٣: - { فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سَبِحَانَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ } .

أفضل العمل أداء الفرض، وأقرب الدعاء للإجابة دعاء الملهوف^١
لمن استغاثة^٢.

أفضل العطاء ما خلا عن المَنْ والأَدَى. شِعْرٌ^٣:

إذا غرسَتْ جميلاً فاسقِهِ غَدَقاً^٤
من المَكَارِمِ كَيْ يَنْتَمُ لَكَ التَّمَرِ
من عادة المَنْ أن يُؤْذَى بِهِ الشَّجَرَ
ولا تَشِّئْهُ بِمَنْ؛ إِنَّهُمْ ذَكَرُوا

أفضل القول كلمة الحق عِنْدَ من تخافه.
أعقل الناس مَنْ عمل بطاعة ودلّ عليها [٤٩] غيره.
أجهل الناس من باع آخرته بِدُنْيَاهُ.
أحمق الناس من باع دينه بِدُنْيَا غَيْرِهِ.
مَنْ سَكَرَ مِنَ الدُّنْيَا أَفَاقَ فِي عَسْكَرِ الْمُؤْتَمِ.
الصِّيَامُ مَنْعُ الْفِكْرِ مِنَ الْأَثَامِ، لَا مَنْعُ الْبَطْنِ مِنَ الطَّعَامِ.
ضَعْفُ الْبَصَرِ لَا يَضُرُّ مَعَ نُورِ الْبَصِيرَةِ.

١ رَجُلٌ مَلْهُوفٌ: حَزِينٌ مَفْجُوعٌ، إِمَّا لِلَّهَابِ مَالِهِ أَوْ فُقْدَانِ عَزِيزِ عَلَيْهِ وَهُوَ يَنْادِي وَيَسْتَغْيِثُ.

٢ وَمُظْلومٌ يَنْادِي وَيَسْتَغْيِثُ: أَنْقُلُوا ذَاكَ المَلْهُوفَ.

٣ وفي نسخة ط «أغاثة».

٤ الشِّعر ساقط في ط.

٥ العَنْدَقُ: الماء الغامر الكبير. وفي القرآن الكريم، سورة الجن، ١٦ / ٧٧ { لَا سَقَيْنَا ثُمَّ مَاءَ عَنْدَقًا }.

٦ الشَّيْئُنَ: ضَدِ الرَّيْنِ وَقَدْ شَائِهَ، أي قبحه، عابه، لطَخَه، دَنَسَه، شَوَّهَه، من باب باع.
العَسْكَرُ لَهَا مَعَانٍ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: جَمْعٌ؛ جَيْشٌ، جَنْدٌ؛ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ الْكَثِيرِ؛ مِنَ اللَّيلِ: ظَلْمَتِهِ.
جَمْعُهَا: عَسَكِرٌ.

كثرة النوم تجلب الدمار وتسلب الأعمار.
للعاقل فضيلتان عقل يستفيد به ونطق يفيد غيره.
من لأن عوده أثمرت أغصانه، ومن حسن خلقه كثرت إخوانه.
من أودع الوفاء صدره أمن الناس غدره.
من ورد مناهل الوفاء شرب من منهل الصفاء.^١
ليكن غرضك في اتخاذ الأصدقاء تقوية العدة لا تكثير العدة.
شعر :

لا تمدحن امراً من غير تجربة
فربما قام انسان مقام فتاة
فالذال والذال في التصوير واحدة
والذال أربعة والذال سبعينات^٢

وتحصيل القمع لا مجرد الجموع؛ فواحد يحصل به المراد خير من
ألف تكثير الأعداد. **شعر:**

واما الناشر إلا واحد بقبيلة
يعد وألف لا تعد بواحد
أجهل الناس من يمنع البر ويطلب الشكر، ويفعل الشر ويتوقع^٣
الخير.

١ المنهل: اسم مكان من نهل: مورد؛ مكان الشرب، المورد، أي الموضع الذي فيه المشرب
والجمع: مناهل . و المنهل أيضا: المتزل في المفازة على طريق السفار، لأن فيه ماء .

٢ الشعر ساقط في ط.

٣ هذا في حساب الأجد.

٤ أي الزم واغمل ...

٥ أي يتظاهر ويترقب .

رُبِّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَضَدَهُ وَأَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ.

مَنْ قَضَيْتَ وَاجِهَةً أَمْنَتْ جَانِبَهُ.

مَنْ عَتَّبَ^١ عَلَى الزَّمَانِ طَالُثٌ مَعْتَبِهُ^٢.

وَمَنْ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِلنَّوَائِبِ تَعَرَّضَتْ لَهُ.

ضَرْبُ الْحِسِيبِ أَوْجَعُ، وَالْمَعْرُوفُ الْمُبَتَدَأُ أَوْقَعُ^٣. شِعْرٌ:

إِنَّمَا الدُّنْيَا هِبَاتٌ^٤ وَعَوَارٍ^٥ مُشَتَّرَدَةٌ

وَرَخَاءٌ بَعْدَ رَخَاءٍ شِدَّةٌ^٦

مَنْ قَلَّتْ تَجْرِبَتِهِ خُدْعَ، وَمَنْ قَلَّ احْتِرازَهُ صُرَعَ.

خُذْ بِالْإِنَاءَةِ^٧ مَا اسْتَقَامَتْ لَكَ وَاقْبِلِ الْعَافِيَةَ مَا وُهِبَتْ لَكَ وَلَا
شَجَاهِرِ عَدُوَّكَ مَا وَجَدَتْ إِلَى الْحِيلَةِ سَبِيلاً، وَاجْعَلِ الْحَزْمَ جُنْتَكَ^٨،
وَالْعَزْمَ عَدْتَكَ.

تَفَكَّرَ قَبْلَ أَنْ تَغْزِمَ، وَتَبَيَّنَ قَبْلَ أَنْ تَهْجُمَ وَشَاؤِرْ قَبْلَ أَنْ تَقْدِمَ. شِعْرٌ^٩:

١ أي لَام .

٢ أي عتابه ولو مه.

٣ أي في النفس، كما زيدت في نسخة ط .

٤ جمع هبة، والهبة: العطيَّةُ الْخَالِيَّةُ مِنَ الْأَغْوَاضِ وَالْأَغْرَاضِ.

٥ جمع عارية، والعارية: مَا تُعْطِيهِ غَيْرُكَ عَلَى أَنْ يُعْيَدَ إِلَيْكَ.

٦ أي الثاني .

الجُنْتَةُ: شَرَّة، كُلُّ مَا سَتَرَ أو وَقَيْ من سَلاَحٍ وَغَيْرِهِ. وَمِنَ الْحَدِيثِ: «الصَّوْمُ جُنْتَةٌ»: وَقَاتِلَةٌ

٧ مِنَ الشَّهَوَاتِ .

الشعر في مقامات الحريري، مقامة الدمياطية، هكذا:

جزْيُّتُ مَنْ أَعْلَقَ بِي وَدَّهُ جَزَاءً مَنْ يَئِنِي عَلَى أُسْهِ

أهْجُرْ مِنْ اسْتَغْبَاكَ^١ هَجْرُ الْقِلَّا^٢
 وَهَبَّةُ كَالْمُلْحُودِ فِي رَمْسِهِ^٣
 لِبَاسُ مَنْ يَرْغَبُ عَنِ اَنْسَهِ
 أَنْكَ مُخْتَاجٌ إِلَى فَلْسِهِ [٥٠]
 أَصْدُقَةُ الْوَدُّ عَلَى لَبِسِهِ
 أَفْضَى غَرِيمِي الدِّينِ مِنْ جِنْسِهِ
 لَا يَوْجِبُ الْحَقُّ عَلَى نَفْسِهِ
 فَمَا لَهُ إِلَّا جَنَّى غَرِسِهِ^٧

وَالْبَسْ لِمَنْ فِي وَضْلِهِ لَبِسَةٌ^٤
 وَلَا تُرْجِحُ الْوَدُّ مِمَّنْ يَرَى
 وَرُبَّ مَذَاقِ الْهَوَى خَالَنِي
 وَمَا دَرَى مِنْ جَهْلِهِ أَنْتِي
 وَلَسْتُ بِالْمَوْجِبِ حَقًا لِمَنْ
 وَكُلُّ مَنْ يَطْلُبُ عِنْدِي جَنَّى^٦

عَلَى رِفَاءِ الْكَيْلِ أَوْ بِخُسِّهِ
 مِنْ يَوْمَهُ أَحْسَرُ مِنْ أَفْسِهِ
 فَمَا لَهُ إِلَّا جَنَّى غَرِسِهِ
 بَصَفَقَةِ الْمَعْبُونِ فِي حَسْتِهِ
 لَا يَوْجِبُ الْحَقُّ عَلَى نَفْسِهِ
 أَصْدُقَةُ الْوَدُّ عَلَى لَبِسِهِ
 أَفْضَى غَرِيمِي الدِّينِ مِنْ جِنْسِهِ
 وَهَبَّةُ كَالْمُلْحُودِ فِي رَمْسِهِ
 لِبَاسُ مَنْ يَرْغَبُ عَنِ اَنْسَهِ
 أَنْكَ مُخْتَاجٌ إِلَى فَلْسِهِ

وَكُلُّ لِلْخَلِّ كَمَا كَالَ لِي
 وَلَمْ أَخْسِرْهُ وَشُرُّ الْوَرَى
 وَكُلُّ مَنْ يَطْلُبُ عِنْدِي جَنَّى
 لَا أَبْتَغِي الغَنَّى وَلَا أَثْنَى
 وَلَسْتُ بِالْمَوْجِبِ حَقًا لِمَنْ
 وَرُبَّ مَذَاقِ الْهَوَى خَالَنِي
 وَمَا دَرَى مِنْ جَهْلِهِ أَنْتِي
 فَاهْجُرْ مِنْ اسْتَغْبَاكَ هَجْرُ الْقِلَّى
 وَالْبَسْ لِمَنْ فِي وَضْلِهِ لَبِسَةٌ
 وَلَا تُرْجِحُ الْوَدُّ مِمَّنْ يَرَى

- ١ استغبى تلميذاً: وجده غبياً، أي جاهلاً قليلاً الفطنة، عامله معاملة الأغبياء عامله باستغباء.
- ٢ القلا مصدر من: قلي يقلَى، أفلَ، قَلَى وَقَلَاءُ، فهو قَالِ، والمفعول مَقْلَى، وقلي فلاناً: أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه.
- ٣ الرَّمْسُ: القبر مستويًا مع وجه الأرض، والرَّمْسُ أيضًا: التراب الذي يحيى على القبر.
- ٤ اللَّبِسُ: الشُّبَهَةُ وعدم الوضوح.
- ٥ أي ولا تأمل.
- ٦ الجَنَّى: كل ما يحيى من الشجر.
- ٧ هذا البيت ساقط في ط.

{ ضَرْبٌ مَثَلٌ }

حَكَى: أَن دِيكًا وصقرًا اصطحبَا مُدَّةً. ففي بعض الأيام قال الصقر للديك: إنّي ما رأيْت أَقْلَ وفَاءً ولا أَضْيَع لحقوق الصُّصْبَحة منكم معاشر الدّيك.

فَقَالَ الدِّيكُ: وما الذي أَنْكَرْتَهُ مِنَّا؟

فَالَّ: إنّي أَرَى النَّاسَ يُكْرِمُونَكُمْ، ويُحِسِّنُونَ إِلَيْكُمْ في الْمَطْعَمِ والمَشْرَبِ، وأنْتُم تُفَرُّونَ مِنْهُمْ، وتُنْفَرُونَ مِنْ قُرْبِهِمْ، ويأخذُونَ الْوَاحِدَ مِنَّا فِي قِيَدِنَا^١ ويعطُونَ عِينِنَا ويمْتَعُونَهُ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ، ثُمَّ يُؤْسِلُونَهُ فَيَذْهَبُ إِلَى حِيَثُ لَا يَبْقَى لَهُمْ إِلَيْهِ وَصُولُ الْأَبْتَةِ^٤، وَلَا لَهُمْ عَلَيْهِ قُدْرَةٌ^٥. ثُمَّ يَدْعُونَهُ إِلَيْهِمْ فَيَأْتِي مُسْرِعًا، ويَقْتَصِصُ الصَّيْدَ وَالظَّيْرَ لَهُمْ.

فَلَمَّا سَمِعَ الدِّيكُ كَلَامَ الصَّقْرِ ضَرَبَ ضِحْكًا عَالِيًّا.

فَقَالَ الصَّقْرُ: مَا يُضْحِكُكَ أَيْهَا الدِّيكُ؟

فَقَالَ: عَجِبْتُ مِنْ شِدَّةِ جَهْلِكَ وَغُرْورِكَ، أَمَا إِنَّكَ أَيْهَا الصَّقْرُ، لَوْ عَايَيْتَ مِنْ جَنْسِكَ جَمَاعَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ تُسْلَخُ جَلُودُهُمْ وَتُقْطَعُ أَعْنَاقُهُمْ، وَيُقْلَوْنَ عَلَى النَّارِ وَيُطْبَخُونَ فِي الْقُدُورِ لَفَرْزَتِهِمْ أَشَدَّ الْفِرَارِ، وَلَمْ يَسْتَقِرْ لَكَ بِصَحْبِتِهِمْ قَرَارٌ؟! وَلَوْ قَدَرْتَ لَطَرْتَ إِلَى جَوَّ

١- الصقر: طائر من الجوارح من فصيلة الصقريات، يستخدم في الصيد مشهور بحلقة البصر، مختلف الألوان.

٢- أي صارا صاحبَيْنِ.

٣- في ط «(فيعلّبونه)».

٤- ساقط في ط.

٥- في ط «(ولا عليه لهم قدرة)».

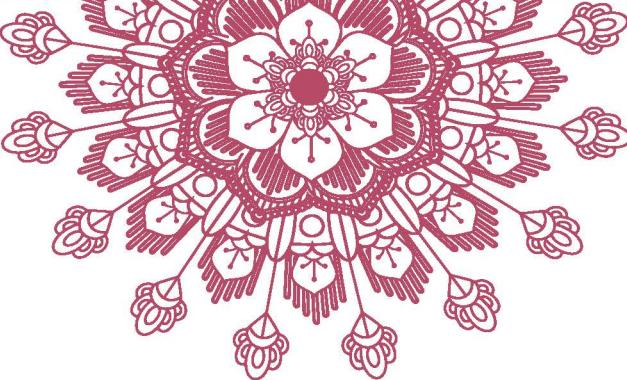
السَّمَاءُ عَنْهُمْ، وَعِلِّمْتَ أَنَّهُ لَا فَائِدَةَ فِي الْقَرْبِ مِنْهُمْ، وَأَنَّ السَّلَامَةَ فِي
الْبَعْدِ عَنْهُمْ!

فَعْرَفَ الصَّقْرَ مَصْدَاقَ^١ كَلَامِهِ وَأَقْلَعَ عَنْ مَلَامِهِ^٢.



١ في ط «صدق».

٢ أي كف عن لومه وتركه.



الأشْلُوبُ الْخَامِسُ

فِي

الثَّحْفَظِ وَالحَذَرِ مِمَّا يُورِثُ الضَّرَرَ





قال حكيم: العاقل إذا قدم لطوارقه ^١ حذر حذر المتيقظ، وتلقاها بعده المتخفظ، وردد بادرتها بعزم ذي جرم ^٢ قد ^٣ جلب أشطر دهره، وقام بواضح عذره. ثم هو بعد حذره مستسلم لقضاء لا يردد وقدر لا يصد، مُستظہر لنفسه ومُعتبر بأمسيه.

وقال عثمان رضي الله تعالى عنه: يكفيك من الحاسد أنه يغنم وقت سرورك.

وقال يزيد بن المهلب: أكثروا من المحاميد فإن المدام قل من ينجو منها.

١ الطوارق جمع الطارقة: أي المصيبة والذاهبة.

٢ مصدر من: جرم الأمر جرمًا حاسماً: قطع فيه قطعاً لا عودة فيه، حسمة. جرم على الأمر: غرم عليه.

٣ في ط «فقد».

٤ جمع الشطر، و الشطر: نصف الشيء، جزء من الشيء، والشطر أيضاً: الناحية، الجهة، القصد.

وقال أبو مسلم الْحُرَاسَانِيٌّ: ما تاهٌ إِلَّا وَضَيْعٌ١ وَلَا فَاحِرٌ إِلَّا لَقِطٌْ٢
وَلَا تَعَصِّبٌ إِلَّا دَخِيلٌ٣.

المنع الجميل خيرٌ من [٥٢] الوعد الطويل.

الكلام المزعوب مصادفٌ٤ القلوبِ.

إِيَّاكَ وَالْأَفْرَاطَ الْمُمَلَّ وَالتَّقْرِيطَ الْمُخَلَّ.

مِنْ دَلَائِلِ الْعَجْزِ كُثْرَةُ الْإِحَالَةِ٥ عَلَى الْأَقْدَارِ.

الْعَاقِلُ مَنْ يُصَدِّقُ بِالْقَضَاءِ وَيَأْخُذُ بِالْحَزْمِ.

مَنْ لَمْ يَرِبْ٦ مَعْرُوفَةً فَكَانَهُ لَمْ يَفْعَلْهُ.

عَلَيْكَ بِالْجِدِّ٧ وَإِنْ لَمْ يُسَاعِدُ الْجَدَّ.

مِنْ عَمَلٍ مَا لَا يُحِبُّ لَقِيَ مَا يَكُرَهُ.

١ أي تكبير. تاه: تكبير. وته في الأرض: ضلٌّ وذهب متھزاً، كما في سورة المائدة، ٧/٢٦.

٢ يتبعون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين.

٣ أي ذئب.

٤ لقط: اسم المفعول من لقط. واللقط: الوليد الذي يوجد ملقى على الطريق لا يعرف

أبوه. الجمع: لقطاء، لقطات، لقطات.

٥ الدخيل: من دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم. الجمع: دخلاء . و الدخيل أيضاً: المداخل المباطئ.

٦ المصايد (و كلها مضيقات و مصايد) جمع مصيدة، وهو اسم آلة من صاد. معناه: مضيد

؛ ما يصاد به، آلة الصيد. يقال: وقع في المصيدة: وقع في مكيدة أحدث له.

٧ بالتركية: حواله اثنانك.

٨ أي لم يتم.

٩ اي الرزم السعي.

ما أَقْبَحَ الْحُضُورَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالْيَةِ^١ عِنْدَ الْاسْتِغْنَاءِ.
ثَلَاثَةُ الْقَلِيلُ مِنْهَا كَثِيرٌ: الْعَدَاؤُ وَالنَّارُ وَالْمَرْضُ. شِعْرٌ^٢:

أَذْلُلُ الْجِرْزُونُ أَغْنَاقُ الرِّجَالِ
أَلِيسَ مَصِيرُ ذَلِكَ لِلْزَوَالِ
تَصْرِفَهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
وَمَالِي لَا أَخَافُ الْمَوْتَ مَا لِي؟
وَمَا لَاقُوهُ لَمْ يَحْطُرْ بِتَالِي
وَنَغْشِي بَيْنَ أَرْبَعَةِ عِجَالٍ^٣
كَأَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَى الْمَقَالِيِّ
وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ الْلَّيَالِيِّ
فَلَمَنْ أَرَّ غَيْرَ خَتَالٍ^٤ وَقَالَي^٥

تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمَ بْنَ عَمْرُو
هَبَ الدُّنْيَا تَسَاقِ إِلَيْكَ عَفْوًا
تَعَيِّي^٦ نَفْسِي إِلَيْيِّ مِنَ الْلَّيَالِيِّ
فَمَا لِي لَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي
أَمَا فِي السَّالِفِينَ لِي اغْتِيَارٌ
كَأَنِّي بِالْمُنْتَهِيَّ أَرْعَجْتُنِي^٧
وَخَلْفِي نَسْوَةٌ يَبْكِيْنَ بَعْدِيِّ
وَحَقْكَ بَكْلُ ذَا يَقْنَى سَرِيعًا
خَبَرْتُ النَّاسَ^٨ قَرَنَا بَعْدَ قَزْنِ

١ أي الكبار.

٢ الشعر منأشعار الشاعر أبي العناية المشهور، وقسم منه في طبقات الشعراء لإبن المعتز باختلاف في بعض الكلمات والأبيات وترتيبها.

٣ في رواية ابن العتر: «نعمى».

٤ أي صيرئتي عاجزاً.

٥ أي كثير العجلة.

٦ أي اختبرتهم. وفي ط «بلوت». وتم الششعر غير موجود فيها، وفيها ثلاثة أبيات من هنا فقد.

٧ الخَتَال: صيغة مبالغة من (خَتَل): كثير الغُلَمُ والخَدَاع. يقال: الدُّنْيَا خَتَالَة: أي غَدَارَة تحمل من المفاجآت والأحداث خلاف ما يتوقع.

٨ أي مبغض ومكره، لعله من: قلَى فلاناً: أي أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه، كما في القرآن الكريم، سورة الضحى، ٣/٩٣: { مَا وَدَعْكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى } وَفِي سُورَةِ الشَّعْرَاءِ، ٢٦/

فما طعْمٌ أَمْرٌ مِن السُّؤَالٍ^٢
وأَصْعَبُ مِن مَعَادَةِ الرِّجَالِ
كَنْفُصُ الْقَادِرِينَ عَلَى الْكَمَالِ

وَذَقْتُ مَرَأَةَ الْأَشْيَاءِ طُرُوا^١
وَلَمْ أَرَ فِي الْأَمْرِ أَشَدَّ وَعْدًا^٣
وَلَمْ أَرَ فِي عِيوبِ النَّاسِ عِيَّا

(وقال غيره):

فَمَا لَيْلٌ مَجْرُوحٌ الْمُؤَادِ بِنَائِمٍ

فَلَا تَأْمَنَنَ الدَّهْرَ حُرًّا ظَلَمَتَهُ

وقال حكيم: **الشَّيْخُ لَا يُخَاَشُ**^٤، والندل^٥ لَا يُحَاسِنُ، والأحمق^٦
لَا يُعْتَبُ، ومستحيل^٧ الْوَدُّ لَا يُقْرَبُ، والقاضي لَا يُعَانِدُ، والسلطان لَا
يُرَادُ^٨، والوالى لَا يُخَاصِّمُ، والأب لَا يُحاَكِمُ، وصاحبُ الْحَقِّ لَا يُشَاتِمُ،
والكذاب لَا يُعَاشرُ^٩، والنَّمَام لَا يُشَارِرُ، والقَبْطِي لَا يُؤْمِنُ، والعجمي

{ إِنِّي لَعَمَلْكُم مِنَ الْقَلِيلِ } .

١ أي جميما.

٢ السؤال هنا: طلب الصدقه، وفي الحديث: حديث شريف نهى عن كثرة السؤال . والجمع:
أشئلة.

٣ أي تأثيرا.

٤ أي لا يعمل بالخشونة، ضد الملاينة. وخاشن فلانا: تصرف معه بفظاظة وغلظة، تصرف
معه بقسوة وجفاء، عكسه لايته.

٥ في كلتي النسختين «الندل» والعل الصواب «الندل» بالذال. والندل: صفة مشبهة تدل
على الشبوت من ندل . وندل رذل: خسيس محقر في جميع أحواله.

٦ أي لا يزد أمنةً وكلمة، وقاره. ويقال: لم يجرؤ الابن على مرأة أبيه وهو يوتنه .
٧ أي لا يصاحب ولا يرافق ولا يخالط، ولا يتعامل معه. يقال: عاشر فلانا: خالطه وصاحبه
ورافقه وتعامل معه.

إِلَيْهِ لَا يُرْكَنُ، وَالخَانُ لَا يُسْكَنُ، وَالحَانُ^١ لَا يُدْخَلُ، وَالْمَجَالُسُ لَا تُنْقَلُ، وَالْحَقِيرُ لَا يُهْمَلُ، وَالْأَغْزَبُ لَا يُسَاكِنُ، وَالْأَحْمَقُ لَا يُقَارَنُ، وَالشَّرِيرُ لَا يُكَلِّمُ، وَالْعَائِبُ لَا يُشَتَّمُ، وَالْأَمْرُدُ لَا يُشَاكِلُ^٢، وَالْمُبَتَّلُ^٣ لَا يُؤَكِّلُ، وَالْمَازِحُ لَا تُكَثِّرُ [٥٢] مِنْ مَقَالِهِ، وَالْكَافِرُ لَا تُوَالَهُ^٤، وَالْعَدُوُ لَا تُعْفَلُ عَنْهُ وَلَا تَنْمَ، وَطَالِبُ الرِّزْقِ مِنْ وَجْهِهِ لَا يُلْمِمُ^٥، وَالشَّاعِرُ لَا يُعَادِي، وَالْبَخِيلُ لَا يُهَادِي، وَالْحَبِيبُ لَا يُجَارِي بِالِبَعِادِ، وَمَا مَضِيَ مِنَ الزِّمَامِ لَا يُعَادِ، وَالْمَلِكُ لَا يُوَادِدُ؛ فَإِنَّ وُدَّهُ لَا يَدُومُ، وَالْبَلِيدُ لَا يُشَتَّغِلُ بِالْعِلُومِ، وَالْكَسْلَانُ لَا يُنِيدُ^٦ لِحَاجَةِ، وَالْمُعَفَّلُ لَا يُشَتَّشِهَدُ، وَالْأَلْكَنُ لَا يُشَتَّشِدُ، وَالْعَبِيدُ لَا يُمَازَحُ، وَالْجَارُ لَا يُقَابِحُ^٧، وَالرَّفِيقُ لَا يُشَاحِحُ^٨، وَالسَّفِيفُ لَا يُمَارِي، وَالْمُتَكَبِّرُ لَا يَدَارِي، وَالْحَقُودُ لَا يُصَافَى، وَالْحَلِيمُ لَا يُجَاهَفِى، وَالْأَسْدُ لَا يُصَادَمُ، وَالْعَزِيزُ^٩ لَا يَنَادِمُ، وَالْمَرْأَةُ لَا يُحْسَنُ بِهَا الظُّنُونُ، وَكُلُّ فَنٍ لَا يُؤْخَذُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ الْفَنِّ، وَالْجَلِيلُ لَا يُصَغِّرُ، وَالشَّرِهُ لَا يُخَيِّرُ، وَالْقَبِيحُ لَا يُذَكِّرُ، وَالْجَمِيلُ لَا يُنِكِّرُ، وَالرَّشُولُ لَا

-
- ١ الحان: مكان لتعاطي المشروبات المشكراة، ذكأن باائع الخمر، بار، خماره .
 ٢ أي لا يشابة ولا يماثل ولا يوافق. يقال: شاكل فلاناً: شابهه، ماثله . ويقال: أنت تشاكل أباك في فضلته وعلمه. وما شاكل ذلك: ما كان على نمطه .
 ٣ أي صاحب علة ومرض .
 ٤ أي لا يخزن حزننا شديداً. من وله، أي اشتئ حزنه حتى كاد يذهب عقله .
 ٥ كان في الأصل «لم يلم»، والتصحيح من نسخة: ك .
 ٦ أي لا يدغا ولا يستغاث له، وبالتركية: جاغِرْلَمْز .
 ٧ أي لا يشاتم .
 ٨ شاح فلاناً: خاصمه وما حاكه (أي نازعه وجادله)؛ وشاح بقاله على أهله: ضئيله عليةهم .
 ويقال: لا مشاحة في الأمر: أي لا مخاصمة أو مماحة فيه .
 ٩ العزيز: سبع الحلو، يتشاجر مع الناس بغير سبب، أو يكثر من الضرجيج بسبب السكر .

يُقتلُ، والهَدِيَّةُ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ لَا تُقْبَلُ، وَالدُّعَاءُ لَا يُتَرَكُ، وَبِاللهِ الْوَاحِدِ لَا يُشَرِّكُ، وَالخُلُقُ لَا تُعَامِلُ إِلَّا بِالْإِحْسَانِ، فَكَمَا يَدِينُ الْفَسَقَى يَدَانُ.

وقال حكيم: يعيش البخل في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء.

رؤضة رائقة

وقال حكيم: أشقي الناس بالسلطان صاحبه كما أن أقرب الأشياء إلى النار أسرعها اخترافاً. لا يؤثر^١ القرب من السلطان إلا نفس خائفة وجسم متعب ودين مثليم.^٢ شعر^٣:

في البحر تزعد^٤ دائماً من خوفه

دخلت وما في جوفها في جوفه

ومعاشر السلطان شبة سفيهه

إن أدخلت من مائه في جوفها في جوفه

ولئن كان البحر كثير الماء فهو بعيد المهوى.

من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة.

إذا حضرت مجلس ملك فضم شفتيك، وغض عينيك، وإذا حدثك فأصفع إليه، وأقبل بوجهك عليه، ولا تحذثه باديأ ولا تغدو له حديثك ثانية، ولا تعرض عنه إذا أكثر، ولا تكثر عليه إذا استخبر، ولا تصل حديثا بحديث، ولا تعارض أحدا في تحديث.

١ أي لا يختار ولا يعتبر إليه.

٢ أي منكسر ومهدم.

٣ الشعر ساقط في ط.

٤ أي ترجم وتضطرب وتحرك.

رُضٌّ^١ نفْسَكَ فِي طَاعَةِ سُلْطَانِكَ، وَاحْفَظْ رَأْسَكَ مِنْ عَثْرَةِ لِسَانِكَ،
وَاجْعَلْ لِدِينِكَ مِنْ دُنْيَاكَ نصِيَّاً، وَأَقِمْ مِنْ نَفْسِكَ لِنَفْسِكَ رَقِيَّاً، وَصَبِّرْ
لِكُلِّ جَارِحَةٍ مِنْ جَوَارِحِكَ زِمامًا وَلِكُلِّ حَرَكَةٍ مِنْ الْحَزْمِ لِجَامًا.
قال حكيم: أَظْلَمُ النَّاسِ لِنَفْسِهِ اللَّئِيمُ؛ إِذَا ارْتَفَعَ جَفَّا أَقْارِبَهُ، وَأَنْكَرَ
مَعَارِفَهُ، وَاسْتَخَفَ [٥٣] بِالْأَشْرَافِ وَتَكَبَّرَ عَلَى ذُوِّ الْفَضْلِ.

قيل لِمِلِكٍ بَعْدَ ذَهَابِ مُلْكِهِ: ما الَّذِي أَذْهَبَ مُلْكَكَ؟

قال: ثَقَتِي بِدَوْلَتِي وَاسْتَبَدَّادِي بِمَعْرِفَتِي وَإِعْفَالِي عَنِ اسْتِشَارَتِي،
وَإِعْجَابِي بِشَدَّتِي، وَإِضَاعَةِ^٢ الْحِيلَةِ وَقْتَ حَاجَتِي، وَالتَّأْنِي عِنْدَ احْتِياجِي
إِلَى عَجَلَتِي.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ: آخِرُ مَا وَجَدْتُ فِي طِرَازِ الْحِكَمِ مِنَ الْبَلَاغَةِ،
الْبَحْلُ وَالْجَهْلُ مَعَ التَّوَاضُعِ خَيْرٌ مِنَ الْعِلْمِ وَالسَّخَاءُ مَعَ الْكِبْرِ، فَيَا لَهَا
مِنْ^٣ حَسَنَةٍ غَطَّتْ عَلَى سَيِّئَتِينَ! وَيَا لَهَا مِنْ^٤ سَيِّئَةٍ غَطَّتْ عَلَى حَسَنَتِينَ!
كَفَى بِالْتَّجَارِبِ^٥ تَأْدِيَّاً وَبِتَقْلِيبِ الْأَيَّامِ عِظَةً.

مِنْ قَرْبِ السَّفَلَةِ وَأَذْنَاهُمْ وَبِأَعْدَ ذُوِّ الْفَضْلِ وَأَغْضَاهُمْ^٦ اسْتَحْقَقَ
الْخَذْلَانُ^٧ وَاسْتَوْجَبَ الْهُوَانَ.

مِنْ مَنْعِ الْمَالِ مَنْ يَحْمُدُهُ وَرِثَةٌ مَنْ لَا يَحْمُدُهُ.

١- أمرٌ من رَضٌّ / يَرْضٌ . وَرَضُ الشَّيْءِ: كَسْرَهُ، دَفَّهُ وَضَرَبَهُ بشدة.

٢- في ط « واضاعتي ».

٣- ساقط في ط.

٤- ساقط في ط.

٥- في ط « بالتجارب ».

٦- أي تجاهلهم وحوّل بصره عنهم .

٧- خَذْلَانُ الرَّجُلِ: تَرْكُ مَعْوِنَتِهِ.

وقال حكيم: ما أخوَّحْ ذَا الْقُدْرَةِ إِلَى دِينِ يَحْجُزُهُ وَحْيَاءٌ يَكْفُهُ وَعْقَلٌ يُعَدِّلُهُ، وَتَجْرِيَةٌ طَوِيلَةٌ، وَعِبَرٌ مَحْفُوظَةٌ، وَأَعْرَاقٌ^١ تَسْرِي^٢ إِلَيْهِ وَأَخْلَاقٌ تُسَهِّلُ الْأُمُورَ عَلَيْهِ، وَجَلِيلٌ رَفِيقٌ وَرَائِدٌ شَفِيقٌ^٣، وَعَيْنٌ تُبَصِّرُ الْعَوْاقِبَ، وَفَكْرَةٌ تَنَالُ بَهَا الْمَرَاتِبَ.

منْ لَمْ يَعْرِفْ ظَفَرَ الْأَيَّامِ لَمْ يَحْتَرِزْ مِنْ سَطْوَاتِهَا، وَلَمْ يَتَحَفَّظْ مِنْ آفَاتِهَا، وَلَمْ يَتَعَاظِمْ ذَنْبٌ وَإِنْ عَظَمْ.

مِنْ أَغْرَضَ عَنِ الْحَدَرِ وَالْأَحْتِرَاءِينَ وَبَنَى أَمْرَهُ عَلَى غَيْرِ أَسَاسٍ زَالَ عَنْهُ الْعِزُّ وَاسْتَوَى عَلَيْهِ الْعَجْزُ.

قال حكيم: إذا رأيْتَ مِنْ جَلِيلِكَ أَمْرًا تَكْرُهُهُ أَوْ صَدَرَتْ مِنْهُ كَلْمَةٌ عُورَةٌ فَلَا تَقْطَعْ حَبْلَهُ وَلَا تَصْرِمْ^٤ وُدَّهُ، وَلَكِنْ دَاؤِ كَلْمَتَهُ وَاسْتُرْ عَوْرَتَهُ، وَأَبْقِهِ وَتَبَرَّأً^٥ مِنْ عَمَلِهِ. قَالَ اللَّهُ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى: {فَإِنْ عَصَوْكَ فَقْلُ إِنِّي بَرِيءٌ مِمْنَ تَعْمَلُونَ} ^٦ وَلَمْ يَأْمُرْ بِقَطْعِهِمْ، وَإِنَّمَا أَمْرٌ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ عَمَلِهِمْ. شِعْرٌ:

إِذَا رَابَ^٧ مَنِي مَفْصِلٌ^٨ فَقَطَعْتُهُ
بَقِيَّتُ وَمَا فِي الْجِنْسِ مَنِي مَفْصِلٌ
وَلَكِنْ أَدَاوِيهِ فَإِنْ صَحَّ سَرَنِي
وَإِنْ هُوَ أَعْيَانِي فَلِلْعَدْرِ مَحْمُلٌ^٩

١- جمْعُ عَزْقٍ، وَالْعَيْقَنُ: أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ.

٢- لَعْلَهَا بِمَعْنَى تَنَقْلِي إِلَيْهِ.

٣- فِي ط «مُشْقَق».

٤- مِنْ: صَرْمَ الصَّدِيقِ: أي هَجْرَةٌ، وَقَاطَعَهُ.

٥- أي تخلُّصٌ مِنْهُ، وَتَبَرَّأَ مِنَ الشَّخْصِ: أي تخلُّصٌ مِنْهُ وَتَخْلُّي عَنْهُ وَقَطْلُ صَلْتَهُ بِهِ.

٦- سورة الشعرا، ٢٦/٢٦

٧- أي استيقنتَ مِنْهُ رِبِّيَّةً. يَقَالُ: رَابِّي مِنْهُ أَمْرٌ: أي استيقنتَ مِنْهُ الرِّبِّيَّةَ.

٨- المَفْصِلُ: مَلْتَقِي كُلِّ عَظَمَيْنِ فِي الْجَسَدِ.

٩- مَحْمُلٌ بِالْفَتْحِ: مَصْدَرُ مِيمِيَّ مِنْ حَمْلٍ: تَأْوِيلٌ وَتَفْسِيرٌ. يَقَالُ: أَخْدَأَ كَلَامَةً عَلَى مَحْمُلٍ

الْجَلِدٌ: أَخْدَأَهُ بِعَيْنِ الْأَعْتَارِ وَالْأَهْوَيَّةِ. الجَمْعُ: مَحَامِلٌ، وَالْمَحْمُلُ بِالْكَسْرِ: مُؤَولٌ وَمُعَتمَدٌ.

خَيْرُ الْمُلُوكِ مِنْ كَفَى وَكَفَّ، وَعَفَا وَعَفَّ.

لِلرَّعِيَّةِ الْمَتَامُ وَعَلَى الْمَلِكِ الْقِيَامُ.

ضَاعَ مِنْ نَامَ حُرَاسَةُ، وَسَقَطَ مَا ضَعَفَ أَسَاسُهُ.

لَا سُلْطَانٌ إِلَّا بِرِجَالٍ وَلَا رِجَالٌ إِلَّا بِمَالٍ وَلَا مَالٌ إِلَّا بِعِمَارَةٍ وَلَا
عِمَارَةٌ إِلَّا بِعَدْلٍ.

وصَفَ بَعْضُ الشَّعَرَاءِ وَلَاَةَ بَنِي مَرْوَانَ فَقَالَ:

إِذَا مَا قَضَيْتُمْ لِي لَكُمْ بِمَنَامِكُمْ

فَمِنْ ذَا الَّذِي يَغْشَاكُمْ وَقَتَ ظُلْمَةً^١ وَمِنْ ذَا الَّذِي يَلْقَاكُمْ بِسَلَامٍ؟ [٥٤]

رَضِيتُمْ مِنَ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِ بُلْغَةٍ

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الزَّمَانَ مُؤْكَلٌ

بِلَثْمٍ^٢ غَلامٌ أَوْ بِشُرْبٍ مُدَامٍ^٣

بِمَدْحُ كَرَامٍ أَوْ بِدَمٍ لَيَامٍ؟!

وقال بُزْرُ جَمَهُرُ:

«نَصَحَنِي النُّصَحَاءُ، وَوَعَظَنِي الْوَعَاظُ فَلِمْ يَعْظِّمِي مِثْلَ شَيْئِي؟ وَلَمْ
يَنْصَحِّنِي مِثْلَ فِكْرِتِي؛
وَعَادَتْنِي الْأَعْدَاءُ فَلِمْ أَرْأَيْدَى إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي إِذَا جَهَلْتُ؛

وَبَقَالَ: وَمَا عَلَى فَلَانَ مَعْهُولٌ، أَيْ مُعَوَّلٌ وَمُعْتَمَدٌ.

١ وَفِي رَوَايَةِ: «فِي مَلْمَةٍ»

٢ لَثَمُ الْحَدِيدِ: تَقْيِيلَةٌ.

٣ أَيْ خَمْرٌ.

الشَّيْئِيَّةُ: مُصْدَرُ (شَابٍ) مِثْلُ الشَّيْبِ. وَالشَّيْبُ: بَيَاضُ الشَّعْرِ، أَيِّ الشَّعْرُ الْأَبْيَضُ فِي الرَّأْسِ
أَوِ الْلَّبْخِيَّةِ، يَقَالُ: اشْتَعَلَ رَأْسُهُ شَيْئِيَّاً: أَيْ عَمَّ الشَّيْبُ رَأْسَهُ، تَعْبِيرًا عَنِ الشَّيْخُوخَةِ.

وَدَهْمَشِنِي^١ الْمَضَايِقَ فَلَمْ يَدْهُمْنِي^٢ مُثْلَ سَوْءِ الْخُلُقِ؛
وَوَقَعْتُ أَبْعَدَ الْبَعْدِ وَأَطْوَلَ الطُّولِ فَلَمْ أَقْعُ مِنْ شَيْءٍ أَضَرَّ عَلَيَّ مِنْ
لِسَانِي؛
وَمَشَيْتُ عَلَى الْجَمْرِ وَوَطَّنْتُ عَلَى الرَّمَضَاءِ^٣ فَلَمْ أَرَ نَارًا أَحَرَّ عَلَيَّ
مِنْ غَصَبِي إِذَا تَمَكَّنَ مِنِّي؛
وَالْتَّمَسْتُ^٤ الرَّاحَةَ لِنَفْسِي فَلَمْ أَجِدْ لَهَا أَرْوَاحَ مِنْ تَرْكِ مَا لَا يَعْنِيهَا؛
وَرَكِبْتُ الْبَحَارَ وَرَأَيْتُ الْأَهْوَالَ^٥ فَلَمْ أَرَ أَهْوَلَ مِنْ الْوَقْوفِ عَلَى
السُّلْطَانِ الْجَائِرِ^٦؛
وَتَوَحَّشْتُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَالْجَبَالِ فَلَمْ أَرَ أَوْحَشَ مِنْ الْقَرِينِ السُّوءِ؛
وَعَالَجْتُ السَّبَاعَ وَالْذِبَابَ وَعَاشَرْتَهَا وَغَائِبَتْهَا فَغَلَبْتُهَا وَغَلَبَنِي صَاحِبُ
الْخُلُقِ السُّوءِ؛
وَأَكَلْتُ الطَّيْبَ وَشَرِّتُ الشَّرَابَ وَعَانَقْتُ الْجِسَانَ فَلَمْ أَرَ أَلَدَّ مِنْ
الْعَافِيَّةِ وَالْأَمْنِ؛

١ من: دَهَمَ الْأَمْرُ فَلَاتَ: فَجَاهَ، أَنَاهَ، غَشِيَهُ وَفَاجَاهُ. وَدَهْمَشَةً مُصَيْبَةً: ضَرَرَتْهُ، فَاجَاهَتْهُ بَعْثَةً. وَدَهْمَتْ

الْسُّرُوتَةَ بَعْثَةً: دَخَلَتْهُ دُونَ سَاقِي إِنْدَارٍ. وَفِي نَسْخَةِ طِّبْعَةِ زَحْمِنِي.

٢ وَفِي نَسْخَةِ طِّبْعَةِ يَزْحَمِنِي.

٣ الرَّمَضَاءُ: الْأَرْضُ أَوِ الْحَجَرَةُ الَّتِي حَمِيتْ مِنْ شَدَّةِ وَقْعِ الشَّمْسِ. الرَّمَضَاءُ: شَدَّةُ الْحَرَّ.

وَجَاءَ فِي رَوْايَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حَرَّ الرَّمَضَاءِ.

٤ أَيْ طَلَبْتُ وَأَرَدْتُ.

٥ جَمْعُ الْهَوْلِ: أَيْ الفَزْعُ وَالْمُخْفِيُّ المُفْزَعُ، وَالْأَمْرُ الشَّدِيدُ.

٦ أَيْ الظَّالِمُ وَالْمُسْتَبِدُ فِي حُكْمِهِ.

وَأَكَلْتُ الصَّبِرَ^١ وَشَرَبْتُ الْمَرَّ فَلَمْ أَرَ أَمْرًا مِنَ الْفَقْرِ؛
وَشَهَدْتُ الرُّحْوَفَ^٢ وَلَقِيْتُ الْحَتَوَفَ^٣ وَبَاشَرْتُ السَّيَوَفَ وَصَارَعْتُ
الْأَقْرَانَ فَلَمْ أَرَ قَرِينًا أَصْعَبَ وَلَا أَغْلَبَ مِنَ الْمَرْأَةِ السَّوَءِ^٤؛
وَعَالَجْتُ الْحَدِيدَ وَنَقْلَتُ الصَّخْرَ فَلَمْ أَرَ حِمْلًا أَثْقَلَ مِنَ الدَّيْنِ؛
وَنَظَرْتُ فِيمَا يَذَلِّ^٥ الْعَزِيزَ وَيَكْسِرُ الْقَوِيَّ وَيَضْعُفُ الشَّرِيفَ، فَلَمْ أَرَ
أَذَلَّ مِنْ ذِي حَاجَةٍ وَفَاقَةٍ؛
وَطَلَبْتُ الْغُنْيَ منْ وَجْوهِهِ فَلَمْ أَرَ أَغْنَى مِنَ الْقُنْوَعِ؛
وَتَصَدَّقْتُ بِالْذَّخَائِرِ فَلَمْ أَرَ صَدَقَةً أَنْفَعَ مِنْ رَدِّ ضَلَالَةٍ إِلَى هُدَىٰ؛
وَشَيَّدْتُ الْبَيْنَاءَ لِأَعِزَّ بِهِ وَأَشْرَفَ^٦ وَأَذْكَرَ فَلَمْ أَرَ شَرَفًا أَرْفَعَ مِنَ
اَضْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ؛
وَلِيْسَتِ الْكِسْوَةُ الْفَاخِرَةُ فَلَمْ أَبْنِ مُثْلَ الْصَّالِحِ؛
وَطَلَبْتُ أَحْسَنَ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ النَّاسِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ حُسْنِ
الْحُلُقِ؛

١. الصَّبِرُ: عَصَارَةُ شَجَرٍ مُرِّ تُسْتَعْمَلُ فِي الطَّبِّ وَاحِدَتُهُ: صَبِرَةٌ. بالتركية: آجي آغاچ.
٢. اي الحرب، من: زَحْفُ الْجَيْشِ إِلَى الْعَدُوِّ / زَحْفُ الْجَيْشِ عَلَى الْعَدُوِّ: مُشَى وَمُضْيٌ إِلَيْهِ فِي ثُقلِ لَكْثَرِهِ.
٣. الخُوفُ جَمْعُ الْحَتْفَ، وَالْحَتْفُ: الْهَلَالُ.
٤. وكذا الرجل السوء. هذا القول وأمثاله المذكورة بالكتب الأدبية مَقْولَةٌ من الرجال وَبِالنَّسَبةِ لِلنَّسَاءِ عَكْسُهُ صَحِيحٌ طَبِيعًا.
٥. من: ذَلِّ الشَّخْصُ، أي ضعف، وهان عن قهر، وخضع، وصُعِرَتْ نَفْسُهُ، عَكْسُهُ عَزَّ. يقال: ذَلَّ بَعْدَ عِزَّ، من اعْتَرَّ بِغَيْرِ اللَّهِ ذَلِّ، شَخْصٌ ذَلِيلٌ - وفي القراءتين الكريمتين، سورة البقرة، ٦١/٢ {وَضَرَبَتِ عَلَيْهِمُ اللَّهُ وَالْمَسْكَنَةُ}.
٦. من: شَرْفُ الرَّجُلِ: اي صَارَ ذَا شَرْفًا وَمَكَانَةً وَمَثْرَلةً.

وسررت بعطايا الملوك فلم أر أسرى بشيء أكثر من الخلاص منهم». قيل لحكيم: هل تعرف نعمة لا يحسد عليها، وبلية لا يرحم صاحبها؟ قال: نعم، التواضع والكثير.

وقال حكيم: من تكبر فقد أخبر عن مذلة نفسه، ومن تواضع فقد أظهر كرم طبعه.

لئن تناول ما تريده إلا يتذكر ما تستهوي، ولئن تبلغ ما تأمل إلا بصيرتك على ما تكره. **شعر:**

ما ابيض وجه المرأة في طلب العلا حتى تسود وجهها في المبدأ [٥٥]

من انتقم فقد شفى غينظه، ومن عفا استحق الشكر.
من أخذ حقه لم يذكر له فضل.
كظم الغيط حلم.
الشففي طرف من الجزع.
المعاقب مسند ع أولياء المذنب عدواه، والصادف مسند
لشکرهم، آمن من مكافأتهم.
لأنه توصف باتساع الصدر خير من توصف بضيقه.
إقالتك عثرات العباد موجب لإقالة عثراتك في الميعاد.

١ الشففي من الأعداء: الشعور بالشروع بذكائه منهم، كأنه يأخذ ثأرة منهم.

٢ الجزع: ما يحثن به المرأة من القلق والاضطراب وضيق الصدر أو عدم الصبر.

٣ استرعاه الشيء: طلب منه أن يحفظه ويتبعه؛ واسترعاه سره: استودعه.

٤ أي عفوك وصفحك، من: أقال الله عثراته: صفح عنه وترك ذنبه، أنهضه من سقوطه، ساعده في محنته.

الرُّهْدُ قطْعُ الْعَلَائِقِ^١ وَهَجْرُ^٢ الْخَلَائِقِ.

الدُّنْيَا سَاعَةً فَاجْعَلْهَا طَاغِيَّةً. شِعْرٌ^٣:

إِذَا كُنْتُ أَعْلَمُ عِلْمًا يَقِينًا
بِأَنَّ جَمِيعَ حَيَاتِي كَسَاعَةٍ
فَلِمَ لَا أَكُونُ صَنِينًا^٤ بِهَا
وَاجْعَلْهَا فِي صَلَاحٍ وَطَاغِيَّةٍ

التَّصُوفُ تَرَكُ التَّكَلُّفِ^٥.

فَيْلُ لِبَعْضِهِمْ: لِمَ لَا تَرْزُقُ^٦? فَقَالَ: لَوْ قَدْرُتُ أَنْ أَطْلِقَ نَفْسِي لَطَلَقْتُهَا،
وَأَنْشَدَ:

تَجَرَّدُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا
نَزَّلْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدٌ

قَيْلُ لِبَعْضِ الْغَيَّادِ^٧: مَا أَصْبَرْتَكَ عَلَى الْوَحْدَةِ؟! فَقَالَ: أَنَا جَلِيلُ الرَّبِّ
إِنْ شِئْتُ أَنْ يُنَاهِيَنِي قَرأتُ كِتَابَهُ، وَإِنْ شِئْتُ أَنْ أَنْجِيَهُ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ.
وَقَالَ دُوَّالُ الثُّنُونِ الْمِصْرِيُّ^٨: الْأَنْثَى بِاللَّهِ نُورٌ ساطِعٌ وَالْأَنْثَى بِالْخَلْقِ
غَمٌ وَاقِعٌ.

١ العلاقَى جمع العلاقيَّة، والعلاقَة: رابطة تربط بين شخصين أو شيئين.

٢ أي ترَكُ ...

٣ الشعر ساقط في ط.

٤ الصَّنِينُ: الشَّدِيدُ الْبَخْلُ، أَوِ الْبَخِيلُ بِالشَّيْءِ النَّفِيسِ، أَوِ الْحَرِيصُ عَلَيْهِ. وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، التَّكَوِيرُ، ٨١ / ٢٤ {وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِصَنِينِ} . وَالْجَمْعُ: أَصْنَاءٌ.

٥ أي ترك التعرُّض لِمَا لَا يَعْنِيهِ، وَالْتَّحْمَلُ عَلَى نَفْسِهِ مَا لَيْسَ مِنْ عَادَتِهِ.

٦ الْغَيَّادُ: جَمْعُ عَابِدٍ.

وقال العتّابي: ما رأيُتُ الراحةَ إِلَّا فِي الْخَلْوَةِ وَلَا الْأَنْسَ إِلَّا مَعَ الْوُحْشَةِ.

الدنيا نومٌ، والآخرة يقظة، والواسطة بينهما الموتُ، ونحن في
أضغاثِ أحلامٍ.^١ **شعر:**

يَا رَاقِدَ الْلَّئِنِ، انْتِهِ!
إِنَّ الْحُطُوبَ لَهَا سُرَىٰ
ثِقَةُ مَحِيلَةٍ^٢ الْعَرَىٰ
ثِقَةُ الْفَتَىٰ بِزَمَانِهِ

وقال ابن المبارك: من جَالَ طَرْفَهُ كُثُرَ أَسْفُهُ.
مِنْ سُوءِ الْقَدْرِ التَّهَاوُنُ فِي النَّظَرِ.
من نَظَرٍ بِعِينِ الْهَوَى حَارَ وَمِنْ حَكْمِ الْهَوَى عَلَيْهِ جَارٌ.
مِنْ أَطَالَ النَّظَرَ لَمْ يُدْرِكُ الْغَايَةَ، وَلَيْسَ لِنَاظِرٍ نِهايَةَ.
رُبِّمَا أَبْصَرَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ وَأَضَلَّ الْبَصِيرَ قَصْدَهُ.
رُبَّ حَرَبٍ حَمِيتُ مِنْ لَفْظِهِ وَرُبَّ حَبٍ غَرَسَ مِنْ لَحْظَةِ.

١ أضغاثُ أحلامٍ: أَحَلَامٌ مُحْتَلَفَةٌ مُتَدَاخِلَةٌ وَمُفْسَدَةٌ يَصْبَعُ تَأْوِيلُهَا وَتَفْسِيرُهَا. وفي سورة يوسف آية ٤٤ {قَالُوا أَضْغَاثُ أَخْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَاوِيلِ الْأَحَلَامِ بِعَالَمِنَ}.

٢ سُرَى: مصدر سَرَى. السُّرَى: سَرِيرٌ عامَّةُ اللَّيلِ (يُذَكَّرُ وَيُؤْنَثُ) وَابن السُّرَى: المسافر لِيلًا.
اسم فاعل من: حَلَلَ الْعَقْلَةَ: أي حلَّها، فَكَّها. وَحَلَلَ الشَّيْءَ: أَحْلَلَهُ، رَخَّصَهُ وَأَبَاهَهُ.
الْمُحَلَّلُ أيضًا: متَرَقِّحُ الْمَطْلَقَةِ ثَلَاثًا لِتَجَلِّ الْلَّرْوَجِ الْأَوَّلِ، وَفِي الْحَدِيثِ الْشَّرِيفِ: (لَعَنَ اللَّهِ الْمُحَلَّلُ وَالْمُحَلَّلُ لَهُ).

٣ الغَرَى جَمْعُ غُرْوَةٍ، وَالْعَزْوَةُ: مَا يُسْتَمْسِكُ بِهِ وَيَعْتَصِمُ (عَلَىِ الْمَجَازِ). وَالْعَزْوَةُ مِنَ الدُّلُو
أَوَّلَ الْكَوْزَ: مَقْبُضُهُ. وَالْعَزْوَةُ مِنَ التَّوْبِ: مَدْخُلُ زِرَّهُ.
أَيْ نَظَرَهُ وَعَيْنَهُ.

٤ أي ظلمٍ.

إِدْمَانُ النَّظَرِ يَكْسِفُ الْخَبَرِ وَيَفْحَصُ^١ الْبَشَرَ وَيُطَلِّيلُ الْمَكْثَ فِي سَقْرٍ.
إِنْ حَفْظَتِ عَيْنَيْكَ حَفْظَتِ كُلَّ الْجَوَارِحَ، وَإِنْ أَطْلَقْتَهُمَا أَوْ قَعْتَاهُمَا فِي
الْفَضَائِحِ.

عَلَامَةُ الْقِطْعَيْعَةِ مِنَ الصَّدِيقِ أَنْ يُؤْخِرَ الْجَوابَ وَلَا يَتَدَدِّيَ بِكَتَابٍ.
لَا يَقْسِدُ بِكَ الظَّرُّ عَلَى صَدِيقٍ قَدْ أَصْلَحَكَ الْيَقِينُ لَهُ.
إِنْ كَثُرْتُ ذَنْبُ الصَّدِيقِ الْمَعْقُولُ^٢ السَّرُورُ بِهِ وَتَسْلَطَتِ التَّهْمَةُ عَلَيْهِ.

شِعْرٌ : [٥٦]

وَمَا عَلَقْتُ^٣ يَدِي بِصَدِيقٍ صَدِيقٌ
أَخَافُ عَلَيْهِ إِلَّا خِفْتُ مِنْهُ
وَمَا تَرَكَ التَّجَارِبُ^٤ لِي صَدِيقًا
أَمْيَلُ إِلَيْهِ إِلَّا مِلْتُ عَنْهُ
مِنْ لَمْ يَقِدِّمِ الْامْتِحَانَ عَلَى الشِّفَةِ وَالثِّقَةِ عَلَى الْأَنْسِ أَثْمَرْتُ مُودَّتَهُ
نَدَمًا. شِعْرٌ :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَسْتَقْرِضَ الْمَالَ مِنْفَقًا^٥
عَلَى شَهَوَاتِ النَّفْسِ فِي زَمْنِ الْعُشْرِ
فَسُلْ تَقْسِكَ الْأَقْرَاضِ مِنْ كَنْزِ صَبْرَهَا^٦
عَلَيْكَ وَأَنْظُرْهُ إِلَى زَمْنِ الْيَسْرِ
فَإِنْ فَعَلْتُ^٧ كُنْتَ الْغَنِيًّا وَإِنْ أَبْتَ^٨
فَكُلْ مَنْوَعَ بَعْدَهَا وَاسْعِ الْغُدْرِ

١ في نسخة ط «يفضح».

٢ أي تحطم، تصدع، إضمحل

٣ الشعر ساقط في ط.

٤ لعله بمعنى: عَلَى الشيء بالشيء، وعليه: أي وضعه عليه. وفي نسخة ك «وما غفلت ..

٥ أي فعلت نفسك ما أردت.

نُصْحُ الْمُحِبِّ تَأْدِيبٌ وَنُصْحُ الْعَدُوِّ تَأْنِيبٌ .^١

ظاهِرُ العِتَابِ خَيْرٌ مِنْ باطِنِ الْحِقْدِ.

ما حَمَى الْوُدُّ بِمِثْلِ الْعِتَابِ.

الصِّدَاقَةُ حَفْظُ الْعَيْنِ.

مِنْ أَكْثَرِ النَّوْمِ لَمْ يَجِدْ فِي عُمْرِهِ بَرَكَةً، وَمِنْ أَكْثَرِ الْأَكْلِ لَمْ يَجِدْ لَذَّةَ
الْعِبَادَةِ.

لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُدْرِكُ وَلَا كُلُّ هَارِبٍ يَنْجُو.

إِذْخَارُ الرِّجَالِ أَوْلَى مِنْ ادْخَارِ الْمَالِ؛ فَإِنَّ كُلَّ دِرْهَمٍ يُعْنِي عَنْ غَيْرِهِ
وَمَا كُلَّ رِجْلٍ يَسْدُدُ مَسَدَّدَ غَيْرِهِ. **شِعْرٌ^٢** :

فَكُنْ بِهِمْ كَذِي الرَّحْمِ الشَّفُوقِ

إِذَا رَافَقْتَ بِالْأَسْفَارِ قَوْمًا

وَعَمَ الْعَيْنَ عَنْ عِيْبِ الصَّدِيقِ

بَشُوشَ الْوَجْهِ ذَا عَفْوٍ وَصَفْحٍ

وَلَكُنْ قُلْ : هَلْمٌ إِلَى الطَّرِيقِ

وَلَا تَأْخُذْ بِعَثْرَةِ كُلِّ شَخْصٍ

وَتَبَقَّى فِي الطَّرِيقِ بِلَا رَفِيقِ

فَإِنْ تَأْخُذْ بِعَثْرَتِهِمْ يَقْلُو

إِذَا كَانَتِ الْغَايَةُ الزَّوَالَ فَمَا الْجَرَعُ مِنْ تَصْرِيفِ الْأَخْوَالِ.

مِنْ اسْرَافِ فِي حُبِّ الدُّنْيَا ماتَ فَقِيرًا، وَمِنْ فَنَعَ عَاشَ غَيْرًا.

أَعْقَلُ النَّاسِ مِنْ اعْتَبَرَ بِمَا رَأَى وَانْعَظَ بِمَا سَمِعَ.

شَرُّ مَا فِي الْكَرَيمِ أَنْ يَمْنَعَكَ خَيْرَهُ، وَخَيْرُ مَا فِي اللَّئِيمِ أَنْ يَمْنَعَكَ

شَرَّهُ.

١ أي لَوْمٌ شَدِيدٌ عَلَى خَطَا.

٢ الشِّعْرُ ساقِطٌ فِي طِ.

حرَّكَةُ الْإِقْبَالِ بَطِيئَةٌ وَحَرَّكَةُ الْإِدْبَارِ سَرِيعَةٌ. شِعْرٌ^١:

لَا يُؤْيِسَنَكَ مِنْ مَجْدِ تَرْفُعِهِ
فَإِنَّ لِلْمَجْدِ أَوْقَاتًا وَتَرْتِيَّاً
إِنَّ الْقَنَاءَ^٢ الَّتِي شَاهَدْتَ أُنْبُوِّا فَأُنْبُوِّا
الْبِطْهَةُ تُدْهِبُ الْفِطْهَةَ.

عَصْفُورٌ فِي الْيَدِ خَيْرٌ مِنْ كُرْكِيٍّ^٣ فِي الْهَوَاءِ.
خَيْرُ الْوَعْظِ مَا رَدَعَ، وَخَيْرُ الْمَالِ مَا نَفَعَ.
إِنْ طَلَبْتَ السَّلَامَةَ فَلَا تُعَادِ الْأَشْرَارَ، وَإِنْ طَلَبْتَ مِنْ صَدِيقَ الْكَرَامَةَ
فَلَا تُوَدَّعُهُ الْأَشْرَارَ.

الْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ، وَالْجَبُورُ إِنْ دَامَ دَمَرُ، وَالْأَعْمَى مِيتٌ وَإِنْ
لَمْ يُقْبِرْ^٤.

الْمَنَامُ شُعْبَةٌ مِنَ الْحِمَامِ^٥.
أَقْلِلْ طَعَامَكَ تَحْمَدْ مَنَامَكَ.
أَفْضَلُ مِنَ [٥٧] السُّؤَالِ رُكُوبُ الْأَهْوَالِ.

١ الشِّعْرُ ساقِطٌ فِي طِ.

٢ الْبَيْتُ فِي رَوَايَةِ أُخْرَى: «لَا يُؤْيِسَنَكَ مِنْ مَجْدِ تَبَاغُدِهِ فَإِنَّ لِلْمَجْدِ تَدْرِيْجًا وَتَرْتِيَّا»
لِعَلِ الْقَنَاءَ هَنَا بِمَعْنَى: الرَّمْحُ الْأَجْوَفُ.
الْأَنْبُوبُ، وَالْأَنْبُوبَةُ: مَا بَيْنَ الْعَدْتَيْنِ فِي الْقَضْبِ وَالْقَنَاءِ، وَالْأَنْبُوبُ أَيْضًا: كُلُّ مُسْتَدِيرٍ أَجْوَفٌ
كَالْقَضْبِ.

٣ بِالْتُرْكِيَّةِ: طُوزْنَاه، جَمِيعُهُ كَرَاكِيٌّ
أَيْ لَمْ يُدْفَنْ فِي الْقَبْرِ.
٤ أَيُّ الْمَوْتُ. وَالْحِمَامُ: قَصَّاءُ الْمَوْتِ وَقَدْرُهُ.

من دامت سخطاته دامت حسراته.

من استولى العرض عليه أسرع المقت إليه. **شعر:**

إيّاك والحرض إنّ الحرض متعبةٌ
فإن فعلت فراع القضاة في الطلبِ
قد يرزق المزء لم تتعنت رواحله
ويغزم المزء ذو الأسفار والتّعبِ

مَنْ صَبَا^١ إِلَى الشَّهُوَاتِ أَوْرَثَتُهُ النَّكَبَاتِ^٢.

مَنْ أَمِنَ الرِّمَانَ لَقِيَ الْهُوَانَ.

مَنْ كَتَمَ سَرَّهُ جَهَلَ الْعَدُوُّ أَمْرَةً.

مَنْ تَرَيَا بِغَيْرِ مَا هُوَ فِيهِ فَصَّحَ الْإِمْتَحَانُ مَا يَدْعِيهِ.

مَنْ تَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِيهُ فَاتَّهُ مَا يَعْنِيهِ.

مَنْ أَرْسَلَ طَرْفَهُ اسْتَدْعَى حَثَّةً.

مَنْ كَانَ قَوِيًّا كَانَ كَانَ بَهِيًّا.

مَنْ شَابَ رَأْسَهُ أَخْلَقَ لِيَاسَةً.

مَنْ عَاتَبَ عَلَى كُلِّ ذُنْبٍ أَخَاهُ مَلَهُ وَقَلَاهُ^٣. **شعر:**

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأَمْرِ مُعَاتِبًا
صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ الْذِي لَا تُعَاتِبَهُ

فَعْشٌ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ
مَقَارِفُ ذُنْبٍ مَرَّةً وَمَجَانِبَةٌ

١ أي مال، من: صبأ فلان: مال إلى الله؛ وصبأ إلى الشخص وغيره: حن وتشوق، وصبا إلى المجد: تطلع إليه وابتغاه.

٢ النكبات: جمع النكبة؛ والنكبة: مصيبة مؤلمة توجع الإنسان بما يعُزّ عليه من مال أو حميم.

٣ أي أغضبه.

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَىٰ^١ ظَمِنْتَ وَأَيْ النَّاسِ تَضَفُو مَشَارِبِهِ
وَمِنْ ذَا الَّذِي تَرْضَى سِجَایَاه كَلْهَا كَفِي الْمُرْءَ نَبَلاً أَنْ تَعْدُ مَعَايِهِ

لَيْسَ لِمَمَازِحِ مُرْوَءَةٍ وَلَا لِمُمَارِ خُلَّةٍ^٢.
لَيْسَ مَعَ الْمُخَالِفِ اِتْلَافٌ.

رَبِّ اغْبَابٍ خَيْرٌ مِنْ إِكْبَابٍ^٣. شِعْرٌ:

رُبِّ مَنْ تَزْجُو بِهِ دَفْعَ الْأَذِي عَنْكَ يَأْنِيكَ الْأَذِي مِنْ قِبِيلِهِ
رُبِّ مَأْمُولٍ لَهُ مِنْ رَجُلٍ قَدْ أَتَاهُ خَوْفُهُ مِنْ أَمْلِهِ

أَجْهَلُ^٤ الْنَّاسِ مَنْ يَعْتَمِدُ فِي أَمْوَارِهِ عَلَى مَنْ لَا يَأْمُنُ غَائِلَتَهُ^٥، وَلَمْ
يَرْجُ تَصْيِحَتَهُ.

مَنْ أَوْغَرَتْ صَدْرَةٍ^٦ اسْتَدْعَيْتَ شَرَّهُ^٧. شِعْرٌ:

١ الْقَدَىٰ: جَمْعُ الْقَدَاءِ، وَهُوَ مَا يَقْعُدُ فِي الْمَاءِ وَالشَّرَابِ مِنْ تَبَنٍ وَحَصَىٰ وَتُرَابٍ. وَهُوَ أَيْضًا
مَا يَنْكُونُ فِي الْعَيْنِ مِنْ وَسْخٍ أَبْيَضٍ جَامِدٍ يَجْمُعُ فِي مَجْرِ الدَّمْعِ مِنْ الْعَيْنِ.
٢ أَيْ لِمُخَالِفِ وَمُنْتَازِ صِدَاقَةِ الْخُلَّةِ: الصِّدَاقَةُ وَالْمُحِبَّةُ الَّتِي تَخَلَّتْ الْقُلُوبُ فَصَارَتْ
خَلَالَهُ: أَيْ فِي بَاطِنِهِ، وَالْخُلَّةُ أَيْضًا: الصَّدِيقُ (يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَؤْنَثُ وَالْمَفْرُدُ
وَالْجَمْعُ).
٣ الإِغَابَ: فَعْلُ الشَّيْءِ يَوْمًا وَتَرْكُهُ يَوْمًا، مَثَلُ: أَغْبَتِ الْقَوْمَ: جَاءُهُمْ يَوْمًا وَتَرَكُوهُ يَوْمًا .

٤ وَالْإِكْبَابُ عَلَىِ الْعَمَلِ: الْاِشْتِفَاقُ، الْإِقْبَالُ عَلَيْهِ.
٥ كَانَ فِي الْأَصْلِ «جَهَل» وَالتَّصْحِيحُ مِنْ نَسْخَةِ كِ.
٦ أَيْ شَرَّهُ وَفَسَادُهُ.

٧ أَوْغَرَ صَدْرَةً: أَشْعَلَهُ مِنْ الغَيْظِ، أَغْضَبَهُ وَمَلَأَهُ حَقْدًا وَكَرَاهِيَّةَ .
الْشِّعْرُ سَاقَطٌ فِي طَ.

إذا ضررت امرأً فاخذز عداوته من يزرع الشوك لا يجني به عنبا

حاسب نفسك تسلّم واحفظ دينك تعنم.

من فعل الخير في نفسه بدأ، ومن فعل الشر فعل نفسه اعتدى. **شِعرٌ:**

ويُحصد الزرعون ما كسبت

غداً توفى النفوش ما كسبت

وإن أساوا فليس ما صنعوا

إن أحسنوا أحسنت لآنسفهم

من أطاع هواه باع ديه بدنياه.

الهوى أشأم دليل وألام خليل وأعشن ^٣ وإل [٥٨] وأعشن ^٤ موالي
يُكذب العيان ويقلب الأعيان ^٥ ويجلب الهوان. **شِعرٌ:**

إذا المساء لم يغلب هواه أقامه بمنزلة فيها العزيز ذليل

فخذ مِن نفسك لنفسك وقس من يومك على أمسك قبل أن تستوفي
الأجل ^٦ وتغجز عن العمل، واحتليس الدهر احتلاسًا فطالما سرثم أساء.

شِعرٌ:

إذا كنت في أمر فكن فيه محسنا
وكم أفت الأ أيام أصحاب دولة
فعمًا قليل أنت ماضٍ وتاركه
وقد ملأوا أضعاف ما أنت مالكه

١ في نسخة: كـ «إذ أثرت» فهذا خطأ.

٢ أعطي وافتيا.

٣ أي أظلم.

٤ أي أخدع.

٥ أي الأشراف والسداد.

٦ يقال: استوفى أجله: للتعبير عن نعي شخص.

الْبَخِيلُ حارُسٌ نِعْمَتِهِ وَخَازِنُ وَرَثَتِهِ.

الرِّضَا بِالْكَفَافِ^١ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ الْأَشْرَافِ. شِعْرٌ:

تَعْقَفُ عَنِ الْأَعْلَى مِنْ^٢ الْغَيْشِ وَاحْتَكِمْ عَلَى النَّفَسِ أَنْ تَرْضَى سُؤَالَ كَرِيمِ فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ يَدًا لِلثَّيْمِ وَإِنْ يَدَ الْحَرَّ الْكَرِيمِ مَذَلَّةٌ

مِنْ كَثْرِ اخْتِلَافِهِ طَالَتْ غَيْثَيْهِ وَمِنْ كَثْرِ مِزَاحِهِ زَالَتْ هِيَثَيْهِ.
مِنْ اسْتَوْزَرَ غَيْرَ كَافِ خَاطَرَ بِمُلْكِهِ، وَمِنْ اسْتَشَارَ غَيْرَ أَمِينٍ أَعْنَانَ عَلَى هُلْكِهِ^٣.

مِنْ أَسْرِ إِلَى غَيْرِ ثَقَةٍ ضَيَعَ سِرَّهُ وَمِنْ اسْتَعْنَانَ بِغَيْرِ مُسْتَقِلٍّ أَفْسَدَ أَمْرَهُ،
وَمِنْ ضَيَعَ أَمْرَهُ ضَيَعَ كُلَّ أَمْرٍ، وَمِنْ جَهَلَ قُدْرَهُ جَهَلَ كُلَّ قُدْرٍ. شِعْرٌ:

وَمِنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قُدْرَهُ رَأَى غَيْرِهِ مِنْهُ مَا لَا يَرَى

أَفْضَلُ الرَّأِيِّ مَا لَمْ يُفَوِّثْ فُرْصَةً وَلَمْ يُورِثْ غُصَّةً.

اسْتِصْلَاحُ الْعَدُوِّ بِحُسْنِ الْمَقَالِ أَسْهَلُ مِنْ اسْتِصْلَاحِهِ بِطُولِ الْقِتَالِ.

شِعْرٌ:

إِنَّ الْعَدَاوَةَ تَشْجِيلُ مُوَدَّةٍ
بِتَدَارِكِ الْهَمَوَاتِ^٤ بِالْحَسَنَاتِ

١ الكَفَافُ مِنِ الرِّزْقِ: مَا كَانَ مِقْدَارُ الْحَاجَةِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ أَيْ مَا كَفَ عَنِ النَّاسِ وَأَغْنَى.

٢ بِمَعْنَى الِلامِ.

٣ أي هلاكه، هو مصدر من: هَلَكَ يَهْلِكُ.

٤ جَمْعُ هَفْوَةٍ، وَهِيَ السَّقْطَةُ وَالرَّأْلَةُ؛ وَهَفْوَةُ لِسَانٍ: غَلَطٌ لِفَظِيٍّ، زَلْقَةٌ، زَلْلَةٌ لِسَانٍ.

من طَلَبَ مَا لَا يَكُونُ طَالَ تَعْبُهُ، وَمَنْ فَعَلَ مَا لَا يَحْسِنُ كَانَ فِيهِ
عَطَابٌ.^١

مَنْ قَصَرَ عَنْ سِيَاسَةِ نَفْسِهِ كَانَ عَنْ سِيَاسَةِ غَيْرِهِ أَقْصَرُ، وَمَنْ غَدَرَ
بِأَهْلِ بَيْتِهِ كَانَ بِأَهْلِ وُدُّهِ أَغْدَرَ.^٢ شِعْرٌ^٣:

إِذَا الْمَرْءُ ضَيَّعَ مَا أُمْكِنَهُ
وَمَالَ إِلَى الْيَتَمَّ^٤ وَاسْتَحْسَهُ
فَدَعَهُ فَقَدْ سَاءَ تَدْبِيرُهُ
سَيِّضَحَّكُ يَوْمًا وَيَتَكَبَّرُ سَنَهُ

الشَّرْكَةُ فِي الرَّأْيِ تُؤَدِّي إِلَى صَوَابِهِ، وَالشَّرْكَةُ فِي الْمُلْكِ تُؤَدِّي إِلَى
خَرَابِهِ.

إِعْمَدْ سِيقَكُ مَا نَابَ عَنْهُ لِسَانُكُ وَاسْتِمْلُ^٥ عَدُوكُ مَا وَسَعَهُ احْسَانُكُ.
مَنْ أَصْلَحَ نَفْسَهُ أَرْغَمَ أَعْدَاهُ، وَمَنْ أَعْمَلَ حَدَّهُ بَلَغَ أَمَانِهِ.^٦ شِعْرٌ^٧: [٥٩]

إِذَا الْمَرْءُ غُوفِيَ فِي جِسْمِهِ
وَأَعْطَاهُ مَوْلَاهُ قُلْبًا قَنْوَعًا
وَأَعْرَضَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيقُ
فَذاكُ الْمُلِيكُ وَإِنْ ماتَ جُوعًا
كُلُّ امْرِئٍ يَمْيلُ إِلَى شَكْلِهِ.

١ أي هلاك.

٢ الشعر ساقط في ط.

٣ الثية: المفارزة لا علامَةَ فيها يُهتدى بها . ويقال: أرض ثية: مَضَلَّةً . والجمع: أَثَيَّةً . (جج) أَثَيَّةً .

٤ في نسخة ط « واستجلب ».

٥ الشعر ساقط في ط.

لِيَسْ الْعَجْبُ مِنْ جَاهِلٍ صَاحِبٌ جَاهِلًا، إِنَّمَا الْعَجْبُ مِنْ عَاقِلٍ جَفَا
عَاقِلًا.

كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَرُ عَنْ ضِدِّهِ وَيَمْلِي إِلَى نِدِّهِ^١. شِعْرٌ:

وَلَا يَأْلُفُ الْإِنْسَانُ إِلَّا نَظِيرَهُ وَكُلُّ امْرِئٍ يَضْبُو^٢ إِلَى مَنْ يُشَاكِلُهُ

لَا يَعْرِنَّكَ كِبِيرُ الْجَسْمِ^٣ مِمَّنْ صَعَرَ فِي الْعِلْمِ، وَلَا طُولُ الْقَامَةِ مِمَّنْ
قَصَرَ فِي الْإِسْتِقَامَةِ؛ فَإِنَّ الدُّرَّةَ عَلَى صَعْرِهَا خَيْرٌ مِنَ الصَّحْرَةِ عَلَى كِبِيرِهَا.
أَجْهَلُ النَّاسِ مِنْ يَعْتَرُ بِقَوْلٍ غَرَاءَ مِنْ^٤ مُسْمَلِقٍ يَحْسِنُ لِهِ الْقَبِيحَ
وَيَعْتَصُ لِهِ النَّصِيحَ.

نَارُ الْجَفْوَةِ أَحْرَقَ مِنْ نَارِ الصَّبْوَةِ^٥.

لَيْسَ لِضَجُورٍ رِيَاسَةً، وَلَا لِمَلْوِلٍ ادْرَاكٌ مُنَى، وَلَا لِبَخِيلٍ صَدِيقٌ. شِعْرٌ^٦:

إِذَا أَنَا عَابِثُ الْمَلْوَلَ فَإِنِّي أَخْطُلُ بِأَفْلَامِي عَلَى الْمَاءِ أَخْرِفًا
وَهَبَهُ ارْعَوِي بَعْدَ الْعِتَابِ أَلْمَ تَكُنْ مَوْدَتُهُ صَعْبَنَا فَصَارَتْ تَكَلُّفًا

١ أي مثله وشبيهه.

٢ أي يحنّ ويتشوق ويميل. من: صبنا إلى الشخص وغيره: حنّ وتشوق ومال.

٣ أي عظمته.

٤ (غراء من) كان في الأصل وط (غر ممن) صحّحناه من نسخة: ك.

٥ الجفوة: ثقور وتبعاد، غالظ في المعاشرة.

٦ الضبّوة: مصدر ضبّاء، هو ميل إلى اللهو، يقال: هو في ضبّوة؛ ويقال أيضاً: لا يزال في ضبّرته: أي في لهو فهو قبوته.

٧ الشعر ساقط في ط.

لَا تَحْمِلْ نَفْسَكَ مَا لَا تُطِيقُ وَلَا تَعْمَلْ عَمَلاً لَا ينفعُكَ، وَلَا تَعْتَرِّ
بِأَمْرٍ أَيْهَا، وَلَا تَتَقَبَّلْ بِالْمَالِ إِنْ كَثُرَ.

اصطنُع الْمَعْرُوفَ تَكْسِبُ الْحَمْدَ وَأَكْرِمُ الْجَلِيسَ يَعْمَرُ نادِيكَ
وَأَنْصَفُ مِنْ نَفْسِكَ يَوْثَقُ بِكَ.

وَإِيَّاكَ وَالْأَخْلَاقَ الدِّينِيَّةَ فَإِنَّهَا تُضِيغُ الشَّرْفَ وَتَهْدِمُ الْمَجْدَ. شِعْرٌ^١:

وَلَا أَرْضَى بِمَنْزَلَةِ دَيْهِ	أَرْوَمُ مِنَ الْمَعْالِيِّ مُمْتَهَاهَا
وَمَا أَنْ تَصَادَفَنِي الْمَيِّهِ	فَإِمَّا نَيلَ غَايَةَ مَا أَرْجُي

واعلم أن رئيس العشيرة يحمل أثقالها، ورئيس القبيلة يتبع
أحmalها. شِعْرٌ^٢:

فَإِنِّي أَقَارِبُكَ الْأَقَاصِيِّ فَضْلَاهَا	وَإِذَا أَنْتَلَكَ الْلَّيَالِيِّ ثَرَوَةً
حَتَّى تُرَى دَوْثَ الْخَلَائِقِ سَهْلَهَا	وَاغْلَمَ بِأَنْكَ لَئِنْ تَسُودَ فِيهِمْ

١ الشِّعْرُ أَيْضًا ساقِطٌ فِي ط.

٢ فِي ط (يتبع).

وهذا الشِّعْرُ أَيْضًا ساقِطٌ فِي ط. وهو مأخوذ من أشعار المُقْنَعِ الْكَنْدِيِّ: في كتاب حماصة البصرية، وتمامه:

وَإِذَا رُزِقْتَ مِنَ التَّوَافِلِ ثَرَوَةً فَامْتَنِعْ عَشِيرَاتَكَ الْأَقَارِبَ فَضْلَاهَا
وَاشْتَبِقْهَا لِيَفَاعِي كُلَّ مُلْكَةٍ وَازْفَقْ بِنَاسِهَا وَطَاعَوْ كَهْلَهَا
وَاحْلَمْ إِذَا جَهِلْتَ عَلَيْكَ غُواهَا حَتَّى تَرَدْ بِفَضْلِ حَلْمِكَ جَهَلَهَا
وَاعْلَمَ بِأَنَّكَ لَا تَشُودُ عَشِيرَةً حَتَّى تُرَى دَوْثَ الْخَلَائِقِ سَهْلَهَا
أَيْ لَنْ تَكُونَ سَيِّداً، مِنْ: سَوَّدُوا سَخَّصَا عَلَيْهِمْ: أَيْ جَعَلُوهُ سَيِّداً حَاكِمًا.
أَيْ حَسْنٌ وَلِنَ وَسْهُولَةٌ. وَدَوْثُ الْخَلْقِ: حَسْهُهَا، سَهْلُهَا.

صِحَّةُ الْجِسْمِ خَيْرٌ مِنْ شَرِ الدَّوَاءِ، وَتَرْكُ الذَّنَوبِ خَيْرٌ مِنْ الْاسْتَغْفَارِ.

شِعْرٌ :

رَأَيْتُ الذَّنَوبَ ثُمَّيْتُ الْقُلُوبَ
وَتَرَكُ الذَّنَوبَ حَيَاةً الْقُلُوبَ
وَقَدْ يُورِثُ الذَّلِّ إِذْمَانَهَا
وَخَيْرٌ لِنَفْسِكَ عَصِيَانَهَا

زِينَةُ الْعِلْمِ الصَّدِيقُ، وَزِينَةُ الْكَرَمِ الْبِشَرُ^٢، وَزِينَةُ الشَّجَاعَةِ الْعَفْوُ عِنْدَ
الْقُدْرَةِ. شِعْرٌ :

(لَا تَتَنَقَّمْ إِذَا كَثُتْ ذَا قُدْرَةٍ
وَاصْفَحْ إِذَا أَذْنَبْتَ خَلْ عَسَى)
فَالْعَفْوُ مِنْ ذِي قُدْرَةٍ أَصْلُ
تَلْقَى إِذَا أَذْنَبْتَ مَنْ يَضْفَحُ

وَقَالَ غَيْرُهُ :

السَّبْعُ سَبْعٌ^٤ وَإِنْ كَلَّتْ مَحَالُهُ^١
وَهَكُذا الْذَّهَبُ الْإِنْرِيزُ خَالِطُهُ
لَا تَنْظُرْنَ لِلْأَثْوَابِ عَلَى رَجُلٍ^٣
فَالْعَوْدُ لَوْ لَمْ تَفْحَعْ مِنْهُ رَوَائِحُهُ^٥

- ١ الشِّعْرُ ساقِطٌ فِي طِّ.
- ٢ أي الْبَشَائِثُ.
- ٣ الشِّعْرُ الَّذِي بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ نَسْخَةٍ طِّ وَهُوَ لَمْ يُذَكَّرْ هُنَا فِي الأَصْلِ وَكِ. وَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ مَرَّيْنِ فِي صِ ٣٥ وَ ٣٨ مِنَ الْأَصْلِ.
- ٤ السَّبْعُ كُلُّ مَا لَهُ نَابٌ كَالْأَسْدِ وَالنَّمَرِ وَالْيَئِبِ، أَوْ مَا لَهُ مَخْلُبٌ كَالصَّقْرِ وَالْحَدَّاءِ، وَيُعَدُّونَ عَلَى النَّاسِ وَالدَّوَابَّ وَيَفْتَرُهُمَا، المُفْتَرُسُ مِنَ الْحَيْوانِ، الْأَنْثَى سَبْعَةٌ وَسَبْعَةٌ .
- ٥ أي أَعْيَثْ وَضَغَفَتْ.
- ٦ جَمْ مَخْلُبٌ، وَالْمَخْلُبُ: ظَفَرْ كَلٌ سَبْعٌ مِنَ الْمَاشِي وَالْطَّائِرِ.
- ٧ أي إِنْ أَرْدَتْ وَطَلَبَتْ.
- ٨ أي لَمْ تَتَشَبَّهْ مِنْهُ رَاهِحَتَهُ . مِنْ فَاحَ يَفْوحُ، فَوْحًا وَفَوْحَانًا، فَهُوَ فَاقِحٌ، وَفَاحَ الْعِطْرُ: إِنْتَشَرَتْ رَاهِحَتَهُ . وَالرَّوَاحُ جَمْعُ الرَّاهِحَةِ، وَالرَّاهِحةُ: التَّسِيمُ طَيْبًا أَوْ لَئِنَّا.

{ ضَرْبٌ مَثُلٌ }

حُكْيٌ: أَنْ فَرَسًا كَانَ لِرَجُلٍ مِنَ السُّجْعَانِ، وَكَانَ يُكْرِمُهُ وَيُخْسِنُ الْقِيَامَ بِهِ، وَلَا يَصْبِرُ عَنْهُ سَاعَةً، وَيُعْدُهُ لِمُهْمَاتِهِ.

وَكَانَ يَخْرُجُ بِهِ فِي كُلِّ عَدَاءٍ إِلَى مَرْجٍ^¹ وَاسِعٍ فِي نَيْلٍ عَنْهُ سَرْجَهُ وَلِجَاهُهُ وَيُطِيلُ رَسْنَهُ^²، فَيَتَمَرَّغُ وَيَرْعَى، حَتَّى تَرْفَعَ الشَّمْسُ فَيَرْدُ إِلَى مَنْزِلِهِ.

وَأَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا عَلَى عَادَتِهِ إِلَى الْمَرْجَ. فَلَمَّا نَزَلَ عَنْهُ وَاسْتَقَرَّتْ قَدَمَاهُ عَلَى الْأَرْضِ نَفَرَ^³ عَنِ الْفَرْسِ، وَجَمَحَ^⁴ وَمَرَّ يَعْدُو بِسَرْجَهُ وَلِجَاهِهِ، فَطَلَبَهُ الْفَارَشُ يَوْمَهُ كَلَّهُ فَأَعْجَزَهُ وَغَابَ عَنْ عَيْنَيْهِ عَنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَرَجَعَ الْفَارَسُ إِلَى أَهْلِهِ وَقَدْ يَئِسَّ مِنَ الْفَرْسِ.

وَلَمَّا انْقَطَعَ الْطَّلْبُ عَنِ الْفَرِسِ، وَأَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيلُ جَاءَ فَرَامٌ^⁵ أَنْ يَرْعَى، فَمَنَعَهُ الْجَامُ، وَرَامٌ أَنْ يَتَمَرَّغَ^⁶ فَمَنَعَهُ السَّرْجُ، وَرَامٌ أَنْ يَسْتَقِرَّ عَلَى أَحَدِ جَنْبَيْهِ، فَمَنَعَهُ الرِّكَابُ^⁷ فَبَاتَ بِشَرِّ لِيلٍ، وَلَمَّا أَصْبَحَ ذَهَبٌ يَتَغَيِّرُ فَرْجًا مِمَّا هُوَ فِيهِ فَاعْتَرَضَهُ نَهْرٌ فَدَخَلَهُ لِيَقْطَعَهُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ، فَإِذَا هُوَ بَعِيدُ الْقَعْدِ، وَسَبَحَ فِيهِ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ، وَكَانَ حَزَامُهُ وَلَبِيَهُ^⁸ مِنْ جَلِدٍ

١ أي إلى مَرْغَى . والمَرْجُ: أَرْضٌ وَاسِعَةٌ ذاتِ نَبَاتٍ وَمَرْغَى لِلَّدَوَاتِ.

٢ الرَّسْنُ: ما كان من الأَرْمَةِ عَلَى الْأَنْفِ. وَحِيلٌ يُوضَعُ فِي أَنْفِ الدَّابَّةِ.

٣ أي تَبَاعِدَ .

٤ جَمَحُ الْفَرَسِ: رَفَضَ السَّيْرَ بِالرَّاغِمِ مِنْ إِلْحَاجٍ صَاحِبِهِ.

٥ أي أَرَادَ

٦ أي أَنْ يَتَنَزَّهَ

٧ الرِّكَابُ لِلْسَّرْجِ: حَلْقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ جَهْتُهَا السُّفْلَى مَفْلَطِحةٌ مَعْلَقَةٌ بِالسَّرْجِ يُمْكِنُ فِيهَا الْفَارَسَ رَجْلَهُ، وَهُمَا رِكَابًا.

٨ الْلَّبَبُ: مَا يَشْدُدُ فِي صَدْرِ الدَّابَّةِ لِيمْنَعَ تَأْخُرَ الرَّحْلِ وَالسَّرْجِ وَالْجَمْعِ: أَلْبَابُ.

لم يُبالغ في دُبْغِه، فلَمَّا خَرَجَ مِنَ النَّهَرِ أَصَابَتِ الشَّمْسُ الْحَزَامَ وَاللَّبَبَ فِيهَا وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، فَوَرَمَ^١ عَنْهُهُ وَوَسْطُهُ وَاشْتَدَّ الضرُرُ عَلَيْهِ إِلَى مَا يُهِيَّ مِنَ الْجُوعِ. فَلَبِثَ بِذَلِكِ أَيَّامًا إِلَى أَنْ ضَعَفَ عَنِ الْمَشْيِ فَقَعَدَ.

فَمَرَّ بِهِ خَنْزِيرٌ وَهُمْ يَقْتَلُهُ ثُمَّ عَطَفَهُ عَلَيْهِ مَا رَأَى بِهِ مِنَ الْضَّعْفِ، فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ اضْرَارِ اللَّجَامِ وَالسَّرْجِ وَاللَّبَبِ وَالْحَزَامِ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَصْطَنِعَ عَنْهُ مَعْرُوفًا وَيَخْلُصُهُ مِمَّا ابْتَلَى بِهِنَّ فَسَأَلَهُ الْخَنْزِيرَ عَنِ الذَّنْبِ الَّذِي اسْتَحْقَّ بِهِ تِلْكَ الْعَقُوبَةِ.

فَزَعَمَ الْفَرْسُ أَنَّهُ لَا ذَنْبٌ لَهُ، فَقَالَ لِهِ الْخَنْزِيرُ: كَلَّاً بَلْ أَنْتَ كَاذِبٌ فِي زَعْمِكَ أَوْ جَاهِلٌ بِجُزْمِكَ، فَإِنْ كُنْتَ يَا فَرْسًا كَاذِبًا، فَمَا يَنْبغي لِي أَنْ أَنْقِسَ عَنِّكَ خَنَاقًا، وَلَا أَصْطَنِعَ عَنِّكَ مَعْرُوفًا، وَلَا أَتَخْذَكَ ولِيًا، وَلَا أَتَمْسِ عَنِّكَ شَكْرًا، وَلَا أَطْلَبَ فِيكَ أَجْرًا، فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: احْذَرْ مَقَارَنَةَ ذُوِي الطَّبَاعِ الْمَرْذُولَةِ لَئِلَّا يُسْرِقُ طَبَعُكَ مِنْ طَبَاعِهِمْ، وَأَنْتَ لَا تَشْعُرُ، وَكَانَ يَقُولُ: أَصَعُبُ مَا يَعْانِيهِ الْإِنْسَانُ مَمَارَسَةُ صَاحِبٍ لَا يَتَحَصَّلُ مِنْهُ عَلَى حَقِيقَةِ، وَكَانَ يَقُولُ: لَا تَطْمَعْ فِي اسْتِصْلَاحٍ^٢ الرَّذْلُ^٣ وَالْخُصُولُ عَلَى مَصَافَاتِهِ، فَإِنَّ طَبَاعَهُ أَصْدَقُ لَهُ مِنْكَ [٦١] وَلَئِنْ يَشُرُكْ طَبَاعَهُ مِنْ أَجْلِكَ.

ثُمَّ قَالَ لِهِ الْخَنْزِيرُ: إِنْ كُنْتَ أَيْهَا الْفَرْسَ جَاهِلًا بِجُزْمِكَ الَّذِي اسْتَوْجَبْتَ بِهِ هَذِهِ الْعَقُوبَةَ، فَجَهَلْتُكَ بِذَنْبِكَ أَعْظَمُ مِنْهُ؛ فَإِنَّ مَنْ جَهَلَ ذُنُوبَهُ أَصْرَرَ عَلَيْهَا، فَلَمْ يَزْجُ فَلَاحَهُ. وَكَانَ يَقُولُ: احْذَرْ الْجَاهِلَ، فَإِنَّهُ يَجْنِي عَلَى نَفْسِهِ، وَلَسْتُ أَحْبَبُ إِلَيْهِ مِنْهَا.

١. أي افتح.

٢. في نسخة كـ «اصطلاح».

٣. الرَّذْلُ جمع رَذْلٍ، والرَّذْلُ: رديء، دون في منظره وحالته. يقال: عَرْفَتُهُ رَذْلًا: أي رذيلًا خسيسًا، تحقرًا . وفي نسخة طـ «الرَّذْلِيل».

فَقَالَ الْفَرْسُ لِلْخِنْزِيرِ: يَنْبَغِي لَكَ أَنْ لَا تُزْهَدَ فِي اصْطَنَاعِ الْمُعْرُوفِ؛ فَإِنَّ الدَّهْرَ ذُو صِرْوَفٍ.

فَقَالَ الْخِنْزِيرُ: إِنِّي لَسْتُ بِزَاهِدٍ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يُقَالُ: الْعَاقِلُ يَتَخَيَّرُ لِمَعْرُوفِهِ، كَمَا يَتَخَيَّرُ الْبَادِرُ لِبَدْرِهِ مَا زَكَا مِنَ الْأَرْضِ. فَحَدَّثْنِي يَا فَرْسُ عَنْ ابْتِدَاءِ أَمْرِكَ فِيمَا نَزَلَ بِكَ، وَعَنْ حَالِكَ قَبْلَ ذَلِكَ لِأَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ ذَهَبْتَ^۱.

فَحَدَّثَهُ الْفَرْسُ عَنْ جَمِيعِ أَمْرِهِ، وَكَيْفَ كَانَ عِنْدَ فَارِسِهِ، وَكَيْفَ فَارِقَهُ، وَمَا لَقِيَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى حِينِ اجْتِمَاعِهِ بِالْخِنْزِيرِ.

فَقَالَ لَهُ الْخِنْزِيرُ: فَقْدَ ظَهَرَ لِي إِلَآنَ أَنَّكَ جَاهِلٌ بِجُزْمِكَ، وَإِنَّ لَكَ ذُنُوبًا سِتَّةً^۲:

الْأُولُّ: خِذْلَانَكَ فَارِسَكَ الَّذِي أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَأَعْدَدَ لِلْمُهَمَّاتِ.
وَالثَّانِي: كُفْرُكَ لِإِحْسَانِهِ.

وَالثَّالِثُ: إِضْرَارُكَ بِهِ فِي طَلْبِكِ.

وَالرَّابِعُ: تَعْدِيكَ عَلَى مَا لَيْسَ لَكَ مِنَ الْعَدَّةِ، وَهِيَ السَّرْجُ وَاللِّجَامُ.
وَالْخَامِسُ: إِسَاءَتُكَ عَلَى نَفْسِكَ بِتَعَاطِيكَ التَّوْحُشُ الَّذِي لَسْتَ لَهُ
أَهْلًا، وَلَا لَكَ عَلَيْهِ مَقْدِرَةٌ.

وَالسَّادِسُ: إِضْرَارُكَ عَلَى ذَنْبِكَ وَتَمَادِيكَ فِي غِوايَاتِكَ^۲، فَقَدْ كُنْتَ مُتَمِكِّنًا مِنَ الْعَوْدِ إِلَى فَارِسَكَ وَالْاِسْتِقَالَةِ مِنْ فَرْطِ جَهْلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوْهِنَكَ اللِّجَامُ بِالْجُوعِ وَالْلَّبَبِ وَالْحِزَامِ بِالضَّغْطِ.

۱ في نسخة كـ «دهيت».

۲ أي في ضلالك.

فَقَالَ الْفَرَسُ لِلْخِنْزِيرِ: أَمَا إِذَا عَرَفْتَنِي ذُنُوبِي وَأَيْقَظْتَنِي لِمَا كُثِّرَ
ذَاهَلًا عَنْهُ (مَحْجُوبًا)^١ بِحَجَابِ الْجَهْلِ فَانطَّلَقَ الْآنَ وَدَعْنِي، فَإِنِّي
مُسْتَحْقُّ لِأَضْعَافِ مَا أَنَا فِيهِ.

فَقَالَ لِهِ الْخِنْزِيرُ: أَمَا إِذَا اعْتَرَفْتَ وَفَطَنْتَ لِهَذَا الْعُذْرِ وَلُمْتَ نَفْسَكَ،
وَوَبَخْتَهَا وَاخْتَرْتَ لِنَفْسِكَ الْعُقُوبَةَ عَلَى جَهْلِهَا، فَإِنَّكَ مُسْتَحْقُّ أَنْ يُفَرَّجَ
عَنْكَ.

ثُمَّ إِنَّ الْخِنْزِيرَ قَطَعَ عَنْهُ الْلِجَامَ وَالْحِزَامَ فَسَقَطَ السَّرْجُ وَفَرَّجَ عَنْهُ
وَتَرَكَهُ وَانطَّلَقَ.



١ الزائد من نسخة ط.





الأسلوب السادس

في

الثُّوْفِيْضِ لِلْقَضَاءِ بِالْتَّشْلِيمِ وَالرِّضَا





قال تعالى حِكايةً عن مُؤْمِنٍ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ : { وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِصَاحِبِ الْعِبَادِ }^١. ولَمَّا صَدَقَ فِي الاتِّكَالِ^٢ وَفَوَضَ لِذِي الْجَلَالِ، كَانَ بِهِ بَصِيرًا وَلَهُ نَصِيرًا. فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ : { فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوا .. }^٣
ورُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى
الْأَشْعَرِيَّ :

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ الْخَيْرَ كُلُّهُ فِي الرِّضَا، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ [٦٢] تَرْضَى
وَإِلَّا فَاصْبِرْ.

حَقِيقَةُ التَّوْفِيقِ التَّسْلِيمُ لِأَحْكَامِ الْحَكِيمِ، وَجَزْمُ الاعْتِقادِ بِأَنَّهُ لَا
يَكُونُ إِلَّا مَا أَرَادَ.

وَقُدْ أَوْضَحَ سَيِّدُ الْأَنَامِ بِقَوْلِهِ^٤ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فِي كَلَامِ قَالَهُ
لِأَبِي هُرَيْرَةَ : « إِنَّ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلا تَقْتُلْ : لَوْ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ :
بِقَدَرِ اللَّهِ، وَلَوْ شَاءَ فَعَلَ ؛ فَإِنَّ (الْوَ) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ ». »

قال حَكِيمٌ : مُعَارَضَةُ الْعَلِيلِ طَبِيعَةٌ تُوجِبُ تَعْذِيْبَهُ.

١ سورة غافر، ٤٠ / ٤٤

٢ أي الإعتماد، الاتِّكَالُ عَلَى اللَّهِ : الْاشْتِشَالُ إِلَيْهِ، الْاعْتِمَادُ.

٣ سورة غافر، ٤٠ / ٤٥ وَدَوْمُ الْأَكَيَّةِ ... { وَحَاقَ بِالْفِرْعَوْنَ شَوْءُ الْعَذَابِ }.

٤ في نسخة : « لقوله ».

إِنَّمَا الْكَيْسُ الْمَاهِرُ مِنْ اسْتَسْلَمَ لِقَبْضَةِ الْقَاهِرِ.
إِذَا كَانَتْ مُعَالَبَةُ الْقَدْرِ مُسْتَحِيلَةً فَمَا ذَا تَنْفَعُ الْحِيلَةُ! شِعْرٌ :

وَقَدْ تَرْجُو فِي عَسْرٍ مَا تَرْجِي
وَمَا تَدْرِي أَفِي الْأَمْرِ الْمُرْجَى
لَوْ أَنَّ الْأَمْرَ مُقْبِلٌ هَذِهِ
وَلَيْسَ الْفَقْرُ مِنْ إِقْلَالِ مَالٍ
وَقَدْ يَقُولُ الْقَلِيلُ مَعَ التَّأْسِيِّ
صَغِيرُ السَّنِّ فِي التَّأْدِيبِ يُؤْجِي
وَلَا يُؤْجِي لِتَأْدِيبِ كَبِيرٍ
تُصِيبُ الْخَيْرَ مَمَّنْ تَزَدَّرِيهِ
مَتَى تُطْفِي كَبِيرَ السَّرِّ يُطْفَى
كَمَالُ الْمُزَءِ حُسْنُ الدِّينِ مِنْهُ
إِذَا لَمْ تَدْرِي مَا الإِنْسَانُ فَانْظُرْ
وَمَا عَظَمُ الرِّجَالُ لَهُمْ بِرَبِّيْنِ

عليكَ، وَيَتَجَحُّ الأَمْرُ الْعَسِيرُ
أَمَّ الْأَمْرِ الَّذِي تَخْشَىِ^١ السُّرُورُ
كَمُدْبِرِهِ لِمَا غَمِيَ الْبَصِيرُ
وَلَكِنَّ أَخْمَقَ الْقَوْمَ الْفَقِيرُ
إِنَّ قَلْ الأَسْيَى؛ عَجزُ الْكَثِيرِ
وَيَخْلُفُ ظَلَّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ
إِنَّ أَوْقَدْتَهُ كَبِيرَ الصَّغِيرِ
وَيُفْسِدُهُ^٢ إِنَّ كَبِيرَ الْفَجُورُ
مِنِ الْقَزْنُ^٣ الْمُفَاوضُ وَالْوَزِيرُ
وَلَكِنْ زَيْنَهُمْ كَرْمُ وَخَيْرُ

١ الشعر منسوب للرَّبِيعِ بن عبد المطلب في الحماسة البصرية. وفيه بيت زائد وهو:
«إِذَا مَا عَقْلَ لَمْ يُعْقَدْ بِعَقْلٍ فَلَيْسَ يَجِيءُ بِالْعَقْلِ الْذُهُورُ»
في ط «يَخْشَىِ».

٢ التَّأْسِيِّ: التَّصِيرُ، والاختِدَاءُ، والافتِداءُ.

٤ الأَسْيَى مفتوح مقصور: المداواة والعلاج، وهو أيضاً الحزن.

٥ في رواية الحماسة البصرية... «... على الأَدِيبِ الْكَبِيرِ».

٦ البيت ساقط في ط .

٧ في رواية الحماسة البصرية. وفي نسخة ط «... يُطْفَىِ».

٨ وفي رواية: «وَيَنْفَضُّهُ».

٩ وفي رواية: «الْخَلْدُ». الْقَزْنُ للإِنسان: مثلاً في الشجاعة والشدة والعلم والقتال، نظيره،
مثيله، رَمِيلَه في السِّنِّ هي قرن أيضاً، والجمع: أَقْرَانُ. والقرن أيضاً كُفَّاء، يقال: هو قرن

الصَّبَرُ عَلَى نَوْبٍ^١ الْأَيَّامِ مِنْ أَخْلَاقِ الْكَرَامِ.

الْعِلْمُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ، وَالْجَلْمُ وَزِيرُهُ، وَالْعُقْلُ ذَلِيلُهُ، وَالْعَمَلُ قَائِدُهُ،
وَالرِّفْقُ وَالدُّهُّ، وَالصَّبَرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ؛ فَنَاهِيكَ بِحَصْلَةٍ تَنَاهَزُ^٢ عَلَى هَذِهِ
الْخَصَالِ الشَّرِيفَةِ.

الظَّفَرُ يَعْشُّ الصَّبَرُ كَمَا يَعْشُّ الْحَدِيدُ الْمِعْنَاطِيسَ. شِعْرٌ:

الصَّبَرُ أَوَّلَ بُوقَارِ الْفَتَنِ	مِنْ قَلْقٍ ^٣ يَهْتَكُ ^٤ سِرْرَ الْوَقَارِ
كَانَ عَلَى أَيَّامِهِ بِالْخِيَارِ	مِنْ لَزِيمِ الصَّبَرِ عَلَى حَالَةِ

ظُلُلُ الصَّبَرِ ظَلِيلٌ^٥ وَمُطْلَلٌ^٦ ذَلِيلٌ. الصَّبَرُ دَرَجٌ^٧ يُفْضِي^٨ بِمَنْ عَرَجَ^٩
إِلَى الْفَرَجِ. أَفَّلَ فَوَائِدُ الصَّبَرِ عَلَى الْبَلِيَّةِ أَنْ شُنَعَصَ بِهِ لَدَّهُ عَذْوَكَ الشَّامِتِ
بِكَ. (شِعْرٌ^{١٠})

لها. وفي نسخة ط «الحزن المفوض» .

١ نَوْبُ الشَّيْءِ : قُوَّةٌ.

٢ فِي نسخة ط «تأمر» .

٣ القَلْقُ : الأَضْطَرَابُ، الْأَنْزِعَاجُ، عَدَمُ الْاِسْتِقْرَارِ الْفَقْسِيِّ، إِحْسَانُ الْفَسِيقِ وَالْحَرْجِ، وَقَدْ يَصَاحِبُهُ بَعْضُ الْأَلْمِ.

٤ هَنَكَ السِّرْ : قَطْعَةٌ، خَرَقَةٌ، مَزَّقَةٌ.
٥ أي دائم.

٦ أي مُشرفة، المطلُّ من الأَهْوَرِ : غَيْرُ الْمُسْتَقْرِرِ، يَقَالُ: رَأَاهُ مُطْلَلاً مِنَ النَّافِذَةِ : أي مُشرفاً مِنْهَا؛
نَافِذَةٌ مُطْلَلَةٌ عَلَى الْحَدِيقَةِ : أي مُشرفة.

٧ الدَّرَجُ : السُّلْمُ، دَرَجُ الْبَنَاءِ : سُلْمٌ مِنْ حَجَرٍ وَغَيْرِهِ يُسْتَخْدَمُ فِي الْصُّعُودِ وَالْهَبُوطِ .
٨ مِنْ: أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَى كَذَا / أَفْضَى بِهِ إِلَى كَذَا: أي انتهى إِلَيْهِ، وَصَلَ، أَدَى. يَقَالُ: أَفْضَتِ
الْبَاحَثَاتِ إِلَى تَوْقِيعِ مَعَاهَدَتِيهِنَّا .

٩ أي صعد. يَقَالُ: عَرَجَ فِي السُّلْمِ : أي إِرْتَقَى، صَعَدَ .
١٠ الشِّعْرُ ساقِطٌ فِي طِ .

كُنْ عَنْ هُمْوِكَ مُغَرِّضاً
وَكُلُّ الْأَمْوَارِ إِلَى الْقَضَا [٦٣]
الله عَوْدَكَ الْجَمِيْع
مَلْ فَلَا تَكُنْ مُتَعَرِّضاً

الدنيا سبيل يغبر ولا يعمر، وممئ ساليك لا مقر مالك، تقبل اقبال
الطالب وتدبر ادباء الهارب. **شِعْرٌ**

فاما قليل بعد ذلك يلومها
ومن يحمد الدنيا لأمر يسره
إذا أدبرت كانت على المرء حسرة وإن أقبلت كانت كثيراً همومها
إذا التبسست عليك المصادر فقوض إلى القادر القاهر، ارجع عن
تدبرك لتفسرك فقد أراحك منه غيرك وقىس يومك على أمسيك فعلى
حذوه مصيرك. **شِعْرٌ**

سِلْمٌ لِهِ الْأَمْرُ عَلَى الدَّهْرِ أَنْ تَمَادِي
وَاضْبِرْ عَلَى الدَّهْرِ أَنْ تَمَادِي
كُمْ جَمْرَةٌ قَدْ ذَكَثْ بِلَيْلٍ

١ لعله من: عَوْدَةُ الصَّدْقَ: أي ذَرْبَهُ، جعله يغتاب الصدق. و يتعود نفسه الصنف؛ و عَوْدَ نَفْسَهُ
عادات حسنة. و عَوْدَ الرَّجُلِ: أي أَسْئَ، و شاخ.

٢ مُتَعَرِّضٌ: اسم المفعول من تَعَرَّضَ. و تَعَرَّضٌ: تصدى؛ تعرّض المعروف، وتعرّض له؛
و تَعَرَّضَ لِخَطْرٍ مُخْدِقٍ: صار عَزَّزَةً و هَدْفًا لَهُ؛ يقال: يتَعَرَّضُ جِسْمَهُ لِأَمْراضٍ يُشَهُّهُهُ؛
و تَسْبِيَّهُ، وَيَكُونُ هَدْفًا لَهَا.

٣ وروى الحافظ محمد متضي الزيداني رحمة الله عن نبي الله عيسى عليه السلام قال: «الدنيا
قطنطرة فابعروها ولا تعمروها». والقطنطرة ما يبني على الماء، كالنهر مثلاً، للعبور عليه.

٤ والبيت في رواية أخرى: («من يحمد الدنيا لعيش يسره ... فسوف لعمري عن قليل يلومها»)
الجمرَةُ: القطعة المُلْتَهَبَةُ من النار.

٥ أي اشتغلت.

٦

مِنْ صَبَرَ غَيْنَمٍ، وَمِنْ تَفَكَّرَ عِلْمٍ.

مِمَّا يَدْلِلُ عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ مَصْرَفٌ مَعْلُوبٌ وَمَدَبَّرٌ مَرْبُوبٌ أَنْ يَتَبَلَّدَ
رَأْيُهُ فِي بَعْضِ الْحُطُوبِ وَيَعْمَى عَلَيْهِ الصَّوَابُ الْمَطْلُوبُ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ
فَتَدْمِيرُهُ فِي تَدْبِيرِهِ، وَاغْتِيالُهُ فِي احْتِيالِهِ وَهَلْكَتُهُ فِي حَرْكَتِهِ. **شِعْرٌ^١**:

لَسْتُ أَذْرِي وَلَا الْمُتَجْمُ يَذْرِي	مَا يُرِيدُ الْقَضَاءُ بِالْإِنْسَانِ
فِي رَأْنِي أَقُولُ قَوْلًا صَحِيحًا	وَأَرَى الظُّنُونَ فِيهِ مُثْلَ الْعَيْنَوْنَ
كُلُّ مَنْ كَانَ مُحْسِنًا قَابِلَةً	حَرَكَاتُ الْأَفْلَاكِ بِالْإِحْسَانِ

(وقال غيره):

إِذَا سَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ سَاءَ جَانِبٌ
وَمِنْ عَادَةِ الْأَيَامِ أَنَّ صُرُوفَهَا

اَخْرَسْ مِنْ تَدْبِيرِكَ عَلَى عَدُوكَ كَاخْتِرَاسِهِ مِنْ تَدْبِيرِهِ عَلَيْكَ؛ فَرُبَّ
هَالِكٍ بِمَا دَبَّرَ مَكْرٌ، وَساقِطٌ فِي الْبِئْرِ الَّذِي حَفِرَ، وَجَرِيْحٌ بِالسَّلَاحِ الَّذِي
شَهَرَ^٢.

إِذَا كَانَ بِقِسْمَةِ اللَّهِ تَجْرِيُ الْأَمْوَرُ فَالاجْتِهَادُ مَحْذُورٌ^٣ وَتَارُكُهُ مَشْكُورٌ.

شِعْرٌ^٤:

- ١ الشِّعْرُ ساقِطٌ فِي طِّ.
- ٢ فِي طِّ «ومَكْرٌ».
- ٣ شَهَرُ التَّسْيِفِ: سَلْمٌ مِنْ غَمَدَه وَرَفِعَه.
- ٤ فِي طِّ «مَحْظُورٌ».
- ٥ الشِّعْرُ ساقِطٌ فِي طِّ.

ذَعِينِي وَحَظِّي فَإِنَّ الْأَمْوَالَ
رَمَا هَوَنَ^١ اللَّهُ مِنْهَا يَهْنَ^٢
وَإِنْ كُنْتَ قَدْ شِئْتَ لَمْ يَكُنْ
فَمَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ

إِذَا لَمْ يَمْسِ الزَّمَانُ مَعَكَ عَلَى مَا تَرِيدُ فَامْسِ مَعَهُ عَلَى مَا يَرِيدُ.
الإِنْسَانُ عَبْدُ الزَّمَانِ، وَالزَّمَانُ عَدُوُّ الإِنْسَانِ.
ضَلَّ سَعْيُهُ مِنْ رَجَا غَيْرَ اللَّهِ. **شِعْرٌ:**

إِذَا طَالَبْتَ النَّفْسَ يَوْمًا بِشَهْوَةٍ
وَكَانَ إِلَيْهَا فِي الْخِلَافِ طَرِيقٌ [٦٤]
فَخَالِفُ هَوَاهَا مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا
هَوَاهَا عَدُوُّ وَالْخِلَافُ صَدِيقٌ

قال الحَكِيمُ^٣ : يَبْغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا دَهَمَهُ^٤ مَا لَا قِبَلَ لَهُ بِهِ أَنْ يَلْزَمَ
الصَّبِيرَ وَالثَّسْلِيمَ لِحُكْمِ قَاسِمِ الْحُظُوظِ، وَلَا يُضِيقَ مَعَ ذَلِكَ نَصِيبَهُ مِنْ
الدِّفَاعِ بِحَسْبِ طَاقَتِهِ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَحْصُلْ عَلَى الطَّفْرِ حَصَلَ عَلَى الْعَذْرِ.
شِعْرٌ:

مَا لَا يَكُونُ فَلَا يَكُونُ بِحِيلَةٍ
أَبَدًا وَمَا هُوَ كَائِنٌ سَيَكُونُ
طَاعَةُ الْهَوَى مِنْ عَيْرِ تَبَصِّرَةٍ ضِدَّ الْحِرْزِ.

١ أي سهل وخفف. وفي نسخة ك «إذا هوّن».

٢ من: هان / يهون، هونا. وهان عليه الأمر: لأنَّ وسهلاً.

٣ في نسخة ك «حَكِيم».

٤ من: دهم الأمر فلاناً: فجأه، أتاه، غشيه وفاجأه. ودَهَمَتْهُ مُصِيَّةٌ: ضَرَبَتْهُ، فاجأته بمنتهية.

دَهَمَتِ الشُّرُطَةُ بِيَتَهُ: دَخَلَتْهُ دون سابق إنذار.

أَوْلُ الْهَوَى هُونٌ^١ وَآخِرُهُ هَوَانٌ^٢.

لِلْهَوَى طَاغِيَةٌ مَنْ مَلِكُهُ أَهْلُكَهُ.
شِعْرٌ:

<p>إِذَا مَا تَحَيَّرْتَ فِي حَالَةِ وَلَمْ تَدْرِ فِيهَا الْحَطَأُ وَالصَّوابِ</p>	<p>فَخَالِفُ هَوَاكَ فَإِنَّ الْهَوَى يَقُودُ النُّفُوسَ إِلَى مَا يُعَابُ</p>
<p>الْهَوَى كَالنَّارِ إِذَا اسْتَحْكَمَ إِيمَادُهَا عَسْرٌ إِحْمَادُهَا. الْهَوَى كَالسَّيْلِ إِذَا اتَّصَلَ مَدِّهِ تَعَدَّرَ صَدِّهِ.</p>	
<p>لَيْسَ الْأَسِيرُ مِنْ أُوتَقَهُ عَدُوُّهُ أَشَرًا، إِنَّمَا الْأَسِيرُ مَنْ أُوتَقَهُ هَوَاءُ قَسْرًا.^٣ شِعْرٌ:</p>	

<p>فَتَعْرَى^٤ صَبَرَهُ وَانْتَهَكَا غَلَبَ الشَّهْوَةَ صَارَ الْمَلِكَا</p>	<p>رُبَّ مَسْتُورٍ سَبَبَهُ صَبْرَهُ^٥ صَاحِبُ الشَّهْوَةِ عَنِّدُ، فَإِذَا</p>
--	---

كُنْ مِنْ عِيَّاثَ عَلَى حَذَرِ، فَرِبَّ جُنُوحٍ^٦ حِينَ جَنَاهَ طَمُوحٍ^٧ عَيْنٍ.^٨

١ أي حقير.

٢ أي ذلة.

٣ القسر مصدر قسر، أي قهر، وأكره. يقال: عاملة بالقسر: بِالْإِكْرَاهِ، بِالْقَهْرِ. وأخذ الشيء قسراً: ظلماً، عنوةً. وفي نسخة ك «فسرى» وهو غلط.

٤ أسرته الميل إلى اللهو، من: سبى عدوه سبى يسبى سبى، وبسباه: أسوه. هو في والصيغة: المنيل إلى اللهو.

٥ أي عري وتجزد منه، وزرعه

٦ جنوح: مصدر جنح / جنح إلى / جنح لـ: (في علم الاجتماع) إخفاق الفرد في القيام بواجباته وتبعاته.

٧ شباب طموحة: الشاعي برغبة للحصول على ما هو أعلى وَمَحْمُودَ وَنَيْلٌ. في نسخة ك و ط «جموح».

٨ سقط في نسخة ك.

من اتَّبع لَحْظَةً هواه أَدَحَضَه وَأَهْوَاه.
ما أَخْرَى الْمُلْوَى أَن يَحْرُمَ الْمَأْمُولَ.
مَنْ صَبَرَ فَمَا أَفَلَ مَا يَصْبِرُ، وَمَنْ جَزَعَ فَمَا أَكْثَرَ مَا يُمْنَعُ.
إِذَا حَلَّتِ الْمَقَادِيرِ بَطَّلَتِ التَّدَابِيرِ.
إِذَا نَزَلَ الْقُدْرُ بَطَلَ الْحَذْرُ. **شِعْرٌ:**

إِذَا عَقَدَ الْقُضَاءُ عَلَيْكَ أَمْرًا
فَلَيْسَ يَحْلِهِ إِلَّا الْقُضَاءُ

مَنْ غَرَسَ الصَّبَرَ اجْتَنَى الظَّفَرَ، وَمَنْ غَرَسَ الْعِلْمَ اجْتَنَى النَّبَاهَةَ^١،
وَمَنْ غَرَسَ الرُّهْدَ اجْتَنَى الْعِزَّةَ، وَمَنْ غَرَسَ الْوَقَارَ اجْتَنَى الْمَهَابَةَ، وَمَنْ
غَرَسَ الْمُدَارَاهَ^٢ اجْتَنَى السَّلَامَةَ، وَمَنْ غَرَسَ الْكِبِيرَ اجْتَنَى الْمَقْتَ^٣،
وَمَنْ غَرَسَ الْإِحْسَانَ اجْتَنَى الْمُحَبَّةَ، وَمَنْ غَرَسَ الْفِكْرَةَ اجْتَنَى الْحِكْمَةَ،
وَمَنْ غَرَسَ الْكَرَمَ اجْتَنَى الْأَلْفَةَ، وَمَنْ غَرَسَ الْحِرْصَ اجْتَنَى الدُّلُّ، وَمَنْ
غَرَسَ الطَّمَعَ اجْتَنَى الْخِزْرِيَّ^٤، وَمَنْ غَرَسَ الْحَسَدَ اجْتَنَى الْكَمَدَ، وَمَنْ
طَالَ صَبَرَهُ أَنْجَحَ^٥ أَمْرًا.
مَنْ عَجَلَ عَثَرَ^٦.

مَنْ رَكِبَ الْعَجَلَةَ لَمْ يَأْمِنِ الْكِتَبَةَ^٧. **شِعْرٌ:** [٦٥]

١ النَّبَاهَةُ : الشَّرُفُ، وَالشَّهْرَةُ، وَالْفَطْنَةُ.

٢ أي الملاينة، والملاطفة.

٣ أي البغض الشديد.

٤ أي الهلاك، والعذاب، والندامة؛ وكذا : الذل والهوان.

٥ في نسخة كـ «نجح».

٦ أي زَلَّ وَكَبَا.

٧ الْكِتَبَةُ : الشُّقُوطُ لِلوجه.

عَجِلَ الْفَتَىٰ فِيمَا يَضُرُّهُ
أَمْرًا عَوَاقِبَةٌ تَسْرِهُ
لَا تَغْجَلْنَ فَرَبِّيَا
وَلَرَبِّيَا كِرَةُ الْفَتَىٰ

مِنْ قَرْعَ الْبَابِ وَلَجَ .
مِنْ طَلَبِ الْحَقِّ بَلَجَ .
مِنْ حَالَّ الصَّبَرِ ظَفَرَ .
مِنْ مَسَهُ الْفَقْرِ حَقَرَ .
إِذَا لَمْ تَتَفَجَّعْ لَمْ تَتَمَّعَ .
لَا يَنْفَعُ الْحَدَرُ مَعَ الْقَدَرِ .
فَازَ بِالدُّرِّ الْغَائِصُ، وَحَازَ الصَّيْدُ الْقَانِصُ .
الْعُرَّةُ ثَمَرَةُ الْجَهْلِ، وَالتَّجْرِيَةُ مِنْ آتِ الْعَقْلِ .
الصَّبَرُ عَلَى الْعُصَبَةِ ^٧ يُؤَدِّي إِلَى الْفُرَصَةِ .
فَوْضُ الْأَمْرِ لِمَوْلَاكَ تُكْفُ ^٨ مُؤْنَةً بِلُواكَ ^٩. شِعْرٌ:

١ أي دخل .

٢ بلج الحق : ظهر . الحق أبلج والباطل لجلج - (مثل) : أي الحق واضح والباطل غامض .

٣ ظفر الشيء / ظفر بالشيء : فاز به وناله ، حصل عليه .

٤ حقر الرجل أو العمل : هان قدره .

٥ أي لم تتوجع وتتألم .

٦ أي الصائد .

٧ العصبة : الْأَمْ وَخُزْنَ وَهُمْ وَغُمْ شديد متواصل . وفي نسخة ك « الفضة » وهو خطأ .

٨ في نسخة ط « تكفي » .

٩ أي مشقة مصيبةك . البلوى : الْكَارِثَةُ، الْمُصَبِّيَةُ، الْبَلَاءُ، الرَّزِيقَةُ . يقال : أصابته بلوى .

إذا كان بين المزء والشرين ليلة
فما علمنا ما الله في الصبيح صانع
من شكر دامت نعمته، ومن صبر خفت محنته، ومن عول^١ على
القضاء حصل على الرجاء. **شعر:**

قالوا: تنام وقد أحـا
 فأجبـهم: والمـرأة ما
 لا بلـغـت نـفـسي المـرأـة
 إـن كـنـت أـغـلـم أـنـ غـيـرـ
 طـبـكـ العـدـوـ ولا تـفـرـ
 لـمـ يـنـقـعـ بـالـعـلـمـ عـرـ
 دـ وـ لـ رـأـتـ أـمـرـاـ يـسـرـ
 اللهـ يـنـقـعـ أـوـ يـضـرـ

من تـجـرـعـ مـرـارـاتـ الصـبـيرـ فـازـ بـحـلاـوةـ الـظـفـرـ.
كـمـ رـاجـ خـابـ وـيـائـسـ أـصـابـ.
عدـمـ الرـضـاءـ منـ مـعـادـةـ القـضـاءـ. **شعر:**

الـدـهـرـ لـاـ يـقـىـ عـلـىـ حـالـةـ
فـإـنـ تـلـقـاكـ بـمـكـرـوـهـ
لـاـ بـدـ مـاـ يـقـبـلـ أـوـ يـدـبـرـ
فـاصـبـرـ فـإـنـ الدـهـرـ لـاـ يـضـبـرـ

إـذـاـ اـشـتـدـتـ الـأـزـمـةـ اـنـحـلـتـ الـحـزـمـةـ. ^٧.

١ أي اعتقاد عليه، واتكل عليه، واستعن به.
٢ ذكر في أعلام النبلاء، ١٩/٥٦٢، نقلًا عن ابن النجار أن هذا الشعر للخليفة العباسي المشترشد بالله.

٣ في نسخة ك «وتغره» وفيه بعد البيت الثاني كلمة «غيره» أيضًا.

٤ في نسخة ك «مرات»

٥ الصَّبِيرُ: عُصَارَةُ شَجَرٍ مُّرْتَشِعَةٌ فِي الطِّبِّ وَاحْدَتُهُ: صَبِيرَةٌ.

٦ في نسخة ك «آيس»

٧ الحُزْمَةُ: مَا جُمِعَ وَرِيَطَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَالجمع: حُزْمَةٌ.

أَوْلُ الْفَرَحِ آخِرُ الضِّيقِ، وَأَشَدُ الْأَعْدَاءِ أَقْرُبُ صَدِيقِ.

لِكُلِّ بَاطِنٍ ظَاهِرٌ وَلِكُلِّ أَوْلٍ آخِرٍ. **شِعْرٌ:**

إِذَا تَضَايَقَ أَمْرٌ فَائْتَظِرْ فَرْجًا
فَاضْيَقَ الْأَمْرُ أَذْنَاهُ إِلَى الْفَرَحِ

لَا تَنْدَحِنَ الدَّهْرُ فِي الْإِقْبَالِ، وَلَا تَدْمِنَهُ فِي الْإِذْبَارِ، فَهُوَ لِدُوِيِ الْعَزَّةِ
مِثْلُ وَلِدُوِيِ الْفِكْرَةِ اغْتِيَار، لَا تَضْجِئَ إِذَا أَدْبَرَ وَاضْبِرَ عَلَيْهِ تَطْفَرُ. **شِعْرٌ:**

أَصْبَرَ لِدَهْرٍ نَالَ مِنْ
كَفَهُكُنَا مَضَيَ الدَّهُورُ
فَرَحَا وَحْزَنَا مَرَّةً
لَا حَزْنٌ دَامَ وَلَا سُرُورٌ

إِذَا لَمْ يَكُنْ الْمَرَادْ بِيْدِكَ فَالْحَزْمُ أَنْ تُسْلِمَ^١ لِسَيْدِكَ.

مِنْ أَلْقَى السَّلَاحِ فَازَ بِالنَّجَاحِ. [٦٦]

الْيَأسُ يُعِزُّ الْفَقِيرَ، وَالْطَّمَعُ يُذَلُّ الْأَمِيرَ.
مِنْ طَالَ أَمْلُهُ سَاءَ عَمَلُهُ.

مِنْ فَوْضَ لِمُؤْلَاهُ وَقَاهُ وَنَجَاهُ.

مِنْ أَخْلَصَ التَّوْكِلَ تَرَكَ التَّعَلُّلَ. **شِعْرٌ:**

الْحَزْمُ وَالْعَزْمُ وَالْإِذْلَاجُ^٢ وَالْبِكْرُ^٣ وَالْجَهْدُ وَالْكَدُّ وَالْإِتَّعَابُ وَالْحَدْرَ
وَالْهَمُّ وَالْعَمُّ وَالْأَفْكَارُ وَالسَّهَرُ وَالْعِلْمُ وَالْحَلْمُ وَالْتَّذَكَارُ وَالنَّظَرُ

١ أي أن تستسلم و تقاد له، من : سلم الشخص : استسلم، انقاد بدون مقاومة.

٢ اي السير ليلاً، يقال: أدلح القوم : ساروا أول الليل، أو من آخره، أو ساروا في آية ساعة من ساعاته، أو ساروا الليل .

٣ اي اول النهار، والبكر : اول كل شيء .

لا يَرْزُقُونَكَ شَيْئاً أَنْتَ مُحْرِمٌ
وَلَا يَسْوَقُونَ شَيْئاً عَاقِفَةُ الْقَدْرِ
وَإِنْ قَنَعْتَ بِمَا أُوتِيتَ عَشْتَ وَإِنْ تَسْخَطْ فَلِيَسَ إِلَيْكَ الدَّهْرُ يَعْتَذِرُ

الْقَنَاعَةُ عِزَّ الْمُعْسِرِ وَالصَّدَقَةُ حَرْزُ الْمُوْسِرِ.

ما مَضَتْ سَاعَةٌ مِنْ أَمْسِكٍ^١ إِلَّا بِبَضْعَةِ مِنْ نَفْسِكَ.

ما مَضَتْ سَاعَةٌ مِنْ أَمْسِكٍ^٢ إِلَّا بِقِطْعَةِ مِنْ نَفْسِكَ^٣.

ما مَضَتْ سَاعَةٌ مِنْ دَهْرِكَ إِلَّا بِقِطْعَةٍ^٤ مِنْ عُمْرِكَ.

مِنْ رَضِيَ بِالْقَدْرِ اسْتَخَفَ بِالْعِبْرِ^٥.

مِنْ رَضِيَ بِقَضَاءِ اللَّهِ لَمْ يَسْخَطْهُ أَحَدٌ، وَمَنْ قَنَعَ بِعِطَائِهِ لَمْ يَذْلِلْهُ
حَسَدٌ^٦. **شِعْرٌ:**

هي الأيام والغبر	وأَمْرُ اللَّهِ مُنْتَظَرٌ
أتَيَّاْشُ أَنْ تَرَى فَرْجًا	فَأَيْنَ اللَّهُ وَالْقَدْرُ

مِنْ تَعَزَّزَ بِاللهِ لَمْ يَذْلِلْهُ سُلْطَانٌ، وَمِنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ لَمْ يَضُرَّهُ إِنْسَانٌ.
الصَّيْرُ عِنْدَ الْمَصَابِبِ مِنْ أَعْظَمِ الْمَوَاهِبِ. **شِعْرٌ:**

١ في نسخة كـ «نفسك».

٢ في نسخة كـ «دهرك».

٣ هذه الجملة ساقطة في ط.

٤ في ط «بِبَضْعَةِ».

٥ جمع عِبْرَةٍ.

٦ في ط «أَحْسَد» وهو تصحيف.

عَظَمْتُ دُونَهُ^١ الْحُطُوبُ^٢ وَجَلَّتْ
سَعِمْتُ نَفْسَكَ الْحَيَاةَ وَمَلَّتْ
فَالرِّزْيَا^٣ إِذَا تَوَالَتْ تَوَلَّتْ
كُشِفْتُ عَنْكَ جُمْلَةَ وَتَحَلَّتْ

وَإِذَا مَسَّكَ الزَّمَانَ بِضَرِّ
وَأَتَتْ بَعْدَهُ نَوَائِبُ أُخْرَى
فَاصْطَبِرْ وَاتَّهَظْ بِلُوغَ الْأَمَانِي
وَإِذَا أُوهَنَتْ قُوَّاكَ وَحَلَّتْ

الْدُّنْيَا لَا تَصْفُو لِشَارِبٍ وَلَا تَحْلُو لِصَاحِبٍ؛ إِنْ أَقْبَلْتَ فِيهِ فِتْنَةً أَوْ^٤
أَذْبَرْتَ فِيهِ مَحْنَةً، فَأَغْرِضْ عَنْهَا قَبْلَ أَنْ تُغْرِضَ عَنْكَ، وَاسْتَبَدَّلْ بِهَا قَبْلَ
أَنْ تُسْتَبَدَّلْ بِكَ، أَخْوَالُهَا لَا تَرَالُ تَسْتَقْلُ وَأَطْوَارُهَا لَا تَبَرُّ تَتَبَدَّلُ. شِعْرٌ:

وَمَا هِي إِلَّا سَاعَةٌ ثُمَّ تَفَقَّضِي
وَيَدْهُبُ هَذَا كُلُّهُ وَيَرْوِلُ
لَذَّتِهَا فَانِيَّةٌ وَتَبَعَّا تِهَا بَاقِيَّةٌ، فَاغْتَسِمْ صَفْوَ الرَّمَانِ وَأَنْتِهِ فُرْصَةَ الْمَكَانِ. شِعْرٌ:

وَمَنْ يَطْلُبُ الْأَغْلَى مِنَ الْعَيْشِ لَمْ يَرِدْ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا رَهِينًا غُبُونَهَا
عَلَى حَالَةٍ إِلَّا رَضِيَتْ بِدُونَهَا [٦٧]

الْجَهْلُ سَفَةٌ وَالْأَيَامُ دُولٌ وَالدَّهْرُ عَبْرٌ.
الْمَرْءُ مَنْسُوبٌ إِلَى فَعْلِهِ وَمَأْخُوذٌ بِعَمَلِهِ.
رُبَّ عَطَبٍ^٥ تَحْتَ طَلَبٍ.

١ أي عنده.

٢ أي الأمور العظيمة.

٣ جمع رَزْيَّةٍ : أي مُصَبِّيَّةٍ، رَزْيَّةٍ، رَزْعٍ.

٤ في ط « وإن ... ».

٥ العَطَبُ : خَلَلٌ، عُطْلٌ، عَكْسَهُ سَلامَةً.

رَبِّ مَنِيَّةٍ تَحْتَ أَمْنِيَّةٍ^١.

كُلُّ مِحْنَةٍ إِلَى زَوَالٍ، وَكُلُّ نِعْمَةٍ إِلَى اِنْتِقَالٍ^٢. شِعْرٌ^٣:

فلا الغائب محروش ولا الليث
هو القدر الممحنوم إن جاء مُقبلاً
وايث
إذا اخضر منها جانب جف جانب
ألا إنما الدنيا نصارة أيكة
على ذاهب منها فانك ذاهب
فلا تكتحـل عيناك منها بعنةـرة
وما النـاش إلا خـائضـو غـمرة الرـدى^٤
فطاـفٌ على ظـهـر التـرابـ و رـاسـب
لا يـيقـنـى أحـدـ على حـالـةـ ولا تـخلـو سـاعـةـ مـنـ اـسـتحـالـةـ.
رـبـ مـأـمـولـ يـضـرـ وـمـحـذـورـ يـئـرـ.
منـ عـاتـبـ الدـهـرـ طـالـ عـتابـهـ، وـمـنـ سـالـمـهـ خـابـ طـلـابـهـ، كـنـ مـنـ دـهـرـكـ
حـذـورـاـ وـعـلـى دـيـنـكـ غـيـورـاـ.
كـمـ خـطـبـ طـالـ ثـمـ زـارـ.
كـمـ حالـ مـاضـيـ وـآتـ اـنـقضـىـ. شـعـرـ:

يـسـعـى اـمـرـقـ لـيـنـالـ ماـ يـسـعـى لـهـ
وـالـأـمـرـ يـصـرـفـهـ القـضـاءـ الغـائبـ

١ وفي عيون الحكم، ٦/١٩٧: «رب منيّة تحت منيّة».

٢ في نسخة كـ«انتقال» وهو تصحيف.

٣ الشعر منسوب إلى ابن عبد ربه الأندلسي.

٤ أي الهاـكـ.

٥ في طـ« وـ طـافـ»

وَالْحَالُ يَغْلِبُهَا الزَّمَانُ الْغَالِبُ
وَيَخِبُّ بِالْطَّلَبِ الْمُلِحِّ^١ الطَّالِبُ
جَرِّ الْقُطْبِيَّةِ بِالْمَزَاحِ الْلَّاعِبُ
فِلِكُلٍّ وَرِدٌ مَضَدٌ وَعَوَاقِبُ
إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ أَفْرَةً مَا الصَّاحِبُ؟^٢

وَالدَّهْرُ مُخْتَلِفٌ عَلَى حَالَاتِهِ
يَأْتِي بِلَا طَلْبٍ أَنَّاسًا حَظُّهُمْ
لَا تَرْضَى بِاللَّعِبِ الصَّدِيقُ فَرِبِّهَا
وَاحْذَرُ^٣ عَوَاقِبَ وَرِدٍ أَمْرَكَ صَادِرًا
لَا تَسْأَلْ^٤ عَنْ أَمْرِئٍ وَاسْأَلْ بِهِ

[إذا حضرت مجالس الملوك فغضّ عينيك، وضمّ شفتيك، ولا تقل في غيّبهم ما لا تقوله في حضرتهم؛ فإنك لا تأمن من أن يكون لهم عينٌ ترفع لهم أخبارك، وتوصيل لهم أسرارك.]
وإذا جلست على موائدهم فصمّ عن الكلام، ولا تشره إلى الطعام.
وإذا حدثك ملكٌ فأضع إليه، وأقبل بوجهك عليه.

وإذا أهلك الملك لمنادته، وجعلك من خاصته فلا تؤمن على دعوته، ولا تشمّته على عطسته، ولا تسأله عن حالته، ولا تفاته في الكلام، ولا تراحمه الإسلام، ولا تشاركه في التدبير، ولا تعاته على التقسيم.

وإذا لاعبك فأحسن الأدب، واخش منه صورة الغضب، ثم لا يخرجنك ما تراه من انبث بك إلى الصباح عن مكروره بك في حالة المزاح.
وإياك والقدح^٤ في الملوك وإن مضى زمانهم، وانقضى سلطانهم؛ فإن ذلك مما يضع بقدرتك، وينطق بعذرك، ويشهد بلوم سجيتك ويدلّ

١ في نسخة كـ «المليح».

٢ في نسخة كـ «وحذر».

٣ في نسخة كـ «الصائب» وهو تصحيف

٤ أي الطعن.

[ك ٧٢] على سوء طويتك؛ لأنّ من أنكر حق الماضي كان لحق الباقي أنكر، ومن كفر سالف المعروف كان لأنفه أكفر.

لا تحدّث الْمُلِك بادِيَا، ولا تعدله حديثَ ثانِيَا، ولا تعرض عنه إذا أكثُر، ولا تكثُر عليه إذا استخِبَر، ولا تصل حديثاً بحديثِ، ولا تعارض أحداً في تحديث ولا تغيظنَ أحداً في مجلسه، وإنْ كثُرت عيوبه وزادت ذنبُه.

ارْضَ^١ نفسك بطاعة سلطانك، واحفظ رأسك من عشرة لسانك، واجعل لِدِينِك من دنياك نصييَا، وأقم من نفسك على نفسك رقييَا، وصييِّر لِكُل جارحة من جوارحك زماماً ولكل حرفة من الحزم لِجاماً.

لا ترفع له حاجة إلاّ إنْ رأيَت وجهه بسيطاً وبشّره بادِيَا وقلبه نشيطاً. ولتكن الحاجة على مقدار حرقك وحرمتك، وكَدْكَ وَهَمْتَكَ. وقصر عليه السؤال، وتتوّق الإِمْلال. ولا يحملنَك فرطُ ميله إِلَيْكَ وشدة إِقباله عليك على كثرة المقال وقوّة الاسترسال.

وإذا نادمه فتوّق الاقتحام وتتوّخ^٢ الاحترام، ولا تبتدهئ بمقال، واجعل جوابك على قدر السؤال، فوكِل بشفتيه ناظرك، وب الحديثه خاطرك، واستمعه استماع مستغرب له مستظرف، وإنْ أحکمته علمًا، وأنقنته فهمًا.

ولا يحملنَك هزلُه معك على ابتدائك بالهزل؛ فإنْ قلبَه يتقلبُ، وما خفي عنك أتعجبُ . والرَّمُّ عِنْدَه الوقار وكتُم الأُسرار. شعر:

١. كانت في النسخة كـ «رض» فصححتها.

٢. أمر من : توّجَّى يتوجَّى، توّجَّى، توّجَّى، فهو مُتوّجَّى، والمفعول مُتوّجَّى. وتوّجَّى غايَةً : تَطَلَّبَهَا، رَغَبَ فِيهَا، قَصَدَهَا، وتوّجَّى رِضاً : تَحْرَأَاه.

إذا صحبت الملوك فالبس
وادخل إذا ما دخلت أغمس
من التوقي أعز ملبيس
واخرج إذا ما خرجت أغمس [١]

{ ضرب مثل }

حكي: أن ثعلباً كان يسمى ظالماً، وكان له جحرٌ يأوي إليه وكان مسروراً به ولا ينتهي عنده بدلاً، فخرج منه يوماً يبتغي ما يأكل، ثم راجع فوجد فيه حيّة، فانتظر خروجها فلم تخرج. وعلم أنها قد أوطثة، فعلم أنه لا سبيل إلى السكنى؛ معها فذهب يبتغي لنفسه جحرًا غيره. فانتهى به النظر إلى جحر حسن الظاهر، حصين الموضع في مكان حسيبٍ، ذي أشجار ملتفةً وماءً معين، فأعجبته وسأل عنه، فأخبره أنه لشعب يسمى مفروضاً، وأنه ورثه عن أبيه، فناداه ظالم، فخرج إليه ورحب به وأدخله الجحر، وسألَه عما قصد له فقصّ عليه خبره، وشكى إليه ما ناله، فرق له مفروض.

ثم قال له: إن من الهمة أن لا تقصّ عن مطالبة عدوك، وإن تستفرغ جهداً في ابتعاء دفعه. فرب حلية [٦٨] أفع من قبيلة، والرأي عندي أن

١ ما بين القوسين [...] في نسخة ك وهو غير موجود في النسخة الأصلية وفي نسخة ط.

٢ الجحر : حفرة تأوى إليها الهوام وصغار الحيوان. وفي الحديث الشريف: «لا يلعن المؤمن من جحر مرتبين» أي لا يصاب بأذى من خطأ واحد مرتبين، ليكُن حذراً فطناً حتى لا يخدع مرتبين .

٣ أي لا يريد ولا يطلب، من: ابتغي الأجر وغيره : أراده وطلبه.

٤ في النسخة ك «السكون».

٥ أي كثير العشب والنماء.

٦ وأقصى عن الشيء : كُف وترى عنه وهو يقدر عليه.

تُطلِّق معي إلى مأواك الذي انتزع^١ منك غصباً حتى أطلع عليه. فلعلّي أهتدي إلى وجه الحيلة إليه^٢، وإلى تفكينك منه. فإن صواب الرأي ما أسس على الرؤية.

فانطلقا معًا إلى ذلك الجحر فتأمله مفوّض وأدركه غرضاً منه. ثم أقبل على ظالِم فقال له: قد شاهدت من مسكنك ما فتح لي بباب الحيلة في خلاصه.

قال له ظالِم : أطْلَعْتِي عَلَى مَا ظَهَرَ لَكَ.

قال مفوّض: إن أضعف الرأي ما سمح في البديهة، ولكن انطلق معي لتبيّن عددي لينتني هذه لأنظر رأيي^٣ فيما ظهر لي. ففعلا، وبات مفوّض مفكراً في ذلك.

وجعل ظالِم يتأمل مسكن مفوّض، فرأى من سمعته وطيب تربته وحصاته وكثرة مرفاقه^٤ ما استدّ اعجابه به وحزنه عليه، وشرع يدبر في [غضبه و] طرد مفوّض منه. وفي الحكم: اللئيم كالنار اكرامها إضرامها؛ أو كالحمر حبّها سليّها، وتبعها^٥ صريعها.^٦

١ من: انتزع الشيء / انتزع الشيء عن كذا / انتزع الشيء من كذا: أي أخذه قهراً وعنة، مثل: انتزع منه كيس نقوده.

٢ في نسخة ط «إلى وجه الحيلة إلى تفكينك»
٣ في ط «رأي».

٤ مرفاق: جمع مرفق. و مرفاق الدار: التجهيزات الأساسية في البيت: دورة المياه، والكهرباء، والمطبخ، والمرافق العامة للبلاد: المصالح، المنافع، المؤارد، أي كل ما يخدم المواطن كالبريد والجمارك والمواصلات.

٥ ما بين القوسين من نسخة ك.
٦ في ط «يتبعها».

٧ الصريح: مصروع، هالك، مطروح على الأرض لا حراك فيه.

فَلَمَّا أَصْبَحَا، قَالَ مُفَوِّضُ لِظَالِمٍ: إِنِّي رَأَيْتُ ذَلِكَ الْجُحْرَ بِمَوْضِعٍ
يَعِدُّ مِنَ الشَّسْجَرِ؛ وَالْخَيْرُ فَاصْرُفْ نَفْسَكَ عَنْهُ، وَهَلْمَعْ أَعْيُنَكَ عَلَى حَفْرٍ
مَسْكِنٍ قَرِيبٍ مِنْ جُحْرِي هَذَا. إِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ خَصِّبَةٌ مُتَسَيَّرَةٌ الْمُرَاقِقِ.
فَقَالَ لَهُ ظَالِمٌ: إِنَّ ذَلِكَ لَا يَمْكُثُنِي لَأَنَّ نَفْسِي تَهْلِكُ لِبَعْدِ الْوَطَنِ
حَنِينًا، وَلَا تَمْلِكُ لِفَقْدِ الْمَسْكَنِ سُكُونًا.

فَلَمَّا سَمِعَ مُفَوِّضُ مَقَالَةً ظَالِمٍ وَمَا تَظَاهَرَ بِهِ مِنَ الرَّغْبَةِ فِي وَطْنِهِ،
قَالَ لَهُ: إِنِّي أَرَى أَنْ نَذْهَبَ يوْمَنَا هَذَا فَنَحْطِبَ¹ حَطْبًا وَنَرْبِطَ مِنْهُ حُرْمَتَيْنِ،
فَإِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ انْطَلَقْتُ أَنَا إِلَى بَعْضِ هَذِهِ الْخِيَامِ، فَأَتَيْتُ بِقَبَسِ نَارٍ،
وَاحْتَمَلْنَا الْحَطَبَ وَالْقَبَسَ وَقَصَدْنَا إِلَى مَسْكَنَكَ فَجَعَلْنَا الْحُرْمَتَيْنِ عَلَى
بَابِهِ، وَأَضْرَمْنَا هَمَّ نَارًا فَإِنْ خَرَجَتِ الْحَيَّةُ احْتَرَقَتْ، وَإِنْ لَزِمَتِ الْجُحْرَ
أَهْلَكَهَا الدُّخَانُ.

فَقَالَ ظَالِمٌ: نَعَمْ، الرَّأْيُ هَذَا. فَانْطَلَقَا فَاحْتَطَبَا وَرَبَطَا مِنَ الْحَطَبِ
حُرْمَتَيْنِ بِقَدْرِ مَا يُطِيقَانِ حَمْلَهُ.
وَلَمَّا جَاءَ اللَّيْلُ وَأَقْبَلَ وَأَوْقَدَ أَهْلَ الْخِيَامِ النَّارَ، انْطَلَقَ مُفَوِّضُ لِيَأْخُذَ
قَبَسًا.

فَعَمَدَ ظَالِمٌ إِلَى أَحَدِ الْحُرْمَتَيْنِ فَأَزَالَهَا إِلَى مَوْضِعِ غَيْرِهَا فِيهِ. ثُمَّ جَرَّ
الْحُرْمَةُ الْأُخْرَى إِلَى بَابِ مَسْكَنِ مُفَوِّضٍ وَدَخَلَهُ وَجَدَهَا إِلَيْهِ، فَأَدْخَلَهَا
فِي الْبَابِ فَسَدَّ بِهَا. وَقَدْرَ فِي نَفْسِهِ أَنْ مَفْوَضًا إِذَا أَتَى الْجُحْرَ لَمْ يَمْكُنْهُ
الدُّخُولُ إِلَيْهِ لِحِصَانَتِهِ، وَلَا إِنْ بَابَهُ مَسْدُودٌ بِالْحَطَبِ سَدًّا مُحْكَمًّا، وَأَكْثَرُ مَا
يُقْدِرُ عَلَيْهِ أَنْ يُحَاصِرَهُ، فَإِذَا يَئِسَ مِنْ ذَهَبِ فَنَظَرَ لِنَفْسِهِ مَأْوَى.

١- أَنِي نَجْمَعُ الْحَطَبَ. وَالْحَطَبُ: كُلُّ مَا جَفَّ مِنْ زَرْعٍ وَشَجَرٍ ثُوَقَدْ بِهِ النَّارُ. وَقِيلَ: إِنَّ
الْحَسَدَ يُأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تُأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.

وقد كان ظالم قد رأى في منزل مفووض أطعمةً كثيرةً ادخرها مفووض لنفسه. فعول ظالم على الاقتنيات^١ منها في [٦٩] مدة الحصار، وأذله^٢ الشره^٣ والحرص على البغي عن فساد هذا الرأي، وأنه متعرض لمثل ما عزّما عليه أن يفعله بالحية.

ثم إن مفووضاً جاء بالقبس فلم يجد ظالماً ولا وجداً للخطب، فظنَّ أن ظالماً قد احتمل الحرمتين معًا تحفيقاً منه، وأنه ذهب إلى الجحر الذي فيه الحية، فظهر له من الرأي أن يترك النار ويسرع المشي ليذركه ويساعده في حمل الخطب فألقى النار من يده. ثم خشي أن يطفئها الريح فيحتاج إلى نار أخرى فأدخلها في باب الجحر ليشرها من الريح، فأصابت الخطب فأضرّته ناراً واحتقر ظالم في الجحر، وحاق به مكره. فلم اطلع مفووض على أمر ظالم قال: ما رأيت كالبغي سلاحاً، أكثر عمله في محققه^٤.

ثم تمهل حتى طفت النار ودخل في جحره واستجرج حيفة ظالم، فألقاها، واستقر في مأمواه، وفوض أمره إلى مولاه.



١ مصدر (إقتات): أي التحدّث قوتاً.

٢ أي أنساه. وفي نسخة: ك «زهله». وهو خطأ.

٣ الشره: أشوا الحرث ويفقال: إن به لشه العصياني: أي نهم وعدم شبع.

٤ أي مزرعه، هو اسم مكان من: حقل: أي زرع. وفي نسخة ك و ط «محتمله». وهو تصحيف

٥ في ط ((امهل)).



الأُسْلُوبُ السَّابِعُ

فِي

ذَمٌّ مَا^١ يَتَحَلَّقُ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنَ الْبَغْيِ وَالْعُدُوانِ

^١ في ط «فيما».





قال صلى الله عليه وسلم: «أَعْنَى^١ النَّاسِ عَلَى اللَّهِ، وَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ، وَأَبْعَدُ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ رَجُلٌ وَلَا هُوَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَفَةٍ^٢ مُحَمَّدٌ شَيْئًا وَلَمْ يَعْدِلْ فِيهِمْ».^٣

وأوصى عائشة رضي الله عنها ابنة محمدًا، فكان من وصيتها له: يا بني، بُسَ الزَّادَ لِلْمَعَادِ ظُلْمُ الْعِبَادِ. رُبُكَ لِلْبَاغِينَ^٤ مِنْ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ. في كُلِّ حُرْزَةٍ شُرْقَةٍ^٥، وفي كُلِّ أَكْلَةٍ غُصَّةٍ.

وقال عامر بن المطر: إِيَاكُمْ وَالشَّرُّ، فَإِنَّ لَهُ باقيةً. وَادْفَعوا الشَّرَّ بِالْخَيْرِ يَعْلَمُهُمْ. فَمَنْ دَفَعَ الشَّرَّ بِالشَّرِّ رَاجَعَ عَلَيْهِ. وَإِيَاكُمْ وَالحَسَدَ فَإِنَّهُ شُؤْمٌ وَنَكِيدُ.^٦

١ أي أكثر استكباراً وتجاوزاً للحد، هو اسم تفضيل من: عتا، يعتن، عتن، فهو عاتٍ والجمع: عتاء، وعني. يقال: عتاء على جبرانه: إشتكبْرَ وجاوزَ الْخَدَ في مُعَامَلَتِهِمْ، وفي نسخة ط «أعنى».

٢ وفي رواية: من أمر أمة الخ

٣ الحديث في الذخيرة للقرافي، كتاب الأقضية، ٦/١٠
٤ أي للظالمين.

٥ شرقة، شرقـة: غصـة، أي ما اعترض في الحلق من طعام أو شراب. يقال: أخذته شرقة
كادت تقتلـه.

٦ نكـد: صفة مشبـهة تدلـ على الشـوت من نـكـد، والجـمع: نـكـاد وـمنـاكـد. والنـكـد: الشـيخـ، القـليلـ التـفـعـ؛ يـقال: عـيشـ نـكـدـ: شـاقـ، صـعبـ، عـسـرـ؛ وـرـجـلـ نـكـدـ: سـيـعـ الطـبعـ لا يـطـاقـ،

وقال حَكِيمٌ: وَالِي الْعُدُولْ مَعْزُولُ، وَسَمِينُ الْغَضَبِ مَهْرُولُ، وَجَيْشُ
الْعُدُوانِ مَعْلُولُ، وَعَرْشُ الطُّعَيْانِ مَثُلُولُ.^١
من طَالَ عُدُوانُهُ زَالَ سُلْطَانُهُ. شِعْرٌ^٤

أَخْسَنَتْ ظَنَكَ بِالْأَيَامِ إِذْ حَسُنَتْ
وَسَالَمَتْكَ الْيَالِيَ فَاغْتَرَزَتْ بِهَا

إِذَا كَانَتِ الْإِسَاءَةُ طَبِيعًا لَمْ يَمْلِكْ لَهَا الْإِنْسَانُ دَفْعًا.
الْعَاقِلُ يُقْدِمُ التَّجْرِيبَ عَلَى التَّقْرِيبِ، وَالاِخْتِيَارَ عَلَى الْاِخْتِيَارِ،
وَالثِّقَةَ عَلَى الْمِقَةِ.^٥

الْعَاقِلُ لَا يَرْكَبُ مَطِيَّةً قَوَاهَا الْعُدُوانُ، وَلَا يَتَوَأَ مِنْزَلًا عَمَرَةً
الْطُّعَيْانُ.

ونَكِيدُ الطَّالِعِ: سَيِّدَةٌ.

١ في ط «الغضب».

٢ اسم مفعول من: غَلَ يَغْلُ، له معانٌ مختلفة، ولعله هنا بمعنى: غَلَ الأَسِير؛ أي وَضَعَ في
يَدِهِ أوْ عَنْقِهِ الْغَلَال، وفي سورة الحاقة، ٦٩ / ٣٠ {خُلُوَّهُ فَغَلُوَّهُ}.

٣ مَثُلُولُ: اسم المفعول من: ثَلَّ يَثْلُ، يقال: ثَلَّ عَرْشَهُ: أي أَذْهَبَ سُلْطَانَهُ، طَوَّجَ بِهِ؛ وَثَلَّ اللَّهُ
عَرْشَهُمْ: أي هَدَمَ مُلْكَهُمْ وَأَزَالَهُ.

٤ الشِّعْرُ مِنْ أَشْعَارِ الْإِمامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الَّتِي تَكُونُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّاتٍ، وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ
مِنْهَا:

تَاهَ الْأَعْيُّرُجُ وَاسْتَعْلَى بِهِ الْخَطَرُ فَقُلْ لَهُ: خَيْرٌ مَا اسْتَعْمَلْتَهُ الْحَذَرُ (الأَعْيُرجُ مُصْغَرُ الْأَعْرَجِ: أي
الَّذِي أَصَابَهُ شَيْءٌ فِي رِجْلِهِ فَعَمَّزَ فِي سَيِّدَهِ)
أَيِّ الْمُحْبَّةِ، وَقَدْ وَمَقَهُ يَمْقَهُ بِكَسْرِ الْمِيمِ فِيهِمَا: أَحَبَّهُ.

وقال حَكِيمٌ: الْبَاغِي بِاِحْتٍ عَنْ حَقِيقَةِ بِظِلْفِهِ^١. يَرِدُ مَهَاوِيٌّ^٢ التَّدْمِيرِ^٣
بِمَسَاوِيِّ التَّدْبِيرِ. شَعْرٌ^٤: [٧٠]

فَإِنَّكَ فِيهَا دُونَهُ سُوفَ تُضْرَعُ
وَلَا تَحْتَفِرُ^٥ بِئْرًا ثُرِيدُ أَخَا بِهَا
ما اجْتَمَعَ مُلْكٌ وَبَغْيٌ عَلَى سَرِيرٍ إِلا خَلَاءٌ.
لِكُلِّ مُصَابٍ رَاجِمٌ إِلَّا الْبَاغِيِّ.
ما أَعْطَى الْبَغِيِّ شَيْئًا لَا حَدٍ إِلا أَخَذَهُ مِنْهُ مُضَاعِفًا.
الشَّرُّ شَرَّةٌ^٦ يُتَبَّعُهَا طَبْعٌ وَيَهِيَّجُهَا طَمْعٌ، الْحِرْزُصُ أَبُوهُ وَالْبَغِيُّ ابْنُهُ،
وَالْطَّمْعُ شَقِيقُهُ، وَالذُّلُّ^٧ رَفِيقُهُ.

١. أي بيده، بنفسه . والظَّلْفُ: الظُّفَرُ المشقوق للبقرة والشاة والظُّبُنِي ونحوها. وذوات الظَّلْفِينِ: حيوانات كالشاة والبقر والماعز وغيرها. ويقال بهذا المعنى: سعى فلان إلى حقيقة بظلفه: أي سعى إلى حقيقة بيده.

٢. المهاوي جمع مهوى، والمهوى: ما بين الجبلين ونحو ذلك.
٣. اي الهلاك.

٤. الشعر من أشعار أبي الأسود الدُّؤُلي، وتمامه:
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ فَفَاضَ فَقِي صَدْرِي لِسَرِّي مُشَسَّعٌ
إِذَا فَاتَ شَيْءٌ فَاصْطَبِرْ لِدَهَا يَهْ وَلَا تَبْعَثَنَ الشَّيْءَ إِنْ فَاتَكَ الْجَرْعَ
فَفِي الْيَاسِ عَمَّا فَاتَ عِزٌّ وَرَاحَةٌ وَفِيهِ الْغَنَى وَالْفَقْرُ يَا ضَافِي الطَّمْعِ
إِذَا صَاحِبَا وَصَلَ بِخَبِيلٍ تَجَاهِيْبَا فَقُلْ ثُوَاهُ أَوْهِنَ الْحَبْلُ فَانْقَطَعَ
وَلَا تَحْفَرْنَ بِئْرًا ثُرِيدُ أَخَا بِهَا فَإِنَّكَ فِيهَا أَنْتَ مِنْ دُونِهِ تَقْعَعُ
وَكُلُّ امْرَىءٍ يَبْغِي عَلَى النَّاسِ ظَالِمًا تُصْبِيَةٌ عَلَى رَغْمِ عَوَاقِبِ مَا صَبَعَ

٥. وفي رواية: « ولا تحفرنْ » وتمامه: ولا تتحفِرْ بِئْرًا ثُرِيدُ أَخَا بِهَا فَإِنَّكَ فِيهَا أَنْتَ مِنْ دُونِهِ تَقْعَعُ

٦. الشَّرَّةُ مصدر: (شَرٌ): الْجَلْدَةُ . يقال: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرَّةِ الْغَضْبِ . وَ الشَّرَّةُ: النَّشَاطُ . يقال:
للشَّابِ شَرَّةً .

٧. الذُّلُّ: الضعف ، والمهانة ، والهوان .

من شرٍّ وقع فيما كرَّه.

الظلم أدعى^١ شيءٍ إلى تغيير النعمة وتعجيل النقمَة.
يُوْمَ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِن يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى الْمَظْلُومِ.
لَا تَرْكَنْ^٢ لِأَوْلِ مُحْبِرٍ وَلَا تَتَقَنَّ بِأَوْلِ مَجْلِسٍ.
رَزْعٌ يَوْمَكَ حَصَادُ عَدْكَ.

لِيَاشِ الظَّالِمِ فِي الدُّنْيَا مَلَامَةٌ وَالآخِرَةِ نَدَامَةٌ.
يَنْدَمِلُ^٣ مِن الْمَظْلُومِ جِرَاحَهُ، إِذَا انْكَسَرَ مِن الظَّالِمِ جَنَاحَهُ. شِعْرٌ:

فَالظُّلْمُ آخِرَةٌ يَأْتِيكَ بِاللَّدْنِ
يَدْعُوكَ عَلَيْكَ وَغَيْرُ اللَّهِ لَمْ تَنْتَمِ
لَا تَظْلِمِنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُفْتَدِرًا
نَامَتْ غَيْوُنُكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ
مِنْ جَارِ حُكْمُهُ أَهْلَكَهُ ظُلْمُهُ.
مِنْ أَحْسَنَ فَيَنْفِسِهِ عَنَّى، وَمِنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا جَنَى.
مِنْ كُثْرَ تَعْدِيهِ كَثُرَتْ أَعْدِيهِ.
الظُّلْمُ سَالِبٌ لِلنِّعَمِ، وَالْبَغْيُ جَالِبٌ لِلنَّقَمِ. شِعْرٌ:

الظُّلْمُ مَرْدُودٌ عَلَى مَنْ ظَلَمَ
تَشْكُوُ الْمُصَابُ^٤ وَتَنْسَى الْتَّقَمُ
يَا أَئْبَاهَا الظَّالِمُ فِي فَغْلِهِ
إِلَى مَتَى أَنْتَ وَحْتَى مَتَى

١ في ط «أعد» وهو تصحيف.

٢ في نسخة ك «لا تركتن» وهو تصحيف.

٣ من: إنْدَمَلَ، يَنْدَمِلُ، إِنْدَمَالٌ؛ وَإِنْدَمَلَ الْجُرْحُ: بَدَأَ يَبْرُأُ، يَتَبَيَّشُ. يقال: ظَلَ الْجُرْحُ يَسِيلُ مِنْهُ اللَّدْنُ وَالْقَيْحُ إِلَى أَنْ يَنْدَمِلَ.

٤ جمع جُرْحٍ والجُرْحُ: الشَّقُّ في البدن.

٥ في نسخة ك و ط «على المصائب...» والمُصَابُ: الإصابة، والشدة النازلة، ومن يصاب بأَدَى، وَمُصَابٌ بِمَرْضٍ: مَنْ أَصَابَهُ مَرْضٌ.

أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ صُرْعَةً^١ الظَّلْوَمُ، وَأَنْفَدُ الْأَشْيَاءِ دَعْوَةً الْمَظْلُومُ.
مِنْ أَكْثَرِ الْعَدُوَانِ لَمْ يَأْمُنْ أَبْدًا، وَمِنْ سَلَكَ الْعَدْلَ لَمْ يَحْسُنْ أَحَدًا.
مِنْ أَسَاءَ اسْتَعْجَلَ الْوَرْجَلَ^٢، وَمِنْ أَحْسَنَ اسْتَقْبَلَ الْأَمْلَ.
مِنْ تَعَدَّى فِي سُلْطَانِهِ عُدًّا مِنْ عَوَادِي زَمَانِهِ^٣. شِعْرٌ^٤:

تَسْتَثْرُلُ الْجَبَارَ عَنْ عَرْشِهِ
كَالْمَمِيتِ مَحْمُولًا عَلَى نَعْشِهِ
فَقَلُّ مِنْ يَسْلَمُ مِنْ تَجْشِهِ^٧
أَدْخَلَ رَأْسَ الْكَبِيشِ فِي كَرْشِهِ^٨

الشَّرُّ مُضْرَاعٌ لَهُ شَكُوَّهُ^٥
وَأَنْتَ إِنْ لَمْ تَرْجُ لَوْ تَتَّقِيَ
لَا تَنْجُشْ^٦ الشَّرُّ فَتَبَلَّى بِهِ
إِذَا طَغَى بِالْكَبِيشِ لَحْمُ الْكَلَّا

-
- ١ أي هلاكه.
٢ أي الخوف والفزع.
٣ أي متجاوزي زمانه.
٤ الشعر ساقط في ط.
٥ الشّكوة: ما يُشكى منه.
٦ لعله من: تَجَشَّ الشَّارِ: أي أوقدها. وَتَجَشَّ الشَّيْءَ الْخَبِيَّ: استثارة واستخراجه. وَتَجَشَّ الْحَدِيثَ: أذاعه. وَتَجَشَّ فَلَانٌ فِي الْبَيْعِ وَنَحْوِهِ: زاد في ثمن الب lilleمة أو في المهر ونحوهما ليعرف فيزاد فيه، وهي المزايدة، وقد كُرِهَتْ شرعاً.
٧ التَّجَشُّ: أن تزيد في البيع ليع غيرك وليس من حاجتك وبابه نصر وفي الحديث { لا تَتَاجَشُوا } .
٨ الْكَرِيشُ: الكِرْشُ، للحيوانات المجنحة (مثل الجمليات والبقريات والغنميات)، بمثابة المعدة للإنسان، حيث تتصل بالمريء وتشغل ثلاثة أرباع الجوف، معدة الحيوان، بطن ضخم. والشعر في رواية أخرى هكذا:
لله في ملكه خاتم ... تجري المقادير على نقشه
لا تباين الشر تبلى به ... واحذر على نفسك من نيسنه

شُرُّ النَّاسِ مَنْ يَصْرُّ الظُّلُومَ وَيُحْذِلُ الْمَظْلُومَ.
مَنْ رَكِبَ الْحَقَّ غَلَبَ الْحَلْقَ.
مَنْ أَسْوَى الْأَخْتِيَارِ اسْأَءَةً الْجَوَارِ.
مَنْ سَاءَ اخْتِيَارُهُ قَبَحَتْ آثَارُهُ.
مَنْ تَبَاهَى عَلَى ذَوِيهِ تَنَاهَى فِي تَعْدِيهِ.
مَنْ ظَلَمَ يَتِيمًا ظَلَمَ أَوْلَادَهُ.
مَنْ أَفْسَدَ بَنِيَّاً أَفْسَدَ مَعَادَهُ.
مَنْ طَلَبَ رَاحَةَ نَفْسِهِ اجْتَنَّ الْآثَامَ، وَمَنْ طَلَبَ رَاحَةَ بَنِيهِ رَحِمَ
الْأَيْتَامَ.

مَنْ رَكِبَ الْبَغْيَ لَمْ [٧١] لَمْ يَتَلَّ بُغْيَتَهُ، وَمَنْ أَسَسَ الظُّلُومَ هَدَمَ بُيَسَتَهُ.
أَوْحَشَ النَّاسِ مَنْ أَخْذَ بِغَيْرِ حَقِّهِ، وَأَخْسَهُمْ مَنْ لَوْالِدَيْهِ عَقِّاً.
مَنْ غَدَرَ شَانَةً غَدْرُهُ، وَمَنْ مَكَرَ حَاقَّاً بِهِ مَكْرُهُ.
الْحَقُّ أَفْوَى أَمِينِيْنَ وَالصِّدْقُ أَفْضَلُ قَرِينِيْنَ.
مَنْ اسْتَعْمَلَ الْعَدْلَ حَصَنَ مُلْكَهُ، وَمَنْ ظَلَمَ عَجَلَ هُلْكَهُ.
إِيَّاكَ وَالْبَغْيِ فَإِنَّهُ يُرِيَّلُ النِّعَمَ وَيُطِيلُ التِّقَمَ.

مصارع الدهر لها سطوة ... تنزل السلطان عن عرشه

إذا طغى الكبش بلحم الكلأ ... أدرج رأس الكبش في كرشه

إذا بغي المرء على جنسه ... لا بد أن ينكب في فرشه

الْعَقْ: العاق و عَقَ والديه: عصاهما، وترك الشفقة والإحسان إليهما.

١ أي أحاط.

٢ أي هلاك، والهلاك مصدر: (هَلَكَ).

الْبَعْثُ يَضْرِعُ الرِّجَالَ وَيَقْطَعُ الْأَجَالَ. شِعْرٌ:

فَلَا تَأْمَنَنَ الدَّهْرَ حُرًّا ظَلَمَتَهُ
فَمَا لَيْلٌ مَجْرُوحٌ الْمُؤَادِ بِنَائِمٍ^١

مِنْ أُولَئِعِ بُقْبَحِ الْمُعَامَلَةِ أُوجِعَ بِسُوءِ الْمُقَابَلَةِ.
مِنْ أَصْعَفَ الْحَقَّ وَخَذَلَهُ، أَهْلَكَهُ الْبَاطِلُ وَحَذَلَهُ^٢.
مِنْ سَالَمَ النَّاسَ رَبَحَ السَّلَامَةَ وَمِنْ تَعَدَّى عَلَيْهِمْ اكْتَسَبَ النَّدَامَةَ.
مِنْ طَالَ كَلَامُهُ شَيْءٌ، وَمِنْ كَثُرَ جَوْزُهُ شُتِّمٌ.
مِنْ قَالَ بِلَا احْتِشَامٍ أَجِيبَ بِلَا احْتِشَامٍ^٤.
مِنْ اعْتَرَ بِمُسَالَمَةِ الزَّمَنِ عَثِيرٌ بِمُصَادَقَةِ الْمِحْنِ.
مِنْ اعْتَرَ بِمُطَاوِعَةِ الْقُدْرِ امْتَحَنٌ^٧ بِمُصَارَعَةِ الْعِبَرِ. شِعْرٌ^٨:

فَأَنْتُمْ فُتَشْتَمُ^٩ وَاعْتَرَزْتُمْ بِمُهَاهَةٍ
وَلَمْ تَغْلِمُوا أَنَّ الزَّمَانَ يَحْوُونَ
إِذَا لَمْ تَكُنْ كَانْتْ فَسَوْفَ تَكُونُ
خُدُودًا حِذْرَكُمْ لِلنَّاهِيَاتِ إِنَّهَا

١ أي يطروحه على الأرض.

٢ وفي رواية أخرى: «..... فما ليل حر إن ظلمت بنائم»

٣ من: جندل خصمه: أي صرعه، وطروحه أرضاً.

٤ الاختشام: الاستحياء والتحجج. يقال: كلمنته باختشام: أي بوقار وتعفف.

٥ أي غفل وخلع وشعر بالغرور.

٦ أي تعيس وشقي، لعله من: عثر به حظة: تعيس، شقي.

٧ من: امتحن فلان: أي محن، ووقع في محنـة.

٨ الشعر ساقط في طـ.

٩ من: فتنـ فلاـنـ أي ابتـلـيـ واخـبـرـ وامـتحـنـ. وكـذا فـتنـ فلاـنـ: أصـابـتهـ فـتـنـةـ فـنـهـبـ مـالـهـ أوـ عـقـلـهـ.

مَنْ وَفَى بِمَا عَلَيْهِ وَصَلَ حَقُّهُ إِلَيْهِ.
لَا تَظْلِمْ أَحَدًا تَلْقَ في كُلِّ الْأُمُورِ رَشْدًا ١. شِعْرٌ:

لِكُلِّ ولَايَةٍ لَا يَدُ عَزْلٌ
وَصَرْفُ الدُّهْرِ عَقْدٌ ثُمَّ حَلٌ
عَلَى الأَيَامِ اخْسَانٌ وَعَدْلٌ
وَأَخْسَنُ سِيرَةٍ تَبَقَّى لِوَالِ

وقال حَكِيمٌ: أَرْبَعَةُ تُرْفَعُ عَنْهُمُ الرَّحْمَةُ إِذَا نَزَلَ بِهِمُ الْمَكْرُوهُ: مَنْ كَذَّبَ طَبِيعَةً فِيمَا يَصِفُ لَهُ مِنْ دَائِهِ، وَمَنْ تَعَاطَىٰ ٢ مَا لَا يَسْتَقِيلُ بِأَعْبَادِهِ، وَمَنْ أَضَاعَ مَالَهُ فِي لَذَّاتِهِ، وَمَنْ قَدِمَ عَلَىٰ ٣ مَا حُدِّرَ مِنْ آفَاتِهِ.

وقال آخر: الْحَلْمُ كَظْمُ الْغَيْظِ، وَالْكَرْمُ التَّرْزُهُ عَنِ الْعُيُوبِ، وَالْمُرْوَءَةُ ٤ تَرْكُ الظُّلْمِ.

وقال آخر: الْعَالَمُ يَعْرُفُ الْجَاهِلَ لَأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ عِلْمِهِ جَاهِلًا، وَالْجَاهِلُ لَا يَعْرُفُ الْعَالَمَ إِذْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ جَهْلِهِ عَالِمًا.

وقال حُكَمَاءُ الْهِنْدِ: لَا ظَفَرٌ مَعَ بَغْيٍ، وَلَا صِحَّةٌ مَعَ نَهَمٍ وَلَا ثَنَاءٌ مَعَ كِبْرٍ، وَلَا شَرَفٌ مَعَ شُوءِ أَدْبٍ، وَلَا بِرٌّ مَعَ شُحٍّ، وَلَا اجْتِنَابٌ مَحْرَمٌ ٥ مَعَ حِرَصٍ، وَلَا ولَايَةَ حُكْمٍ ٦ مَعَ عَدَمِ فِقْهٍ، وَلَا سُودَدًا ٧ مَعَ اتْقَانٍ، وَلَا ثَبَاتٍ مُلْكٍ مَعَ تَهَاوُنٍ ٨. شِعْرٌ :

١ أي هُنَى، وهداية.

٢ أي تناول أو خاض فيه..

٣ قَدِيمٌ عَلَى ...: اجْتَرَأَ، شَيَعَ، أَقْدَمَ.

٤ كما قيل في مثل تركي: «كَثِيدِي دُوشَنْ آغْلَامَازْ» أي لا ينكى من سقط نفسه .

٥ المحرّم: ما حرّم الله تعالى، والجمع: محارم.

٦ في نسخة لـ «حكمة» وهو تصحيف.

٧ الشُّوَدَدُ (السُّوَدَدُ): السِّيَادَةُ، الْمَجْدُ وَالشَّرْفُ.

٨ الشِّعْرُ ساقِطٌ فِي ط.

فِي جَبَّهَةِ الدَّهْرِ سُطْرٌ إِنْ نَظَرْتَ لَهُ أَبْكَاكَ مَضْمُونُهُ مِنْ مُقْتَشِيكَ دَمًا [٧٢]
مَنْ يَأْمُنُ الدَّهْرَ يَوْمًا قَطُّ مَا سَلِّمَ
إِخْدَرٌ إِذَا كَانَتِ الْأَيَامُ مُقْبِلَةً

وَقَالَ حَكِيمٌ: رِمْ^١ مَا شِئْتَ بِالْإِنْصَافِ وَأَنَا زَعِيمٌ لَكَ بِالظَّفَرِ بِهِ.
يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ فِي الدُّنْيَا كَالْمَرِيضِ لَا بُدُّ لَهُ مِنْ قُوتٍ، وَلَا
يُوَافِقُهُ كُلُّ طَعَامٍ.

لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ نَعِيمٌ أَعْظَمُ مِنْ عِلْمِ أَهْلِهَا^٢ أَنَّهَا لَا تُرْؤُلُ.
إِحْفَاطُ مَا بَيْنَ فَكَيْنَكَ إِلَّا مِنَ الصِّدْقِ^٣ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْكَ إِلَّا مِنَ الْحَلَالِ.

رُؤْسَةُ رَائِقَةٌ

سُئِلَ أَنُو شِرْوَانٌ عَنِ السِّيَاسَةِ، فَقَالَ: اسْتِجْلَابُ مَحَبَّةِ الْحَاصِّةِ
بِإِكْرَامِهَا، وَاسْتِعْبَادُ الْعَامَّةِ بِإِنْصَافِهَا.

وَقَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: السُّودَدُ^٤، تَرْكُ الظُّلْمِ وَالْهَبَةُ قَبْلُ السُّؤَالِ.
وَقَالَ آخَرُ: لَا سِيَادَةَ مَعَ بَعْيٍ وَلَا مُلْكٌ مَعَ انتِقامٍ^٥.
وَقَالَ آخَرُ: اتَّخِذْ النَّاسَ أَبَا وَأَحَّا وَابْنًا، ثُمَّ بِرَّ^٦ أَبَاكَ، وَصِلْ أَخَاكَ،
وَارْحَمْ ابْنَكَ.

١ أي أقصد، لعلها من: رَأَمَ الْفَاكِهَةَ: أي رَغَبَ فِيهَا، وَاشْتَهَاهَا، وَأَزَادَهَا.
٢ وكلمة (أفلها) أتممناه من نسخة ط وهو ما كان موجودا في كلتي النسختين، الأصلية وك.

٣ وفي نسخة: كـ «من الصديق» وهو تصحيف.

٤ السُّودَدُ (السُّودَدُ): السِّيَادَةُ؛ وَالسُّودَدُ أَيْضًا: الْمَجْدُ وَالشَّرْفُ.

٥ وفي نسخة: كـ «التفاقم» وهو خطأ.

٦ أمرٌ من: بِرَّ يَبْرُرُ، يقال: بِرَّ وَاللَّيْهِ: أي توسيع في الإحسان إليهما ووصلهما ورفق بهما وأحسن معاملتهما، عكس عَنْ. وابن باز: مطيع، يحسن معاملة والديه عن حب.

وقال ابن المعتز: عظيم الكبير فإنه عرف الله قبلك، وارحم الصغير
فإنه أغبر^١ بالدنيا منك. شعر^٢:

لَيْسَ هَذَا الشَّبَابُ مِثْكَ افْتَخَارًا
أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَيْرُ^٣ شَنِيِّي
فَرَأَيْنَا الشَّبَابَ ثُوَبًا جَدِيدًا
قَدْ لَيْسَنَا الْمُشَيْبُ^٤ ثُوبًا مَعَارًا

كُلُّ إِنْسَانٍ يُسْبِبُ إِلَى مَا كَانَ يَفْعُلُهُ، وَيُذْكُرُ بِمَا كَانَ يَعْمَلُهُ؛ فَازْرَعْ
بِزْرٌ^٥ إِلَيْهِ الْحَسَانِ وَانْفٌ^٦ عَنْ نَفْسِكَ عَيْنَ الْعَدْوَانِ، وَإِيَّاكَ وَالذِّكْرِ الْقَبِيْحِ
بَعْدَ حُلُولِكَ بِالضَّرِيحِ^٧، فَإِنَّمَا النَّاسُ أَخْبَارٌ وَالْدُّنْيَا أَسْمَارٌ^٨. شعر^٩:

فَخِيَارٌ يُؤْمِكَ أَنْ تُرِي مَسْوِلًا
لَا تَدْخُلَنَّكَ ضِرْجَرَةً مِنْ سَائِلٍ
خَبَرًا، فَكُنْ خَبَرًا يَرُوقُ^٩ جَمِيلًا
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ صَائِرٍ

١ أي أخذغ . وفي نسخة ط «أعز» وهو تصحيف.

٢ الشعر ساقط في ط.

٣ اسم فاعل من: عيير: أي نسبة إلى العار وتبقى عليه فعلة.

٤ المشيب: الشيب، أي عندما يصيير شعر الرؤوس أبيض. هو في طور المشيب: أي مرحلة الشيب . والمشيب: سن الشيب أيضا. كما في قول الشاعر أبي العتاهية:

ألا ليت الشباب يعود يوما .. فأخيره بما فعل المشيب .. ؟

٥ البزر (وكذا البزر): الحب يلقى في الأرض للإنبات. والبزر أيضا: الأولاد.

٦ أمر من: نفني ينفي نفيا. أي أبعده ونفع . ونفع الحادث: كذبه، أخبر أنه لم يقع.

٧ أي القبر.

٨ الأسمار جمع سمر، والسمر: الحديث بالليل، والحكايات التي يسمر بها أي يتحدث مع جلساء ليلة.

٩ مضارع من: راق الشيء فلانا / راق الشيء لفلان: أي أعجبه وسره: ويقال: راقني هذا المنظر،

وراقتني هذه القصيدة . وقيل: ما يروق لك قد لا يروق لغيرك .

الْمَدْخُ بَعْدَ الْمَوْتِ حَيَاةٌ وَالْمَذَمَّةُ فِي الْحَيَاةِ مَوْتٌ.

وَسُئِلَ دُو الْقَرْنَيْنِ: أَيُّ شَيْءٍ مِنْ مَمْلَكَتِكَ أَنْتَ فِيهِ أَكْثَرُ سُرُورًا؟
فَقَالَ: شَيَّانِ، أَحَدُهُمَا الْعَدْلُ. وَالثَّانِي: أَنْ أَكَافِئَ^١ مِنْ أَحْسَنَ إِلَيَّ بِأَكْثَرِ
مِنْ إِحْسَانِهِ.

وَقَالَ آخَرُ: ثَمَرَةُ الْحِكْمَةِ الرَّاحَةُ، وَثَمَرَةُ الْمَالِ التَّعْبُ.

وَقَالَ آخَرُ: أَيُّ شَيْءٍ أَقْرَبُ؟ فَقَالَ: الْأَجْلُ.

فَقَالَ لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ أَبْعَدُ؟ فَقَالَ: الْأَمْلُ.

ظُلْمُ الظَّالِمِ يَقُودُهُ إِلَى الْهَلاَكِ، وَعَقُوبَتُهُ سُرْعَةُ الْمَوْتِ.

كَفِيَ بِالشَّيْبِ دَاءً.

كَفِيَ بِالْحَسُودِ حَسَدًا.

كَفَاكَ مِنْ عِيوبِ الدُّنْيَا أَنْ لَا تَتَقَبَّلَ.

كَفَاكَ هَمَّا عِلْمُكَ بِالْمَوْتِ. **شِعْرٌ:**

وَمَنْ يَأْمُنِ الْدَّهْرَ الْخَنُونَ^٢ فَإِنَّنِي بِرَأِيِ الَّذِي لَا يَأْمُنِ الْدَّهْرَ مُفْتَدِي^٣ [٧٣]

لَيْسَ لِلْحَسُودِ رَاحَةً.

لِكُلِّ عَدَاؤِ مَضْلَحَةٍ^٤ إِلَّا عَدَاؤُ الْحَسُودِ.

١ في نسخة: كـ «اكادفي» هو خطأ.

٢ اي خائنة. وهي مؤنث الخائن. كانت هذه الكلمة في كلتي النسختين مكتوبة بشكل «الخُون» فصحيحناها.

٣ وفي رواية اخرى: «افتدي». أي منفعة، وصلاح

مَهْلَكَةٌ الْمُرْءُ حِدَّةٌ طَبْعُهُ.

هَلَكَ الْحَرِيصُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ .

لَا فَقْرٌ لِلْعَاقِلِ .

لَا حُزْمَةٌ لِلْفَاسِقِ .

سُئَلَ حَكِيمٌ: أَيُّ شَيْءٍ يُقْبِحُ مِنَ الْعَاقِلِ؟ فَقَالَ: مَدْحُوٌ نَفْسُهُ، لَا إِنَّهُ مَعَ الصِّدِيقِ يُسَأَمُ، وَمَعَ الْكَذِبِ يُلَامُ.

لَا تَجِدُ ذَا غَضَبٍ مَسْرُورًا، وَلَا عَاقِلًا حَرِيصًا، وَلَا كَرِيمًا حَاسِدًا،
وَلَا قَنُوطًا عَيْنًا.

مَنْ لَنْ يُنْصَفِ مِنْ نَفْسِهِ لَمْ يَخْلُصْ مِنْ حُزْنِهِ .

مَنْ أَطْلَقَ يَدَهُ بِالْعَطَاءِ أَشْرَقَ وَجْهَهُ بِالضَّيَاءِ.

الشَّبَابُ رَاضِيُّ الْجُنُونِ، وَالشَّيْبُ قَرِيبُ السُّكُونِ. شِعْرٌ :

شِنْ زَمَانَ الْمُشَيْبِ غَرَثَكَ نَفْسَكَ

أَيُّهَا الطَّالِبُ التَّلَذِّذُ بِالْعَيْ

تَكَ يَوْمٌ فَمِثْلُ مَا فَاتَ أَمْسِكَ

لَذَّةُ الْغَيْشِ بِالشَّبَابِ إِنَّ فَا

١ أي سبب هلاكه؛ أو مكان هلاكه.

٢ أي شدته. وجدة الحلق: نزعة الغضب والانفعال بسرعة. ويقال في التركية: «كَشْكِين سِرْكَه كُوبِنَه ضَرْزْ». أي يائساً، قانطاً. القنوط: صفة مشبّهة تدل على الشبوت من: قنط وقنط يقْنط ويقْنط، قنوطاً.

٣ فهو قانط وقنوط. قنط الشخص: يئس أشد اليأس. في ط «من حرته»، وهو تصحيف.

٤ أي آخره من الرضااعة (شرب معه من ثدي امرأة واحدة).

٥ أي مصاحبها وملازمها.

٦ الشعر ساقط في ط.

وقال سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
كَيْفَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟

فَقَالَ عُمَرُ: سُرُورٌ لَوْلَا أَنَّهُ غُرُورٌ، وَحُسْنٌ لَوْلَا أَنَّهُ حُرْنٌ، وَمُلْكٌ لَوْلَا
أَنَّهُ هُلْكٌ^١، وَنَعِيمٌ لَوْلَا أَنَّهُ عَدِيمٌ، وَغَنِّيٌّ لَوْلَا أَنَّهُ فَنَاءٌ^٢، وَمَحْمُودٌ لَوْلَا
أَنَّهُ مَفْقُودٌ. **شِعْرٌ:**

لَوْ كَانَ فِي الْعَالَمِ مَنْ يَسْمَعُ
قَدْ نَادَتِ الدُّنْيَا عَلَى نَفْسِهَا
وَجَامِعٌ فُرْقَتْ مَا يَجْمَعُ
كُمْ وَاثِقٌ بِالْعُمُرِ وَارِثُهُ

اَكْثُمْ عَيْبَ اَخِيكَ بِمَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ.
اَشْرُفَ الْكَرَمِ عَقْلَتِكَ عَمَّا تَعْلَمُ.

أَحْمَقُ النَّاسِ مِنْ أَنْكَرِ مِنْ غَيْرِهِ مَا هُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ. **شِعْرٌ:**

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُغْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَاءِ^٣ أَصْبَيْتَ حَلِيمًا أو أَصَابَكَ جَاهِلًا
فَأَضْبَحْتَ إِمَّا نَالَ عِزْضَكَ جَاهِلًا سَفِيهَا وَإِمَّا نَلَتْ مَا لَا تُحَاوِلُ

١ والهُلْكَ: مصدر من: هُلْكَ يَهْلُك وَيَهْلِك، هَلَاكًا وَهَلُوكًا وَمَهْلَكًا وَمَهْلُوكًا، فهو هَالِكُ، والمفعول مهْلوك - للمتعدي وهَلْكَ فلان: أي فَتَى، مات. وفي القرآن الكريم سورة الأنفال، ٨ / ٤٢: {...لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْتَهُ وَيَحْبِي مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتَهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَسْمِيعٌ عَلَيْهِمْ}.
٢ أي زوال وهلاك.

٣ وقال أبو الأسود الدؤلي بهذا المعنى: «لا تنه عن خلق وتتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم».

٤ في نسخة كـ «الخناء». والخَنَاءُ: المُحْسَنُ في الكلام. وَخَنَاءُ الدَّهْرِ: آفاته ونَوَائِه.

وقال آخر^١:

رأَيْتَ الْمُبِرًا الْمُؤْفُرُ
يَامٌ أَوْ أَنْتَ جَاهِلٌ مغْرُورٌ
ذَا عَلِيهِ مِنْ أَنْ يَضْمَانْ خَفِيرٌ
أَيْنَ كَسْرِي كَسْرِي الْمُلُوكِ أَنُو شَرْ
وَانَّ أَمَّ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورٌ

أَيَّهَا الشَّامُتُ الْمُعِيرُ بِالدَّهْ
أَمْ لَدِيكُ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَ
أَرَيْتَ الْمَنُونَ خَلْدَنَ أَمْ مَنْ
أَيْنَ كَسْرِي كَسْرِي الْمُلُوكِ أَنُو شَرْ

^١ هو الشاعر عدي بن زيد العبادي من قصيده التي ذكر فيها الملوك، وتمام القصيدة في المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية لأبي البقاء، هبة الله محمد بن نما الحلي. وفي روایته فرق يسیر في بعض الكلمات وترتيب الأبيات كما رأيتها في الآيات الآتية:

ت أَلْتَ الْمُبِرًا الْمُؤْفُرَ
يَامٌ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مغْرُورٌ
ذَا عَلِيهِ مِنْ أَنْ يَضْمَانْ خَفِيرٌ
شَرْوَانَ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورٌ؟
الرُّومُ لَمْ يَقِنْ مِنْهُمْ مذكُورٌ
لَهُ تَجْبِي إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ
سَأَفْلَطِيرُ فِي ذَرَاهٍ وَكُورٍ
مَلْكُ عَنْهُ فَبَابِهِ مَهْجُورٌ
رَفِ يَوْمًا لِلْهَدِي تَفْكِيرٌ
طَةٌ حَيٌّ إِلَى مَمَاتٍ يَصِيرُ
فَفَالْمُوتُ بِهِ الصَّبَا وَالْدَّبُورُ
مَهْ وَارْتَهُمْ هَنَاكَ الْقُبُورُ

أَيَّهَا الشَّامُتُ الْمُعِيرُ بِالمو
إِلَيْكُ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الـ
مِنْ رَأَيْتَ الْمَنُونَ جَاوزَتْ أَمْ مَنْ
أَيْنَ كَسْرِي كَسْرِي الْمُلُوكِ أَنُو
وَبِنُو الْأَصْفَرِ الْمُلُوكُ مُلُوكُ الـ
وَأَخْوُ الْحَضْرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَ
شَادِهِ مَرْمَأً وَجَلَلِهِ كَلَ
لَمْ يَهْبِهِ رِيبُ الْمَنُونَ فَبَادَ الـ
وَتَفَكَّرَ رَبُّ الْخُورُنَقِ إِذْ أَشَ
فَأَرْعَوَيْ قَلْبِهِ فَقَالَ وَمَا غَبَ
ثُمَّ أَضْحَوَا كَأْنَهُمْ وَرَقَ حَ
ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمُلُكِ وَالـ
وَهَذَا الشِّعْرُ سَاقِطٌ فِي طـ.

^٢ وفي روایة: «... بل أنت»

^٣ وفي روایة: «من رأيت»

^٤ الخَيْرِ: الْحَارِشُ وَالْجَمْعُ: حُفْرَاءُ.

حيث لم يبق منهم مذكورٌ
حين مالت به الصبا والدبور [٧٤]
لَه تُجْبَى إِلَيْهِ وَالْحَابُور
ما إلى الطير في ذراه وُكُور
رَفِ يوما وللهدى تفكير
طة حتى إلى الفناء يصير١

و بنو الأصفه الملوك تقضوا
ثُمَّ أَمْسَوْا كَانَهُمْ وَرَقْ عَصْنِ
وَأَخْوُ الْحَضْنِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَّ
شَادَهُ مَزْمَرًا وَحَلَّاهُ كَلْسَا٢
وَتَأْمُلْ٣ رَبُّ الْحَوَزَتِيْقِ، إِذْ أَشَدَّ
فَارِعَوْي٤ قَلْبِهِ وَقَالَ وَمَا غَبَّ

أَعْقَلُ النَّاسِ مِنْ أَنْصَافِ عُقْلَهُ مِنْ هُوَاهُ، وَمَنْعَ نَفْسَهُ مِمَّا يَكُونُ سَبِيلًا
لِبُلْوَاهِ، وَلِحَظَّ الْأَشْيَاءِ بَعْنِ فَكْرِهِ وَإِضْمَارِهِ، فَعَلِمَ مِنْ وَرُودِ الْأَمْرِ عَاقِبَةَ
إِصْدَارِهِ.

الْوُضِيْعِ إِذَا ازْنَفَ تَكَبَّرَ، وَإِذَا حَكَمَ تَجَبَّرَ، وَإِذَا تَمَوَّلَ٦ صَالَ، وَإِذَا
تَمَكَّنَ جَالَ٧.

وروبي هذا البيت: « و بنو الأصفه الكرام ملوك الروم و لم يبق منهم مذكور ». ١
من: كَلْس يكليس، كَلْسَا، فهو كاليس، والمفعول مَكْلُوس، وكَلْس البناء: طلاه بالكليس، وهو
الجيبر. ٢

في نسخة ك « تأقل » بدون الواو. ٣
الْحَوَزَتِيْقُ: قصرٌ كان للتعمان الأكبر بالعراق . ٤
إِزْغَوَى عَنِ الْآثَامِ: كَفَ عنَها، وافتَّغَ . ٥
وَبَيْنَ النَّسْخَتَيْنِ اختلافٌ في ترتيب الآيات . ٦
أَيْ كَثُرَ مَالَهُ وَتَمَا . ٧

من: صالح على.. يصول، صُولًا وصَولَانًا، وصُولَة، فهو صالح، والمفعول مَصُول عليه .
يقال: صالح الأسد على القرية: وَثَبَ عَلَيْهَا، وصال عليه المعتدي: سَطَأ عَلَيْهِ وَقَهَرَهُ، وصال
فلان على خصمه: سطا عليه وقهره . وصال وجال: وَثَبَ وَكَرَ وَهَجَمَ . ويقال أيضاً: فلان
يَصُولُ وَيَتَحُولُ: يفعل ما يشاء دون رادع، له سلطة كبيرة . ٨

لَا يَكادُ يُوجَدُ كَرِيمٌ حَتَّى يَخَاطِرُ^١ إِلَيْهِ أَلْفُ لَيْلَمِ.
 كَفَى بِالْكَثِيرِ شِيمَةً مَسْمُومَةً، وَخَلِيقَةً مَذْمُومَةً.
 مَنْ نَقَضَ عَهْدَهُ وَمَنْعَ رُفْدَهُ^٢، فَلَا خَيْرٌ عِنْدَهُ.
 لَيْسَ الْعَاقِلُ مِنْ تَحَلَّصَ مِنْ مَكْرُوهٍ وَقَعَ فِيهِ، بَلْ الْعَاقِلُ مِنْ لَا يَوْقِعُ
 نَفْسَهُ فِي أَمْرٍ يَخْتَاجُ إِلَى الْخَلاصِ مِنْهُ.
 كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَقْبَلَ النَّاسُ أَمْرَكَ يَتَبَغِي لَكَ أَنْ تَقْبَلَ أَمْرَ غَيْرِكَ.
 وَيَتَبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ لَا يَرْفَعَ نَفْسَهُ فَوْقَ قَدْرِهِ، وَلَا يَضْعِفَهَا عَنْ
 درَجَتِهِ.

أَرِتَقَاعُ الْجَاهِلِ فَضِيحةً كَارِتِقَاعِ الْمَضْلُوبِ.
 وَالْحُمُولُ^٣ خَيْرٌ لِلْجَاهِلِ مِنَ الْبَنَاهَةِ، لَانَّ الْحُمُولَ سُثُرٌ لِمَعَايِيَهِ،
 وَالْبَنَاهَةَ نُشُرٌ لِمَثَالِيَهِ^٤.

مَنِ اقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَى لِجَمَالٍ وَجُهَّهِ.
 مَنْ قَابَلَ السَّيِّئَةَ مِنْ عَدُوِّهِ بِالْحَسَنَةِ فَقُدِّمَ اتُّقَمَّ مِنْهُ.
 إِذَا عَدَلَ السُّلْطَانُ فِيمَا قَرُبَ مِنْهُ صَلَحَ لَهُ أَمْرٌ مَا بَعْدَ عَنْهُ.
 إِذَا كَانَ إِمَامُكَ عَادِلًاً كَانَ لَهُ الْأَجْرُ وَعَلَيْكَ الشُّكْرُ، وَإِذَا كَانَ جَائِرًا
 كَانَ عَلَيْهِ الْوِزْرُ وَعَلَيْكَ الصَّبْرُ. شِعْرٌ:

١ في نسخة ك و ط «يَفَاض» وهو تصحيف.

٢ أي سائله، من: رُفَد السائل: أي أuanه، ودعمه بصلة أو عطاء.

٣ الخمول مصدر من: حمل / يحمل، وتحمل الرجل: أي خفي فلم يعرف ولم يذكر.

٤ البناهة: الشهرة، والشرف، والقطنة.

٥ أي عيوبه، جمع مثالية، يقال: أظهر مثالية: أي غيوره.

لَا تَغْبِطْنَ أَخَا الدُّنْيَا بِمَثْلَةٍ
يَكْفِيكَ مِنْ عَبِرِ الْأَيَامِ مَا فَعَلْتَ
إِنَّ الْلَّيَالِي لَمْ تُحْسِنْ إِلَى أَخِدِ
لَا سُلْطَانٌ إِلَّا بِجُنْدِهِ، وَلَا جُنْدٌ إِلَّا بِمَالِهِ، وَلَا مَالٌ إِلَّا بِجَنَاحِيَّةِ^٣، وَلَا
جَنَاحِيَّةٌ إِلَّا بِعَمَارَةِ^٤، وَلَا عَمَارَةٌ إِلَّا بِعَدْلِهِ؛ فَالْعَدْلُ أَسَاسُ لِسَائِرِ الْأَسَاسَاتِ.
مِنْ حُرُمِ الْعَدْلِ فَلَا خَيْرٌ لَهُ وَلَا لِلنَّاسِ فِي سُلْطَانِهِ.
شَرُّ الرَّازِدِ لِلْمَعَادِ الدَّنْبُ بَعْدَ الدَّنْبِ، وَشَرُّ^٥ مِنْ هَذَا ظُلْمُ الْعِبَادِ.

١ هو: أبو العباس الفضل بن مروان بن ماسر خس (١٧٠ - ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ - ٧٨٦ م) وزير الخليفة العباسي المعتصم بالله. عمل الفضل في خدمة الخليفة المأمون فلما مات المأمون سنة ٢١٨ هـ في بلاد الروم أخذ الفضل البيعة للمعتصم في بغداد فلما قدم إليه المعتصم جعله وزيراً إلا أنه استبد بالأمور فتكبه المعتصم وحبسه في رجب سنة ٢٢١ هـ لمدة ٥ أشهر وصادر أمواله نحو ٤٠ مليون درهم، ثم أطلق سراحه وألزمته بيته. توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٢٥٠ للهجرة.
٢ قيل حين وفاته:

لتبك على الفضل بن مروان نفسه
فليس له باكٍ من الناس يعرف
لقد صحب الدنيا منوعاً لخيرها
وفارقها وهو الظلوم المعتف
على أي شيء فاتنا منه نأسف
إلى النار فليذهب ومن كان مثله
والبيت الثالث من الشعر ساقط في ط. وللخطيب البغدادي رحمه الله شعر يشبه هذا الشعر،
يقول:

لَا تَغْبِطْنَ أَخَا الدُّنْيَا بِرَخْرُفَهَا وَلَا لِلَّهَ وَقْتٌ عَجَّلْتُ فَرَحا
فَالَّدَّهُ أَسْرَعُ شَيْءٍ فِي تَقْلِبِهِ وَفَعَلَهُ بَيْنَ لِلْخَلْقِ قَدْ وَضَحَا
كَمْ شَارِبٌ عَسَلًا فِيهِ مَيْتَةٌ وَكَمْ تَقْلَدَ سِيفًا مِنْ بَهْ دِبَحَا
هِيَ الْجَمْعُ لِلْمَالِ، وَجَنَاحِيَّةُ الضَّرَائِبِ: تَحْصِيلُهَا، وَجَمْعُهَا.

٣ في نسخة ك « وأشار»

**الخصلة التي يخلدُ بها ذكر المُلوك على غابر الأزمان والدهور
عدلٌ واضحٌ أو جورٌ فاضحٌ، هذا يوجب لة الرحمة وهذا يوجب لة اللعنة.
ملك اللهُ لعب ساعةً ودمار دهرٍ.**

زوال الدول بازتفاع السفلٍ .

الكبير يوجب المقتـ.

ومن جفته الرجال [٧٥] لم يستقم له حال.

**ومن أبغضته بطأته كان كمن غص بالماء، ومن كرهته الحماة
تطاولت عليه العداة.**

**وقال يحيى بن خالد: آخر ما وجدت في طراز الحكم من البلاغة:
البخل والجهل مع التواضع خير من العلم والسخاء مع الكبير، فبا لها
حسنة عطت على سنتين ويا لها سيدة عطت على حسنتين.**

**وقال أبو شروان: ما استجعت الأمور بمثل الصبر، ولا اكتسبت
البغضاء بمثل الكبير.**

١ أي ينفي، ويذموم.

٢ في ط «... لعب له ساعة ودمار دهرا».

٣ السفل جمع سافل والسائل اسم فاعل من سفل، والسفلة من الناس: أراذلهم وغوغاؤهم،
وفعل سافل: غير أخلاقي.

٤ غص بالماء أو الطعام ونحوهما: اعترض في حلقة فمنعه الشقّس والبلع، وغض المكان
بالنّاس: امتلاً بهم وضاق عليهم، مثل: غص المترّز بالقوم.

٥ الحماة جمع حام، والحامي: المدافعان عنه، والشهير عليه.

٦ العداة: جمع عا، أي الأعداء.

٧ الطّراز: النّقط والشكّل والأسلوب ..

٨ أي انقضت.

الْعَدْلُ يُوجِبُ اجْتِمَاعَ الْقُلُوبِ، وَالْجَوْرُ يُوجِبُ الْفِرْقَةَ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ يُوجِبُ الْمَوَدَّةَ، وَسُوءُ الْخُلُقِ يُوجِبُ الْمُبَايَدَةَ، وَالاِنْسَاطُ يُوجِبُ الْمُؤَانَسَةَ، وَالاِنْقِبَاضُ يُوجِبُ الْوَحْشَةَ، وَالْكَيْرُ يُوجِبُ الْمَقْتَ، وَالتَّوَاضُعُ يُوجِبُ الْمَقْةَ^١.

الطَّاغِيَةُ تُؤَلِّفُ شَمْلَ الدِّينِ وَتُنَظِّمُ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ.
عِصْيَانُ الْأُمَّةِ هَدْمُ أَرْكَانِ الْمِلَّةِ.
عَلَى الرَّعِيَّةِ الْانْقِيَادُ وَعَلَى الْمُلِّكِ^٢ الْاجْتِهَادُ.

أَفْضَلُ الْمُلُوكِ مِنْ كَانَ شَرِكَةً بَيْنَ الرَّعَايَا^٣، لَكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قُسْطُهُ،
لَيْسَ أَحَدٌ أَحَقُّ بِهِ مِنْ أَحَدٍ؛ لَا يَطْمَعُ الْقَوِيُّ فِي حِيفَهِ وَلَا يَئِسُ^٤ الْمُضِيُّ
مِنْ عَدْلِهِ.

وَفِي حِكْمَ الْهِنْدِ: أَفْضَلُ السُّلْطَانِ مِنْ أَمْنَةِ الْبَرِّيَاءِ^٥ وَخَافَةِ الْمُجْرِمِ،
وَشَرُّ السُّلْطَانِ مِنْ خَافَةِ الْبَرِّيَاءِ وَأَمْنَةِ الْمُجْرِمِ.
إِنَّ أَحَقَّ النَّاسَ أَنْ يُخَذِّرَ^٦ الْعَدُوُّ الْفَاجِرُ^٧ وَالصَّدِيقُ الْغَادُورُ وَالسُّلْطَانُ
الْجَائِزُ.

١ اي الحب والمحبة. والمقة: مصدر ومقى يبقى، مقا و مقة. ويقال: وفق البنت: اي أحبتها.

وتوافق القوم: أحب بعضهم بعضهم الآخر.

وفي ط «الأئمة».

٣ الرعایا (وكذا الرعیات): جمیع رعیة، والرعيّة: عامة الناس الذين عليهم وإليهم مصالحهم وأمورهم. وفي الحديث الشريف: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

٤ في ط «پیس».

٥ في نسخة ك «البر».

٦ حلير الشخص: تيقظ واستعد وتأهب وتتهي.

٧ في ط «والفارج».

العدل في الرعية خير من كثرة الجنود.

ولما غزا سابور ذو الأكتاف ملك الروم وأحرب بلاده وقتل جنده وأفني بطارقته، قال له ملك الروم: إنك قد قتلت وأخرست، فأخبرني ما الأمر الذي شببت به، حتى قويت على ما أرى، وبلغت من السياسة ما لم يبلغه ملك، فإن كان مما يضطط الأمر بمثله أديت لك الخراج، وصررت بعض الرعية بالطاعة لك.

قال له سابور: إنني لم أزد في السياسة على ثمان خصال: لم أهز^١ في أمرٍ ونهي، ولم أخلف في وعدٍ ولا وعیدٍ، ووليت أهل الكفاية، وأثبتت على العنا^٢ لا على الهوى، وضررت للأدب لا للعصب، وأؤذنت قلوب الرعية المحبة من غير جراءة^٣، والهنية من غير ضغينة، وعممت بالقوت^٤، ومنت بالفضول. فأذعن له ملك الروم وأدى له الخراج.^٥

تاج الملك عفافه، وحسناته انصافه، وسلامه رعيته.

١ اي لم أتحرك، وفي نسخة ك «لم أهزم».

٢ في نسخة ك «الغنى».

٣ جراءة: مصدر جرُوْ على....، وجرو على الشيء: أي أقدم عليه. وجرو على من هو أكبَر.

منه: تجاهَرَ عَلَيْهِ، تجَرَّأَ عَلَيْهِ. وجرو على خوض المعركة: تشجع وأقدم عَلَيْهَا.

القرستان الأخيرتان المتعلقةان بسابور ساقستان من «ولما سار سابور الى ... وأدى

الخرج» من نسخة ط.

٥ اي كفأته.

وقال حُكَمَاءُ الْهِنْدِ^١: لا ظفر مع بُغْيٍ، ولا صحة مع نَهْمٍ^٢، ولا شَاءَ مع كَبِيرٍ، ولا شَرْفٌ مع سُوءِ أَدَبٍ، ولا بُرْءٌ مع شُحٍّ، ولا سُؤدد مع انتقاماً، ولا ثباتٌ مُلْكٌ مع تهاؤنٍ.

وقال حَكِيمٌ: لا يَطْمَعُنَ ذو الْكِبْرِ في الشَّاءِ، ولا الْحَسُودُ في كثرةِ الصَّدِيقِ، ولا السَّيِّئُ الأَدَبُ في الشرف، [٧٦] ولا الحريص في قلةِ الذَّنْبِ، ولا الْمَلْكُ الْجَائِزُ في بقاءِ ^٣ الْمَلْكِ. **شِعْرٌ**:

وَمَنْ ظَنَّ مِمْنَ يَظْهِرُ السُّوءَ إِنَّ
يُجَازِي بِلَا شَوْءٍ فَقَدْ ظَنَّ مُنْكِرَا

الْعَدْلُ اسْتِشْمَارٌ دَائِمٌ، وَالْجَوْرُ اسْتِصَالٌ مُنْقَطِعٌ.

الْعَدْلُ فِي الْأَقْوَالِ أَنْ لَا تُخَاطِبِ الْفَاضِلُ بِخِطَابِ الْمُفْضُولِ، وَلَا
الْعَالَمُ بِخِطَابِ الْجَهُولِ، وَأَنْ تَجْعَلِ لِسَانَكَ فِي مِيزَانٍ فَتَحْفَظَهُ مِنْ رُجْهَانٍ
أَوْ نُقْصَانٍ. **شِعْر٤**:

احْفَظْ لِسَانَكَ إِنْ جَلَسْتَ بِمَجْلِسٍ
وَزِنُ الْكَلَامِ وَلَا تَكُنْ مِهْزَارًا^٥
مَا إِنْ نَدِمْتَ عَلَى سُكُونِي مَرَّةٌ
لَكِنْ نَدِمْتَ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارًا^٦

١ وهذا القول أيضاً ساقط في ط.

٢ أي مع شَرِهِ، وشخص نِهْمٍ: شره ذو شهوة لا تقاوم، وفي الحديث المرفوع: «مَنْهُو مَنْ لَا يَشْبَعُنَ مَنْهُومٌ فِي الْعِلْمِ لَا يُشْبِعُ مِنْهُ وَمَنْهُومٌ فِي الدُّنْيَا لَا يُشْبِعُ مِنْهَا». انظر الطبراني، رقم

١١٥٥

٣ في ط «قلة».

٤ الشعر ساقط في ط.

٥ في نسخة لك «حصلت».

٦ وهزار: (مؤ) مهزار ومهزاره: صيغة مبالغة من هَرَّ: كثير الضحك. يقال: امرأة مهزار / بهزاره.

حُكْمِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوَدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: أُعْطِيَتِي مَا أُعْطِيَ النَّاسُ وَمَا لَمْ يُعْطُوَنِي، وَعُلِّمْتِي مَا عَلِمَ النَّاسُ وَمَا لَمْ يَعْلَمُوهَا، فَلِمَ أُعْطِ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنَ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَالْقَصْدِ فِي الْغَنِيَّةِ وَالْفَقْرِ، وَخُشْبَةِ اللَّهِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَّةِ.

أَخْبَثُ النَّاسَ الْمُسَاوِيَّ بَيْنَ الْمَحَاسِنِ وَالْمَسَاوِيِّ.

إِجْتَنَبَ^١ بِأَفْعَالِكَ مَا نَاسَبَهَا، وَقَابِلَ بِمُعْجَازَاتِكَ مَا أَوْجَبَهَا.

وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: الْمُؤْمِنُ لَا يَحِيفُ^٢ عَلَى مَنْ يَعْصُمُ وَلَا يَأْثُمُ فِيمَنْ أَحَبُّ^٣.

لَا تَضْطَنِعُ^٤ مَنْ خَانَهُ الْأَصْلُ وَلَا تَضْحَبُ مَنْ فَاتَهُ الْعُقْلُ.

سُئِلَ حَكِيمٌ عَنِ الْمُسِيءِ، فَقَالَ: هُوَ مَنْ لَا يُبَالِي أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ مُسِيءً.

الدَّهْرُ حَسُودٌ لَا يَأْتِي عَلَى شَيْءٍ إِلَّا غَيْرَهُ.

أَصَابَ الدُّنْيَا مَنْ حَذَرَهَا^٥ وَأَصَابَتِ الدُّنْيَا مَنْ أَمْنَهَا.

أَخْدَرَ الْجَدِيدَيْنِ^٦ فَلِلْأَقْدَارِ أُوقَاتٌ تَعْجِزُ عَنْ إِدْرَاكِهَا الْأَفْكَارُ. شِعْرٌ:

١ من: اجتنب الزبائن: جلدهم، شدتهم إليه، حولهم عن مكانهم، استمالهم، أغراهم. وإنجذب إلىه الانظار: جذب، إشتغلت.

٢ أي يظلم، من: حاف على.. يحيف، حيفا، فهو حائف، والمفعول معهيف - للمتعدي، وحاف عليه: ظلمه في حكم أو غيره.

٣ في ط (يحب).

٤ أي لا تتحتر ولا تضططف، من: اصطمع فلاتنا لنفسه: اختاره واصطفاه.

٥ حذر الشيء ومنه: خافه واحترز منه.

٦ الجددان: الليل والنهار، لأنهما لا يليان.

لَا تَبِعَنَّ قَدْ أَمْتَنَ الدُّهُورَا
إِنَّ لِلَّدَهْرِ سَطْوَةً فَاخْدَرْنَهَا

مِنْ مَنْ بَعْرَضِهِ لَمْ يَدْعِ الْمِرَاءَ.

مِنْ عَلَامَةِ الدُّولَةِ قَلَّةُ الْغَفْلَةِ.

مِنْ قَلَّتْ تَجْرِيَتِهِ خُدْعَ، وَمِنْ قَلَّتْ مُبَالَاتُهُ ضَرَعَ.

الْعَاقِلُ مِنْ كَانَ الْحِزْرُ جُنَاحَهُ وَالاَسْتِطْهَارُ عَذْنَاهُ.

الْمَرْءُ بِسَاعَاتِهِ وَالَّدَهْرُ فِي مَسَاعِتِهِ.

الْمُضْطَرُ بِجَسُورٍ^١ وَالْقَادِرُ غَيْوَرُ.

اَصْبَعُ الْخَيْرِ عِنْدَ اِمْكَانِهِ يَبْقَى^٢ لَكَ حَمْدُهُ بَعْدَ زَوَالِ زَمَانِهِ.

الْدُّنْيَا إِنْ بَقِيَتْ لَكَ لَمْ تَبْقَ لَهَا وَمِنْ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِلثَّوَابِ تَعَرَّضَتْ

لَهُ. **شِعْرٌ:**

أَرَى طَالِبُ الدُّنْيَا إِنْ طَالَ عُمْرُهُ
وَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا سُرُورًا وَأَنْغَما

كَبَانِ بَنَى بَيْتَانَهُ وَأَتَمَهُ
فَلَمَّا أَشْتَوَى مَا قَدْ بَنَاهُ تَهَدَّمَا

الرَّمَانُ يَتَقَلَّبُ بِالْلَوَانِهِ وَيَحْسُنُ^٣ بَعْدَ لَيَانِهِ؛ فَيَسْلُبُ مَا أَعْطَى وَيَفْرَقُ

مَا جَمَعَ، إِنَّ لَهُ [٧٧] صُرُوفًا لَسْتَ عَنْهَا مَصْرُوفًا. **شِعْرٌ:**

إِنَّ الزَّمَانَ وَإِنَّ الْأَلَّا
نَ لَأْهَلِهِ لِمُخَاשِنُ^٤ °

وَبَيْانُهُ الْمُتَحَرِّكُ

١ في ط «حسور» هو تصحيف.

٢ في نسخة ك و ط «يقي».

٣ أي يُغَلِّظُ، يُخْنُ وَيُصْلِبُ، خلاف يُرِيقُ وَيُدْقُ وَيُلْيِنُ.

٤ اللِّيَالُ: رحاء العيش وَنَعْمَثَة.

مخاשين: فاعل من خاשَنَ، خاשَنَ فلاناً: تصرَّف معه بفظاظة وَغَلْظَة، تصرَّف معه بقسوة

وجفاء، عكسه لابنه.

إِنْهِرْ فُرْصَةً أَمْكَنْتَ بِغَرْضِ الصَّنَاعَةِ لِتَكُونَ لَكَ دُخْرًا فِي النَّوَائِبِ
وَخَلْفًا فِي الْعَوَاقِبِ، وَلَا يُلْهِيْنِكَ^١ اسْتِكْفَاؤُكَ عَنِ الْاَسْتِظْهَارِ وَلَا يَمْنَعُكَ
اسْتِغْنَاؤُكَ عَنِ الْاَسْتِكْثَارِ.

الْمَرْءُ ابْنُ يَوْمِهِ فَلِيَتَبِعْهُ مِنْ نَوْمِهِ. شِعْرٌ:

تَنْقُكُ^٢ تَسْمَعُ مَا حَيَّ
تَبَهَّلِكُ^٣ حَتَّى تَكُونَهُ^٤
وَالْمَرْءُ قَدْ يَرْجُو الرَّجَا
ءَ مُؤَمِّلًا وَالْمَوْتُ دُونَهُ^٥

مِنْ كَفَّ نَفْسَهِ عَنِ الْقَبِيحِ أَمْنَ مِنْ وَجْلِهِ^٦، وَمِنْ قِبَضِ يَدِهِ عَلَى
الْأَسَاءَةِ سَلِيمٌ مِنْ زَلَّهِ، وَمِنْ تَطاوِلِ بِالْقُدْرَةِ غَفَلٌ وَهُوَ مَطْلُوبٌ، وَأَمْنٌ
وَهُوَ مَسْلُوبٌ.

بَا عِزَّ الْكَلَّ لِلشَّرِّ يَعْتَزِلُ الصَّالِحُونَ وَبِالنَّصْفَةِ^٧ يَكُثُرُ الْوَاصِلُونَ.

١ في ط «ولا يلهيك».

٢ الشعر ساقط في ط . وهو منسوب لخليفة بن بزار، وهو شاعر جاهلي.
٣ أي لا تنفك . وهو فعل مضارع من أخوات كان يرفع الاسم وينصب الخبر وقبله حرشف
النفي المقتدر (اي لا) واسمها ضمير مستتر تقديره: أنت.

٤ أي ميت .
٥ أي حتى تكون أنت الهالك . ومعنى البيت: مهما حييت من أيام فلا بد أن تسمع بخبر
الموت الذي سيأتيك حتماً.

٦ أي أمامة . دون: ظرف مكان منصوب، وهو بحسب ما يضاف إليه . فيكون بمعنى تحت،
كقولك: دون قدميك بساط و بمعنى فوق، نحو: السماء دونك ، و بمعنى خلف، نحو:
جلس الوزير دون الأمير . و بمعنى أمام، نحو: سار الرائد دون الجماعة .
أي من خوفه.

٧ النصفة: الانصاف؛ والعدل والتزاهة في الحكم، وعدم التحيز. الجمع: نصفات.

لَا تَعْتَرِي بِالْأَمْلِ وَلَا تَسْتَكِنُ الْعَمَلَ وَلَا تُلْهِكَ الدُّنْيَا بِعُرُورِهَا تَقْعُ فِي
هَفَوَاتِ شُرُورِهَا. شِعْرٌ: ^١

أَنْتَ تَعْمَلُ الْمَتَاعَ لَوْ كُنْتَ تَبْقَى
غَيْرَ أَنَّ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ
عَابَةُ النَّاسِ غَيْرَ أَنْكَ فَانِي
لَيْسَ فِيمَا بَدَا لَنَا مِنْكَ عَيْبٌ ^٢

مُخَالَطَةُ الْجَاهِلِ أَصْرُّ مِنَ السُّمُّ وَأَنْفَدُ مِنَ السَّهْمِ.
بِضْعُفُ الْجَاهِلِ إِنْ تُورِكُ وَيَقُولَيْ إِنْ شُورِكُ. ^٣

قَيلَ فِي بَعْضِ كُتُبِ عنْ ^٤ بَنِي اسْرَائِيلَ: أَبْعَدُ عَنِ الْجَاهِلِ إِنْ طَلَبَتِ
الرَّاحَةَ، فَإِنَّ حَمْلَ الرَّمْلِ وَالْحَدِيدِ أَشْهَلُ مِنَ الْمَثْوَى ^٥ مَعَ الرَّجُلِ الْجَاهِلِ،

١ الشِّعْرُ ساقِطٌ فِي طِّينٍ، وَهُوَ لِمُوسَى شَهْوَاتٍ فِي عِيُونِ الْأَخْبَارِ مَعَ فَرْقٍ
فِي كُلْمَةِ «تَعْمَل»:

لَيْسَ فِيمَا بَدَا لَنَا مِنْكَ عَيْبٌ ... عَابَةُ النَّاسِ غَيْرَ أَنْكَ فَانِي
أَنْتَ خَيْرُ الْمَتَاعِ لَوْ كُنْتَ تَبْقَى ... غَيْرَ أَنَّ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ
فِي نَسْخَةِ كُتُبِ «نعم» وَهُوَ تَصْحِيفُ

٢ فِي نَسْخَةِ كُتُبِ «فَانِي».

٣ فِي طِّينٍ.

٤ فِي طِّينٍ.

٥

شَارَكَ صَدِيقُهُ شَعْورَهُ: أَيْ تَعَاطُفُ مَعَهُ، وَتَضَامُنُ مَعَهُ فِي حَالَتِهِ مُعِيَّراً عَنْ شَعُورِ مَمَاثِلِ
شَعْورِهِ، مَثَلُ: شَارَكَهُ أَحْزَانَهُ، وَفِي نِهايَةِ الْأَرْبَبِ فِي فُنُونِ الْأَدْبِ: وَشَرِهِ بِجَهَلِهِ مُنْتَشِرٌ يَضَعُفُ
إِنْ تُورِكُ، وَيَقُولَيْ إِنْ شُورِكُ؛ فَلِيكَفِفُ شَرِهِ بِالْإِبَاعَدِ، وَلَا يَعْزِزَ بِالْتَّقْرِيبِ، فَيَلْحِقُهُ ضَرَرٌ
شَرِهِ وَجَهَلُهُ، وَضَرَرُ الْجَهَلِ أَعْمَ منْ ضَرَرِ الشَّرِّ؛ لَأَنَّ قَانُونَ الشَّرِّ مَعْلُومٌ، وَقَانُونَ الْجَهَلِ
غَيْرُ مَعْلُومٍ.

٦ ساقِطٌ فِي طِّينٍ.

٧ أَيْ مِنَ الْإِقْامَةِ.

وضرر الجهل^١ أعمّ من ضرر الشرِّ؛ لأنَّ قانونَ الشرِّ معلومٌ، وقانونَ الجهلِ غير معلومٍ^٢.

لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابٌ^٣ ولُبَابُ الْفُؤُسِ الْأَلْبَابِ.

وقال حَكِيمٌ: مُحَالَطَةُ الْأَشْرَارِ مِنْ أَعْظَمِ الْأَخْطَارِ.
مِنْ قَضَيَتْ واجِهَةُ أَمْنِتْ جَانِيَةً.

لَيْسَ يَكْفِيكَ مَنْ لَمْ تَكْفُهُ.

لَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسْوِعَهُ.

مَنْ حُسْنَ وِدَادُهُ قَبَحَ اسْتِفْسَادُهُ.
مَنْ يَحْنُ يَهُنْ.

الْعَجْزُ نَائِمٌ وَالْحَرْزُمُ يَقْطَانُ.

مَنْ لَمْ يُلْزِمْ نَفْسَهُ حَقَّكَ لَا ثُلْزُمْ نَفْسَكَ حَقَّهُ.

لِكُلِّ بَنَاءٍ أَنْسٌ، وَلِكُلِّ تَرَابٍ غَرْشٌ^٤.

لَا خَيْرٌ فِي مُعِينٍ مَهِينٍ^٥، وَلَا فِي صَدِيقٍ ضَنِينٍ^٦.

١ في نسخة ك و ط «(الجهل)» وهو تصحيف.

٢ والتي تحتها خط ساقط في ط.

٣ اللباب: خالص كل شيء.

٤ الغرش: المغروش من الشجر.

٥ مهين: صفة مشبهة تدل على الثبوت من مهين، والجمع: مهينون ومهناء. ورجل مهين: حقيير، ذليل؛ وكذا قليل التمييز، ضعيف الرأي.

٦ والضئين: الشديد البخل، أو البخيل بالشيء النفيس، أو الحريص عليه. وروي هذا القول عن علي رضي الله عنه «لَا خَيْرٌ فِي مُعِينٍ مَهِينٍ وَلَا فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ..». والظنين: القليل الخير والجمع: أظنان، وكذا الظنين: كل ما لا يوثق به؛ الظنين: متهم، تلقى عليه شبهة اقتراف جريمة فيسأل عنها أمام القضاء.

كُثْرَةُ النُّصْحِ تُحْمِلُ عَلَى سُوءِ الظَّرِّ.
مِنْ ضَعْفِ الْأَمْرِ إِعْلَانُهُ قَبْلَ إِحْكَامِهِ.
الْوَاقِيَّةُ خَيْرٌ مِنَ الرَّأْيِيَّةِ.
مِنْ بَسْطَةِ الْإِذْلَالِ^١ قَبْضَةِ الْإِذْلَالِ^٢.
إِذَا زَادَكَ الصَّدِيقُ أَقْبَالًا رَدْهُ إِجْلَالًا.^٣ شِعْرٌ:

إِنْ تَقْبُوكَ فَلَا تَأْمُنْ بِعَادَهُمْ^٤
فَإِنْ جَهْوُوكَ فَلَا تَيَأسْ لَعَلَّهُمْ^٥
وَالْأَمْنُ وَالْيَأسُ لَا تَسْلُكُ طَرِيقَهُمَا
وَأَخْشَ الصُّدُودَ إِذَا مَا وَاصْلُوكَ وَإِنْ
فَرِبَّمَا أُورَثَ الْإِذْلَالُ إِذْلَالًا^٦
يَعْوِضُونَكَ بِالْإِذْبَارِ إِقْبَالًا^٧
قَدْ يُخْدِثُ اللَّهُ بَعْدَ الْحَالِ أَخْوَالًا
قَالَتْ لَكَ النَّفْسُ: مَا الْهَجْرُ؟ قُلْ: لَا

لَا تَقْمِ بِرَبِيعٍ^٨ مُنْتَقِمٍ^٩ أَتَعْبُ قَدْمَكَ، فَكُمْ تَعْبُ قَدْمَكَ^{١٠}.
مِنْ أَحَبِ الشَّهْوَاتِ أَبْغَضَ نَفْسَهُ.
أَحَقُّ النَّاسِ بِالنَّفْعِ وَبِالصَّنْيِعَةِ الشَّكُورُ، وَبِالْمَنْعِ الْكَافُورِ.

١ بالتركيه: تألاً نتفق.

٢ الإذلال: (مصدر أذل). أي الإهانة، التحقيير. يقال: تعرض للإذلال والمهانة.

٣ بعادهم: أي ببعاذهم . هو مصدر من: (باعد ببعاذه، ببعاده و ببعاد، فهو ببعاذه، والمفعول ببعاذه) اي الترك والابتعاد والفارق.

٤ الزَّيْنُ: الموضع ينزل فيه زمن الربيع . وفي نسخة ك: « لَا تَقْلُ بِرَبِيع... ». الربيع: المرتفع من الأرض، والطريق. وفي نسخة ك « بربيع... ».

٥ في ط « منعم ». والمنتقم: الآخذ بثأره، والمعاقب بالانتقام. والمُنتقم أيضا: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: المبالغ في العقوبة لمن يشاء، المستطيل بلاه على العصابة.

٦ يقال في متشر العرب « أَتَعْبُ قَدْمَكَ، فَلَا تَعْبُ قَدْمَكَ ».»

لَنْ يَنْصَحِّكَ مَنْ غَشَّ نَفْسَهُ، وَلَنْ يَنْفَعَكَ مَنْ ضَرَّهَا.
 بَعِيدٌ مِمْنَ أَسْقَطَ حَقًّا نَفْسِهِ أَنْ يَقُومَ بِحَقٍّ غَيْرِهِ، وَصَعُوبَةُ عَلَى مَنْ
 أَلْفَ اشْتِقَاطَ الْحُقُوقَ تَكْلِفُ^١ أَنْ يَحُولَ عَنْهُ.
 دُوْلَةُ الْمَرْءَوَةِ يَرْتَفِعُ وَتَارِكُهَا يَهْبِطُ.
 الْإِرْتِفَاعُ صَعُوبَةُ الْإِنْهَاطِ هَيْنِ كَالْحَجَرِ النَّقِيلِ رَفْعَهُ عَسِيرٌ وَحَطْطَهُ يَسِيرُ.
 هَذِبُ نَفْسَكَ مِنَ الدَّنَى تَنْهَلْبُ^٢ جَمِيعَ أَتْبَاعِكَ، وَنَزَّهَ نَفْسَكَ عَنِ
 الطَّمْعِ يَسْتَرِزَّهُ جَمِيعُ خُلْفَائِكَ^٣.
 مَا زَانَكَ مَا أَضَاعَ زَمَانَكَ، وَلَا شَانَكَ مَا أَصْلَحَ شَانَكَ^٤.
 الْأَقْدَارُ إِذَا انْقَضَتْ كَالْكَوَاكِبِ إِذَا انْقَضَتْ^٥.
 اخْفَضْ جَنَاحَكَ لِمَنْ عَلَا وَوَطَئَ كَنْفَكَ^٦ لِمَنْ دَنَا، وَتَجَافَ الْكَبِيرَ
 تَمْلِكُ مِنَ الْقُلُوبِ مَوَدَّتَهَا وَمِنَ النُّفُوسِ مُسَاعَدَتَهَا.
 كُنْ صَبُورًا فِي الشِّدَّةِ، شَكُورًا فِي التَّعْمَةِ، لَا تَبْطِرُكَ السَّرَّاءُ وَلَا
 تَدْهِشُكَ الصَّرَاءُ لِتَتَكَافَأْ أَحْوَالُكَ وَتَعْتَدِلَ خَصَالُكَ، فَتَسْلَمَ مِنْ طِيشِ
 النَّظَرِ وَسَكْرَةِ^٧ الْبَطْرِ^٨.

١ وفي نسخة لك و ط « التكليف ...».

٢ وفي نسخة لك: « تنهلْبُ ...».

٣ وفي نسخة لك: « خلفاءك ...».

٤ هو قول عبد الحميد الكاتب في نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري. و «شانك» في ط
 «شانك».

٥ وفي نسخة لك: « انقضت ».

٦ القول في أدب الوزير للماوردي «الأمور إذا انقضت كالكوكب إذا انقضت» بدون عزو.
 الكتف: جانب الشيء، وكتفنا الرجل: حضنه عن يمينه وشماله.

٧ اي جهل، وغفلة، وضلال ... يقال: ذهب بين الصحوة والشكرة: أي بين أن يعقل ولا
 يعقل.

٨ البطر: طغيان في التعمة، ونشاط، وتبخثر، مثل بطر الشاب.

كُنْ لِلشَّهْوَاتِ عَرُوفًا^١ تَنْفَكَ مِنْ أَسْرِهَا، فَمَنْ قَهْرَتِهِ الشَّهْوَةُ كَانَ عَبْدًا لَهَا، وَمَنْ اسْتَبَعَدَتِهِ الشَّهْوَةُ ذَلَّ بَهَا.

كُنْ بِالزَّمَانِ خَيْرًا تَسْلَمُ مِنْ عَثْرَتِهِ؛ فَإِنَّ الْغَرُورَ بِهِ مَزْدِيٌّ^٢، وَقَدْمُ لِمَعَادِكَ مَا تَحِبُّ أَنْ تَرَاهُ هَنَاكَ، فَلَمْ تَجِدْ^٣ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ، وَلَنْ تُجَازِي إِلَّا بِمَا صَنَعْتَ، وَاسْتَقْلَ مِنَ الدُّنْيَا تَنْلَ عِزًّا، فَلَنْ يَذَلَّ^٤ إِلَّا صَاحِبُهَا وَلَنْ يَحْرَنَ إِلَّا طَالِبُهَا.

إِذَا كَانَتِ الدُّنْيَا غَدَارَةً فَمَا مُوجِبُ الطُّمَانِيَّةِ إِلَيْهَا، وَإِذَا كَانَتِ الأَشْيَاءُ غَيْرَ دَائِمَةٍ فَفِيمَ السُّرُورُ بَهَا؟

الْقَلْبُ الْعَلِيلُ يَمِيلُ إِلَى الْأَبْاطِيلِ.

مِنْ أَشْرَفِ الْأَخْلَاقِ صَيَانَةُ النَّفْسِ عَنِ التَّفَاقِ.

تَقْرِيبُ السُّفَلِ يُبَرِّيِلُ الدُّولَ.

الْحَرْزُمُ أَسْدُ الْأَرَاءِ، وَالْغُفَلَةُ أَضْرُّ مِنَ الْأَعْدَاءِ.

بِالْإِسَاعَةِ يَفْوُتُ الْمُرَادُ، وَبِالْعَدْلِ تَعْمَرُ الْبِلَادُ، وَتَسْتَمَالُ الْعِبَادُ.

بِالظُّلْمِ يَرُولُ الْمُلْكُ وَبِاللَّطْفِ تُقْتَنَصُ الْأَسْوَدُ، وَيُحَصَّلُ كُلُّ مَقْصُودٍ.

لَيْسَ الْوَهْمُ كَالْفَهْمِ وَلَا الْحَبْرُ كَالْعَيْانِ.

طَهِّرْ نَفْسَكِ مِنَ الْبَعْيِ، وَأَزْخُ مِنْ قَلْبِكَ الْكِبِيرَ، وَاجْتَذِبِ الْقُلُوبَ

بِالْسَّعْطَافِ، وَاسْتَمِلِ النُّفُوسَ بِالْإِنْصَافِ.

١ وفي نسخة ك: «عزوفا...».

٢ اسم المفعول، من: ردي، ردي في... / يردى، اردى، ردى، فهو زاد، والمفعول مردبي فيه .

وردي الشخص: هلك . و زدي في هؤلة: سقط فيها.

٣ في ط «فلن تجد».

٤ في ط «يزل».

إِنْهُدْرَ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَتَوْقَهَا، وَرَقَّ لَهَا [٧٩] إِنْ وَاجْهَكَ بِهَا، وَلَا
تَبْعَثُكَ العَزَّةُ عَلَى الْبَطْشِ فَتَرْدَادِ بِيَطْشِكَ ظُلْمًا، وَبِعَزَّتِكَ بَغْيًا.
وَحَسِبْكَ مُنْصُورًا مِنْ كَانَ اللَّهُ نَاصِرَهُ^١

وقال أَحَدُ الْحُكَمَاءِ يَنْصَحُ صَدِيقًا لَهُ: إِعْلَمُ يَا أَخِي، أَنَّ الدُّنْيَا دَارٌ
فَنَاءٍ وَزَوَالٍ، وَبِهَا حَكْمُ الْمُولَى عَزَّ اسْمُهُ عَلَى كُلِّ حَيٍّ، وَأَذْنَ بِالرَّحِيلِ
مِنْهَا وَالْإِنْتِقالِ، وَقَضَى بِالْمَوْتِ عَلَى الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ، وَقَدَرَ بِالْفَوْتِ
عَلَى الْمَأْمُورِ وَالْأَمْيَرِ، وَصَيْرَهَا دَارُ هُمُومٍ وَأَكْدَارٍ، وَمَتَاعِبَ وَأَخْطَارَ،
وَمَصَائِبَ وَأَحْزَانَ، وَنَوَائِبَ مُتَوَالِيَّةٍ عَلَى تَوَالِيِ الزَّمَانِ، لَا تَبْقَى مَعَ وَاحِدٍ
عَلَى حَالِهِ، وَلَا تَخْلُو دَائِمًا مِنِ الْاسْتِحَالَةِ، إِنْ حَلَّتْ اِنْجَلْتُ؛ أَوْ هَنْتُ
أَوْهَنْتُ، وَإِنْ كَسْتُ أُوكَسْتُ، أَوْ جَلَّتْ أُوجَلْتُ.

فِيهَا لَهَا مِنْ دُنْيَا عَدَارَةٍ، غَرَارَةٍ، خَوَانَةٍ، مَكَارَةٍ! تَغَرَّ الْأَمْيَرُ حَتَّى
يَظْنَ أَنَّهَا تَدُومُ لَهُ وَتَخَادِعُهُ، وَتَضْحَكُ عَلَيْهِ لِتُجَنِّدَ^٢ لَهُ، وَتَبْلِغُهُ مَهْمَا
يَهُوِي وَيَرِيدُ، وَمَا يَرُومُ وَمَا يَدْرِي أَنَّهَا عَلَى اضْرَارِهِ عَازِمَةُ، وَأَنَّهَا حَوْلَهُ
بِالْحَوَادِثِ حَائِمَةٌ^٣، وَانْهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ تَحَاوِلُ عَلَى هَلاْكِهِ، وَفِي كُلِّ
وَقْتٍ وَسَاعَةٍ تُسَاوِمُهُ الرَّئِيْدَ^٤، وَتَنْصَبُ لَهُ أَشْرَاكَهُ، وَتَظْهَرُ لِلْمَغْرُورِ أَنَّهَا
صَدِيقَةُ لَهُ؛ وَهِيَ فَتَانَةُ فَتَاكَةٍ، فَبَيْنَمَا الْأَمْيَرُ فِي دُولَتِهِ وَالْعَزِيزُ فِي عِزَّتِهِ،
وَالْحَاكِمُ فِي سُطُوهِ حُكْمِهِ، وَالْمَلِكُ فِي قُوَّةِ عَزْمِهِ، إِذْ هِيَ هَجَمَتْ عَلَيْهِ
بِالْحَوَادِثِ، وَأَوْصَلَتْهُ الْمَصَائِبَ وَالنَّوَابِتَ، وَلَا تَبَالِي مِنْ أَجْنَادِهِ وَلَا مِنْ

١ ملاحظة: ومن هنا إلى وسط الصفحة الثالثة والثمانين، نحو ثلاثة صفحات غير موجودة في نسخة ط.

٢ أي لتضليل جنوداً من: جنَدُ الْجُنُودِ: صَيَّرُهُمْ جُنُودًا وَهَيَّأُهُمْ لِذَلِكَ.

٣ أي دائرة.

٤ الرَّئِيْدَ: الزيادة؛ وكذا: الْهَلَكَ، الْمَوْتُ.

عشراته^١ المحدثين به، ولا تستحي من أحبابه، وهم حوله جلوس^٢ ولا تراعي لكثرة الخادمين إليه، وعصبة العبيد الواقفين بين يديه، ولا تكرمه^٣ لأحد من أصحابه، والذين يألفونه من أحبابه، وهم بها مسرورون، فما تراها إلا هدمت جداره، وأخرست بيته وقللت نساعه، وسلبت قراره، وزرعت روحه من جسده، وأخرجه فارغاً من كل شيء كان مالكه في قبضة يده، وأورثته الحسرة على ماله وأولاده، فيهت ويندھش ويختار في عقله وفكره، ويدركها وفاءها له^٤، فلا يرى منها غير الإعراض والإبار، يصبح ويستحى، فلا يجد من يغىث. وأعز أصحابه يسلمه للموت، ويسرع أهله وخدامه وأولاده للموارثة في متاعه، ولا ينفعه في هذا الحادث أعز أصحابه، ولا أحد يقدر يردد عنه مصابه الذي جرى له، والذي كان يظهر له أنه أعز من أبيه، وأشفق من أميه فيندم عليه حد الندم، ولا ينفعه شيءٌ ويصير إلى المقابر رمة من الرمء.

وبعد ذلك يحاسب على التقرير^٥ والقطمير^٦. وذلك الجمع لا ينفعه منه لا قليل ولا كثير. ويقسم أعداؤه أمواله، وعياله [٨٠] تنزوج، وينساه

١ في نسخة كـ «عشراء» وهو تصحيف.

٢ في نسخة كـ «جلوساً» وهو تصحيف.

٣ في نسخة كـ «ولا تكرم» وهو تصحيف.

٤ في نسخة كـ «وفاهاله» وهو تصحيف.

٥ في نسخة كـ «القير» وهو تصحيف. التقرير الأنثور، (أي التقرير في ظهر النواة). ويضرب به المثل في الشيء الضعيف.

ففي القرآن الكريم، سورة النساء، ١٢٤/٤: {وَلَا يَظْلَمُونَ تَقِيرًا} .

٦ القطمير الشيء الهين الحقير؛ يقال: ما أضببته منه قطميرًا. والقطمير: القشرة الرقيقة على النواة كاللفافة لها.

جميع الناس، والذين يأخذون أمواله لا يترحمون عليه، ولا يحصل بعد تلك الدولة وكثرة الأموال إلا على الوبال والخسران.
واعلم يا أخي أن هذه حالة الدنيا^١ في كل الدهور، ومن يظن أن الحوادث لاتأتي عليه فهو مجنونٌ معروزٌ.

واعلم أيضًا: أن النصيحة من الإيمان، وكما يدين الفتنى بدان، فارجع إلى نفسك وحاسبها قبل أن يطول عليك الحساب، وتيقظ اليوم قبل تذر المتاب، فالليلة حبلٍ، وكأنك بها، وقد ولدت العجائب، ومن لم يتذكر بالعواقب ما له في الدهر صاحب، وعمًا قريب يظهر الأمْرُ، وينكس الظهر، ويختون الدهر، وينفذ الصبر، ويندم الرجل حيث لا ينفعه التندم، ويعمى البصر من الكرب وزلة القدم، فانفع نفسك وأنقذها من المهالك؛ لأنك اليوم لذلك مالك، وعند هجوم الحوادث ما يمكنك ذلك، فلعلك تعتبر وتتفكر وترجع إلى نفسك وتتدبر؛ فبادر نفسك من الضرار، وتأمل إشارات فيها عبرة لمن اعتبر، فلعلك تنجو من الخطأ، وإذا كان لا ينفع حذر من قدرٍ. وإذا نزل القضاء عمي البصر، فاكتف بما أنعم الله به عليك، واقنع بما وصل من النعم إليك. القناعة كنز لا ينفي، والحرث كنم أنت من الذل غصباً. ولا تطلب الزيادة بالمال؛ لأنك كالماء الذي في بيت واحد سدت مساربه^٢، وإذا لم يجد له منفذًا يخرج منه غرق به صاحبه. أما تعلم أن الدنيا قليلة الوفاء، سريعة الانقلاب والجفاء، حلالها حساب وحرامها عقاب، لا تحلو أبداً من الأكدار ولا تحصل إلا بالمتاعب والأخطار. والعاقل

١ في نسخة كـ «هكذا حال...» وهو تصحيف.

٢ المسارب جمع مسرب، وهو اسم مكان من سرب (أي سال وجري). ومسرب الماء: ميسيله، مجرأه.

من رَفَضَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى صَالِحِ أَعْمَالِهِ وَلَا يَغْرِي بِمَنْصِبِهِ وَلَا بِمَالِهِ النَّعْمَ،
وَإِنْ كَانَتْ زَائِرَةً لِكُنْهَا لَا مَحَالَةَ زَائِلَةٌ. وَالسَّرُورُ بِالنَّعْمِ إِذَا أَقْبَلَتْ يَعْقِبُهُ
الْحَزَنُ عَلَيْهَا إِذَا أَذْبَرَتْ. وَعَلَى قَدْرِ السَّرُورِ تَكُونُ الْأَخْرَانُ. وَالْعَاقِلُ
مِنْ رَاقِبِ حَوَادِثِ الزَّمَانِ. وَمِنْ بَلْغِ غَایَةِ مَا يُحِبُّ وَقَعَ فِي غَایَةِ مَا
يُكْرِهُ؛ فَدَارَكَ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ، وَاغْتَنَمْتَ عَمْرَكَ قَبْلَ أَنْ يَفُوتَ .
فَمَا كُلُّ حِينٍ يَدْرِكُ الْمَرْءُ مَا يَتَمَّنَاهُ، وَلَا كُلُّ نَجْمٍ يَسْرِكُ مَسْرَاهُ . وَكُمْ
خَدَعَتِ الدُّنْيَا امْرَأً^١ قَبْلَكَ! وَكُمْ غَرَّتِ عَزِيزًا مِثْلَكَ! عَاجِلٌ^٢ بِالْخَلاصِ
مِنْهَا وَأَنْتَ مُحْمُودٌ، فَقَلِّمَا يَفُوتُ أَمْرٌ وَيَعُودُ. وَلَا تَسْتَبِعُ مِنَ الدُّنْيَا
غَدَرَهَا، وَلَا تَأْمُنْ لِمَكْرِهَا. وَالْعُقْدَةُ التِّي تَحْلِلُهَا بِيَدِكَ خَيْرٌ مِنَ الَّتِي
يَحْلُلُهَا لِكَ النَّاسُ، وَأَوْلُ صَرْبَةٍ تَقْعُدُ فِي الرَّأْسِ. فَاقْبِلِ النَّصْحَ وَلَا تَتَفَرَّطْ
لِمَنْ يَرْخِرُ^٣ [٨١] لِكَ الْأَقْوَالِ . فَمَا كُلُّ الرَّجُلِ رَجَالٌ وَلَا كُلُّ مَا
يَعْلَمُ يَقَالُ . وَلِيَسْ لِلْأَيَامِ أَمَانٌ وَلِلْلَّيَالِي فِتْنَةُ الْحَدَّاثَانِ^٤. شِعْرٌ:

إِنَّ الْخُطُوبَ لَهَا سَرَى
يَرْقَدُ اللَّيلُ اُنْثِيَةً
ثِقَةُ الْفَتَنِ بِرَمَانِهِ
مَحْلَلَةُ الْعَرَىِ

وَالْدُّولَ لَا مَحَالَةَ تَزوُلُ، وَكُلُّ مُتَوَلٍ مَعْزُولٌ. شِعْرٌ:

١ في نسخة كـ «أماء» وهو تصحيف.

٢ في نسخة كـ «أعجل» وهو تصحيف.

٣ حَدَّاثَان: جمع حَادِثٍ. وَحَدَّاثَان: اللَّيلُ وَالنَّهَارُ، وَحَدَّاثَان الدَّهْرُ: نوائبُهُ وَحَوَادِثُهُ. يقال: أَفَنَاهُمْ حَدَّاثَان الدَّهْرِ.

٤ الراقد: النائم.

٥ مر هذا الشعر في صفحة رقم ٥٦ من الأصل.

إِنَّ الْوَلَايَةَ لَا تَدُومُ لِوَاحِدٍ
إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ^١ ذَا فَأَيْنَ الْأَوَّلُ
وَافْعَلَ مِنَ الْفَعْلِ الْجَمِيلِ صَنَاعَهَا
فَإِذَا غَرِّلْتَ فَإِنَّهَا لَا تَغْرِلُ^٢

فاطرح الدُّنيا خلف ظهرك واشتغل في صلاح أمرك.

فَمَا بَعْدَ الْخَبَرِ إِلَّا الْعَيْانُ، وَكَانَكَ عَنْ قَرِيبٍ يُقَالُ فِي حَقِّكَ: كَانَ
فُلَانُ. وَقَابِلُ إِحْسَانَ رَبِّكَ بِالْإِحْسَانِ؛ فَهَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانِ،
وَكَمَا يَدِينُ الْفَقِيرُ يُدَانُ^٣.

وَالْكَيْسُ^٤ مِنْ اتَّعَظَ بِعَيْرِهِ، وَالْحَازِمُ مِنْ كَفَّ عن النَّاسِ شَرَّهُ،
وَعَامِلُهُمْ بِحَيْرَهِ.

وَالظُّلُمُ مُشَوَّمٌ وَصَاحِبُهُ مَلُومٌ^٥، فَاخْدُرْ دَعْوَةَ الْمَظْلومِ، فَإِنَّهَا مَا بَيْنَهَا
وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ. وَدَعْوَةُ الْمَظْلومِ تَفْعُلُ مَا تَفْعِلُهُ الْأَسْنَةُ الْلَّامِعَةُ، وَالسِّيَوفُ
الْقَاطِعَةُ؛ وَلَا تَغْتَرُ بَعْدَمْ عَجَلَةِ اللَّهِ بِالْعَقُوبَةِ، فَمَا يَعْجَلُ إِلَّا الَّذِي يَخَافُ
الْفَوْتُ، وَقَدْرَةُ مُولَّاكَ نَافِذَةٌ فَهُوَ يُمْهَلُ وَلَا يُهْمَلُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «يَقُولُ
اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَظْلومِ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ».» **شِعْرٌ^٦**:

١ في نسخة كـ«منكري» وهو تصحيف.

٢ أي أبعذت ونحيت، من: عزل الشخص عن منصبه / عزل الشخص من منصبه: نحاه
وأعده عزل موظفاً عن الخدمة، والشعر في رواية أخرى:

إِنَّ الْوَلَايَةَ لَا تَدُومُ لِوَاحِدٍ إِنْ كُنْتَ تَذَكَّرَهُ فَأَيْنَ الْأَوَّلُ

وَأَغْرِسَ مِنَ الْفَعْلِ الْجَمِيلِ غَرَائِسًا فَإِذَا عَرَلْتَ فَإِنَّهَا لَا تَعْرِلُ

٣ أي كما يفعل يفعل به. وفي المثل: «كَمَا تَبَيَّنَ ثُدَانُ»، أي كما تفعل يفعل بك.

٤ الكيس: صفة مشهدة تدل على الثبوت من: «كَاس يكيس» ورجُل كيس: ظريف، فعل، حسن الفهم والسلوك.

٥ في نسخة كـ: ملؤم.

٦ هو شعر الإمام الشافعي رضي الله عنه بالدعاء.

أَتَهْرَأُ بِالدُّعَاءِ وَتَرْدِيهِ
وَمَا تَدْرِي الَّذِي فَعَلَ ' الدُّعَاءُ
سِهَامُ اللَّيلِ صَائِبَةٌ ' وَلَكِنْ
لَهَا أَمْدٌ وَلِلْأَمْدِ انْقَضَاءُ

ولِكَنْ لَكَ فِي خَلَاصِكَ فِكْرَةٌ، وَلَا تَسْتَمِرُ عَلَى هَذِهِ السَّكَرَةِ.
فَكَمْ أَمِيرٌ تَهَاوَنَ فَقَهِرَ، وَكَمْ كَبِيرٌ تَكَاسَلَ فَنَدَمَ وَغَدَرَ.
وَالْتَّقْوَى خَيْرٌ زَادَ وَلَا أَحَدٌ خَالَفَ وَصِيَّةَ مُحَمَّدٍ وَسَادَ.
وَمِنْ اسْتِيقَاظِ سَلِيمٍ، وَمِنْ تَهْوَرِ نَدِيمٍ. وَسَلْ ' نَفْسَكَ عَنْ لَذَّةِ الْحُكْمِ،
فَإِنَّهَا حَلَوةٌ مُشْوِبةٌ ' بِسُمِّهِ.

وَالَّدَّهْرُ دَوَارٌ وَلَيْسَ لِيَخِرِ الطَّمْعِ قَرَارٌ. وَانْظُرْ حَالَ مَنْ مَضَى مِنَ
الْأَمْرَاءِ تَجِدُ دُولَتَهُمْ قَدْ ذَهَبَتْ، وَمَحَاسِنَهُمْ قَدْ نَفَدَتْ، وَاسْتَوْلَى أَعْدَاءُهُم
عَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَتَرَوْجُوا بِسَاعَهُمْ، وَمُلْكُوْتُهُمْ وَمَنَاصِبُهُمْ، وَتَلَذَّذُوا
بِمَا جَمِعُوهُ لَهُمْ مِنَ الْمَالِ، وَهُمْ مُعَذَّبُونَ بِهِ فِي غَايَةِ الْعِقَابِ وَالْوَبَالِ.
وَإِذَا أَحْتَكْتَ ' النِّصَالَ ' انْكَشَفَ الْمَعْطَى وَبَانَ الْحَالُ.

وقال الإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه: [٨٢] العاجزُ مِنْ
عَجَزٍ عَنْ سِيَاسَةِ نَفْسِهِ، وَالْعَاقِلُ مِنْ اعْتَبَرَ يَوْمَهُ بِأَمْسِهِ، وَالْدُّنْيَا كَسْرَابٍ
بِقِيَعَةٍ يَحْسِبُهَا الظُّمْعَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ ٧ شَيْئاً، لَذَّاتُهَا أَضْغَاثٌ

١ في رواية أخرى: .. صنع ..

٢ في رواية أخرى: .. لا تخطئ ..

٣ في نسخة كـ « وسائل ».

٤ المشوبة: المُختلطة، الملتبسة..

٥ اختلاط بثوبه: احتبى به: (أي جمع بين ظهره وساقيه به) .

٦ النصال جمع النصل، والنصل: حليدة الرُّمْح والسَّهْم والسَّكِينَ.

٧ في نسخة كـ « لم يجد ».

أهلامٌ، وحقيقةٌ كخيالٍ منا، وعادتها افتراس الرجال، وشأنها التغيير
والالتقلب من حالٍ إلى حالٍ، تنسع في عمارها، وهي تنسع في خرابِ
عمرِكَ، تجتهدُ في إصلاحها، وهي مجتهدةٌ في فسادِ أمرِكَ . رُبّما باتَ
المُرءُ مسروراً ضاحكاً، والمُوتُ على بابِ دارِه واقفٌ^١، وربّما أملَ^٢
الاملُ^٣ أملاً، والأقدارُ ساعيةٌ في محوِ آثارِه . وكُمْ عزيزٌ باتَ آمناً يُرفلُ^٤
في ثوبِ مجده، وقد أصبحَ إلى القبرِ محمولاً بالذلة والإهانة، وقد كان
قبل ذلك بيوم في غاية العزة والصيانتة . شعرٌ^٥ :

١ في نسخة ك « واقفاً » وهو تصحيف ..

٢ أملٌ : (فعل) أمل / أمل في .. يأمل / يأمل ، أملاً ، فهو آمل ، والمفعول مأمول ، وأملٌ فوزةٌ :
ترجاه ، تمناه ، رغب فيه ؛ وأملٌ خيرٌ : ترقبه ، تمني وقوفه ؛ أملٌ منه العون : رجاه ، توقعه
وانتظره منه .

٣ ساقط في نسخة ك .

٤ من : رفلٌ يرفل رفلاً ، ورفلوا ، ورفلاتنا : فهو رافل ، وهي رافلة . ورفل في ثوبه : أطاله وجراه
متبختراً . ورفل : جوؤ ذيله وتبخر في سيره ؛ ورفل الرجل : ردّد يده إلى الأمام وإلى الوراء
في مشيه .

٥ ساقط في نسخة ك .

٦ هو من أشعار الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وتمامه :
لعمري ما الإنسان إلا يدينه فلا تترك التقوى إلا كاً على السبب
فقد رفع الإسلام سلمان فاريس وقد وضع الشريك الشريف أبا لهب

وما الدهرُ والأيامُ إلا كما ترى
رزئه مالٌ أو فراق حبيب
وان إمرأً قد جرّب الدهر لم يخف
قلب حليمٍ لغيبةٍ ربيبي

إذا جادتُ الدنيا عليك فجذبها
على الناس طرأ إنها تقلبُ
فلا الجود ينفيها اذا هي تلهبُ
ولا البخل يقيها اذا هي تلهبُ

وَمَا الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا تَرَى رَزِيْةً^١ مَالِ إِلَّا فِرَاقٌ حَبِيبٍ

قال بعْضُ الْحُكَمَاءِ: لم نر^٢ شيئاً يبقى مع بقاء الدّهر كالذّكر الجميل، أو القبيح؛ فانتهِرْ فُرْصَةَ الْعُمْرِ ونفاذ الأمر ومساعدة الأيام، قدّم لِتُنسِيكَ خَيْرًا تُذَكَّرُ بِهِ. **شِعْرٌ:**

يُفْتَنُ وَيُبَقَّى مِنْهُ آثَارُهُ
الْمُرْءُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَخْدُونَةٌ
تَطَبِّبُ بَعْدَ الْمَوْتِ حَالُ امْرَئٍ
وَأَحْسَنُ الْأَحْوَالِ حَالُ امْرَئٍ

سُئِلَ بعْضُ الْمُلُوكَ بَعْدَ زوالِ مُلْكِهِ: ما الْذِي سَلَبَكَ مَا كنْتَ فِيهِ؟
فَقَالَ: شَهْوَاتِنَا شَغَلَتِنَا عَنِ التَّفَرِّغِ لِمَهْمَاتِنَا وَوَثَقَنَا بِكُفَّاتِنَا^٣ فَأَثْرَوْا صَلَاحَهُمْ
عَلَى صَلَاحِنَا، وَظَلَمُ عَمَّا لَنَا رَعَيْتَنَا، فَفَسَدَتْ نِيَاتِهِمْ عَلَيْنَا، وَتَمَنَّوا الرَّاحَةِ
مَنَا.

رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّكُمْ دَعُوَةُ الظَّالِمِ،
فَإِنَّمَا يَسْأَلُ اللَّهَ حَقَّهُ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَمْنَعُ ذَا حَقِّ حَقَّهُ».

يَعْطِيُ غِيَوبَ الْمَرْءِ كَثْرَةً مَالَهُ
يَضَلُّ فِيمَا قَالَ وَهُوَ كَنْوُبٌ
وَتَزَرِّي بِعَقْلِ الْمَرْءِ قَلْمَةً مَالَهُ
يَحْوِيَّ الْأَقْوَامَ وَهُوَ نَبِيٌّ
الْمُصَبِّيَّ، مِنْ: رَزِيْهُ مَالُهُ: أي أصاب منه شيئاً فنقشه. وَرَزِيْهُ مُصَبِّيَّ: أصابته.
١ فِي نسخة كـ «لم تز» .
٢ الْأَخْدُونَةُ: ما يَتَحَدَّثُ بِهِ . وَيَقُولُ: صَارَ فَلَانٌ أَخْدُونَةً: أي كثُرَ فِيهِ الْحَدِيثُ . وَالْأَخْدُونَةُ
الْحَدِيثُ الْمُضْحَكُ أَوُ الْحُرَافَةُ .
٣

الْخَفَّةُ جَمْعُ كَافِ، وَهُوَ الَّذِي يَكْفُي وَيَعْنِي عَنِ الْغَيْرِ . وَيَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ كَافِيْكَ مِنْ رَجُلٍ:
أَيْ حَشْبِكَ، رَجُلٌ يَكْفِيْكَ مِنْ رَجُلٍ آخَرَ . وَفِي الْقُرْآنِ، سُورَةُ الزُّمْرِ، ٣٩ / ٣٦ {الَّذِينَ
اللَّهُ بِكَافِ عَبْدَهُ} . وَالْكَافِيْ اسْمٌ مِنْ اسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنِيْ أَيْضاً، وَمَعْنَاهُ: الَّذِي يَكْفِي عَبْدَهُ
حَاجَاتِهِمْ، وَيَقْدِمُ لَهُمْ مُتَطَلِّبَاتِ حَيَاتِهِمْ، وَيَحْفَظُهُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ . وَفِي نسخة كـ «بِكَفَاعَتِنَا» .
٤

{ ضرب مثل }

حُكِيَ أَنَّ لَيْوَةً^١ كَانَتْ سَاكِنَةً بِعَابِرَةٍ، وَبِجَوَارِهَا **غَزَالٌ** وَ**قِرْدٌ** قَدْ أَلْفَتْ بِجَوَارِهِمَا، وَاسْتَحْسَنَتْ عِشْرَتَهِمَا. وَكَانَتْ لِتَلَكَ الْلَّبُوَةُ شِبْلٌ صَغِيرٌ قَدْ شَعَقَتْ بِهِ حُبَّاً، وَقَرَّتْ بِهِ عَيْنَاً، وَطَابَتْ بِهِ قَلْبًا، وَكَانَ لِجَارِهَا **الْغَزَالُ** أَوْلَادُ صِغَارٍ. وَكَانَتْ الْلَّبُوَةُ تَذَهَّبُ كُلَّ يَوْمٍ تَبَغِيْ قُوتًا لِشِبْلِهَا مِنَ النَّبَاتِ وَصِغَارِ الْحَيْوَانِ. وَكَانَتْ تَمُرُّ فِي طَرِيقِهَا عَلَى أَوْلَادِ الْغَزَالِ، وَهُنَّ يَلْعَبُنَّ بِبَابِ جُحْرِهِنَّ فَحَدَّثَتْ نَفْسُهَا يَوْمًا بِاقْتِنَاصٍ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ فَتَجْعَلُهُ قَوْتَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَتَسْتَرِيحَ فِيهِ مِنَ الْذَّهَابِ. ثُمَّ أَفْلَغَتْ عَنْ هَذَا الْعَزْمِ لِحُرْمَةِ الْجِوارِ، ثُمَّ عَاوَدَهَا الشَّرَهُ ثَانِيَاً مَعَ مَا تَجَدَّدُ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْعَظْمِ، وَأَكَّدَ ذَلِكَ ضَعْفُ الْغَزَالِ [٨٣] وَاسْتِسْلَامُهَا لِأَمْرِ الْلَّبُوَةِ، فَأَخَذَتْ ظَبِيَّاً مِنْهُمْ وَمَضَتْ.

فَلَمْ عِلِّمَتِ الْغَزَالُ دَاخِلَهَا الْحُرْمَةُ وَالْقَلْقُ وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى إِظْهَارِ ذَلِكَ، وَشَكَّتْ لِجَارِهَا الْقِرْدُ، فَقَالَ لَهَا: هَوَّنِي عَلَيْكَ فَلَعَلَّهَا تَقْلُعُ عَنْ هَذَا، وَنَحْنُ لَا نُسْتَطِعُ مَكَاشِفَتَهَا، وَلَعَلَّيِ أَنْ أَذْكُرُهَا عَاقِبَةَ الْعُدُوانِ وَحُرْمَةَ الْجِبَارِانِ.

فَلَمَّا كَانَ الْغَدُّ أَخَذَتْ ظَبِيَّاً ثَانِيَاً، فَلَقِيَهَا الْقِرْدُ فِي طَرِيقِهَا فَسَلَّمَ عَلَيْهَا وَحَيَّاهَا.

وَقَالَ لَهَا: إِنِّي لَا آمِنُ عَلَيْكَ عَاقِبَةَ الْبَعْيِ وَإِسَاعَةَ الْجِوارِ .
فَقَالَتْ لَهُ: وَهَلْ اقْتَنَاصِي لِأَوْلَادِ الْغَزَالِ إِلَّا اقْتَنَاصِي مِنْ أَطْرَافِ الْجِبَالِ. مَا أَنَا تَارِكَةُ قُوتِيِّ، وَقَدْ سَاقَهُ الْقَدْرُ إِلَى بَابِ بَيْتِيِّ.

١- الْلَّبُوَةُ وَاللَّبُؤَةُ: أَنْثَى الْأَسْدِ، وَالْجَمْعُ: لَبَوَاتٍ، وَلَبَؤَ.

٢- كَانَ فِي الْأَصْلِ «لِجَارِهَا» صَحْنَاهَا مِنْ طِ.

فقال لها القرد: هكذا اغتر الفيل بعظم جثته ووفور قوته فبحث عن حثته بظله ^١ وأوبقه ^٢ البعي رعلم أنه.

فقالت اللبوة: كيف كان ذلك؟

قال لها القرد: ذكرُوا أن قنبرة ^٣ كان لها عش فباضت وفرخت فيه. وكان في نواحي تلك الأرض فيل، وكان له ^٤ مشرب يتربّد إليه، وكان يمر في بعض الأيام على عش القنبرة.

ففي ذات يوم أراد مشربه فعمد إلى ذلك العش ووطئه وهشم ركنه وأندلَّ بيضها وأهلك فراخها.

فلما نظرت القنبرة إلى ما حل بعشها ساءها ذلك، وعلمت أنه من الفيل، فطارت حتى وقعت على رأسه باكية. وقالت له: أيها الملك ما الذي حملك على أن وطئت عشي وهشمته ^٥ بيضي وقتلت أفرادي، وأنا في جوارك. أفعَلت ذلك استضعافاً بحالٍ وقلة مبالاة بأمرٍ؟

قال الفيل: هو كذلك.

فانصرفت القنبرة إلى جماعة الطيور فشكَّت إليها ^٦ ما نالها من الفيل.

١ الظلُّف: الظفر المشقوق للبقرة والشاة والظبي ونحوها، الجمع: أظلُّف وظلُّوف.

٢ أي أهلك.

٣ القنبرة: قبيرة، طائر من فصيلة القبيريات، يقتات من الحشرات والبذور البرية، وهو صغير القد، مستطيل الجناحين، دائم التغريد، يعيش في معظم البلاد الحارة والمعتدلة. وبالتركية: جوكوك قوشى وطوزقاي قوشى ديرلر.

٤ في ط «لهم» وهو خطأ.

٥ أي كسرت.

٦ في نسخة ك «فشكت بهم» وهو تصحيف.

فقالت لها الطيور: وما عسانا أن نبلغ^١ من الفيل ونحرن طيور.

فقالت للعقاعق والغربان: إنّي أريده منكـ أن تسيراـ معـ إـلـيـ فـتـفـقـؤـواـ عـيـنـيـهـ،ـ وـأـنـاـ بـعـدـ ذـلـكـ أـحـتـالـ عـلـيـهـ بـحـيـلـةـ أـخـرـىـ.ـ فـأـجـابـواـهـاـ إـلـىـ ذـلـكـ وـمـضـأـوـاـ إـلـىـ الفـيـلـ وـلـمـ يـزـالـوـ بـهـ يـتـنـاـوـشـونـهـ^٢ بـيـنـهـمـ وـيـنـقـرـونـ عـيـنـيـهـ إـلـىـ أـنـ فـقـؤـوهـمـاـ،ـ وـيـقـيـ لـاـ يـهـتـدـيـ إـلـىـ طـرـيقـ مـطـعـمـهـ وـلـاـ مـشـرـبـهـ.

فلما علمت ذلك جاءت إلى نهر فيه ضفاضع فشكـتـ ماـ نـالـهـاـ منـ الفـيـلـ.ـ فـقـالـتـ الضـفـاضـعـ:ـ ماـ حـيـلـتـنـاـ مـعـ الفـيـلـ وـلـسـنـاـ كـفـأـهـ وـأـيـنـ بـلـغـ مـنـهـ؟ـ

قالـتـ القـنـبـرـةـ: أـحـبـ مـنـكـ أـنـ تـذـهـبـ مـعـ إـلـىـ وـهـدـةـ^٣ بـالـقـرـبـ مـنـهـ،ـ فـتـنـقـنـ وـتـصـحـنـ بـهـاـ^٤،ـ فـإـذـاـ سـمـعـ أـصـواتـكـنـ لـمـ يـشـكـ أـنـ بـهـاـ مـاءـ فـيـكـبـ نـفـسـهـ فـيـهـاـ.

فـأـجـابـهاـ الضـفـادـعـ إـلـىـ ذـلـكـ.ـ فـلـمـ سـمـعـ الفـيـلـ أـصـواتـهـنـ فـيـ قـعـرـ الـحـفـرـةـ تـوـهـمـ أـنـ بـهـاـ مـاءـ.ـ وـكـانـ عـلـىـ جـهـدـ مـنـ العـطـشـ فـجـاءـ مـكـبـاـ عـلـ طـلـبـ المـاءـ فـسـقـطـ فـيـ الـوـهـدـةـ وـلـمـ يـجـدـ [٨٤] مـخـرـجـاـ مـنـهـاـ.

فـجـاءـتـ القـنـبـرـةـ ثـرـفـرـفـ عـلـىـ رـأـسـهـ،ـ وـقـالـتـ لـهـ:ـ أـيـاـ الـمـعـتـرـ بـقـوـتـهـ الصـائـلـ عـلـىـ ضـعـفـيـ،ـ كـيـفـ رـأـيـتـ عـظـيمـ حـيـلـتـيـ مـعـ صـغـرـ جـشـتـيـ،ـ وـبـلـادـةـ فـهـمـكـ مـعـ كـبـرـ جـسـمـكـ؟ـ وـكـيـفـ رـأـيـتـ عـاقـبـةـ الـبـغـيـ وـالـعـدـوـانـ وـمـسـالـمـةـ الـزـمـانـ؟ـ

١ أي ماذا بإمكاننا أن ننال ونحقق ونحتال منه .

٢ من: تناوش الشيء: أي تناوله. وتناول الشيء: تقاتلو دون أن يقترب بعضهم من بعض كثيراً . وفي القرآن الكريم، سورة سباء، ٥٢/٣٤: { وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ } : أي أنّى لهم تناول الإيمان في الآخرة وقد كفروا به في الدنيا . في نسخة ك و ط « ينشاورونه » وهو تصحيف .

٣ أي حفرة .

٤ في نسخة ك « فتقفوا وتضجوا بها » وفي ط « فتقفوا وتصبحوا بها » هو تصحيف .

فلم يجد الفيل مسلكاً لجوابها ولا طريقة لخطابها.

فلما انتهى القرد في غاية ما ضر به للبوة من المثل أو سعته انتهاراً وأعرضت عنه استكباراً.

ثم إن الغزال انتقلت بما بقي من أولادها تبتغي لها جحراً آخر. وإن البوة خرجت ذات يوم تطلب صيداً وتركت شيئاً فمما به فارس، فلما رأه حمل عليه فقتله وسلخ جلده وأخذه وترك لحمه وذهب. فلما رجعت البوة ورأته شيئاً مقطولاً مسلوخاً رأت أمراً فظيعاً فامتلاط غيضاً وناحت نوحًا عاليًا وداخلها هم شديد.

فلما سمع القرد صوتها أقبل عليها مسرعاً فقال لها وما ذهاك؟

فقالت البوة: مر صياد بشبلي ففعل به ما ترى.

فقال لها: لا تجزعني^١ ولا تحزنني وانصفي من نفسك واضربري على ما حصل^٢ من غيرك كما صبر غيرك على ما حصل منك، فكما يدين الفتى يدان، وجزاء الدهر بميزان. ومن بذر حبّاً في أرض فبقدر بذرها يكون الشمر. والجاهل لا يتصير من أين تأتيه سهام القدر. وإن حقا عليك أن لا تجزعني من هذا الأمر وأن تتدبرعي^٣ له بالرضا والصبر.

فقالت البوة: كيف لا أجزع وهو قرة العين وواحد القلب ونزة الفكر، وأي حياة تطيب لي بعده؟!

١ في ط «فضيعا»

٢

أي: ماذا أصابك ونزل بك؟ من: دهت المصيبة فلا تأوي أصابتها، ونزلت وأحلت به.

٣

جزع: ما يحس به المرء من القلق والاضطراب وضيق الصدر أو عدم الصبر. وجزع لمصاربه: لم يضر على ما أصابه. وجزع عليه: أشفع عليه وخف.

٤

والتي تحتها ساقطة في ط.

٥

تلدع بالصبر: احتمى به، وجعله يقيه من الضعف في مواجهة الصعب. تلدع به: تحصن به.

قال لها القردُ: أَيْسِهَا الْلَّبُوَةُ، وَمَا الَّذِي كَانَ يَغْدِيكَ وَيَعْشِيكَ؟^١

قالت: لحوم الوحوش.

قال القردُ: أَمَا كَانَ لِتَلْكَ الْوَحْوَشِ الَّتِي كُنْتِ تَأْكِلُنَّهَا آبَاءَ وَأَمَهَاتُ؟

قالت: بلى.

قال القردُ: فَمَا بَالَنَا لَا نَسْمَعُ لِتَلْكَ الْآبَاءِ وَلَا الْأَمَهَاتِ صِيَاحًا وَصَرَاخًا، كَمَا سُمِعَ مِنْكُمْ. وَلَقَدْ أَنْزَلْتُ بِكُمْ هَذَا الْأَمْرَ جَهَلْكُ بِالْعَوْاقِبِ وَعَدَمِ تَفْكِيرِكُمْ فِيهَا. وَقَدْ نَصَحْتُكُمْ حِينَ حَقَّرْتُمْ حَقَّ الْجَوَارِ وَالْحَقْتُ بِنَفْسِكُمُ الْعَارِ، وَجَاؤْتُمْ بِقُوَّتِكُمْ حَدَّ الْإِنْصَافِ، وَسَطَوْتُ عَلَى الظَّبَابِ الْمُضَعَافِ، فَكَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ مَخَالِفَةِ الصَّدِيقِ النَّاصِحِ؟

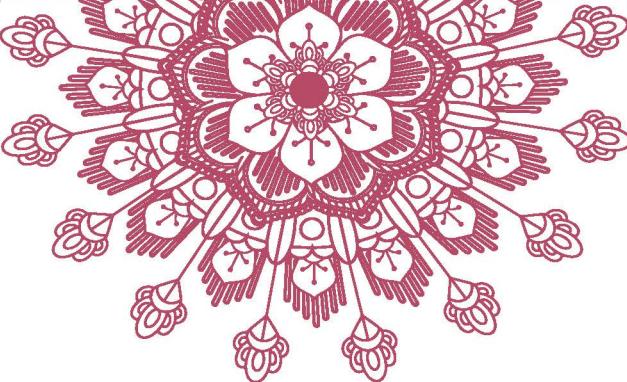
قالت **اللبوة**: وَجَدْتُهُ مِنَ الْمَذَاقِ.

وَلَمَّا عَلِمَتِ الْلَّبُوَةُ أَنَّ ذَلِكَ بِمَا كَسَبْتُ يَدَاهَا مِنْ ظَلْمِ الْوَحْوَشِ رَجَعَتْ عَنْ صَيْدِهَا وَرَمَتْ نَفْسَهَا بِاللُّؤْمِ وَصَارَتْ تَقْنَعُ بِأَكْلِ النَّبَاتِ وَحَشِيشِ الْفَلَوَاتِ.^٢



١ أي يطعمك الغداء والعشاء.

٢ الفلوات جمع الفللة وهي الأرض الواسعة المُقفرة.



الْخَاتِمَةُ
فِي
جِكَمٍ مُّتَشَّرِّهٍ مِّنَ الْاثْنَيْنِ إِلَى الْعَشَرَةِ [٨٥]





{رَوْضَةُ فِي الْأَثْنَيْنِ}

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَصْلَتَانِ لَا تجْتَمِعُانِ فِي مُؤْمِنٍ: الْبَحْلُ وَسُوءُ الْخُلُقُ».^١

وقال أيضًا: «شَيَانِ لَا يجْتَمِعُانِ فِي بَيْتٍ: الْغَنَى وَالرِّثَا».

وقال معاذُ بن جبلٍ: ليس في الدنيا خيرٌ من اثنين: رَاغِفٌ شُبُّعٌ به كِيدًا جائعاً، وكَلْمَةٌ تُفَرِّجُ بها عن ملهوفٍ.

وقال العباسُ بْنُ مُحَمَّدٍ للرشيد: يا أمير المؤمنين إنما هو درهمك وسيفُك، فازرُع بذلك مَنْ شَكَرَكَ، واحصُدْ بِهَذَا مِنْ كَفَرَكَ.

فقال الرشيد: لم أَجِدْ لِلملَكِ غَيْرَ هذينِ. شَعْرٌ:

لَمْ أَرْ شَيْئًا صَادِقًا نَفْعَه
لِلْمَؤْءُولِ الْدَّرْزَهُمْ وَالسِّيفُ
يَقْضِي لِهِ الدِّرْهَمْ حَاجَاتَه
وَالسِّيفُ يَحْمِيهِ مِنَ الْحَيْفِ^٢

١ - الحديث في سنن البيهقي، رقم: ١٠١٠٢

٢ - فَرَحَ الْغَمَّ عَنْهُ: أَذْفَبَهُ، وفي الحديث: «مَنْ فَرَحَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُزْنَةٌ فِي الدُّنْيَا فَرَحَ اللَّهُ عَنْهُ كُزْنَةٌ مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٣ - مصدر حَافَ، وجمعه: حِيُوفُ الظَّلْمِ. يقال: أَنْزَلَ بِهِ حَيْفًا: ظَلْمًا، جَزْرًا، وفي الحديث: «إِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى حَيْفٍ»، وَحَيْفٌ عَلَيْكَ: أَيْ وَأَسْفَاهُ عَلَيْكَ، بِئْسَ مَا فَعَلْتَ.

شيان إذا حفظتهما لا تبالي^١ بما صنعت بعدهما: درهمك لِمَا عاشرَك،
ودينك لِمَا عادَك.

شيان لا تتم معهما حيلة: إقبال المرء وإدباره.

قيل لعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك: ما الذي أذهب ملوككم؟
فقال: **شيان**: تحاسد الأ��اء وانتقطاع الأخبار^٢.

وقال رجل للأحف: ذلني على مؤنة بلا تعب.

قال: عليك بالخلق المليح^٣ والكف عن القبيح، واعلم أن الداء
الذي أغينا الأطباء اللسانُ البذيء وال فعل الرديء.

وقال علي بن عيسى: العجز **شيان**: التقصير في طلب الشيء، وقد
امكن؛ والجحّد في طلبه، وقد فات.

قال لأبي الحارث: من يحضر مائدة محمد بن عيسى؟^٤ فقال: أكرم
الخلق وألأمهem. قيل: من هما؟ قال: الملائكة والذباب.

قال بعض الحلفاء: يعجبني **شيان** قد غفل الظرفاء عنهم بمحوحة
الخلق^٥ الطيب ويسير الح Howell^٦ في العين الساحرة.

١ في ط «لا تبلي» وهو تصحيف.

٢ في ط «الأخبار» وهو تصحيف. وكذا القولان التاليان بعد هذا القول ساقطان فيها أيضا.

٣ في نسخة ك «بالمسیح».

٤ مصدر من: بحـ - بـحـ، بـحا وبحـا وبحـا وبحـا وبحـا، أي خشن صوته من
مرض أو صياغ أو نحوهما، أو كان غليظاً خشنـا خلقـة. والخلق: جزء من القناة الهضمية
يوصل ما بين الفم والمريء، وهو مساغ الطعام والشراب إلى المريء. وفي نسخة ط «
بـحـوـحة» بالباء، وهو تصحيف.

٥ مصدر من: حـوـل، وحوـل الرـجـل: اضطرب بصـاؤه بالعينين الاشتـين إلى حد عدم
رؤـية الصـورـتين اللـتـين تلتقطـهما العـيـنـانـ، اختلف اتجـاهـ إحدـيـ عـيـنـهـ عنـ الآخـرـيـ.

وقال آخر: ليس شيء أضر بالشيخ من أمرتين أن يكون له طباخ حاذق وجارية حسناء؛ لأنَّه يستكثر من الطعام فيسقُم^١، ومن الجماع فيهِرُم^٢. **شعر:**

بَشَّانٌ لَوْ بَكَتِ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمَا
عَيْنَائِي حَتَّى آذَنَا^٣ بِذَهَابِ
شَرْحِ الشَّبَابِ^٤ وَفُرْقَةِ الْأَخْبَابِ
شَئَلَ بعضاًم عن السرور فقال: **شَيَّانِ**: رفعٌ وَدُودٌ وَوَضْعٌ وَحَسْوَدٍ.
وقال آخر: **الثَّبَلُ** **شَيَّانِ**: الحَلْمُ عَنَّدَ الغَصْبِ، والعَفْوُ عَنَّدَ الْقُدْرَةِ.
وقال المتصوّر لبعض أولاده: خُذْ مِنِي^٧ اثْنَيْنِ: لا تُقْلِّ بغير تفكير
ولا تَعْمَلْ بِغَيْرِ تَدْبِيرِ.

وقال ابن المعتز: عَظِيمُ الْكَبِيرِ؛ فَإِنَّهُ عَرَفَ اللَّهَ قَبْلَكُ، وَأَرَحَمَ الصَّغِيرِ؛
فَإِنَّهُ أَغْرَى^٨ بِالْدُّنْيَا مِنْكَ.

وقال آخر: عَلَى العَاقِلِ [٨٦] أَنْ يَتَحَفَّظَ مِنْ شَيْئَيْنِ: مَكْرُ أَعْدَائِهِ،
وَحَسَدُ أَصْدِقَائِهِ؛ وَأَنْ يَرْغَبَ فِي شَيْئَيْنِ: ارْتِكَابُ الْعَدْلِ وَاِكْتَسَابِ
الْفَضْلِ، وَأَنْ يَرْهَدَ^٩ فِي شَيْئَيْنِ: اسْتِشَارَةُ النِّسَوانِ وَامْرَأَةُ الصَّبَيَانِ. **شعر:**

١ أيَّ فِيمَرْضُ.

٢ هِرَمُ فَلَانُ: بَلَغَ مِنْتَهِيِ الْكَبِيرِ، كِبِيرٌ وَضَعِيفٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: «خُذْ مِنْ شَبَابِكَ لِهُرْمَكَ».

٣ أيَّ نَادِيَا وَأَغْلَمَا بِذَهَابِ.

٤ شَرْحُ الشَّبَابِ: أَوْلَاهُ وَنَصَارَتُهُ.

٥ وَفِي طِ «جِحْدٌ».

٦ أيَ السَّمْوُ وَالْعَزْمَةُ وَالشَّرْفُ.

٧ وَفِي طِ «عَنْيَيِّ».

٨ فِي طِ «أَعْزَ» وَهُوَ تَصْحِيفُ.

٩ أيَ بِغَرْضٍ وَيُثُوكَ ...

شَيَانٌ: يأْنُفُ ذُو الرِّيَاسَةِ مِنْهُمَا
رأْيُ النِّسَاءِ وَإِمْرَةُ الصِّبَّانِ
وَأَخُو الصِّبَّانِ يَجْرِي بِكُلِّ هَوَى

شَيَانٌ يجلبان الحُزْنَ: الطَّمْعُ فِي جُودِ الْبَخَلَاءِ وَالْمَمازَحَةِ مَعِ الْوُضَعَاءِ.^٢

شَيَانٌ يَتَرَبَّعُ بِهِمَا إِلَيْهِمَا: نُشُرُ الْبَشْرِ وَتَرْكُ الْكَبِيرِ.

شَيَانٌ مِنْ أَخْلَاقِ الْكَرِيمِ: إِذَا أَبْعَدَ مَدَحَ، وَإِذَا ضُوِيقَ سَمَحَ.

شَيَانٌ مَقْرُونُونَ بِشَيْئَيْنِ: الصَّبْرُ مَقْرُونٌ بِالظَّفَرِ، وَالْحِرْمَانُ مَقْرُونٌ
بِالضَّبْجِ.^٣ **شِعْرٌ:**

شَيَانٌ لَوْ أَنْ لِيَنَا؛ يَتَنَاهُ بِهِمَا
فِي غَابَةٍ ماتَ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ كَمِدٍ
وَالْبَعْدُ بِالرُّغْمِ^٧ عَنْ أَهْلِ وَعْدٍ
فَقُدُّ الشَّابِ فَمَا يَأْتِي لَهُ عِوْضٌ

{رَوْضَةٌ فِي التَّلَاثَةِ}

قالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اَرْحَمُوا ثَلَاثَةً: عَزِيزٌ قَوْمٌ ذَلٌّ، وَغَنِيٌّ قَوْمٌ
اَفْتَقَرَ، وَعَالَمًا بَيْنَ جُهَائِلٍ». «

١ العَنَانُ: سَيِّرُ الْحَجَامَ الَّذِي تُمْسِكُ بِهِ الدَّائِةَ.

٢ الْوُضَعَاءُ جَمْعُ الْوَضِيعِ، صَفَةٌ مُشَبِّهَةٌ مِنْ وَضْعٍ / يَوْضُعُ، وَالْوَضِيعُ: الَّذِي ظُحْطُطَ الْقَدْرُ،
ضَدُّ الْشَّرِيفِ.

٣ الصَّبْجُ: الصَّيْقُ، الْمُلْلُ، السَّامُ.

٤ أيَّ أَسْدًا.

٥ والبيت في رواية آخر: شَيَانٌ لَوْ أَنْ لِيَنَا يَتَنَاهُ بِهِمَا ... فِي غَيْلِهِ ماتَ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ كَمَدٍ
فِي طِّ («نَقْدٌ»).

٦ الرُّغْمُ: الْكُوْهُ وَالذُّلُّ وَالْهَوَانُ.

وقال أيضًا: «ثلاثة مهلكات وثلاثة محجيات، فالمحجيات: خشية الله في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، وإنصاف الناس؛ والمهلكات: شيخ مطاع وهو متبوع، وإعجاب المزعء بنفسه».

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: ثلاثة من كُنْ فيه كُنْ عليه: البغى والنكث^١ والمكروه^٢؛ لأنَّ الله تعالى يقول: {إِنَّمَا يَعِيْكُمْ عَلَى أَنفُسِكُمْ} ^٣، {وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ} ^٤، {وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ} ^٥.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ثلات تُثْبِتُ لك المحبة عند أخيك: أن تبدأ بالسلام، وأن توسع له في المجلس، وأن تدعوه بأحباب الأسماء إليه.

وقال عبد الله ابن عمر: ثلاثة من الفواجر^٦: جار، إن رأى حسنة سترها، وإن رأى سيئةً نشرها؛ وامرأة إن حضرتها آذتك، وإن غبت عنها لم تأمن عليها؛ وسلطان إن أحستَ لم يؤمنك^٧، وإن أساءَ قتلك.

- ١ أي نقض العهد وعدم الوفاء به. من: نكث العهد أو اليهين: أي نقضه ونبذه.
- ٢ المكروه: الخداع، وأن تصير غيرك عن مقصدك بجهلة.
- ٣ سورة يونس، ٢٣ / ١٠
- ٤ سورة الفتح، ٤٨ / ١٠
- ٥ أي لا يحيط أو لا ينزل ولا يصيب ولا يمس، ولا يجعل ...
- ٦ سورة فاطر، ٣٥ / ٤٣
- ٧ جمُع فاجرة، والفاتحة: الفاسقة غير المكروه.
- ٨ أي ولم يجعلك في أمن واطمئنان، من: أمن فلاناً: أي جعله في أمن واطمئنان، وكذا أمن فلاناً على كذا: أمنه. وفي نسخة ك و ط «لم يؤمنك».

وقال جعفر الصادق: لا يَئِمُ الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِثَلَاثَةٍ: تَعْجِيلُهُ وَتَضْغِيرُهُ وَسُتْرُهُ، لَأَنَّكَ إِذَا عَجَلْتَهُ هَنَّانَهُ، وَإِذَا صَغَرْتَهُ كَبَّرَهُ، وَإِذَا سُتْرَهُ أَظْهَرَهُ.

وقال عبد الله بن الرياح لي بعض جلسائه: احْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا: لا تُكْثِرْ عَلَيِّ فَأَمْلَكْ، وَلا تُبْطِئْ عَنِّي [٨٧] فَأَنْسَاكَ وَلَا تُكْثِرْ مِنْ حَوَاجِنِكَ فَتُخْرِمَ مَا يُخْصِكُ مِنْهَا.

وقال معاوية لعرابة الأؤسي: بم سُدْتَ قومك يا عَرَابَةُ؟ قال: بثلاثٍ يا أمير المؤمنين. قال: وما هُنَّ؟ قال: أَحْلَمُ عَنْ جَاهِلِهِمْ، وَأَجُودُ عَلَى سَائِلِهِمْ وَأَشَعَّ إِلَى حَوَاجِنِهِمْ. فقال معاوية: لله دُرُّ الطِّرْمَاحٌ^١: ما أَصْدَقُهُ في قوله فيك!:

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأُؤْسِيِّ يَسْمُو
إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ^٢
إِذَا مَا رَأَيْتُهُ رَفَعْتُ لِمَجْدِ
تَلْقَاهَا عَرَابَةُ الْيَمِينِ^٣

وقال أَحْمَدُ بْنُ مُسْلِمٍ: لَذَّةُ الدُّنْيَا فِي ثَلَاثَةٍ: معاشرة الأحباب، ومعاقرة^٤ الشَّرَابِ، ومذاكرة الآداب.

وقال المأمون: الإِخْوَانُ ثَلَاثُ طبقاتٍ: طبقةُ كَالْغَذَاءِ لَا يَسْتَعْنَى
عَنْهَا، وطبقةُ كَالدَّوَاءِ يُحْتَاجُ إِلَيْهَا، وطبقةُ كَالدَّاءِ لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهَا أَبْدًا.

١ أي جعلته كبيرة.

٢ هو: الطرامح بن الحكم بن الحكيم شاعر قحطاني من قبيلة طيء توفي سنة ١٢٥ هـ.

٣ أي عديم النظير، لا شيء له، ولا مثيل له، يقال: فلان مُنْقَطِع النَّظِير / القرین: أي عديم النظير.

٤ من: عاشر الخمر: أي لازمها ودائماً عليها.

وقال خالدُ بْنُ صَفْوَانَ: ثلَاثَةٌ لِيَسَ لَهَا حِيلَةً: فَقْرٌ يَمَازِجُهُ كَسْلٌ، وَعَدَاؤُهُ يُدَاخِلُهَا حَسْدُ، وَمَرْضٌ يُقارِنُهُ هَرَمٌ. وَبَعْضُهُمْ أَبْدَلُ الْكَسْلَ بِالْكَبِيرِ، وَالْحَسْدَ بِالْقُدْرَةِ.

وقال العَتَّابِيُّ: ثلَاثَةٌ لَا يُعْرِفُونَ إِلَّا فِي ثلَاثَةِ أَخْوَالٍ: الْحَلِيمُ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَالشَّجَاعُ عِنْدَ الْحَزْبِ، وَالصَّدِيقُ عِنْدَ الْحاجَةِ إِلَيْهِ.

ومَرْضُ عَلَيِّ بْنِ عَبْيَنَةِ فَعَادَهُ الْجَاحِظُ، فَقَالَ لَهُ: مَا تَشْتَهِيْ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ فَقَالَ: ثلَاثَةُ أَشْيَاءُ، عَيْنَ الرُّقَبَاءِ، وَأَلْسُنَ الْوُشَاهَةِ^١، وَأَكْبَادَ^٢ الْحُسَادِ.

وقال عَلَيِّ بْنِ رَزِينَ: اجْتَنِبْ ثلَاثَةً، وَعَلَيْكَ بِثلَاثَةِ، وَلَا حاجَةَ لَكَ إِلَى طَبِيبٍ، اجْتَنِبْ الْعُبَارَ وَالدُّخَانَ وَالْتَّنَّ^٣، وَعَلَيْكَ بِالْحَلْوَى وَالْدَّسَمِ^٤ وَالطَّيْبِ.

١ جمع لسانٍ . واللسان: جسم لحمي مستطيل متحرك، يكون في الفم، ويصلح للتنفس والبلع، وللنطق . واللسان: اللغة أيضاً.

٢ جمع واشن، والواشي: النمام، لأنه يتشي كلامه ويزخرفه. مثل: وشى الثوب ونحوه: أي زخرفه، حشنة بالألوان ونقشه.

٣ جمع كبد، والكبد: عضو في الجانب الأيمن من البطن تحت الحاجب الحاجز له وظائف عدّة أظهرها إفراز الصفراء، وفلان تضرب إليه أكباد الإبل: يُؤْخَلُ إِلَيْهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ.

٤ أي الخبث رائحته، والعفنين، من: نَنَّ / يَنَنَّ، نَنَّا، فهو نتن، ونَنَ الشَّيْءُ: خبيث رائحته وفَسَدَ، عَفَنٌ؛ ونَنَ الْجُرْحُ: تقيح والتهدب.

٥ الدسم: دهن اللحم والشحمة، اللحم والشحمة؛ والدسم أيضاً: الوسط والقدار.

وقال أبو زَكْرِيَا النِّيسَابُوريُّ: **ثَلَاثٌ عَلَلٌ صِعَارٌ أَمَانٌ** من ثلاث عللٍ كبارٍ: الزَّكَامُ أَمَانٌ من السِّرْسَامِ^١، وَالرَّمَدُ^٢ أَمانٌ من العَمَى، وَالدُّمْلُ^٣ أَمانٌ من الطاعون.

وقال حَكِيمٌ: **ثَلَاثٌ تُسَرِّ الْعَيْنَ:** المرأة المُوافقة، والولد الأديب، والأخ الوَدود.

ثَلَاثَةٌ تُنكِدُ^٤ العِيشَ: جار السُّوءِ^٥، والولد العاقد، والمرأة الخائنة.

ثَلَاثَةٌ يُسْتَأْنسُ بها: الرَّمَانُ الْمُقْبِلُ^٦، والسلطانُ العادل، والصديق الصادق.

ثَلَاثَةٌ من أَفْضَلِ مَا تَرِثُهُ الْأَبْنَاءُ مِنْ آبَائِهِمْ: الثناءُ الْحَسَنُ، والأدب، والصاحب الثقة.

ثَلَاثٌ تمنع المرأة عن طلب المعالي: قصرُ الْهَمَةِ، وقلةُ العِحْلَةِ، وضعفُ الرأي.

١ **السِّرْسَامُ:** رَزَمٌ في حجاب التِّمَاجُ تحدث عنه حُمَى دائمةً، وتتبعها أعراض رديئة كالسهر واختلاط الذهن.

٢ **الرَّمَدُ:** داء التهابي يصيب العينين؛ (وعلم الرمد): علم طب العيون، تسمية له بالمرض الغالب؛ الرَّمَدُ أَيضاً: ما يشهه لونه لون الرماد.

٣ **الدُّمْلُ:** الخراج، البُثُر، وَهُوَ مَا يَظْهَرُ عَلَى الْجَلْدِ وَيُخَدِّثُ اِنْتِفَاحًا وَيَتَكَوَّنُ بِدِاخْلِهِ الْقَبِيْخُ. وفي العطب: التهاب محدود في الجلد مؤلم مصحوب بتقيح في البشرة والثسيغ الجلدي نتيجة الإصابة بالملكتارات العنقودية، خراج صغير.

٤ أي تصعب، وتعسر، وتشقّ. وعيش نكـد: عسر، شاقّ.

٥ قال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه: (اللهم إني أعوذ بك من جار السوء): أي: أستعيد بك من كل مجاور جميع الصفات الدنيئة، والأخلاق الرذيلة.

٦ أي الآتي و القادم.

ثلاثةٌ من من طباع^١ الجهل: الغضب من غير شيءٍ، والإعطاء في غير حقٍّ، وعدم التمييز بين الصديق والعدو.

ثلاثةٌ ثورث المحبة: الأدب، والتواضع، والدين.

ثلاثةٌ ليس معهنَّ عربةٌ: كف الأدَى، وحسنُ الأدب، ومجانيةٌ [٨٨] الرَّئِبُ.

ثلاثةٌ تكسب المُقتَ: الكبير، والظلُم، والبخلُ.

ثلاثةٌ جمعت الرُّشدَ كُلَّه: مُشاورةُ النصيحة، ومداراةُ الحاسد^٢، والتجنبُ عن الناس.

ثلاثةٌ تحصُنُ^٣ المُلْكَ: الرَّأْفَةُ، والعدْلُ، والجُودُ.

ثلاثةٌ تزيد في المحبة: التَّزَوُّرُ^٤ في الرجال، والتحدُث على المائدة، ومعرفةُ المرءِ خُدَامَ أخْيهِ وحاشيته.

ثلاث خصالٍ تُحَمِّدُ في الخلوة: توقيعُ العرضِ^٥، وسُتُّ الفاقة^٦، وإسقاطُ الْكُلْفَةِ في الحقوق اللازمة.

ثلاثةٌ لا توجد في ثلاث أمم: الوفاءُ في الترك، والجودُ في الروم^٧، والهممُ في الزنج. شعر:

١ طباع الإنسان: ما جُبِلَ عَلَيْهِ، السجدة.

٢ أي ملائكته، ولملائكته، أو مخالنته (أي خداعه).

٣ أي تجعله حصينًا ومنيعةً.

٤ أي الزيارة.

٥ أي تعظيمه وتبجيله واحترامه؛ والجزُون: ما يُنْدَحُ ويُذَمُ من الإنسان سواء كان في نفسه، أو سلفة، أو من يلزمه أمره، وهو النفس والحسب والشرف أيضاً.

٦ الفاقة: الفقرُ والحاجةُ. وفي نسخة ط «العانا». ولعل المراد به ست العورة؛ لأن العانا: الشُّعر النابت في أسفل البطن حول الفرج.

٧ في نسخة ك «العرب».

ثلاثٌ من الدّنيا إِذَا المَزْءُ نالَهَا
فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي سَوْى ذَاكَ مِنْ ضَيْرٍ
غَئِّي عَنْ بَنِيهَا وَالسَّلَامَةُ مِنْهُمْ
وَصَحَّةُ جَسْمٍ ثُمَّ خَاتَمَ الْخَيْرِ

ثلاثٌ من الْخِصَالِ فِي الْأَرْضِ: يُشَبَّعُ الْجَائِعُ، وَيُجِيعُ الشَّبَّاعَ، وَيُزِيدُ
فِي الْعُمرِ؛ لَأَنَّهُ يَرَى أَحْلَامًا حَسَنَةً، وَمَنْ رَآهَا كَأَنَّهَا لَمْ يَنْمِ، وَمَنْ لَمْ يَنْمِ
كَأَنَّمَا زَيَّدَ فِي عُمْرِهِ؛ لَأَنَّ النَّوْمَ أَخْوَ الْمَوْتِ.

ثلاثٌ إِذَا امْتَحَنْتَهُمْ فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ خَسِرْتَهُمْ: مُوَدَّتَكَ فِي حَالٍ
اسْتِقْلَالَكَ، وَصَدِيقَكَ فِي حَالٍ اخْتِلَالَكَ، وَامْرَأَتَكَ فِي حَالٍ اكْتِهالَكَ.

ثلاثٌ لَا تَقَابِلُ إِلَّا بِالْبِشْرِ: النُّعْمُ^١ وَالصَّدِيقُ وَالغَرِيمُ^٢. شِعْرٌ:

لَنَارِ الْقَلْبِ مِنِّي كَالْأَثَافِ^٣
دِيُونُ أَثْقَلَتْ ظَهَرِيِّ، وَجَوَزُ
مِنَ الْجِيرَانِ شَابٌ^٤ لِهِ غَدَافِي^٥
لِمَنْ يَلِي بِفَقْدَانِ الْكَفَافِ^٦، وَأَيِّ عِيشٌ

لَثَلَاثٌ قَدْ بَلِيَّتْ بِهَا فَأَضَبَحَ
وَفِقْدَانُ الْكَفَافِ^٧، وَأَيِّ عِيشٌ

١ أي ضَرِّ.

٢ أي بالوجه الطلق وال بشاشة.

٣ يقال: إِشْتَبَلَهُ بِيُشْرٍ: أي بِوَجْهِ طَلْقٍ وَبَشَاشَةٍ.

٤ أي الإكرام، يقال: أَفْعَلَهُ نَعْمَ عَيْنَ: أَفْعَلَ ذَلِكَ إِكْرَاماً لِعِينِكَ وَالنُّعْمَ أَيْضاً: طَيْبُ الْعِيشِ

وَاتِسَاعُهِ.

٥ الغَرِيمُ: الدَّائِنُ، وَالجَمْعُ: غَرِيمَةٌ؛ وَالغَرِيمُ أَيْضاً: الْخَضْمُ. وَالغَرِيمَانُ: الْمُغْرِمُ وَالْغَارِمُ، الْكَفِيلُ

وَالْمَدِينُ.

٦ أَثَافِي: جَمْعُ أَثْفَيَةٍ، وَهِيَ أَحْجَارٌ ثَلَاثَةٌ تُوضَعُ عَلَيْهَا الْقَدْرُ فَوْقَ الْمَوْقِدِ.

٧ فِي نَسْخَةِ كَ «شَان».

٨ العَدَافُ: الشَّعْرُ الطَّوْرِيُّ الْأَسْوَدُ الْوَافِرُ.

الْكَفَافُ مِنِ الرِّزْقِ: مَا كَانَ وَقْدَارُ الْحَاجَةِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَفْصَانٍ أَيْ مَا كَفَ عَنِ النَّاسِ

وَأَغْنَى بِعِيشٍ عَلَى الْكَفَافِ، يَقَالُ فِي الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ كَفَافًا». وَيَقَالُ

{رَوْضَةٌ فِي الْأَرْبَعَةِ}

قال صلى الله عليه وسلم: «أَرْبَعٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ: كِتْمَانُ الْمَرْضِ
وَالصَّدَقَةِ وَالفَقْرِ وَالْمُصَبِّيَّةِ». ^١

وقال جعفر الصادق: عجبت من أربعة، كيف يغفلون عن أربعة:
- عجبت من ابتهلي بالغم كيف يغفل أن يقول: {لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من الظالمين}، والله تعالى يقول: {فَاسْتَجِبْنَا لَهُ
وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمَّ}. ^٢

- وعجبت لمن يخاف العدو وكيف لا يقول: {حسينا الله ونعم
الوكيل}، والله تعالى يقول عقبها: {فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِ لَمْ
يَمْسِسُهُمْ شُوَءٌ...}. ^٣

- وعجبت ممن كاده العدو كيف لا يقول: {وَأَفْوَضُ أُمْرِي إِلَى
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ}، والله تعالى يقول عقبها: {فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ
مَا مَكَرُوا...}. ^٤

أيضاً: ليتنى أخرج من هذا كفافاً: لا لي ولا علي . وكفاف الشيء: مثله، يقال: هذا كفاف
ذاك: مثله ومقداره.

وفي رواية: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أربعة من كنوز البر: كتمان الحاجة،
وكتمان الصدق، وكتمان المرض، وكتمان المصيبة»؛ فالإنسان المبتلى بأوجاع، ينبغي أن
لا يذكر مرضه إلا للطبيب.

١ تمام الآية: {فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمَّ وَكَلَّكَ ثُجِّي الْمُؤْمِنِينَ}، سورة الأبياء، ٢١/٨٧-٨٨

٢ تمام الآية: {فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِ لَمْ يَمْسِسُهُمْ شُوَءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو
فَضْلٍ عَظِيمٍ}، سورة النساء، ٤/١٧٤

٣ في ط «كايده».

٤ سورة غافر، ٤٠/٤٤

٥ سورة غافر، ٤٠/٤٥ ودوماه: {.. وَحَاقَ بِآلِ فَرْعَوْنَ شُوءُ الْعَذَابِ}.

- وَعَجِبْتُ مِمْنَ يَسْتَحِسِنُ شَيْئاً وَيَخَافُ عَلَيْهِ الْعَيْنَ كَيْفَ لَا يَقُولُ: {
مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ}. وَاللَّهُ [٨٩] يَقُولُ: {وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ
فُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ...} ١.

وقال بعضهم: علامات العقل أربع: أن لا يشكُّونَ من المصائب، وأن
يُدارِي العباد على تفاوت أخلاقهم، وأن يتَحمَلُ أذاهُم ولا يُكافِئُهم، وأن
لا يُجْعَلَ عملَه رِيَاءً ٢.

وقا حكيم: أربعة أشياء من أعظم البلاء: كثرة العيال مع قلة المال،
والجار السيء الجوار، والمزأة التي ليس لها وقار، وصحبة الفجاح ٣.

وقال قيس بن زهير: أربعة لا تطاؤنون: عبد ملك، وندلٌ، شبع، وأمة
وراثٌ، وقيحة تزوجت.

وقال ازدشیر: أربعة تحتاج لأربعة: الحسب للأدب، والسرور
للأمن، والقرابة للمودة، والعقل للتجربة.

وقال أبو شروان: أربعة أيام لأربعة أعمال: يوم الغيم للضيق، ويوم
الريح للنوم، ويوم المطر للمُناومة، ويوم الصحو للκκεστι.

١ سورة الكهف، ١٨، ٤٠ /

٢ هذا القول ساقط في ط.

٣ جمع الفاجر، والفاجر: الفاسق غير المكتثر. مؤنته: فاجرة، و الجمع للمؤنة: فاجرات و
فواجر، و يمين فاجرة: كاذبة.

٤ ندل: صفة مشبهة تدل على الثبوت من ندل . وندل رذل: أي خسيس محترق في جميع
أحواله. والجمع: أندال وندلاء وندول. وفي نسخة ط «ندل» وهو تصحيف.

٥ في ط «أردشیر».

٦ يوم صحو، وسماء صحو: أي ليس فيهما غيم، وصحا اليوم: أي وضحت شمسه وقل
بروزه.

وقال عبد الملك بن مروان: أربع إذا ظفرت بها لا يضرك ما فاتك بعدها: حُسْنٌ خُلُقٌ، وصُدُقٌ حديثٌ، وعَفَافٌ ^١ نفسٌ، وحِفْظٌ أمانةٌ.
وقال حكيم: ينبغي للمرء أن يرتب أمره مع عدوه على أربعة أوجه: اللّين، ثم البذل، ثم الكيد، ثم المبادنة؛ إذ ليس آخر علاج الجرح إلا الكي.
وقال ابن الأعرابي: أربعة في أربعة: الحُسْنُ في الأنف، والخلوة في العين، والملاحة في الفم، والظرف في اللسان.

وقال أبو الخطاب الصابئي: خير الأبنية ما اتسع صحنـه، وارتـفع سقفـه، وطالـ مدخلـه، وبـعـد مـتوـضـه؛ وخـير الأطـئـمة ما طـابـ رـائـحـتهـ، وـحسـنـ منـظـرـهـ، ولـدـ طـعمـهـ، وجـادـ غـذاـءـهـ، وخـيرـ الأـشـرـبةـ ما يـرـوـقـ العـيـنـ ^٢ـ، وـيلـدـ الـفـمـ، ويـسـرـ القـلـبـ؛ وخـيرـ الشـيـاـبـ ما رـقـ عـزـلـهـ، وـراـقـ ^٣ـ نـسـجـهـ، وـلـانـ مـسـهـ، وـطـابـ لـبـسـهـ.

وقال ابن عبدون: أربعة تغذى من غير أكل ولا شرب: النظر إلى كل شيء حسن، وشم الطيب، والنوم بعد الغداء، وافتراض الفرش الوطينية ^٤ـ، وأربع تضر البصر وتعود على النفس بالضرر: النظر إلى عين الشمس، ووجه العدو والجرح والقتل.

وقال ثابت بن قرّة: راحة الجسم في قلة الطعام، وراحة الروح في قلة الآثام، وراحة القلب في قلة الاهتمام ^٥ـ، وراحة اللسان في قلة الكلام.

١ العفاف: الامتناع، الانجفاء عما لا يحل ولا يتحمل قوله أو فعلاً.

٢ أي يسر، من: راق الشيء فلانا / راق الشيء لفلان: أعجبه وسرره، يقال: رافق هذا المنظر.

٣ أي أعجبه وسره، مثل: رافق هذا المنظر، وفي ط «رق» وهو تصحيف.

٤ في نسخة ك «قال عبدون».

٥ فرش البيوت: فراشه، مثاعنه. وافتراض الفرش: إتحدة فراشاً. والوطينية: الناعمة.

٦ أي الحزن والإغتمام. لعله هو من: اهتم فلان لضياع أمواله: حزن، اهتم: مثل: يهتم المسلمون

لما حل بال المسلمين في العالم الإسلامي. واهتم بالأمر: عني به.

- أربعة لا تُشَبِّعُ مِنْ أربعٍ:** عين من نظرٍ، وأذنٌ من خبرٍ، وأنثى من ذكرٍ، وأرضٌ من مطرٍ.
- أربعة لا يُوثقُ بِهَا:** زُهْدُ الْخَصِيٰ، وَتوبَةُ الْجُنْدِي، وَنُسُكُ النِّسَاء، وَتَقْوِيَ الأَحْدَاث.
- أربعة لا يثبتُ معها مُلْكٌ:** غَمَشُ الْوَزِيرِ، وَسُوءُ التَّدْبِيرِ، وَخُبُثُ النِّيَّةِ، وَظُلْمُ الرَّعِيَّةِ.
- أربعةٌ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الدَّهَاءِ:** تَجَرُّعٌ [٩٠] الْعَصَصُ، وَانْتَهَازُ الْفُرَصِ، وَاسْتَمْدَادُ الآرَاءِ، وَمُدَاهَنَةُ الْأَعْدَاءِ.
- أربعة إذا أفسَدُهُمُ الْبَطْرُ^٦** لم تزدُهُمُ التَّكْرِمَةُ^٧ إِلَّا فَسَادًا: الولُدُّ والزوجةُ والخادُمُ واللَّئِيمُ.

-
- ١ لعله من: أشيع رغبته: أي نال ما يكفيه.
- ٢ وعكسه صحيح أيضاً.
- ٣ **الْخَصِي:** المُخْصي، الذي سُلِّطَتْ حُضيَّتاه أو نُزعتا. الجمع: خُصيَّان و خُصيَّة.
- ٤ وف ط «القصص» وهو تصحيف.
- ٥ مصدر من: داهن يداهن، مُداهنةً ودهان، فهو مُداهن، والمفعول مُداهن، ودهان: أظهرَ خلاف ما أضمر، ودهان فلاناً: خدعاً وغضّه، أي: زين له غير المصلحة مُظهراً خلاف ما يضمّر. وداهنة لِمَكَانِهِ: لـأطْفَأَهُ، لـأَيْتَهُ، و مُداهنة المُسْؤُلِيَّن: الملايَّةُ، المُدَازَّةُ. وفي نسخة ك «المداهنة» وهو تصحيف.
- ٦ **الْبَطْرُ:** شدة المرح. يقال: بطّر الرجل: أي وقع في الكبُرِيَّاءِ، وغلّا في المُرْحَ وَالرَّهْوِ. وبطّر التَّقْمَةَ: اشتبَهَها ففكَرَها. وفي سورة القصص، ٥٨/٢٨ {وَكُنْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَزْيَةٍ بَطْرَتْ مَعِيشَتَهَا}.
- ٧ أي الإِكْرَام، لأنَّ التَّكْرِمَةُ هو الموضعُ الْخَاصُّ لِجَلْوِسِ الرَّجُلِ مِنْ فَرَاشٍ أَوْ سَرِيرٍ - مما يُعَدُّ لِإِكْرَامِهِ.

أربعة لا تقابل بالعنف في أربعة أحوال: الملك في حال غضبه، والسيء في حال صدمته، والغيل في حال غلّمته^١، والعامة في حال هيجها.^٢

أربعة لا تقدم عليها حتى تُسأل عنها الخير: السوق لا تقدم عليه حتى تعلم النافق والكاسد، والمرأة لا تخطبها حتى تُسأل عن منصبها وخلقيها، والطريق لا تسلكها حتى تُسأل عن أمينها وخوفها، والبلد لا تستوطنها حتى تُسأل عن سيرة سلطانها وأخلاق أهلها.

تجنب أربعة لتخلاص من أربعة: تجنب الحسد لتخلاص من الحزن، ولا تجالس خسيساً لتشلّم من الملامة، ولا تركب المعاصي لتشلّم من النار، ولا تهتم بجمع المال لتشلّم من معاادة الناس.

أربعة لا تستغلي عن أربعة: الرعية عن السياسة، والجيش عن القيادة، والرأي عن الاستشارة، والعزة^٣ عن الاستخاراة.

وقال أبو نواس:

أربعة مذهبة
الماء والقهوة والـ
لكل هم وحزن^٤
بستان الوجه الحسن

١ العلّمة: شدة الشهوة للجماع.

٢ الهيّج: الفتنة والحرب والريح الشديدة.

٣ أي العزة والقوّة، هو مصدر عزٌّ، يُعُزُّ، وزَجَلَ عَزًّا: قويٌ، عز الشخص: أي قوي وبرئ من الذلّ: ضار عزيزاً، عكسه ذلّ.

٤ أي الحزن، والهم، كما في قوله تعالى ف سورة فاطر، ٣٥/٣٤ {الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن}.

{رَوْضَةُ الْخَمْسَةِ}

قال صلى الله عليه وسلم: «اعتنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ: قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقْمِكَ^١، وَغِنَائِكَ قَبْلَ فَقْرَكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُعْلِكَ، وَحَيَايَاتَكَ قَبْلَ مَوْتَكَ».

وقال بعْضُهُمْ: أمورُ الدُّنْيَا تَجْرِي عَلَى خَمْسَةِ عَشَرَ وَجْهًا، فَخَمْسَةُ مِنْهَا بِالْعَادَةِ: وَهِيَ: الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ وَالْمَسْتَهُ وَالنِّكَاحُ وَالصَّلَاةُ؛ وَخَمْسَةُ مِنْهَا بِالْتَّعْلِيمِ: وَهِيَ الْأَدَبُ وَالْكِتَابَةُ وَالرَّمَيُ وَالسِّيَاهَةُ وَالصِّنَاعَةُ؛ وَخَمْسَةُ مِنْهُ بِالْتَّقْدِيرِ: وَهِيَ الْحُسْنُ وَالْقُبْحُ وَالْغُنْيَ وَالْفَقْرُ وَالْعُمَرُ.

وقال بزرجمه: تُسَتَّحِبُ^٢ خَمْسَةً مِنْ خَمْسَةِ الْعُشْبِ مِنَ الرِّبَعِ، وَالْخِصْبِ^٣ مِنَ الْحَرِيفِ، وَالْحَلَاوَةِ مِنَ الْجَارِيَةِ، وَالْكِيَاسَةِ مِنَ الْغَلامِ، وَالْأَنْقِيَاضِ مِنَ الْغَرِيبِ.

وقال كُشَاجِم: خَمْسُ فَوَائِدَ مُحْبُوبَةٍ: مِبَادِرَةُ الْغَدَاءِ دُبُّرُ الشَّرَابِ، وَقَلَّةُ الذَّبَابِ، وَالْمُبَادِرَةُ إِلَى تَسْكِينِ كَلْبِ الْجُوعِ^٤، وَتَطْبِيبِ النُّكْهَةِ^٥، وَأَمْنُ الشَّرِّ^٦ إِلَى طَعَامِ غَيْرِكَ.

١ الشَّقْمُ: الْمَرْضُ الْمُرْئِيُّ، وَسَقْمُ الشَّخْصِ: مَرِضٌ، طَالَ مَرْضُهُ.

٢ هو من وصايا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذئر رضي الله عنه. أخرجه الحاكم في المستدرك رقم (٧٨٤٦) / ٤ / ٣٤١ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيفيين ولم يخرجاه.

٣ اسْتَحْبَهُ: آثَرَهُ، فَضَلَّهُ، اخْتَارَهُ، أَحْبَبَهُ أَثْرَهُ.

٤ الْخِصْبُ: النِّمَاءُ وَالبِرْكَةُ، وَرَغْدُ الْعِيشِ؛ وَحَقْلُ خَصْبٍ: أَيْ كَثِيرُ الْعُشْبِ وَالْبَلَاتِ.

٥ أَيْ أَذَاهُ وَشَرَّهُ، يقال: دَفَعْتُ عَنِّكَ كَلْبَ فَلَانٍ: أَذَاهُ وَشَرَّهُ.

٦ النُّكْهَةُ: رائحةُ الْفَمِ (آغْرِيْ قُوقُوشِيْ). وَالنُّكْهَةُ أَيْضًا: مذاقُ طَعَامٍ، رائحةُ الطَّعَامِ.

٧ رَجَلٌ شَرِّهُ: مَنْ يَأْكُلُ بِنَهْمٍ وَجَشِيعًا / شَدِيدُ الشَّهْوَةِ لِلطَّعَامِ وَالْحِرْصِ عَلَيْهِ.

وقال أبو علي الصَّاغاني: ليس شيءٌ أبغض إلىَّي من خمسةٍ: قراءةٌ مكتوبٍ، وامتناعٌ مِنْ دعوَتِه إلىَّيْ مُواكِلَتِي^١، ورُؤْيَا مُتَكَبِّرٍ، ورؤْيَا شيخٍ يَتَصَابِي، وامرأةٌ تتأمِّر.

وقال آخر: خمسٌ خصايلٌ لو كانت في الرجال بلغُوا درجةَ الْكَمالِ [٩١] لا يهتمُون بالرُّزق، ولا يشتكُون من المَرْضِ، ولا يحقدُون عندَ الْخِصَامِ، ويُخافُون إذا خوْفُوا بأذنِي تخويفِ، وتُدْمِعُ أعيُّنُهم من ذِكْرِ الأهْوالِ^٢. **شِعْرٌ:**

إذا خِيدَتْ نِيرَانَ صَفُوكَ فاغتَمَدْ
لِإشعالِها خمسَانَ غَدَثْ خَيْرَ أَغوانَ
ولَا تَغتَمَدْ شَيْئاً سُواهَا فَإِنَّهَا
لِمَنْ يَغْرِيَهُ^٣ الْهَمُّ أَوْئِنَّ أَرْكَانَ
فَرَاحْ^٤ وَرِيحَانَ وَساقَ مَهْفَهَفَ^٥ وَنَعْمَةَ الْحَانِ وَطَلْعَةَ إِخْوانَ

{رُؤْضَةٌ فِي السِّتَّةِ وَمَا بَعْدَهَا}

قال حكيم ستة لا يفارقهم الخزن: فقيرٌ قريبٌ عهدٌ بِغُنْيٍ، ومُكْثِرٌ يَخَافُ على مالِهِ التَّلَفُ، ومرِيضٌ لا طَيْبٌ له، ومحبٌ لامرأته وهي خائنةٌ، والحسودُ، والحقودُ^٦.

١ أي من إطعامي أيامه، وفي ط «مواكلتي».

٢ الأهواles: جمع هَوْل، والهَوْلُ: الفزع، والمخيف المفزع، والأمر الشديد.

٣ أي صارت، هو من أخوات كان، كما يقال: غدا التلميذ سعيدا بنجاحه: اي صار كذلك؛ ونزل المطر فغدا المكانُ أخضر.

٤ أي يستولي عليه ويصيهه.

٥ الرَّأْخُ: الازْبَاتُخُ . وَ الرَّأْخُ أَيْضاً: الْخَمْرُ . وَ الرَّأْخُ مِنَ الْأَيَّامِ: الشَّدِيدُ الرِّيحُ .

٦ المَهْفَهُفُ: الصَّامِرُ الْبَطْنَ، الدَّقِيقُ الْحَاضِرُ .

٧ أي كثيرون العَجَدُ، والْحَقَدُ: الانطواء على العداوة والتَّرْصُص لفرصتها. وحَقَدَ على فلان: أي أضرم له العداوة وترَصَّن فرصة الإيقاع به، وكرهه وبغضه.

وقال الأخفف بن قيس: سُتْ خِصَالٍ يُعْرَفُ بِهَا الْجَاهِلُ: الثقة بـكُلّ أَحَدٍ، وَالْكَلَامُ فِي غَيْرِ نَفْعٍ، وَالْغَضَبُ مِنْ غَيْرِ سَبِّ، وَالْعَطَيْةُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، وَافْشَاءُ السَّرِّ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ، وَعَدَمُ التَّيْزِيزِ بَيْنَ الْعَدُوِّ وَالصَّدِيقِ.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «سَبْعَةٌ يُظْلِمُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظَلَمٍ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَذْلٌ، وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ قُلْبُهُ مُعْلَقٌ فِي الْمَسَاجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ، وَرَجُلٌ تَحَابَاهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِجْتَمَعًا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَنَهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيَّا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»^١.

وقال أبو يعقوب الخزيمي: في العُمُي سَبْعُ خِصَالٍ: اجتماعُ الرأي، وصفاءُ الذهن، وقوَّةُ الحِدْقَةٍ^٢، وجُودَةُ الْحِفْظِ، وسُقُوطُ الواجب من الْحُقُوقِ، والأمانُ من فضولِ النَّظرِ الداعيَةُ إِلَى الذُّنُوبِ، وفقدانُ النَّظرِ إِلَى الثُّقلَاءِ والأعداءِ.

وقال يحيى بن خالد: الْدُّنْيَا ثَمَانٌ: الطَّعامُ، وَالطَّيْبُ، وَالْمَاءُ الْبَارِدُ، وَالثُّوْبُ الْلَّيْنُ، وَالْفِرَاشُ الْوَطَيْءُ^٣، وَالْدَّارُ الْوَاسِعَةُ، وَالْمَرْأَةُ الْمُوَافِقَةُ، وَالْخَادُمُ الْأَمِينُ، وَالْقَدْرَةُ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَى الْإِخْرَانِ.

١ انظر صحيح البخاري ج ١ ص ٤٤٠، رقم الحديث: ١٤٢٣، وصحیح مسلم ج ٢ ص ٧١٥ رقم الحديث: ١٠٣١. والحديث ساقط في ط.

٢ أي المهارة.

٣ الوطيء: المنخفض، واللَّيْنُ السَّهْلُ، وَالْمَذَلَّ. ويقال: هذا الفراش وطيء: لا يؤذني جنب النائم.

وقال بعضهم:^١

أَحَقُّ بِالصَّفْعِ^٢ فِي الدُّنْيَا ثَمَانِيَّةُ
الْمُسْتَخْفَ^٣ بِسُلْطَانِ لَهُ قَدْرٌ^٤
وَآمْرُ نَاهٍ^٥ فِي غَيْرِ مُنْزَلِهِ
وَمُتْحَفٌ^٦ بِحَدِيثِ غَيْرِ سَائِلِهِ
وَطَالِبُ الْجُودِ مَنْ لَا سَمَاحٌ^٧ لَهُ
لَا لَوْمَ فِي وَاحِدٍ مِّنْهَا إِذَا صُفِعَا
وَدَخَلُوا بَيْتَ تَطْفِيلًا بِغَيْرِ دُعَا
وَدَخَلُوا فِي كَلَامِ إِثْنَيْنِ مُنْدَفِعَا
وَقَاصِدُ مَجْلِسَةِ عَنْ قَدْرِهِ إِرْتَفَعَا [٩٢]

هو الإمام الشفيعي رضي الله عنه وهو من قصيده بعنوان «فوايد الصفع (أي الضرب على الحد يكفي اليدين مسوطة)». و الشعر في روایة آخرى هكذا:

أَحَقُّ بِالصَّفْعِ فِي الدُّنْيَا ثَمَانِيَّةُ	لَا لَوْمَ فِي وَاحِدٍ مِّنْهَا إِذَا صُفِعَا
الْمُسْتَخْفَ بِسُلْطَانِ لَهُ قَدْرٌ	وَدَخَلُوا بَيْتَ تَطْفِيلًا بِغَيْرِ دُعَا
وَآمْرُ نَاهٍ ^٥ فِي غَيْرِ مُنْزَلِهِ	وَدَخَلُوا فِي كَلَامِ إِثْنَيْنِ مُنْدَفِعَا
وَمُتْحَفٌ ^٦ بِحَدِيثِ غَيْرِ سَائِلِهِ	وَقَاصِدُ مَجْلِسَةِ عَنْ قَدْرِهِ إِرْتَفَعَا [٩٢]
وَطَالِبُ الْجُودِ مَنْ لَا سَمَاحٌ ^٧ لَهُ	لَا لَوْمَ فِي وَاحِدٍ مِّنْهَا إِذَا صُفِعَا
وَدَخَلُوا الدَّارِ تَطْفِيلًا بِغَيْرِ دُعَا	وَمُتْحَفٌ بِحَدِيثِ غَيْرِ سَامِعِهِ
وَطَالِبُ الْخَيْرِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ	وَدَخَلُوا بَيْتَ تَطْفِيلًا بِغَيْرِ دُعَا
ضَيْفُ تَأْمُرَ فَاحْفَظْهَا أَخِي لِمَعَا	وَطَالِبُ الرَّفِيقِ مِنْ أَعْدَاهُ وَكَذَا
وَالشِّعْرُ ساقِطٌ فِي طِ.	ضَيْفُ تَأْمُرَ فَاحْفَظْهَا أَخِي لِمَعَا

٢- الصفع: الضرب على الحد يكفي اليدين مسوطة.

٣- اسم فاعل من: اشتبه به: اشتهر. واشتبه: أهانه.

٤- القدر: الحزم والوقار، وكذا: العزم، والشرف، والمكانة.

٥- اسم فاعل من: أتحف مسامعهم بقطعة موسيقية: أي أطربهم، أطربهم بها. يقال: أتحفنا الشاعر بشعره في تلك الأمسية. وأتحف فلانا هدية / أتحف فلانا بهدية: أهداها إليه، أعطاه إياها وأتحفه: أي أعطاه تحفة.

٦- لعله من: سمح الشخص: أي جاد وأعطى عن كرم وسخاء، يقال: عنده سماحة نفس: كرم وسخاء، وفي الحديث: رَحْمَ اللَّهِ رَجُلًا سَمِحَ إِذَا باعَ وَإِذَا أَشْتَرَى وَإِذَا افْتَضَى».

وقال الجاحظ: تسع موجودة في تسع: الخفة في الصنم، والهوج^١ في الطوال، والعجب في القصار، والتبلي^٢ في الرئبة^٣، والملاحة في الح Howell^٤، والذكاء في الخرس^٥، والحفظ في العميان، والثقل^٦ في العور^٧، والنشاط في الأحداث^٨.

وسئل اسحق المؤصل^٩ عن عد الندماء^٩ فقال: واحد عم، واثنان هم^{١٠}، وثلاثة نظام، وأربعة تمام، وخمسة زحام، وستة حمام^{١١}، وبسبعين مؤكب^{١٢}، وثمانية سوق، وتسعة جيش، وعشرة نعوذ بالله من شرهم.

وقال مؤلفه رحمة الله تعالى:

{نبذة من الحكم العذاب يختتم بها الكتاب^{١٣}}

- ١ أي الخفق.
- ٢ أي السموم والعظمة والشرف.
- ٣ الزئعة: الوسيط الثالثة للمذكر والمؤنث.
- ٤ الح Howell: اختلاف مخوزي العينين.
- ٥ الخرس: جمجمة أخرس وخزساء.
- ٦ في ط «والمكر».
- ٧ العور: الرؤديه السيرة.
- ٨ في ط «العرج».
- ٩ التدماء جمع التدميم، والتدمير: المصاحب على الشراب، والمسامر (اي المحدث ليلاً) والجمع: ندام، وندماء.
- ١٠ لهم: الخزن، والعلم؛ وألهم أيضا: ما يشغل بال الانسان، مما يؤرق فكره.
- ١١ الحكم: مكان يتعشل فيه.
- ١٢ المؤكب: الجماعة من الناس يسيرون ركباناً ومشاة في زينة أو احتفال.
- ١٣ أي يتم بها الكتاب.

الْهَوَى سُلَافٌ^١ مُوْتَقٌ^٢، مُشْوَبٌ^٣ بِتَلَافٍ^٤ مَوْتِيقٌ^٥.

الْهَوَى دَاءٌ قَدِيمٌ لَمْ يَسْلُمْ مِنْهُ قَرُونٌ^٦ الْقَرُونَ.

مِنْ كَانَ لِعَنَانَ هَوَاهُ أَمْلَكَ كَانَ لِسَبِيلِ رِشَادِهِ أَسْلَكَ.

مِنْ خَافَ هَوَاهُ أَمِنَ كَيْدَهُ أَعْدَاءُ. شِعْرٌ^٧:

إِذَا مَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَقْتَادُهُ الْهَوَى
فَقَدْ ثَكَلَهُ عِنْدَ ذَاكَ ثَوَّاَكُلَهُ
وَقَدْ أَشْمَتَتِ الْأَعْدَاءَ جَهَلًا بِنَفْسِهِ
وَقَدْ وَجَدَتِ فِيهِ مَجَالًا عَوَادُلَهُ

وَمَا قَمَعَ النَّفْسُ^٨ الْغَزَوفُ^٩ عَنِ الْهَوَى مِنَ النَّاسِ إِلَّا حَازَمَ الرَّأْيِ
كَامِلَهُ

فَلِبُ الْمُحِبِّ مَقْسُومٌ بَيْنَ الْهَمُومِ^{١٠} وَالْوُجُومِ^{١١}، وَطَرْفُهُ مَوْسُومٌ
بِالسُّجُومِ وَرَعِيِ النَّجُومِ.

١ السُّلَافُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: خَالِضَةٌ، وَالسُّلَافُ: أَفْصَلُ الْخَمْرِ وَأَخْلَضُهَا. وَالسُّلَافُ مِنَ الْعَسْكَرِ:

مَقْتَلُهُمْ

٢ أيْ مَفْتَدٍ، وَمَزْبُوطٌ.

٣ أيْ مُخْلِطٌ، وَمُلْتَبِسٌ.

٤ التَّلَافُ مَنْ يَئْبِي مَالَهُ وَيَتَلَفِّهُ.

٥ اسْمَ مَكَانٍ مِنْ (وَبِقَ): أيْ مَهْلِكٌ ؛ مَكَانُ الْهَلاَكِ.

٦ الْقَرُونُ جَمْعُ الْقَرْمُ وَالْقَرْمُ مِنَ الرِّجَالِ: السِّيِّدُ الْمَعْظَمُ.

٧ الشِّعْرُ يَاقْطُ في طِ.

٨ فِي نَسْخَةِ كَ «لِنَفْسِ».

٩ غَرْوَفُ: مَصْدَرُ (عَرَفَ)، وَغَرْوَفُ عَنِ الْهَوَى: زُهْدٌ فِي الْهَوَى، الإِنْصَارَفُ عَنْهُ.

١٠ فِي نَسْخَةِ كَ «الْهَمْزَةِ».

١١ الْوُجُومُ مَصْدَرُ (وَجْمَ): صَفَّتْ، وَسُكُوتُ يَسُودُهُ قَلْقَلَ وَحُزْنٌ.

المُحِبُّ مَنْ دَمْعُهُ مُطْلَقٌ، وَنُوْمُهُ مُوْتَقٌ.

المُحِبُّ مَنْ تَتَصَعَّدُ زُفَرَاتُهُ، وَتَتَحَدِّرُ عَبَرَاتُهُ.^١

رِيمًا تَلَفَّ^٢ مِنْ كَلْفٍ.^٣

لَيْسَ حَرًّا لِلْعَاشُقِ كَبِيرًا قُلْبُ الْمَعْشُوقِ.

لِلْحَبِيبِ أَنْ يَتَذَلَّلُ وَعَلَى الْمُحِبِّ أَنْ يَتَذَلَّلُ.

هَجْرُ الْحَبِيبِ كَلْفُهُ^٤ الْهَوَاجِرُ^٥ وَوَصْلُهُ كَنْسِيمُ الْأَصَائِلِ.^٦

لَا يَقَاسِي^٧ الْمُحِبُّ أَشَدَّ مِنْ قَسْوَةِ الْحَبِيبِ. شِعْرٌ:

لَا يَعْرِفُ الشَّوْقَ إِلَّا مَنْ يُكَابِدُهُ^٨ وَلَا الصَّبَابَةَ إِلَّا مَنْ يُعَانِيهَا

الْحُسْنُ الْفَاثِقُ بِدُعَةٍ^٩ الْأَمْصَارِ، وَنَزْهَةُ الْأَبْصَارِ.

الشَّوْقُ الْلَّطِيفُ، هُوَ الْعَشْقُ الْعَنِيفُ.^{١٠}

١ العبرات و العبرات جمع عبرة، والعتبرة: اللامعنة قبل أن تغيب.

٢ من: تلف يتلف، تلّف، فهو تالّف وتلّف وتلّفان / تلّفان، وتلّف الرّزْعُ: هَلْكَ، فَسَدَ، وَتَلَفَّ
الْمَالُ: ذَهَبَ هَذِرًا، ضَرَفَ هَباءً.

٣ لعله من: كلف الأمر: أي احتمله على مشقة وعشر.

٤ مصدر من: لفحته النّاز: أي أصابت وجهه وأحرقته.

٥ الهاجر جمع هاجرة، والهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر.

٦ الأصائل جمع أصيل، وهو وقت اصفرار الشمس قبل غروبها.

٧ أي لا يكبد، من: قاسي العذاب الأليم: كَابَدَهُ، تَحْمَلَ آلامَهُ، وَقَاسَى الْأَمْرَ الشَّدِيدَ: كَابَدَهُ
وعالجَ شَدَّدَتَهُ.

٨ من: كابد الأم: تكبده؛ قاسي وعاني شدّته وتحمّل مشاقه وركب هؤلء وصعوبته.

٩ هي كل محدث جديد على غير مثال سابق.

١٠ أي الشديد.

السوق يطوي^١ الفراش الوطيء ويحث المطي^٢ البطيء.
 السوق ما فض^٣ عقد الدموع ورض^٤ عقد الضلوع.
 من امتطى راحلة^٥ السوق لم يشق عليه بعده السفر.
 مذاكرة^٦ الأدباء أمنع من نسيم السحر المتعطر^٧ بزهر التمر.
 محادثة^٨ الإخوان آل^٩ من مغازلة الغزلان^{١٠}، وأبهج^٩ من حركات
 الراح بين الريحان^٩.
 لقاء الأديب كلقاء الطبيب، يدع^{١٣} [٩٣] الهم موليا والأنس
 مُستؤليا.
 شر الإخوان منْ إذا حضر أثني ومدح، وإذا غاب عاب وقدح.
 شر الإخوان منْ ظاهره موافق وباطنه منافق.

١ أي يلْفَ، من: طوى الكتاب: لف بعضه فوق بعض، وطوى الورقة / البساط / قطعة القماش / ركبتيه / الشراع .

٢ المطي جمع مطية، والمطية من الدواب: ما يركب ويمتطي كالبعير والثافة (للذكر والمؤثر) يقال: حماره مطيته في التقليل بين القرى.

٣ من: فض اللام: أي سكبة، وذرفة، وصبة.

٤ من: رض الشيء: أي كسره، ودقه وضرره بشدة.

٥ أي ركبها واتخذها مطية، والواحلة من الإبل: الصالح للأسفار والأحمال.
 المتعطر: المُتَنَطِّب بالعطير.

٦ أي محاذتها والتودد إليها، وغازل المرأة: حداثها وتؤدد إليها، أو وصفها مادحًا محسنة: ويقال: مغازلة الغزلان أهون من منازلة القرآن؛ وكذا مغازلة العاشقين .

٧ أي أفرخ وأسر وأحسن ...

٨ الرائح: الخمر، والريحان: النبات المشموم الطيب الرائحة.

خَيْرُ الْإِخْوَانَ مِنْ يَتَّقَى أَخَاهُ بِالْيَمِينِ وَيُحَلِّهُ مَحَلَّ الْعِقدِ الثَّمِينِ،
وَشَرُّهُمْ مِنْ يَزِنُهُ بِالْمِيزَانِ الْخَفِيفِ، وَيَقُولُهُ بِالثَّمَنِ الْبَعِيفِ.^١

مَنْ كَرِمْتُ حَصَالَهُ وَجَبَ وَصَالَهُ.

مَنْ كَثُرْ هُجْرَهُ وَجَبَ هَجْرَهُ.^٢

إِذَا طَارَ الْقَلْبُ بِجَنَاحِ الْحَوْفِ وَالْفَرْعَ فَأَخْرِضْ عَلَيْهِ^٣ مِنَ الْضَّجْرِ
وَالْجَزْعِ.

أَقْصَدْ مَنْ يُئْعِمُ فِي الدُّنْيَا بِالْعَطَايَا الْفَاخِرَةِ، إِذَا اسْتَرْجَعَهَا ؛ كَانَتْ
مِنْ عَطَايَا الْآخِرَةِ، وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ فِيمَا يَعْشَاكَ تَأْمِنْ غَوَائِلَ دُنْيَاكَ وَأَخْرَاكَ،
وَتَوَسَّلُ بِمُحَمَّدٍ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَاءَ السَّقِيمِ، وَهَادِي الْصَّرَاطِ
الْمُسْتَقِيمِ. فَهُوَ يَبْتُ عَمَرَهُ التَّنْزِيلُ وَخَدْمَةُ جِبْرِيلٍ. وَاسْأَلِ اللَّهَ فِيْهِ أَقْرَبَ
مَنْ نَاجَيَتْ، وَأَجَوَبَ مَنْ نَادَيَتْ.

اللَّهُمَّ أَخْرِجْنَا مِنْ ظَلَمَاتِ الْوَهْمِ إِلَى نُورِ الْقَهْمِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ يَرْجُوكَ
وَيَخْشَاكَ، وَوَفَّقْنَا لِمَا يُوافِقُ رِضَاكَ، وَارْزُقْنَا مِنَ النِّعَمَةِ أَخْصَرَهَا^٤، وَمِنَ
الْمُعِيشَةِ أَنْصَرَهَا، بِجَاهِ نَبِيِّكَ وَخَاصَّتِهِ. وَصَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ صَلَاةُ
تَلِيقٍ بِكَرَامَةِ مَرَّتِبَتِهِ، وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ وَصَحَابَتِهِ وَالْتَّابِعِينَ.^٥

١ وَ فِي ط «اللطيف».

٢ الْهَجْرُ: الْهَلَيَانُ وَالْقَبِيْخُ مِنَ الْقَوْلِ؛ وَالْهَجْرُ: التَّرْكُ وَالْإِعْرَاضُ عَنْهُ.

٣ حَرَصَ عَلَى الشَّيْءِ: أَشْتَدَّ رَغْبَتُهُ فِيهِ. وَحَرَصَ عَلَى الرَّجُلِ: أَشْفَقَ عَلَيْهِ وَرَغْبَ فِي نَفْعِهِ
وَهَدَايَتِهِ . كَمَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، سُورَةُ التَّوْبَةِ، ٩/١٢٨: { لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ }.

٤ أَيْ أَسْتَرَدَهَا وَاسْتَعَادَهَا. وَفِي نَسْخَةِ كَ وَ ط «اَسْتَرْجَعَتْهَا».

٥ فِي نَسْخَةِ كَ «أَخْصَرَهَا» وَهُوَ تَصْحِيفُ.

٦ فِي ط «صَلَى اللَّهُ تَعَالَى».

٧ وَفِي نَسْخَةِ كَ وَ ط «أَمِينٌ . ثَمٌ . وَفِي كَ أَيْضًا:
تَمَ الْكِتَابَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِئَنَا وَمَنْ بِلَا شَكٍ بَعْدَ الْمَوْتِ يُحْسِنَا

{يقول مصححه الراجي من الله غفران المساوي السيد حماد الفيومي العجماوي}

بعد حمد من جعل ذلقة اللسان^١ عنوان البيان، والصلة والسلام على على سيدنا محمد معدن^٢ الحكيم وينبوع العزفان، وعلى آله الطيبين وصحابته الأكرمين.

فقد تم بمعونة الملك الديان طبع هذا الكتاب المسمى «عنوان البيان وبستان الأذهان». وذلك بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان أبي طاقية، على ذمة مديرها الشيخ شرف موسى كان الله له، ولعنة أمله.. وكانت نهايةطبع في منتصف رمضان المُعَظَّم من عام ألف وثلاثمائة وخمسة من هجرة النبي الأعظم صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وعظم وشرف وكرم.

(طبع بمطبعة الشيخ شرف موسى الساكن في مصر بخان أبي طاقية)



يا رب فاغفر لعبد كان كاتبه يا قاريء الخط قل بالله آمين!
تم طبع هذا الكتاب المستطاب. بعون الله الملك الوهاب بمحروسة مصر المحبوبة، بالمطبعة الكاستيلية، لخمسة وعشرين يوما خلت من شهر شعبان المُعَظَّم، سنة ١٢٨٢ من هجرة سيد المرسلين، صلى الله تعالى عليه وعلى آله الكرام، وسلم تسليما كثيرا على الدوام.
آمين والحمد لله رب العالمين. تم».

وفي آخر نسخة ط: «طبع في المطبعة العامرة في ٢١ ذي القعدة سنة ١٢٩٠ قد بلغ تصحيحا على يد أقر العباد إلى مولاه السيد فضبيح ابن السيد صبغة الله الحيدري البغدادي».

١ أي فصاحتها.

٢ المعدن: مكان كل شيء فيه أصله ومركزه، والمعدن: موضع استخراج الجوزه من ذهب ونحوه. يقال: فلان معدن الخير والكم: مجبوه عليهما.





فهارس عنوان البيان وبستان الأذهان

- ١ - فهرس موضوعات الكتاب
- ٢ - فهرس الآيات
- ٣ - فهرس الأحاديث
- ٤ - فهرس الأعلام





فهرستُ عنوانِ البيانِ وبستانِ الأذهانِ^١

الإمام عبد الله الشبراوي	١١
كُنيته واسمُه ولقبه	١١
نشأته ومراحل تعليمه	١٢
مُنْزِلَتُه وشَخْصِيَّةُ الأَدِيَّةِ	١٤
عنوانُ البيانِ وبستانِ الأذهانِ في مجموعِ نصائحِ وحِكم	٢٣
المقدمة	٢٩
الأسلوبُ الأوَّلُ في الكمالاتِ الرَّافعةِ لِذَوِي المُرْوَاتِ	٣١
قال أبو الأسود الدؤلي:	٣٧
روضَةُ رائفةٌ	٤١
روضَةُ رائفةٌ	٥٦
روضَةُ رائفةٌ	٦٦

^١ الفهرس ساقط في نسخة ك و ط.

٧٩	{ ضرب مثل }
٧٩	{ مثل آخر }
٨١	الأسلوب الثاني في حفظ اللسان وما يخسنه نطقه من الإنسان
٩٦	{ ضرب مثل }
١٠٤	{ ضرب مثل }
١٠٧	الأسلوب الثالث في وصايتها نافعة ومزاياها راقعة
١١٦	رؤضة رائقة
١٣٠	{ ضرب مثل }
١٣٥	الأسلوب الرابع في الحخش على الحزم والأخذ بالعزم
١٥٠	رؤضة رائقة
١٦٦	رؤضة رائقة
١٧٣	{ ضرب مثل }
١٧٥	الأسلوب الخامس في التحفظ والحدر مما يورث الضرر
١٨٢	رؤضة رائقة
٢٠٢	{ ضرب مثل }
٢٠٧	الأسلوب السادس في التوفيق بين القضاء بالتسليم والرضاء
٢٢٥	{ ضرب مثل }
٢٢٩	الأسلوب السابع في ذم ما يتخلق به الإنسان من البغي والغدوان

٢٣٩	رَوْضَةُ رَائِقَةٍ
٢٦٨	{ ضَرْبٌ مَثَلٌ }
٢٧٣	الْحَاتِمَةُ فِي حِكْمَ مُسْتَشَرَةٍ مِنَ الْاثْنَيْنِ إِلَى الْعَشَرَةِ [٨٥]
٢٧٥	{ رَوْضَةُ فِي الْاثْنَيْنِ }
٢٧٨	{ رَوْضَةُ فِي الْثَلَاثَةِ }
٢٨٥	{ رَوْضَةُ فِي الْأَرْبَعَةِ }
٢٩٠	{ رَوْضَةُ فِي الْخَمْسَةِ }
٢٩١	{ رَوْضَةُ فِي الْسَّيْتَةِ وَمَا بَعْدَهَا }
٣٠١	فَهَارِسُ غُنوانِ الْبَيَانِ وَبُشَّانِ الْأَذَهَانِ
٣١٥	الْمُلْحِقُ





٢ - فهرس الآيات

خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَغْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ	٣٣
فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنِ الْغَمِ	٢٨٥
فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمِنْ وَأَغْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ	٣٣
فَإِنْ عَصَوْكَ فَقْلُ إِنِّي بِرِيَءٌ مِمْ تَعْمَلُونَ	١٨٤
فَانْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسِسْهُمْ سُوءٌ	٢٨٥
فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا	٢٨٥
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سَبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ	٢٨٥
وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ	٢٨٥
وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَهُمْ سُبْلَنَا	١١٩
وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ	٢٨٦
يُؤْتِي الْحُكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحُكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا	٢٩
وَمَا يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ	





٣ - فهرس الأحاديث

اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمُظْلومِ، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ اللَّهَ حَقَّهُ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَمْنَعُ ذَا حَقِّهِ.....	٢٦٧
إِذَا قُلْتَ فَأُوْجِزْ، فَإِذَا بَلَغْتَ حَاجَتَكَ فَلَا تَشَكَّلْ.....	٨٣
أَرْبَعٌ مِّنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ: كِثْمَانُ الْمَرَضِ وَالصَّدَقَةِ وَالْفَقْرِ وَالْمُصِبَّةِ... ..	٢٨٥
أَرْحَمُوا ثَلَاثَةً: عَزِيزٌ قَوْمٌ ذَلٌّ، وَغَنِيٌّ قَوْمٌ افْتَنَرَ، وَعَالَمًا بَيْنَ جُهَابٍ.....	٢٧٨
أَغْنَى النَّاسَ عَلَى اللَّهِ، وَأَبْعَضَ النَّاسَ إِلَى اللَّهِ، وَأَبْعَدَ النَّاسَ مِنَ اللَّهِ.....	٢٣١
رَجُلٌ وَلَاَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَمَّةٍ مُّحَمَّدٍ شَيْئًا وَلَمْ يَعْدِلْ فِيهِمْ	٢٩٠
اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ : قَبْلَ هَرَمَكَ، وَ صِحَّتَكَ قَبْلَ سَقْمَكَ، وَ غِنَاكَ قَبْلَ فَقْرَكَ، وَ فَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلَكَ، وَ حَيَاةَكَ قَبْلَ مَوْتَكَ.....	٨٣
أَنْتَ سَالِمٌ مَا سَكَتَ، فَإِذَا تَكَلَّمَتَ فَلَكَ أُفُوْ عَلَيْكَ	٢٧٩
ثَلَاثَةُ مُهْلِكَاتٍ وَثَلَاثَةُ مُنْجِياتٍ، فَالْمُنْجِياتُ: خَشِيَّةُ اللَّهِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةُ، وَالْعَدْلُ فِي الرَّضَا وَالْغَضْبِ، وَإِنْصَافُ النَّاسِ؛	٢٧٥
وَالْمُهْلِكَاتُ \ شُحُّ مُطَاعَ وَهُوَيٌّ مُتَبَّعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرءِ بِنَفْسِهِ
خَصَّلَتَانِ لَا تَجْمِعُانِ فِي مَوْمِنٍ: الْبَحْلُ وَسُوءُ الْخُلُقِ

سَبْعَةُ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمٌ لَا ظِلٌّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ،
وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ
إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ، وَرَجُلٌ تَحَابَا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
إِجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَنَفَرَ قَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَنَهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ،
فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا
تَعْلَمُ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيَا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ٢٩٢
شَيْانٌ لَا يُجْتَمِعُانِ فِي بَيْتٍ: الْغَنَى وَالزَّنَى ٢٧٥

لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْتَيْنِ رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَطَهُ عَلَى هَلْكَتِهِ فِي
الْحَيَّرِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيَعْلَمُهَا النَّاسُ ٢٩

وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: بِقَدَرِ
اللهِ، وَلَوْ شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ ٢٠٩





٤ - فهرس الأعلام

أَحْمَدُ بْنُ مُسْلِمٍ	٢٨٠	إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَيْشَةَ	٤١
أَنُو شِرْوَانُ	٢٨٦	أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِي	٣٧
أَنُو شِرْوَانٌ	٢٣٩	أَبُو الْخَطَابِ الصَّابِيِّ	٢٨٧
أَنُو شِرْوَانٌ	٢٤٨	أَبُو العَبَاسِ الصَّفَاحِ	١٢٣
ابن السَّمَاءِكَ	٨٥	أَبُو بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٢٧٩
ابن الْمَبَارِكَ	١٩٠	أَبُو زَكَرِيَا النِّيسَابُورِي	٢٨٢
ابن الْمُعْتَزِ	٢٧٧	أَبُو عَلِيِّ الصَّعَانِي	٢٩١
ابن الْمُعْتَزِ	٢٤٠	أَبُو مُسْلِمِ الْحَرَاسَانِي	١٧٨
ابن الْمُعْتَزِ	٩١	أَبُو نُوَاسِ	٢٨٩
ابن الْمُقْفَعِ	٦٢	أَبْيَ الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِي	٢٣٣
ابن عَبْدُونَ	٢٨٧	أَبْيَ الْحَارِثَ	٢٧٦
ازْدَشِيرُ	٢٨٦	أَبْيَ هُرَيْرَةَ	٢٠٩
إِسْكَنْدَرُ	١٢٣	أَبْيَ طَاقِيَةَ	٢٩٩
اسْحَقُ الْمُؤْصَلِي	٢٩٤	أَبْيَ مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ	٢٠٩
الْأَبُ لُوقَ الْحَكَمِ	٢٩		

المنصور ٢٧٧ المُهَلْبٌ ١٠٣ النبي ٢٦٧ ، ٢٩٢ ، ٩٩ ، ٨٨ ، ٢٩ ، ١٦ الْهِنْدُ ٢٥١ ، ٢٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤	أحْنَفٌ ٢٧٦ الأَحْنَفُ ٥٧ ، ٢٩٢ ، ٢٣٩ ، ٦٢ ، ٦٠ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ ٢٣٩ ، ٥٧ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ ٦٨ الْأَصْمَعِيٌّ
ب	
بُزْرُ جَمْهُرٍ ٢٩٠ ، ١٨٥ ، ١٢٣ ، ٤٤ ، ٢٩ بَنْي اِسْرَائِيل ٢٥٥ بَنْي مَرْوَانَ ١٨٥	الْإِمَامُ عَبْدُ اللَّهِ الشَّبَرَاوِي ١١ الْجَاحِظُ ٢٩٤ ، ٢٨١ الْجَرْجَانِيٌّ ٧٧ الْحَسَنُ الْبَصْرِيٌّ ٢٥٢ الْحُكَمَاءُ ١٤٥ ، ١٤١ ، ١١٦ ، ٨٦ ، ٦٤
ث	
ثَابَتُ بْنُ قَرَّةَ ٢٨٧	الْحَكِيمُ ٢١٤ الْخَلِيفَةُ الْمَأْمُونُ ٥٦ الرَّشِيدُ ٦٨ ، ٦٦ ، ٢٧٥
ج	
جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ٨٣ جَعْفُ الصَّادِقِ ٢٨٥ ، ٢٨٠	السَّيِّدُ حَمَادُ الْفَيْوَمِيُّ الْعَجَمِيُّ ٢٩٩ الشَّعَبِيُّ ٨٥ الشَّيْخُ شَرْفُ مُوسَى ٢٩٩ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الشَّبَرَاوِيٌّ ٢٥
ح	
حَسِبَنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الوَكِيل ٢٨٥ حُكَمَاءُ الْهِنْدِ ٢٣٨ حَكِيمٌ ٥٧ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٥ ، ٣٩ ، ٣٤	الطَّرِمَاحُ ٢٨٠ الْعَبَاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِلرَّشِيدِ ٢٧٥ الْعَنَّاتِيُّ ١٩٠ الْعَنَّاتِيُّ ٢٨١ الْمَأْمُونُ ٢٨٠

<p>سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٢٤٣</p> <p>سَيِّدُ الْأَنَامِ ٢٠٩</p>	<p>، ١٦٧ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨٠ ، ١٧٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢١٤ ، ٢٠٩ ، ١٨٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٤٢ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٩١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٢ ، ٢٥٦</p>	<p>حَكِيمُ الرُّؤُومِ ١٥٣</p>
<p>عَامِرُ بْنُ الْمُطَرِّبِ ٢٣١ ، ١٥٠</p> <p>عَبْدُ اللهِ ابْنُ عَمْرَ ٢٧٩</p> <p>عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّيَادِ ٢٨٠</p> <p>عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ٢٨٧</p>	<p>خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ ٢٨١</p>	<p>خ</p>
<p>عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ٢٧٦</p>	<p>ذُو الْقَرْبَيْنِ ٢٤١</p>	<p>ذ</p>
<p>عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ١٧٧</p> <p>عَلَيِّ بْنُ رَزِينِ ٢٨١</p> <p>عَلَيِّ بْنُ عَبِيدَةَ ٢٨١</p> <p>عَلَيِّ بْنُ عَيْسَى ٢٧٦</p> <p>عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٠٩ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٦ ، ١٠٩</p>	<p>ذُو الْتُّونِ الْمِصْرِيِّ ١٨٩</p>	<p>ر</p>
<p>عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٩١</p> <p>عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ ٨٣ ، ٧٢</p>	<p>رَسُولُ اللهِ ٨٣</p>	<p>ز</p>
<p>عُمَرُو بْنُ دَاوَدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ٢٥٢</p>	<p>رَيْحَاءُ ٣٤</p>	<p>ز</p>
<p>سَابِورُ ٢٥٠</p>	<p>سَلْمَانَ فَارِسِ ٦٢</p>	<p>س</p>
<p>قَوْمُ فِرْعَوْنَ ٢٠٩</p>	<p>سَلِيمَانَ بْنِ دَاوَدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ٢٥٢</p>	<p>ق</p>
<p>قَيْثَسُ بْنُ رُهَيْرِ ٢٨٦</p>		

ك

مُعاذٌ ٨٣

مُعاذُ بن جَبَلٍ ٢٧٥

معاوية لعرابة الأوسي ٢٨٠

كُشاجم ٢٩٠

ل

ي

لقمانُ ١١٥ , ٨٤

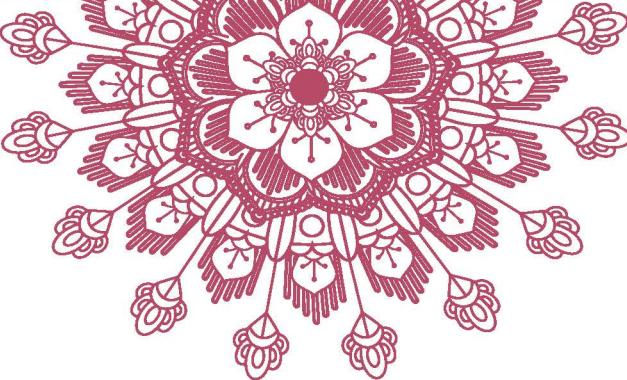
يعيى بن خالد ٢٩٢ , ٢٤٨ , ١٨٣

يزيد بن المهلب ١٧٧

يوسفٌ ٣٤

محمد بن الحنفيةُ ١٥٠ , ١٠٩

م

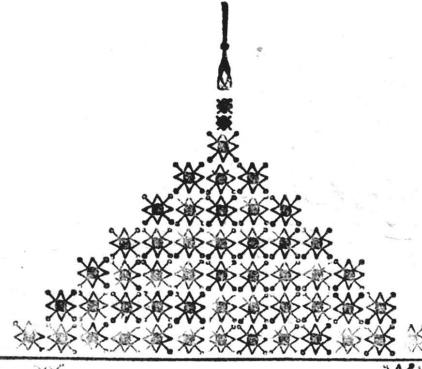


الملحق

صُورٌ من صفحات نُسخ

«عنوان البيان...» المستفاد منها أثناء التحقيق





﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قال الإمام العالم العلامة * الحبر البصرى الفهامة * الشيخ عبد الله الشبراوى الشافى
نعمده الله بالرحمة والرذوان * وأسكنه أعلى فراديس الجنة * آمين
(الحمد لله) الذى أظهر من مكانته أمراره كنوزا * وأبرز من دفائق صنعته
صفوة حلقة رموزا * والصلة والسلام على من كانت له البلاغة شعرا
والقصيدة دثارا * واحتصر له المکلام اختصارا * المنفة من صفوته عدنان
الحاشر قصبات السبق في مهمار البيان * وعلى آله وصحبه أولى العزائم والمهم
حاملى أعباء الآداب والحكم (وبعد) فهذه فرصة انتهزها ياد الامكان * ودرة
اختها ستم نواشط الزمان * وغزاله اقتضي صنمها جمائل الأفكار * وب Malone اقتطفنا
حوائج الاذكار * نظمت سلاكها المتزق لـ كسداد الآداب * وجئت شاهها المترافق
لذوى الاباب * ضممتها - بكتراتها المأقوس * وتبنيتها على الطرروس * وربتها
على سبعة أساسات يثبتها وخفاتي وأعقبت كل أسلوب بضرب مثل يدفع عنده الملل
(الاسلوب الاول) في المکلامات ازافعه لذوى المروات (الاسلوب الثاني)

ف

الصفحة الأولى من النسخة الأصلية

المهم ولها والذئب مستوليها شر الاخوان من اذ احضر اتفى وملح واذ أغاب
 عاب وقدح شر الاخوان من ظاهره موافق وباطنه منافق خير الاخوان من
 ينافي اخاهم اليدين ويحمله محل المقداد الشهرين وشرهم من يزنه بالمران المنفرد
 وينقومه بالثمن الصعيدي من كرمته خصاله وجُب وصاله من كثرة نعمة وحب
 بغيره اذا طار القلب بمحنا الحلو والفرز فاحرص عليه من الفضل والجزع
 اقصد من يتم في الدنيا بالعطال بالفانية اذا استقر جهها كانت من عطايا الآخرة
 وتوكل عليه فيما يغشاك تأمين غواصي دنياك وأخرراك وتوصي به مصلحة الله عليه
 وسلم شفاء السقم وهادي الصراط المستقيم فهو يحيى رحمة المنزيل وخدمه جبريل
 واسأل الله فانه أقرب من ناجيتك وأجب من نادت الله ألم آخر جهان من ظلمات
 الوهم الى فور الفهم واجعلناك يرجوك ويخشاك ووقفنا لما يوافق رضاك
 وارزقنا من الملة أخضرها ومن المعيشة أنصرها بجاه بيبل وخط سنته وصل الله
 عليه وعليهم صلاة ثلاثي بكرامة مرتبة وعلى الله أجمعين وصحاته والتائهين

﴿لِيَقُولُ مُحَمَّدُهُ الرَّاجِي مِنَ الْغَفَرِ الْمَسَاوِي السَّيِّدُ حَمَادُ الْفَوْهِيِّ الْحَمَاوِي﴾

بعد حمد من جعل ذلالة الانسان عنوان البيان والصلة والسلام على سيد ناجي دين
 معدن الحكيم وبنبوع المعرفان وعلى الله اطبيين وصحابته الاكرمين فقد تم
 بعونه الملك الدين طبع هذا الكتاب المسمى عنوان البيان وبستان الاذهان

وذلك بالمطمعة الامارة الشرفية التي مركزها في مصرخان أبي طافق
 طافق عليه على ذمة مديرها الشيخ شرف موسى كان الله له

وابلاه أمله وكانت نهاية الطبع في منتصف

رمضان المظمم من عام ألف وتلاتمائة

ونحسنة من هجرة النبي الاعظم صلي

الله عليه وعلى آله وسلم

وعظام وشرف

وكرم

﴿طبع بطبعة الشيف شرف موسى المسماً كـن في مصرخان أبي طافق﴾

١٣٦٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الإمام العالم العلامة * المحبر البهر الفهاد * الشیخ عبد الله الشراوی الشافعی تغمدهاته بالرحة والرضوان * واسکنه أعلى فردیس الجنان آمين * الحمد لله الذي أظهره من مکنونات اسراره كنوزا * وابرزم دفائق صنعة لصفوته خلقه رموزا * والصلوة والسلام على من كانت له البلاغة شمارا والفصاحة دثارا * واختصر له الكلام اختصارا * المنتقى من صفوته عدنان المحائز قصصات السبق في مضمار البيان * وعلى آله وصحبه أولى العزائم راهم حاملى أعبية الآداب والحكم

(وبالنهاية) فهذه فرصة انتهزتها ياد الامكان * ودرة اختلاسها
نواشط الا زمان * وغزاله اقتتص بها حائل الاذكار * وبعماله اقتطفتها
حوايئ الاذكار * نظمت سلسلتها المتفق لكساد الآداب * وجمع كلها
المفارق لذوى الالباب * ضمنتها حكمات رناح لما النقوس * وتبهيجها

الطروس

الصفحة الأولى من النسخة المرموزة بـ «ك»

(١٠٢)

تم الكتاب بحمد الله نارينا *** ومن بلاشك بعد الموت نحيتنا
يا رب فاغفر لعبد كان كاتبه *** ياقارئ المخطوّل بالله آمينا

تم طبع هذا الكتاب المستطاب * بعون الله الملك الوهاب
بجحروسة مصر الحميـة بالطبعـة الكاسـطة له نـسـحة
وعـشـرين يومـا خـلت من شهر شـعبـانـ المـعـظـمـ
سـنة ١٢٨٢ مـن هـجرـة سـيدـ الـمـرـسـلـينـ
صـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ آلـهـ الـكـرـامـ
وـسـلـمـ سـلـيـمـاـ كـثـيرـاـ عـلـىـ الدـوـامـ
آـمـيـنـ وـأـمـيـدـهـ ربـ
الـعـالـمـيـنـ
ثمـ

الصفحة الأخيرة من النسخة المرموزة بـ «ك»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اظهر من مكانت اسراره كثوزاً * وايرز
من دقائق صنعته لصفوة خلقة رموزاً * والصلوة والسلام
على من كانت له البلاغة شعاراتاً * والفصاحة دثاراً
واختصر له الكلام اختصاراً المتن من صفوته عدنان
الهاُر قصبات السبق في عضمار البيان وعليه وصحبه
أولى العزائم والهمم حامل اعباء الاداب والحكمة
(وبعد فهمه فرسقة انتهزتها يدا المكان ودرة اختلستها
نواشط الازمان وضرالة اقتضتها حبائل الادكار وعمالة
افتطفنها حواب الاذكار نظمت سلوكها المترافق لکداد
الاداب جمعت سلسلها المتفرق لذوى الالباب حفظتها حكمها
وتراش لها النقوس وتبنيج بها الطرقوس وربتها على
سبعة اسس ابيب وظاهره واعقبت كل اسلوب بضرور مثل

يدفع

الصفحة الأولى من النسخة المرموزة بـ «ط»

لما يوافق رضاك وارزقا من النعمه اخضرها
ومن المعيشة انضرها بجهه نبيك وخاصته وصلي الله
نعال عليه وعليهم صلاة تلبيك بكرامة
من ربته وعلى آلهاجين
وصحاته والنابعين
أمين

م

طبع في المطبعة العامرة
في ٢١ ذى القعده سنة ١٣٩٠

قد بانَّ تصحيحاً على يد أقر العبادى مولاه السيد فصيح ابن
السيد صبغة الله الحيدرى
البغدادى



الصفحة الأخيرة من النسخة المرموزة بـ «ط»